



<https://free-bookspdf.com/> لتحميل الروايات من هنا :

[pdf الأول لتحميل الكتب الموثوقة](#)

مساء الخير يا حلوين

?

كل سنه وإنتم طيبين وعيد سعيد عليكم وع أحبابكم
إن شاء الله هنزل أول فصلين من الروايه النهارده الساعه تسعه
بليل.. انا حبيت انزله بدري شويه
فيا ريت الي يحب يقرء الروايه ميخلش عليا برأيه سواء سلبي او
ايجابي لاني بكتب ليكم انتم ورثيكم عندي هو الاهم
عشان كده يهمني اعرفه
□ودمتم ليا دايمآ ودمتم في فرح وسعاده

مساء الخير يا بنات
كل سنه وإنتم طيبين بمناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله علينا
□وعليكم باليمن والخير والبركات
مواعيد نزول روايتي الجديده

بيجاد الكيلاني..
رجل اعمال ثري لا يرحم
في بداية الثلاثينات من عمره

شمس عبد الله..

رقيقه بريئه مسلوقة الحقوق
منذ ولادتها

تكومت برعب بأحد زوايا غرفتها الباردة المظلمه.. تغلق عينيها بقوه وتضم ساقها بذراعيها وهي تدفن رأسها بخوف بداخلهم تتمنى ان يكون ما يحدث لها مجرد كابوس وستستيقظ منه.. عقلها لا يستوعب ما يحدث لها والخوف يسيطر على كل حواسها .. فالدماء تسيل من انفها وزوايا فمها والكدمات تغطي وجهها وجسدها بالكامل.. ولكنها لا تلقي بالآ للألم الذي تشعر به وهي تستمع برعب لصوت الرجال في الخارج وهم يتصارخون بغضب شديد.. كلماتهم الغاضبه المتطايره تصل لإذنها فتثير المزيد من زعرها و قلبها تعلوا دقاته برعب شديد حتى كاد ان يتوقف وهم يطالبون بقتلها والتخلص من عارها..

فارتعشت بخوف و هي تنظر حولها بصدمة عقلها يحاول إستيعاب ما يحدث لها وغريزة البقاء تحثها على الصمود والمقاومه..

فزحفت بضعف على يديها و ركبتيها الممتلئتان بالجروح وهي تقاوم شعورها بالألم والدوار الذي يلف رأسها .. تحاول الوصول بيأس الى حافة النافذه المغلقه بأواح الخشب علها تستطيع الفرار والنجاه بحياتها..

فواصلت الزحف حتى وصلت لاطار النافذه وتعلقت بها بضعف تحاول بيأس إنتزاع ألواح الخشب التي اغلقوها بها حتى يمنعوها من الفرار.. ولكنها فشلت فحاولت مره اخرى وهي تمرر يدها بين تجويف الخشب الخشن مسببه المذيد من الجروح ليديها ولكنها لم تهتم وهي تحاول وتحاول حتى أدمت كفيها وإرتمت أرضاً بعد ان شعرت باليأس وأدركت إستحالة تحريك ألواح الخشب المثبته بقوه فوق النافذه فاستندت للحائط وهي تبكي بيأس والدموع تغرق وجهها.. و فجأه .. فتح باب الغرفه وظهرت على عتبه زوجته والدها سميته.. وإحدى النساء ذات الملامح القاسيه والتي تلتحف بجلباب اسود واسع وبرفقتهم والدها والشيخ عبد الرحمن امام الجامع وبعض رجال القرية الغاضبين

فتراجعت للخلف برعب تحاول الهروب من والدها الذي اندفع للغرفه فجأه يحاول الوصول إليها وهو يصرخ بغضب وبيده مجموعه من الصور تظهرها هي وشخص غامض في أوضاع غير لائقه..

= فضحتيني في وسط البلد يا فاجره ..
ثم تابع وهو يجذبها من شعرها بعنف ويلقي الصور في وجهها..
= البيه الي انتي كنتي مرافقاه عشان فلوسه فضحك ووزع صورك على البلد كلها..

ثم تابع وهو يصفعها بعنف شديد..
= لسه برضه بتنكري انها صورك وبتقولي انك مش انتي الي فيها .. حتى بعد ما عرفتي إن الندل الي سلمتيه شرفك هو الي موزعهم على البلد بنفسه

ثم اخرج فجأه سكين من جلاباه ووضع على عنقها محاولا ذبحها وسط صريخ زوجته ومحاوله الرجال منعه حتى أبعده عنها بالقوه..
فإرتمت ارضاً وهي تقول بذهول وعقلها يرفض تصديق ما يقوله والدها..
= بيجاد.. بيجاد هو الي وزع الصور دي.. مستحيل.. مستحيل بيجاد يعمل كده

زوجة والدها بشماته..
=أهو عمل وفضحك في كل حته.. علشان متبقيش تبصي في العالي بعد كده انهارت شمس أرضا وهي تنظر لهم بذهول تشعر بقلبها يعتصر من شدة

الالم
= بيجاد.. بيجاد هو إلي عمل كده
اندفع والدها وركلها بقدمه بعنف في جانبها وهو يقول بغضب..
= بيجاد مين يا فاجره الي لسه بتتكلمي عنه قدامنا بعد ما بعتي
شرفك له بالفلوس..

ثم اندفع تجاهها فجأه ولف يده حول عنقها وضغط عليها بكل قوته وهو
يقول بكل قسوه
=موتي ياخاطيه.. موتي يا بنت الكلب موتي وريحيني منك ومن عارك
شعرت بالرعب وهي تحاول المقاومه و فك اصابعه التي إلتفت بقوه حول
رقبتها
وشهقت بإختناق وهي تحاول إلتقاط أنفاسها ولكنها فشلت وهي تشعر
بيده تضغط بعنف على رقبته حتى كاد ان يكسرها ..
فقالت بضعف و بصوت متقطع وهي تجاهد لادخال بعض الهواء لرئتيها ..
= أنا مظلومه يا بابا ومعملتش حاجه والله العظيم الصور دي مش صوري

..
اندفع الرجال من حوله يقيدونهم ويمنعوه من الوصول إليها في حين
قال امام الجامع بقوه..
= إهدى يا حاج رفعت وبلاش تتهور لحد ما نعرف الحقيقه فين..
ثم تابع بصوت قوي..
= بنتك بتقول الصور دي مش صوارها وانها مش هي إلي في الصور..
وعشان نبقى حقانيين فمفيش ولا صوره مبينه وش البت إلي في الصور..
صحيح هي تشبه لبنتك بس برضه ممكن متكونش هي ونكون بنظلمها
فقبل مانظلمها لازم نتأكد من الحقيقه

.ثم تابع بحزم
= وعشان كده جبنا معانا الست ام فتحي الدايه إلي هتكشف عليها لو
قالت انها لساها بنت ومحدث قربلها يبقى الصور دي مزيفه ومفيش
داعي للي انت بتعمله ده اما لو قالت غير كده تبقى خاطيا وساعتها
يحقلك تعمل فيها الي انت عاوزه..
إرتبك رفعت وهو ينظر لزوجته بقلق التي ضغطت على شفتيها بغیظ وهي
تنظر لإمام الجامع الذي اشار لهم بالمغادره وهو يحدث رفعت بمهادنه
= يلا استهدى بالله وتعالى معايا يا حاج رفعت نقعد بره لحد الست ام
فتحي والست مراتك مايكشفوا عليها..

رفعت بإرتباك وصوت مهزوز
= حاضر انا هعمل كل الي تقولولي عليه.. بس انا عارف ومتأكد ان
الصور دي صورها.. انا مش هتوه عن بنتي..
ثم نظر إلي زوجته والدايه بطريقه خاصه..
فإقتربت منه زوجته سريعاً وهي تميل عليه وتهمس بصوت غير مسموع إلا
لأذنه..

=متخافش كل حاجه هتم زي ما احنا عاوزين..
ثم قالت بصوت مسموع للجميع وهي تربت على كتفه..
= إسمع كلام الحاج عبده وإخرج معاه وانا دقايق وهخرج اطمنكوا..
فتنهد بقله حيله وهو يتبع الرجال الذين قادوه للخارج ثم أغلقوا
الباب من خلفهم جيداً
إقتربت سميه من شمس بشر ثم سحبتها عن الارض بقوه ودفعتها نحو
الفرش بقسوه..
= يلا اقلعي هدمك.. خلي الست ام فتحي تشوف شغلها..
ابتعدت شمس لاقصى ركن بالفرش وهي تنكمش على نفسها برعب وتقول
بكاء..

= انا مظلومه والله يا خالتي انا مظلومه وعمري ما عملت حاجة غلط..
ام فتحي بقسوه وهي تسحب قدميها نحوها..
= دلوقتي نشوف.. يلا اقلعي هدومك خلينا نخلص..
شعرت شمس بالرعب يسيطر عليها فحاولت المقاومة
وهي تصرخ برعب
= اقلع ليه.. انتوا هتعملوا فيا فيه..
ثم صرخت بإنهيار والدايه تنزع عنها ثيابها بالقوه..
= لا والنبي يا خالتي بلاش.. انا معملتش حاجة.. سيبوني حرام عليكم
اقتربت منها سمييه بسرعه ثم قامت بتقييد يديها وتثبيتها في الفراش
وهي تلطمها في وجهها بعنف فأسالت منه المزيد من الدماء..
= كنتي قولي الكلام ده لنفسك قبل ما تفضحيننا وتبيعي شرفك بشوية
فلوس يا فاجره
انهارت شمس بالبكاء وهي تحاول المقاومة وقد شعرت بأنها ستفقد
الوعي من شدة الخوف والمهانه..
حتى سمعت صوت الدايه تقول بقسوه..
= قومي إلبسي هدومك واستري نفسك.. ربنا يستر على ولايانا..
ثم تابعت وهي تشير لسمييه ان تتبعها
= أنا رايحه ابلغ ابوها والرجاله بفضيحتها.. عشان يتصرفوا
صرخت شمس بإنهيار..
= فضيحة ايه.. انا محدش لمسني.. محدش لمسني انا مظلومه.. حرام
عليكم انتوا بتعملوا كده ليه فيا.. انا مظلومه.. مظلومه

نغزتها سمييه في كتفها بعنف وهي تقول بشماته..
= إكتمي خالص وبطلي الشويتين الي بتعملينهم دول..
واسمعيني كويس..
ثم اشارت لأم فتحي التي تقف بعيداً وهي تنظر اليها بقسوه..
= الست الي قدامك دي هتطلع تقول للرجاله إني بره انك مش بنت بنوت
وخاطيه

انكمشت شمس على نفسها برعب ودموعها تتساقط وهي تهز رأسها برفض و
تستمع لزوجة والدها التي تابعت بشماته وقسوه..
= عارفه هيعملوا فيكي ايه هيزفوكي في البلد ويجرسوكي وهيرجموكي
بالحجاره لحد ماروحك تطلع وفي الاخر مش هتلاقي الي يدفئك.. بعدها
هيرموكي في اي عشه ملهاش صاحب ويولعوا فيكي لحد ماتتفحمي وتتحرق
انتي وعارك
هزت شمس رأسها برفض ورعب وهي تتخيل المصير الاسود الذي ستعرض له
فقالته بضعف ويأس ودموعها تغرق وجهها الغارق في الدماء..
= معملتش حاجة.. والله ما عملت حاجة.. إنتم مش عاوزين تصدقوني ليه..

تابعت سمييه بقسوه وهي تدس قاروره من سم شديد المفعول في يدها
= خدي خلصي نفسك وخلصينا من الفضيحة.. السم الي معاك ده هيخلصك
ويخلصنا ويرحم ابوكي من السجن الي هيترمى فيه بعد ما يغسل عاره
ويقتلك
نظرت شمس للزجاجه التي في يدها برعب وزوجة والدها تتابع بتهكم
= ومتخافيش مش هتتعذبي ولا تتألومي كلها دقيقتين بالكثير وروحك
تطلع وترحمي نفسك من العذاب إني هتشوفيه على إديهم بعد ما
يتأكدوا من فضيحتك وكماتن ترحمي ابوكي من البهدله.. ها قولتي

ايه ..
نظرت شمس للزجاجه التي في يدها بيأس وعدم تصديق ودموعها تتساقط
برعب ثم أغلقت عينيها وهي تقول بيأس ..
بعد ان سدت كل الطرق في وجهها ..
= بس انا معملتش حاجه والله انا مظلومه وعمري ماعملت حاجه غلط .. طيب
هاتوا بيجاد وإسألوه وهو هيقلمك بنفسه ان الصور دي مزيفه وان انا
عمري ماعملت حاجه غلط
سميه وهي تنتزع زجاجه السم من يدها بقسوه ..
= بيجاد مين إلي نسئله .. ليكون قصدك بيجاد بيه الكيلاني إلي
بعثيله نفسك بالفلوس وإلي فضحك ووزع صورك بنفسه على البلد ..
ثم تابعت بقسوه وهي تشاهد انهيار شمس بالبكاء وهي تهز رأسها برفض
وتضع يديها فوق إذنيها ترفض الاستماع لها ..
= فوقي يابت وإفهمي بقى إن بيجاد الكيلاني ده بيه من البهوات
الكبيره اوي الي مهما عمل او غلط محدش هيحاسبه ولا يقدر يقوله انت
بتعمل ايه ..
ثم إقتربت من وجهها ترفعه إليها وهي تفجح كالأفعى ..
= لكن انتي حتة بت غلبانه أبوها بيشتغل بالاجره يعني موتي عيشتي
ولا تفرقي معاه .. إنتي كنتي مجرد لعبه إتسلى بيها ولما زهق منها
فضحها ومهموش هيجصلها ايه
ثم تابعت بجبروت ..

= عموماً إنتي حره انا بس حبيت أوفر عليك العذاب إلي هتشوفيه ..
ثم نظرت للدايه وقالت بحده
= يلا بينا يا إم فتحي نبلغ الرجاله بمصيبتها وخليهم هما يتصرفوا
معها
تعلقت شمس بيدها وهي تصرخ برعب ..
= لا والنبي يا خالتي .. خلاص انا هعمل كل الي انتم عاوزينه

ابتسمت سمييه وهي تقول بقسوه ..
= كان من الاول لازمتها ايه المناهده
ثم تابعت وهي تضع زجاجه السم في يدها ..
= عموماً إنتي مهما كان تبقي بنت جوزي ومتهونيش عليا وعشان كده
انا هأخرهم لحد ما تشربي السم والسر الالهي يطلع

ثم أشارت بجبروت للدايه ..
= يلا بينا يا ام فتحي تعالي معايا نبلغ الرجاله بالمصيبه دي
.. احنا عملنا الي علينا وهي حره تختار الموته إلي تريحتها ..
ثم اتجهت للخروج الا ان الدايه استوقفتها وهي تهمس لها بغضب ..
= وفلوسي الي اتفقنا عليها ..
سميه وهي تنظر بتوتر لشمس الغارقه في البكاء ..
= وطبي صوتك يا وليه الله يخرب بيتك البت هتسمعك .. إنتي عاوزه تفضحينا
وتبوظي كل إلي عملناه ..
ثم تابعت وهي تهمس لها بغضب
= فلوسك هتوصلك النهارده بليل بعد كل حاجه ماتخلص .. وإتكتمي بقى
وبلاش فضايح بدل ماكل حاجه تبوظ ونروح في داهيه
ثم تابعت بنفاذ صبر
= يلا بينا نخرج للرجاله الي مستنيانا بره خلينا نخلص وانتي كمان
تخلصي وتقبضي فلوسك ..
ثم فتحت باب الغرفه وهي ترسم على وجهها ملامح الحزن وهي تصرخ

وتنوح ..
تتبعها الدايه التي اغلقت باب الغرفه جيدا من خلفها ..
=يا فضيحتك يا حاج رفعتيا فضيحتك بين الخلايق..
للتصاعد الاصوات الغاضبه مره اخرى والتي تطالب بقتلها والتخلص من
عارها..

تنويه يا بنات..
ان شاء الله مواعيد تنزيل الروايه هيبقى في عيد الفطر المبارك وكل
سنه وانتم طيبين

ثانيا وده الاهم.. انا بقولها قدامك وقدام البلد كلها ان شمس..شمس
رفعت عبد الحق تبقى مراتي على سنة الله ورسوله كتبنا الكتاب من شهر
بعلم ابوها ودخلت عليها زي اي اتنين متجوزين بعلمه ورضاه برضه
وكنت هعلن جوازنا حسب اتفاقنا واعمل فرح يليق بيا وببيها بس حصلت
حادثه كبيره لواحد من عيلتي عايش بره مصر واضطريت اني اسافر
علشان اقف جانبه والظاهر ابوها افتكر ان انا كدبت عليه و مش ناوي
اعلن جوازي منها و ده الي خلاه يعمل كل ده

إرتفعت الهمهمات الغاضبه وسط الحاضرين وهم ينظرون باتهام نحو
والد شمس الذي صدم من حديث بيجاد الكاذب فحاول الدفاع عن نفسه

....الكلام ده محص =
الا انه ابتلع كلماته بخوف وهو يستمع لصوت محمود قائد حرس بيجاد
..يهمس له بصرامه مخيفه

..لو بايع عمرك كذب كلام بيجاد بيه =
ثم ازاح بهدوء جاكيت بذلته ليظهر بتهديد خفي سلاحه الناري
ارتجف رفعت بخوف فلم يستطع ان يتكلم
..وامام الجامع يقول بغضب شديد
..الكلام ده صحيح يا رفعت بنتك متجوزه بعلمك من بيجاد بيه =

..ابتلع رفعت ريقه وهو يهمس بخوف
أيوه.. أيوه الكلام ده صحيح =
شمس تبقى ..تبقى مرات بيجاد بيه وب.. بعلمي

..ثم تابع باستعطاف وهو يتصنع البكاء يحاول وضع بيجاد في مأزق

حط نفسكوا مكاني بنتي اتجوزت بيجاد بيه من غير ما نعلن وفجأه =
بيجاد بيه اختفى واتقطعت اخباره وحتى قسيمة جوازها مش معايا
النسختين كانوا مع بيجاد بيه غضب عني خفت اني لو أعلنت انها
متجوزه من بيجاد بيه ماحدش يصدقني ويمكن يقولوا عليا مجنون فعملت
إلي عملته علشان أخلص من ورطتي

..إنتفض إمام الجامع بغضب وسط تصاعد الغضب من الجميع

إخص عليك راجل ناقص..لعنة الله عليك وعلى أمثالك وبينتك ذنبها ايه =
في كل ده علشان تفضحها وتقول عليها خاطيه وكنت هتدنس ايدينا
..بدمها وكل ده وانت عارف إنها متجوزه على سنة الله ورسوله

..ثم تابع بندم
احنا أسفين يا بيجاد بيه سامحنا.. وياريت شمس بنتنا تسامحنا هي =
كمان بس عذرنا
..اننا مكناش نعرف الحقيقه

..صرخت سميه فجأه بتحدي وغضب
..والقسيمه =

..ثم تابعت وهي تدعي البكاء وتنظر له بخبث
اقصد اننا عاوزين القسيمه علشان إلي يجيب سيرة بنتنا تاني =
نحطها في عنيه

نظر لها بيجاد بغضب وهو يعلم ماتحاول فعله الا انه قال بثقه وهو
..يتجه بشمس الغائبه عن الوعي للخارج

القسيمة هتبقى عندكم كمان يومين لانها في قصري الي في القاهره =
وانا مش هقدر ارجع للقاهره واجيب القسيمة الا لما اظمن على شمس
..الاول

.. ثم تابع بجديه
انا امرتهم يوزعوا فلوس ويدبحوا عجول ويوزعوها ع اهل البلد.. =
وده مؤقتاً لحد ما شمس تبقى كويسه وساعتها هعمل لها الفرحة الي
..يليق بيا وببيها

فارتفعت كلمات التهنئه وزغاريد النساء تودعه وهو يحمل شمس الي
سيارته

..في حين همست سمييه بغضب وغيظ
انت هتسيبه ياخذها ويمشي =

..رفعت بقهر
..وانا في ايدي اعمل ايه انا لو نطقت بكلمه كان خالص عليا =

..سمييه بغضب
بس ده كداب ولا إتجوزها ولا عقد عليها =

..رفعت بقهر
سيبيها يغور بيها واحمدي ربنا انها ممتتش ولسه حايه والا كان =
زمانه مخلص علينا وكلها يومين تلاته وهيزهق منها ويرميها وساعتها
نبقى نعمل فيها الي احنا عاوزينه

ثم تابع بخوف
المهم خلينا في المصيبة الي احنا فيها.. هنعمل ايه بعد ماكل =
..حاجه باظت

امتقع وجهه سميه بخوف وهي تجلس ارضاً بوجوم والزغاريد التي ترتفع
من حولها تطن في رأسها كطلقات الرصاص وهي لا تتخيل المصير المظلم
.. الذي ينتظرهم
نهاية الفصل الاول،،،،،

بعد مرور شهر ..
إستلقت شمس بتعب على الفراش الوحيد الموجود بالغرفة التي تكاد
تكون خاليه الا من الالاساس الضروري فراش فردي ومقعد وحيد وخزانة
ملابس صغيره وحمام جانبي ملحق بالغرفة فرفعت عينيها تتأمل بوهن
السقف وهي
تفكر بتعب في كل ماحدث لها ..
فقد مر عليها عدد لا تعلمه من الايام وهي ملقاه هنا في غرفه كئيبه
لا تحدث احد ولا احد يتحدث معها ..
لم ترى خلالهم الا ثلاثة اشخص الطبيبه التي تتابع حالتها الصحيه
وخادمه متجهمه تنظف غرفتها يومياً وتغادر سريعاً دون ان تتحدث معها
او تجيب على أي من أسئلتها
وشخص آخر غريب رأته مره واحده عندما أخذ توقيعه على عدة اوراق
ثم اختفى دون ان يتحدث معها ..
حتى انها لا تعلم ماتحويه الاوراق التي وقعت عليها وهي تحت تأثير
خوفها ومرضاها ..
حتى الطبيبه الصامته التي كانت تدخل لها بالدواء ثلاث مرات يومياً
وتتابع تقدم حالتها الصحيه إمتنعت عن الحضور منذ عدة ايام بعد
تحسنها وتمائلها للشفاء ..

تهدت شمس بتوتر وهي تنظر الى باب الغرفه وهو يفتح نصفه الاسفل ثم
تمرر صنية طعام بهدوء من أسفله
فأسرعت نحو الباب و هي تصرخ بغضب ..

= حد يرد عليا انا فين ومين الي جابني هنا وبتعملوا فيا كده
ليه ..

الا انه وكالمعتاد أجابها الصمت التام ..
فصرخت مره اخرى بغضب وهي تركل باب الغرفه الخشبي بيديها وقدميها
مراراً وهي تردد بإنهيار وقد أغرق وجهها بالدموع

= حد يرد عليا .. جاوبوني انا فين و بعمل ايه هنا ..

الا انه وكالعاده أجابها الصمت التام
فإنهارت ارضاً وهي تبكي بإنهيار..
=حد يرد عليا حرام عليكم..

ثم نظرت للصنيه التي تحوي الطعام بكراهيه فدفعتها بقدمها بعنف
فأراقت محتوياتها على الارض
ثم نهضت بتعب وهي تبكي وتوجهت للفراش الا انها توقفت بصدمه وهي
تشعر بنصف باب الغرفه السفلي يفتح مره اخرى بهدوء وبصينيه طعام
اخرى تمرر من اسفله..
نظرت للطعام بكراهيه شديده وقد تصاعد غضبها مجددا فتوجهت بسرعه
الى صينيه الطعام وركلتها مره اخرى بغضب فتناثرت محتوياتها أرضاً
وهي تصرخ بإنهيار..

= مش عاوزه اكل ولا زفت انا عاوزه اعرف انا فين وحابسني هنا ليه..

الا انه و كالمعتاد اجابها الصمت التام فجلست ارضاً بانهيار وعقلها
المتععب يصور لها ان والدها وزوجته هم من قاموا بسجنها هنا كعقاب
لها عن ما ظنوا انها قد فعلته..
ولكن عقلها المتعب استبعد هذه الافكار
فمن أين لهم بغرفه كهذه وكيف سيتحملون تكلفه طبيبه تتابع حالتها
على مدار الساعه او طعام غالي ومكلف كالذي يوضع لها..

إستندت شمس على الحائط بتعب ودموعها تسيل بصمت على وجهها..عقلها
يعمل في كل الاتجاهات تحاول معرفه من المسئول عن الوضع الغريب
الذي وجدت نفسها به ..
فكل ماتذكره انها كانت في غرفتها تصلي لله ان ينجيها من غضب
والدها وتهديداته هو واهل بلدها بقتلها وبكائها بعنف بعد ان
استولى عليها الرعب وهي تتأمل قارورة السم الذي جلبته لها زوجة
والدها حتى تنهي حياتها..
ولشدة خوفها ورعبها غرقت في غيبوبه عميقه وعندما استردت وعيها
وجدت نفسها هنا..
في غرفه غريبه وكئيبه..مغلقه عليها كالسجن.. حريتها مقيده لا
تستطيع المغادره او حتى التحدث مع اي شخص

للتنهذ بتعب وهي تنكمش على نفسها ارضاً وهي مازلت تفكر بحيره..

= معقول جاد هو الي أنقذني منهم وجابني هنا..

لتعود وتنفي سريعاً..

= لا طبعاً مش معقول.. بعد الي عمله فيا و إلي حصل بينا مستحيل يفكر انه ينقذني دا زمانه فرحان في الي حصلي واكيد لا هيفرق معاه أعيش او حتى أموت

أغلقت عينيها بألم ودموعها تسيل بالرغم عنها..
= يا ريتني ماكنت شفته ولا عرفته.. كنت فكراه بيحبني زي ما بحبه كنت فاكره إنني ظلمته بإلي عملته فيه..
بس بعد ما اكتشفت الي عمله فيا وأنه استغل ثقتي فيه واعتدى على شرفي وفضحني ووزع صور مزيفه ليا على اهل البلد عشان ينتقم مني..

ثم ضغطت بأسنانها على شفتيها بقسوه حتى أدمتها..

= أنا هتجنن.. عمل كده إمتي.. دا عمره ما لمسني بطريقه مش كويسه ودائماً كان محسني انه بيحبني وبيخاف عليا حتى أكثر من خوفي على نفسي.. يبقى امتي بس عمل عملته السودا دي..

أغلقت عينيها وهي تراجع كل ماحدث بينهم..
ثم شهقت فجاء بوجع والدموع تسيل من عينيها..

=أيوه إفتكرت.. أكيد عمل كده يوم لما أغمى عليا في الفندق..

ثم تابعت بتشتت..
=أيوه صح.. انا أغمى عليا وانا معاه وفجأه لما صحيت لقيت نفسي نايمه في اوضه وهو جانبي وقالي ان ضغطي وطى وهو جانبي الاوضه علشان ارتاح ويقدر يفوقني.. أيوه.. أيوه هو اليوم ده.. هو ده اليوم الوحيد الي إختلى بيا فيه.. واكيد هو ده اليوم اعتدى فيه عليا بعد ما استغل ان انا مخمي عليا ومش هقدر اعرف عملته السوده الي عملها فيا

ثم انهارت في البكاء وقد شعرت بنيران من الغضب والكرهيه والخزلان
تجتاحها وهي تشهق ببكاء وعقلها المتعب يصور لها بشاعة ما فعله
بها

= ليه ..يا جاد.. ليه تعمل فيا كده بعد ما حبيتك ووثقت فيك.. ليه
توهمني انك بتحيني وبتخاف عليا وفي الاخر تغدر بيا وتدمرني بالشكل
ده

ثم تابعت بحرقه
= انا بكرهك .. بكرهك يا جاد ولازم اخذ حقي منك ..لازم اخذ حق شرفي
وسمعتي الي دمرتهم بحقارتك

انهمرت دموعها اكثر وهي تحتضن نفسها وتغرق في بكاء هستيري وهي
تهمس لنفسها بضعف ..

=يارب ساعدني.. يارب ساعدني انا بكذب ..انا مبكرهوش انا بحبه..
بحبه ومش عاوزه انتقم منه ولا حتى اخذ حقي.. انا كل الي عاواه
اني مشوفوش تاني ولا عيني تقع عليه وانك تنزع حبه من قلبي.. يارب
انا مش متحملة حاسه اني هموت كل
ما افكر انه كان بيكذب عليا وبيلعب بيا لحد ما فضحني وضيع اغلى
ماعندي

ثم اغلقت عينيها بألم وعقلها يعمل في كل الاتجاهات.. تاره تشعر
إنها في كابوس بشع وستستفيق منه وتجد جاد بجانبها يطمئننها انه
مازال يعشقها وانه لايمكن أن يستغني عنها او يفكر ان يغدر بها..
وتاره تفكر في طريقه تقتص بها لنفسها وتنتقم فيها منه وتاره اخرى
تحاول معرفة كيف وصلت الى هذا المكان الموحش والغريب ومن المسئول
عن سجنها فيه..

حتى كادت ان تستسلم للنوم وهي مازالت مستلقيه ارضاً

الا انها تفاجئت بباب غرفتها يفتح بهدوء وبصوت خطوات واثقه تتعالى
في المكان حتى توقفت أمامها..
فرفعت عينيها الباكيه بصدمه و قد تلاقت عينيها بعينييه القاسيه
التي تنظر لها بسخرية وبرود..
فهبت من رقدتها واعتدلت جالسه على الارض وقد شعرت بالبروده تجتاح
جسدها وهي تهمس بصدمه..

= جاد... .

سحب بيجاد المقعد وجلس عليه وهو يضع ساق فوق الاخرى بتكبر ثم اشعل سيجاره الرفيع ببطء وهو يقول بصوت بارد قاسي وهو يتأملها بقسوه..

= قصدك بيجاد.. بيجاد بيه الكيلاني.. أظن ان انتي عرفاني وعارفه اسمي كويس.. فكفايه أوي تمثيل لحد كده.. جاد ده كان لعبه ممله وإنتهت فخلينا نتكلم على المكشوف أحسن..

تأملته شمس بصدمه.. بجلسته المتكبره وصوته البارد القاسي ونظراته المتعجرفه وحديثه الساخر..
فقلت بغير تصديق ودموعها تتساقط بالرغم عنها..

= لعبه.. وتمثيل.. انا برضه الي بمثل.. انا الي مثلت عليك الحب ودمرتك حياتك.. انا الي فضحتك بعد ما اعتديت على شرفك.. انت ازاي بجح كده ومش مكسوف من نفسك..

هب بيجاد واقفأ بغضب ورمى سيجارته ارضاً وهو يركل المقعد بقدمه بعنف وقد انفلت زمام سيطرته على غضبه حتى انها ارتعدت بخوف وهي تتأمل بروز عروق رقبته وإحمرار عينيه من شدة الغضب..
= شرف ايه يا إم شرف.. انتي مصدقه نفسك ولسه بتمثلي عليا دور الملاك ام جناحين..

ثم جذبها اليه من زراعيها بعنف وهو يقول بقسوه شديده مختلطه بحبه وكراهيته وغيرته الشديده عليها..

= شرف ايه الي بتتكلمي عنه يا مدام.. انتي فكراني مش عارف فضايحك وكاشفها من اول يوم..

صرخت شمس به بإنهيار..

= انا معرفتش الفضايح الا لما شوفتك.. طول عمري ماشيه جنب الحيط جيت انت وظهرت في حياتي ودمرتها

ثم صرخت وهي تبكي بإنهيار

= ليه .. ليه تعمل فيا كده .. ليه تفضحني وتؤزيني بالشكل البشع ده

تأملها بيجاد من اسفل لاعلى بإحتقار ثم قال ببرود وسخريه جارحه

=كنت بتسلى ..

تساقطت دموع شمس وهي تنظر له بدون تصديق ..

= إيه ..

بيجاد بقسوه بالغه وكأنها يسكب النيران المشتعله بداخله في
كلماته الجارحه ..

= ايه مسمعتيش .. بقولك كنت بتسلى .. بغير صنف وبقضي
وقت لذيد مع واحده رخيصة ..

ثم تابع بقسوه وهو يتأملها بإحتقار ..
= كنت زهقان من البنات الجميله المحترمه .. زهقت من بنات العائلات
الراقية وقلت أرمم واجرب الفلاحه إلي لسه بطينها .. الحافيه الي
كانت عاوزه تبقى هانم ...

ثم تابع بغضب أشد ..
إلي مدوراها مع الرجاله ومن حضن ده .. لحضن ده وفاكره نفسها زكيه
وجايا ترسم عليا الحب وعوزاني اتجوزها

ثم قسى صوته وهو يجذبها من شعرها بعنف لاسفل ويرفع وجهها اليه

تتجوز بيجاد بيه الكيلاني الي مينفحش ولا تليق إنه حتى يشغلها
خدامه للكلاب بتوعه.. بتتجرء وعاوزه تتجوزه ..
سمعتي نكته زي دي قبل كده..

إنسالت دموع شمس بصمت وهي تستمع اليه بصدمة وكلماته الجارحة تدمي
قلبها فقالت بألم

= ولما انت كنت بتتسلى بيا وشايفني مش محترمه ومش من مستواك
وملقش حتى اني اخدم كلابك .. طلبتني للجواز ليه

صفعها فجأه بقسوه فألقاها أرضاً وهو يقول بغضب وقد تذكر جشعها
ورفضها للزواج منه وتفضيلها شخص اخر عليه لمجرد انها كانت تظن
انه أثرى منه

= كنت بكشف طمعك وقذارتك قدام نفسك عشان لما أفصصك بجزمتي واشوفك
مرميه قدامي بحسرتك بعد ما تعرفي انتي رفضتي ايه ومين.. وتشوفي
جشعك وصلك لإيه

صرخت شمس به بذهول وغضب..
= وليه كل الكره ده.. حرام عليك.. دا أنا لو عدوتك مش هتعمل فيا
كده..

ثم تابعت بإنهيار..
= ليه القسوه والكره ده كله.. أنا عملتك ايه علشان تعمل فيا
كده.. تضحك عليا وتفهمني انك بتحبني.. وبعدها تعتدي علي شرفي
ومتكتفيش بكده لا تزور صور ليا وتوزعها على اهل البلد وتفضحني

ثم صرخت فيه بإرتجاف وقلبها يكاد ان يتوقف من شدة الألم ..

= حرام عليك انا عملت فيك ايه علشان تدمرني بالشكل ده

انفلت زمام غضبه فأصبح كالوحش الضاري وهو يجذبها اليه من شعرها
بعنف مره اخرى وهو يقول بغضب وغيره مستعره كنيران الجحيم ..

= إخرسي.. وسيبك من تمثلية اني اعتديت عليكي دي وإنطقي مين الكلب
الي سلمتيه شرفك..

ثم أضاف بغضب مجنون..
= والا هما كانوا اكثر من واحد ومش فارق معاكي مين فيهم إلي عمل
كده

نظرت شمس اليه بذهول ودموعها تتساقط بدون توقف وهي تصرخ بغضب..

=انت.. انت بتقول ايه .. انا اشرف منك ومن الي خلفوك ..

ثم تابعت بإتهام وهي تصرخ فيه بإنهيار..
= انا فاهمه الي انت بتعمله كويس اوي ..انت بتنكر المصيبة الي
انت عملتها فيا علشان خايف.. خايف افضحك واقول لاهل البلد عن الي
عملته فيا
خايف تتفضح والكل يعرف ان البيه الي بيخافوا منه وبيحترموه يبقى
ظالم ومغتصب وجبان

الا انها شهقت بخوف وهي تشعر بيديه تلتف فجأه حول عنقها يضغطها
بعنف وقد إستبد به شيطان الغيره فأعمى عينيه التي إحترقت باللون
الاحمر وهو يقول بغيره مدمره..

= تفضحي مين يا قذره دا انا لو طاواعت شيطاني كان زمانك دلوقتي
مرميه في حفره تحت التراب

ثم تابع بغضب وغيره مدمره..

= بس ورحمة ابويا لأدفنك انتي وهو في قبر واحد وما هرتاح الا لما
أعرف هو مين واشرب من دمه قبل دمك..

ثم صرخ بها بجنون وهو يزيد من ضغط يديه على عنقها حتى كاد ان يزهد روحها..

= انظقي يا حيوانه مين الكلب الي سلمتية شرفك..

حاولت شمس المقاومه وهي تقاتل لابعاد يديه عن عنقها وإدخال بعض الهواء لرئتيها التي تكاد ان تنفجر حتى شعرت بقواها تخور رويداً.. رويداً والظلام يغشى عينيها وهي على مشارف الموت الحتمي فاستسلمت بضعف لمصيرها علها ترتاح اخيراً من كل المآسي والالام التي تجتاح حياتها..

الا انه وفي اللحظات الاخيره ترك عنقها فجأه فارتمت أرضاً وهي تسعل بقوه.. تحاول ادخال الهواء بضعف لرئتيها.. ولكنها تفاجئت به يجثوا على ركبتيه امامها بغضب وغيره مجنونه ثم جذبها اليه من شعرها بقسوه شديده وهو يقول بصوت متقطع من شدة الغضب والغيره وقد احمرت عينيها بطريقه مرعبه..

= إسمه إيه.. انظقي.. قولي اسمه والا هطلع روحك في ايدي..
ثم صرخ بها بجنون
= انظقي.. والا خايفه إني أنذي حبيب القلب

تراجعت شمس برعب للخلف وهي ترتعش من شدة الرعب لا تعرف بما تجيبه.. فسالت دموعها وأغرقت وجهها وهي تتابعه يقول بقسوه وقد ازداد جنونه وهو يعتقد انها تحاول حماية حبيبها منه..

= طالما مش عاوزه تنظقي.. يبقى انا هنطقك بالطريقه الي تعرفها واحده قذره زيك

ثم أتبع قوله.. بسحبها بقسوه ناحيته وهو يسيطر على جسدها بقسوه ثم يشق ثوبها بعنف من العنق حتى الأسفل لتصبح شبه عاريه أمامه.. فصرخت برعب وقد اتسعت عينيها بصدمه وهي تحاول لملمة طرفي ثوبها الممزق ومدارة جسدها شبه العاري عن عينيها الغاضبه بجنون وبدأت في مقاومته وهي تصرخ برعب..

= حرام عليك يا جاد.. والله ماحد لمسني غيرك.. حرام عليك والله مظلومه وعمري ما عملت حاجه غلط..

ثم انهارت في البكاء وهي تحاول الهروب منه تضربه وتركله بقدميها
وتخمش وجهه وزراعيه بأظافرهما ..

= ابعد عني حرام عليك.. سيبني .. انت ايه مفيش في قلبك رحمه ..
حرام عليك يا جاد انا عملت فيك ايه علشان تعمل فيا كده

ثم انهارت فجأه مقاومتها ولم تستطع مقاومة قوته الغاشمه وهو ينزع
عنها بقسوه باقي ملابسها دون ان يهتم بصراخها وبكائها وهو يقول
بغيره مجنونه ..

=قولي اسمه .. مين الكلب الي سلمتية نفسك وختيني معاه انطقي قبل
ما ادفنك مكانك..

إر تعشت شمس برعب وهي تتلقى صفعه اخرى على وجهها اسالت الدماء من
انفها وهو يقول بغيره داميه

=انطقي يا فاجره مين الحيوان الي خنتيني معاه ..

لم تستطع الاجابه وهي تشعر بتنفسها يثقل والغرفه تميد بها
و الضباب يلف رأسها
وهي تستسلم اخيرا للظلام الذي ابتلعها وغابت عن الوعي ..

فسكن فجأه جسدها بين زراعيه
فتوقف بيجاد فجأه عما كان سيفعله وهو ينظر لجسدها الهامد دون
حركه بذهول
عقله لا يستوعب بشاعة ماكان سيفعله بها ..
هل كان سيغتصبها فعلا ..
هل غضبه وجنونه بها وغيرته العمياء عليها كانت ستقوده لاغتصابها

أغلق عينيه بألم وهو يحملها بين زراعيه يضمها لقلبه العاشق لها
حتى الجنون .. يدفن وجهه المبتل بدموع رجولته المطعونه في عنقها
وهو يذيد من ضمها اليه بجنون وامتلاك ..

حبيبته .. عشقه وألمه .. ضعفه وهوانه .. الخائنه التي تسللت بداخله حتى إمتلكته بالكامل ..
زوجته .. نعم زوجته التي حرص على الزواج منها لينقذها من المصير الاسود الذي كان ينتظرها تزوجها حتى بعد ان تأكد من خيانتها له ولعشقه له .. فاتنته التي تقتله ببطئ بعشقا الذي يسري بداخله .. يعشقها ولا يستطيع الابتعاد عنها .. يكرهها ولا يستطيع الاقتراب منها دون ان يؤذيها وبقسوه
رفع وجهه المبتل بدموع كبريائه المهدور وهو يتأمل وجهها الشاحب والمكدوم ويده تمر على كدماتها بألم يستشعر وجعها بداخله وكأنها جروحه هو ..
وهو يهمس بألم ونيران غيرته عليها تكاد أن تقتله =
ليه .. ليه عملتي كده .. اي حاجه كنتي هتعملليها كان ممكن اغفرها ليكي الا الخيانه او انك تسمحي لحد انه يشاركني فيكي .. ده الي لايمكن اسمح بيه ابدأ .. والكلب الي خنتيني معاه مهما حميتيه هعرفه .. وهاندمه على اليوم الي اتولد فيه ..
ثم نهض وهو يحاول السيطرة على غضبه الذي تجدد مره أخرى وسحب المفرش القطني من فوق الفراش ولفها به ثم حملها وأسرع بها الى الحمام الملحق بالغرفه ..
و فتح صنوبر المياه وبدء بتمرير المياه الباردة برفق على وجهها المكدوم عدة مرات في محاوله لافاقتها ..

لتستجيب له أخيراً و إرتعشت وهي تستعيد وعيها ببطئ وفتحت عينيها تنظر من حولها بخوف ..
= انا .. انا فين ..
ثم شهقت بخوف بعد ان وقعت بعينيها على بيجاد بمظهره القاسي فحاولت التملص من بين زراعيه والابتعاد عنه وهي تبكي بهيستريه ..
= إنت .. انت عملت فيا ايه .. عملت فيا ايه حرام عليك .. مش كفايه الي عملته فيا اول مره .. كفايه بقي .. كفايه بقي حرام عليك ..
ياريتني كنت شربت السم وخلصت كان زمني ارتحت من كل الذل الي انا فيه

تجاهل بيجاد حديثها ثم رفعها مره أخرى على زراعيه ببرود وتوجه بها مره أخرى الى غرفتها وهي مازالت تحاول المقاومه وهي تصرخ بجنون ..

= انا بكرهك .. بكرهك يا جاد وبكره اليوم الي شفتك فيه .. ياريتني كنت مت قبل ماشفتك وحببتك

ثم بدئت في مقاومته وضربه وهي تصرخ بهيستريه ..

= ابعد عني .. ابعد عني متلمسنيش انا بكرهك .. بكرهك ولاخر نفس جوايا هفضل أكرهك

ثم شهقت ببكاء وهي تجد نفسها فجأة ملقاه بدون اهتمام فوق الفراش ويده تكبل يديها فوق رأسها بعد ان استلقى فوقها وهو يقول ببرود وقسوه وهي تنظر له بخوف ودموعها تتساقط دون ارادتها..
= إسمعي عشان انا جبت أخري منك اولآ مسمعش منك كلمة بحبك دي تاني والآ ورحمة أبويا أخليها آخر كلمه تنطقها في حياتك.. ثانياً تبطلي نعمة اني اعتديت عليكى وتوفري عليا وعلى نفسك التمثيل وشوية الدموع دول..

ليتابع بإهانه شديده وهو يتعمد جرحها..
= انا لا اعتديت عليكى قبل كده ولا إعتديت عليكى دلوقتى والسبب في المرتين واحد.. انا بقرف منك.. بقرف ألمسك.. وعموماً انا متعودتش انام مع خدامين..

ثم تابع بقسوه وإهانه..
=بعدين انا لا مغيب ولا فاقد الزاكره عشان اعمل حاجه وانساها ولا انا ناقصني ستات عشان اغتصبك واسرق شرفك الي انتي وانا عارفين ومتأكدين انه هو مكنش موجود من أساسه..
و ان كنتي بتعملي الشويتين دول عشان تغطي على الكلب الي بعتيه شرفك..

ليقسو صوته وهو يقول بغضب دامى جعلها ترتعش بخوف..

= فأنا هعرفه مهما تحاولي تخبي او تداري عليه هعرفه.. وساعتها هدفنكم انتم الاتنين في قبر واحد وبإيدي..

ثم تركها وغادر وهي تنتفض من شدة الخوف
نهاية الفصل الثاني

ارتمت شمس ارضاً وهي تبكي وتصرخ فيه وهو يغادر دون ان يعيرها اهتماما ثم يغلق عليها الغرفه مجدداً ..

= ياريتني ماكنت شفتك ولا عرفتك.. ياريتني كنت سمعت كلام ابويا ومرحتش للحفله المشئومه دي.. يا ريتني كنت سمعت كلامه ثم انهارت في البكاء وهي تتذكر اول لقاء لها معه

.. فلاش باك ..

في مساء احد الايام الصيفيه..

انتبهت شمس من نومها المتعب على صوت ضربات حصى على زجاج نافذتها
فاستدارت سريعاً
تفتح النافذه فوجدت صديقتها عبير تقف في الاسفل وهي تقول بصوت
خفيض

= ابوكي والا العقربه مراته هنا..

شمس بتعب
= لا مش هنا.. في القصر زي كل يوم..
تنهدت عبير براحه..
= طيب يلا غيري هدومك وتعالى نتفرج على الحفله زي
ما اتفنا..
شمس وهي تتحسس جسدها المكدوم من ضربات والدها التي اعتادت عليها
إرضائاً لزوجته..

=بلاش يا عبير احسن ننكشف وساعتها ممكن ابويا لو عرف يموتني فيها..

عبير بثقه..
= وهيكشفونا إزاي.. إحنا هنستخبى في شجره بعيده عن الحفله والمكان
حوالينا هيبقى فاضي وضمه

ثم اضافت في محاوله اقناعها

= وان كان على ابوكي والعقربه مراته فهما مش هيرجعوا الا لما
الحفله تخلص وينضفوا المكان ويتأكدو ان البيه والهانم مبقوش
محتاجينهم في حاجه ..
يعني فيها لبكره الصبح.. يكون احنا اتفرجنا وكلنا وهيصنا ورجعنا
البيت ونمنا وشبعنا نوم قبل مايوصلوا.. يلا بقى دا هيبقى يوم
ميتعوضش

صمتت شمس وهي تحاول التفكير وخوفها مسيطر عليها الا ان عبير قالت
بمرح...

=انتي لسه هتفكري يلا غيري هدومك وانزلي بسرعه عشان نقدر نطلع
للشجره من غير ما حد ياخذ باله..

ابتسمت شمس وهي تقول بشقاوه ..
= عندك حق دا يوم ميتعوضش
استنيني خمس دقائق وهنزلك

ثم تابعت بمرح
=ولا يهمني.. هي موته والا اكثر

ثم اسرعت بتغيير ثيابها بثوب اخر قديم ولكنه مريح ومحجب اليها
وهي تبتسم في سعادته ..

بعد قليل..

استقرت شمس برفقة صديقتها عبير بداخل جزع الشجره الكبيره
والبعيده نسبياً عن مكان اقامة حفل عيد الميلاد ولكنها توفر اطلاله
كامله للمكان ..

تختبئ بين فروعها و اوراقها الكثيفه وهي تتابع بذهول مايجري من حولها..
بدأ من الحديقه الكبيره والتي تزينت بفخامه تناسب الضيوف الذين تألقوا بافخم انواع الثياب والمجوهرات والموائد الفاخره التي رس عليها افخر انواع الطعام وانتهاءً بالخدم المنتمين لاحدى اكبر الشركات المتخصصه في خدمة الحفلات الفخمه والمرتدين ثياب انيقه تناسب الحدث والذين انتشروا في المكان وبين الحضور..

همست شمس وهي تتأمل المكان من حولها بإنبهار..

= بت يا عبير اقرصيني كده مش معقول إلي انا شيفاه ده حقيقي ولا خيال..

ضحكت عبير وهي تقول بإنبهار هي الاخرى
= لا صدقي ياختي شايفه الستات لابسين ازاي والا المجوهرات الي لابسنها تهبل يا لهوي على جمالها..

ثم اشارت لفتاه في منتصف العشرينات من عمرها والتي ترتدي فستان أحمر انيق عاري ذو قصه منخفضه جدا من على الصدر وضيق جدا ينسدل الى الاسفل و يزين عنقها ويدها عقد من الالماس الثقيل والمتعدد الادوار وسوار من الماس العريض في حين تألقت بمكياج ثقيل مناسب للحفلات وشعر اصفر مصبوغ مموج يصل الى بداية كتفيها

= أهو عقد زي الي لبساه البت دي مثلا يشتري بلدنا بإلي فيها..

ضحكت شمس وهي تمط شفتيها بتعجب..

= يا لهوي للدرجادي غالي..

ثم اضافت وهي تحاول تأمل الفتاه جيدا
= بس كمان البت حلوه اوي وأكيد بنت ناس واصله علشان تلبس حاجه غاليه اوي كده

عبير باندهاش..
= ايه ده هو انتي متعرفيش دي تبقى بنت مين..

شمس بعدم اهتمام وهي تتابع بشغف باقي ضيوف الحفل

= يعني هتكون بنت مين يعني

ضحكت عبير بسخريه
= يا خيبتك.. دي تبقى الاميره تارا جميلة الجميلات.. بنت صاحبة
القصر الي مشغلانا و مشغله ابوكي وابويا و إلي الحفله والهيصه دي
كلها معموله علشان عيد ميلادها..

تجاهلت شمس النظر الى تارا التي وقفت تتحدث وتضحك بجانب مجموعه
من الضيوف
ثم قالت فجأه و عينيها تتابع بلهفه وجوع انواع الطعام الشهي
المرصوص على موائد الطعام وقد بدئت معدتها تئن من الوجع لعدم
تناولها الطعام لمده طويله من الوقت..

= بقولك ايه انا جعت اوي ما تروحي لامك في المطبخ تجبيلنا اي حاجه
ناكلها انا جعانه اوي ومكلتش حاجه من امبارح ..

شهقت عبير وهي تقول بتعاطف..
= يا لهوي مكلتيش من امبارح طيب مقولتليش ليه كنت جبلك اي حاجه
تكليها من البيت عندنا ..

ضحكت شمس باحراج ..

= بصراحه اتكسفت ما هو مش معقوله كل شويه تجيبيلي اكل من عندكم
زمان امك بتقول عليا ايه ..
ربتت عبير على يد صديقتها بتعاطف وهي تعلم ماتعانيه من بخل
والدها وقسوته هو
و زوجته عليها
=بطلي عبط انتي عارفه انك زي اختي وامي بتعتبرك زي بنتها بالظبط
يعني مفيش كسوف مابينا ..
ابتسمت شمس بضعف و
همست بضعف حتى تداري على خجلها من كرم صديقتها و اشارت بتساؤل
للضيوف ..
=هما بيعرفوا يفرقوا الرجاله الي بتخدم من الضيوف ازاي دول كلهم

لابسين تقريبا زي بعض..

عبير بثقه..

=يا عبيطه.. الرجاله الي بيخدموا مش لابسين جواكت يعني بصي الواد
المز القمر الي مجني من ساعة ماشفته.. لابس بنطلون اسود وقميص
ابيض.. لكن البهوات لابسين بدله كامله يعني جاكيت وجرافته وقميص
وبنطلون..

رفعت شمس حاجبيها تقول وهي تتأملهم بتدقيق..

=.. اها.. تصدقي عندك حق

ثم اضافت وهي تنظر لصديقتها بمرح
=بس قوليلي هو فين الواد المز إلي مجنك ده..

أشارت عبير الى مجموعه من الرجال المتأنقين الذين يظهر عليهم
الثراء الشديد وهم يتحدثون فيما بينهم بجديه
وهي تقول بهيام..

=أهو القمر إلي واقف هناك ده إزاي مش شيفاه..

تتبع شمس بعينيها اصبع صديقتها تحاول بلهفه رؤية من تتحدث عنه
..

=فين ده مش شيفاه..

اشارت عبير مره اخرى الى مجموعة الرجال وهي تقول بلهفه..

=اهوه يابيت الي واقف جنب البهوات وجنبه البت ام فستان احمر..
دقت شمس جيدا وعينيها تجول بفضول بين الحضور الي ان وقعت عينيها
بذهول على رجل تحيطه هاله من القوه والسلطه في بداية الثلاثينات
من عمره طويل ذو ملامح رجوليه وسيمه حاده وشعر اسود ناعم مصفف
بعنايه للخلف والذي لم ينجح القميص الابيض الرسمي الذي يرتديه
وبنطلونه الأسود في إخفاء جسده الرياضي مفتول العضلات..

شهمت شمس بانبهار
=يخربيت جمال امه .. عندك حق تقولي عليه قمر..ودا وقعتي عليه
إزاي أنطقي حالا

ثم تابعت وهي تتابعه بعينيها بلهفه

=عرفتية منين وامتي وإزاي.. وإسمه ايه وبishtغل ايه

ثم تابعت وهي تتأمله بإعجاب
=القمر دا انا عمري ماشفته عندنا في البلد..

تنهدت عبير بولاه..
=دا يبقى كرم ابن جارتنا هانم جارتنا في البيت القديم الي كانت
بتبيع جنبه ولبن.. دي الي حكيتلك عنها قبل كده.. الي جوزها شغال
في شركة الكهرباء في مصر وكرم بقى يبقى شغال في الشركة الي بتنظم
الحفله هنا
ثم تابعت وهي تبتسم بخجل

=انا ماشفتوش من وهو صغير عشان هما عايشين في القاهره من زمان
بس من ساعة ما شافني وهو بيحاول يتكلم معايا.. ويعني شكله.. شكله
معجب..

نظرت شمس الي حيث يقف
كرم بجانب الضيوف وضحكت بمرح..

=معجب سيدي.. يا سيدي.. عقبالي يارب حتى لو نص كرم انا راضيه..

ضحكت عبير وهي تقول بمرح مماثل..

=ان شاء الله هيجيلك زي كرم واحسن منه كمان..

ثم تابعت وعينيها تنظر للخارج تبحث عن عشقها الجديد..

=بصي انتي خليكي هنا كملتي فرجه وانا هاروح اساعد امي في المطبخ
واجيبلك اكل واجي علطول..

ضحكت شمس بمرح..

=تساعدي امك برضه والا رايحه تشوفي حبيب القلب كاروومه..
ضحكت عبير بمرح..

=ايوه رايحه اشوف حبيب القلب واطمن عليه كمان .. ادعيلي انتي بس
ان موضوعنا يتم على خير وينطق قبل ما يرجع على مصر وماشوفهوش تاني

ربتت شمس على يدها بسعاده..

=ان شاء الله كل حاجه هتم زي ما انتي عاوزه وهو يعني هيلقي في جمالك
وألا في طيبتك

ضحكت عبير وهي تتسلل بحذر للاسفل

=يارب يا شمس يارب .. يسمع من بوقك ربنا ..

ثم تسللت بسرعه وهدوء الى داخل القصر حتى غابت عن عينيها ..
في حين واصلت شمس متابعة ما يحدث في الحفل بمزيد من الفضول
والانبهار
حتى انتبهت على صوت همسات صديقتها يأتي من اسفل الشجره ..

=شمس..شمس..

ضحكت عبير بمرح وهي تتجه الى الداخل مره اخرى

=يلا انا رايحه قبل ما حد ياخذ باله مني وانتي اول ما يقرب منك خدي
منه طبق الاكل بسرعه ومتخليش حد ياخذ باله منكم

ضحكت شمس بمرح وعينيها تتابع صديقتها وهي تختفي بالداخل ثم اسرعت
بتناول ثمار الموز من الكيس الذي اعطته لها صديقتها عله يخفف من
ألم الجوع الذي إستبد بها

وبعد قليل..

لاحظت شمس اقتراب كرم بخطوات واثقه من الشجره التي تختبئ بها وهو
يتحدث في الهاتف باهتمام وقد عقد حاجبيه بضيق وهو يقول بصرامه

=خلاص بقى يا عمتي انا ورايا شغل ومش فاضي للحفلات والكلام الفاضي
ده انا جيت بس عشان وعدتك اظن كفايه اوي عليهم ساعه..

ثم تابع باهتمام..
=متنسيش انتي بس تاخدي الدوا بتاعك قبل ماتنامي وانا كلها ساعه
وهبقى عندك تصبحي على خير ..

ثم اغلق الهاتف واجرى مكالمه اخرى وقال بنفاذ صبر

=حضرلي العربيه خمس دقائق وهكون عندك ..

ثم اغلق الهاتف دون ان ينتظر اجابه وهو ينفخ بضيق..

=انا مش عارف ازاي وافقت اشارك في المهزله دي.. بس خلاص كفايه كده
انا جبت اخري

في حين عقدت شمس حاجبيها بتركيز تحاول الاستماع الى حديثه
وهي تقول بتأفف وقد استبد الجوع بها والذي لم تسده تناولها
لثمرتي الموز

=الله يخرّب بيتك .. دا شكله نساني دا والا ايه.. بيتكلم في التليفون
ونسى يجبلي الاكل

ثم بدئت في اطلاق صوت صفير هادئ من فمها تحاول بهدوء لفت انتباهه
اليها بعد ان لاحظت انه يبتعد مجددا عن مكان اختبائها

= بسس.. بسسس ..انا هنا.. انا هنا يا حمار يخرّب بيتك ..دا وقت
تليفونات ..عاملي فيها مهم قوي..

رفع بيجاد وجهه إليها وقد ضاقت عينيه بدهشه وهو يشاهد فتاه قرويه
بسيطه تظهر له من بين اوراق الاشجار وهي تشير له بحماس..

فقال بسخريه..
=ودي بقى تبقى ايه ..لتكون النداهه زي مابيقولوا

ثم اقترب منها وهو يتأملها في فضول

وهو يرفع عينيه بدهشه الى اعلى الشجره.. وقد تفاجأ بفتاه جميله
ترتدي فستان ريفي قديم ازرق اللون منقوش بورود ورديه باهته وترفع
شعرها بإهمال فوق رأسها في كعكه غير مرتبه و تشير اليه بحماس من
بين افرع واوراق الشجره العملاقه التي تقع امامه وهي تقول بهمس
حاد وقد استبد بها الجوع..

=فين الاكل انت نسييني والا ايه..

عقد حاجبيه وهو يقول باستنكار..
= نسيتك.. و أكل.. انتي مي...

الا انها قاطعته بسرعه ولهفه
=مش بقولك نسيطني.. انا شمس صاحبة عبير ..بيرو جارتكم القديمه

ثم تابعت بسرعه وعينيها تتابع بقلق الضيوف خوفا من اكتشاف امرها
= وحياة ابوك يا كرم روح هاتلي الاكل بسرعه اصل انا هاموت من
الجوع واعملي طبق كبير ومش هوصيك لحمه كثير على قد ما تقدر..

نظر لها بدهشه واستنكار وهو يغلق هاتفه وقال بصوت قوي اثار
خوفها..
= لحمة ايه واكل ايه .. انتي مجنونه يا بت انتي ..انتى بتهرتلى
بتقولى ايه..كرم مين وشمس مين وعبير مين..

ثم اضاف بصوت قوي غاضب متكبر
= فين اصحاب المخروبه دي يشوفوا الجنان الي بيحصل هنا..

شعرت شمس بالرعب وهي تنظر حولها بتوجس خوفا من ان يكون قد سمعه
احد من الموجدين
فهمست بخوف وقد شحب وجهها من شدة الخوف..

= هشش خلاص اسكت.. اسكت الله يخرب بيتك انت هتفضحني مش عاوزه اكل ولا
حاجه منك.. روح.. روح امشي من هنا..

ثم اضافت بقلق وهي تتلفت حولها
=وانا كمان هاغور من هنا قبل ماحد يشوفني والا ياخذ باله منى..

عقد حاجبيه وهو يشير إليها بغضب..
=ايه شغل المجانيين ده.. انتي مين وقاعده بتهبى ايه فوق الشجره
وإزاي تتكلمي معايا بالشكل ده أنتى مش عارفه انا مين..

اهتاجت شمس وقد انفلت زمام غضبها امام تكبره واحتقاره الواضح لها
فمالت اليه بتهور من فوق جزع الشجره تهمس بغضب وقد تناست الخوف
من انكشاف امرها وقد انفلت زمام كعكة شعرها الكستنائي الطويل
وغطى وجهها مما اثار المزيد من غضبها وهي تحاول ابعاده بعصبيه عن
وجهها دون ان تفلح وهي تقول بتهور..

= بت .. بت دا ايه يا عنيا ماتتكلم عدل يا جدع انت.. نافش ريشك
على ايه

ثم قلدت نبرته المتكبره بسخريه غاضبه وهي تقوم بضم مابين حاجبيها
وشفتيها بطريقه مضحكه
= إنتي مش عارفه انا مين..

ثم تابعت بغضب..
= يعني هتكون مين يعني يا اخويا.. ابن بارم ديله.. الكونت دي مونت
كريستو.. مكتشف الذره وانا مش عارفه ..

ثم تابعت وهي تتأمله بسخريه..

= ايه فاكرني مش عارفه انت تبقي مين.. انت كرم .. ابن ام كرم..
جارتنا القديمه بياعة الجينه واللين وشغال قهوجي بس على نضيف
شويه طول الليل تلف على الضيوف بالشاي والقهوه والعصير ده يقولك
اه وده يقولك لاء واخر الليل تقف على الحوض تغسل المواعين لحد ما
تطلع عينك واديك تتشقق من كتر الصابون ..

اتسعت عينه بصدمة وغضب وهو يستمع الى سيل اهانتها المتواصله له
وانقلب فجأه غضبه الى تسليه وهو يستمع اليها تضيف بغضب طفولي وهي
ترميها بقشر ثمرات الموز التي تفداها بسهولة..

= امشي من هنا.. امشي يلا والا وحياة ربنا انزلك واعلمك ازاي تعرف
تتكلم عدل مع الناس.. أنا بس عامله خاطر لعبير صاحبتني والا كنت
نزلتك وعرفتك مقامك..

رفع حاجبيه بدهشه شديده وهو يتأملها بجسدها الصغير وهي تضم يديها
بحركه تهديد وكأنها على وشك ان تضربه فانطلقت ضحكاته بتسليه
شديده وهو يتأمل احمرار وجهها الشديد
وغضبها الواضح..
وهي تتلفت من حولها بقلق خوفا من ان يلفت صوت ضحكاته العاليه
انتباه الموجودين
فأشارت اليه بالصمت وهي تقول برعب
= اسكت.. اسكت الله يخرّب بيتك ..هتفضحني..

ثم تابعت بخوف وهي تكاد تبكي وهي تتخيل معرفة والدها بتسللها
للحفل والعقاب الشديد الذي ينتظرها ان انكشف امرها فقالت بخوف
وصوت مسموع..

=الله يسامحك يا عبير بعنالي واحد مجنون هيوديني في داهيه..

ثم تابعت بخوف وهي تحاول ان تتملقه حتى يتركها ويبتعد بعد ان
تعالت اصوات ضحكاته وهو يتأمل خوفها الواضح بتسليه..

=خلاص اسكت.. بطل ضحك وامشي من هنا..

ثم اضافت بتملق وهي تجرب طريقه اخرى تحاول بها التخلص منه
=طيب بص امشي من هنا وانا.. انا اسفه..

ارتفع حاجبه بدهشه وهو يشاهد تحولها من الانفعال والغضب الشديد و
توجيه سيل من الالهانات اليه.. الى محاولة مرضاته وتملقه
وهي تتابع وتتلقت حولها بارتباك كأنها تحدث طفل صغير تحاول
مرضاته

= بص انا اسفه يا استاذ كرم اني غلظت فيك اصل انا طول عمري كده
متهوره ولساني طويل ومتبري مني..

ثم تابعت باسترضاء وهي تحاول كبت غضبها
= يلا بقي امشي من هنا
ومش عاوزه منك لا اكل ولا زفت بس امشي من هنا الله يهديك هتفضحني

ابتسم مره اخرى وهو يتأملها بتسليه ثم قال بابتسامه هادئه..

= بص انا مش كرم..

شهمت شمس بصدمه وقد شحب وجهها بشده وشعرت بالدنيا تدور بها وهي
تقول برعب متقطع
=مش..مش كرم.. او مال انت مين ..

ثم تابعت برعب اكبر وهي تشير للحفل
=إوعى تقول إنك ..انك من..من الضيوف ..

ابتسم بتسليه وقد فهم سر رعبها الواضح وقد راق له مسيرتها فقال
..بهدوء..

= لامتخافيش انا مش من الضيوف انا ابقى ...

قاطعته شمس وهي تتنفس بارتياح..

= أأااه قصدك انك شغال هنا زي كرم كده .. يا أخي حرام عليك وقعت
قلبي افتكرتك من الضيوف الملزقين دول

تعالت ضحكاته العاليه مره اخرى وهو يردد كلماتها بدهشه

= ملزقين..

شمس برعب..

= ششش وطى صوتك الله يخرّب بيتك هتفضحني..امشي.. يلا من هنا وروح شوف
شغلك بدل مايرفدوك ..

توقف عن الضحك فجأه وهو يتأملها بتمعن ثم قال فجأه بابتسامه
جذابه..

= يعني خلاص مش عاوزه اكل والا لحمه كثير..

عقدت شمس حاجبيها وهي ترفع ذقنها باستعلاء طفولي..

= متشكره اوي مش عاوزه منك حاجه.. أصلاً كرم زمانه جاي وهي جبلي
الاكل الي انا عاوزاه

سيطر عليه شعور غريب بالضيق عند سماعه اسم كرم
فعقد حاجبيه وهو يقول باستفهام وحده..

= وكرم ده بقى يبقى مين..

شمس باستعلاء
= يبقى خطيب صاحبي المستقبلي..

ثم عقدت حاجبيها وهي تقول بريبه..

= انت ازاي متعرفش كرم مش انت بتقول انك زميله في الشغل..

تأملها بهدوء وهو يقول ببرود..

= انا مقلتش اني زميله انتي الي قولتي وفهمتي كده لواحدك..

ابتلعت شمس ريقها بتوتر وقالت بتوجس..

= أومال انت.. انت تبقى مين

قال بابتسامه متلاعبه وقد راقته له اللعبه..

= انا ابقى جاد.. سواق بيجاد بيه الكيلاني صاحب العزبه الي جنبكم..

ضيقت عينيها بريبه وهي تشير له باصبعها باتهام ..

= سواق .. و ازاي قدرت تدخل هنا .. دول مانعين اي حد يدخل الا الضيوف وبس..

تم تابعت بشك..
= وبعدين عيلة الكيلاني وعيلة الدمنهوري بيكرهوا بعض موت ومستحيل حد منهم يجي والا يقرب حتى من هنا
يبقى ازاي سمحلك تدخل هنا وانت تبقى سواق عند عيلة الكيلاني زي ما بتقول

تأمل جاد بتعجب تصرفاتها العفويه والغريبه عليه وقال بابتسامه واثقه..

= عادي دخلت هنا مع بيجاد بيه الكيلاني و العيلتين اتصالحوا و بيشتغلوا دلوقتي كمان مع بعض ..

رفعت شمس حاجبها وهي تهمس بشك ..

= غريبه اتصالحوا ازاي وانا معرفش..

جاد بسخريه..
= معلش كانوا المفروض ياخدو اذنك الاول ..

مطت شمس شفتيها بملل و اصدرت صوت ضاحك ساخر من بينهم ..

= ههههه .. دمك خفيف اوي.. بصراحه يلطش

جاد ببرود
= مش اخف من دمك.. هو انتي علطول كده لسانك مسحوب منك والا ده من
أثر الجوع..

استشاطت شمس غضباً و اشارت له باصبعها بتحذير..

= اسمع يا جدع انت ان كنت هاتغ...

الا انه قاطعها وهو يقول بتسلية..
= باسس.. بطلي كلام شويه ووطي صوتك وادخلي جوه شجرتك بدل ما حد
يشوفك وانتي عارفه هيعملوا فيكي ايه لو لقوكي هنا..

ابتلعت شمس ريقها بتوتر وهي تتراجع للخلف وهي تتظاهر بهدوء لا
تشعر به..

= المكان ده ضلمه وبعيد ومحدش منهم يقدر يشوفني ..

جاد ببرود..
= مش لازم حد منهم يشوفك.. انا مثلا ممكن اقولهم على مكانك..

شهقت شمس بخوف وهي تظهر مجددا من بين الاوراق..

= يا نهار ابوك اسود.. انت هتروح تقول لهم على مكاني..

ابتسم جاد باستفزاز..

= لمي لسانك أحسنك بدل ماأقطعهاوك وبعدين انا مش بس هقول لهم على
مكانك..
لا دا انا هقول على اسمك كمان

ثم تابع ببرود مستفز

= على ما أظن اسمك شمس واسم صاحبتك يبقى .. أه .. عبير
دا غير كرم طبعاً الي بيشتغل مع الاصطف هنا وإلي بعته عشان يسرقلك
الاكل من البوفيه ..

شهقت بخوف وقد امتلئت عينيها بالدموع ..

= الله يخرب بيتك .. انت طلعتلي من أنهي مصيبه ..

ابتسم جاد ببرود ..
= في الحقيقه انتي الي طلعتيلي مش انا الي طلعتلك

عضت شمس على شفتيها بعصبيه وقد اصبح وجهها شاحب اللون وإمتلئت
عينيها بدموع الخوف
مما أثار تعاطف غريب نحوها بداخله فقال بهدوء حتى يعيد الهدوء
اليها ..

= انا بقول ممكن .. مقولتش اني هقول لهم

رفعت شمس وجهها اليه بأمل ولهفه
= بتتكلم جد يعني مش هتقول لهم

ابتسم جاد بهدوء وهو يتأمل لهفتها الواضحه ..

= لا مش هقول لهم ..

تنهدت شمس بارتياح وقالت بسعاده وتملق

=انا برضه اول ماشفتك قلت عليك ابن حلال و محترم ولايمكن تطلع العيبه منك...

.. الا نها قطعت حديثها عندما تابع ببرود وهو يتجاهل حديثها المتملق ..

= بس ده طبعاً بشرط...

عقدت شمس حاجبيها وقالت بتوتر وهي تضيق عينيها بتوجس

= شرط .. شرط ايه ..

ثم ضيقت عينيها بغضب وتوعد وهي تعتقد انه يريد منها بعض المال ثمناً لصمته

= انا برضه مرتحتلكش من اول ماشفتك حسيت ان شكلك شرير كده ومش مريح ..

رفع جاد حاجبيه بصدمه لتحولها المفاجئ من مدحه لمهاجمته وتحولت ابتسامته المتسليه الى ضحكات عاليه وهو يسمعها تعرض عليه المال وهي ترفع رأسها بكبرياء طفوليه ..

= ها .. عاوز كام ..

فأجاب من بين ضحكاته التي لم ينجح احد قبلها في إثارتها ..

= وانتي تقدري تدفعي كام ..

اختفت شمس فجأة بين الفروع واخرجت كيس صغير من صدرها وهي تكاد تبكي على مدخراتها التي ادخرتها على مدار أشهر بصعوبه شديده ثم ظهرت مجدداً وألقت الكيس بقوه في وجهه وهي تهمس بقهر ..

= خد.. حار ونار في جتتك

إلتقط جاد الكيس بسهولة وهو يتأمل الكيس القماشي الصغير بتسليه

= ودول بقى يبقوا قد إيه..

ضغطت شمس على شفتيها بقوه حتى لا تسبه وقالت بقهر..

= تسعين جنيه.. عشرينايه و خمس عشرات وخمستين..
خدم حار ونار.. وانا هاغور من هنا انا اصلا الي حماره ان جيت هنا
وسمعت كلام عبير..

ثم همست بقهر وهي تستعد للمغادره..

= مانبني الا ان تحويشة اربع شهور ضاعت على الارض..

ابتسم جاد ووضع المال في جيب بنطاله وقال ببرود
قاصدا مواصلة استفزازها

= بس الفلوس دي قليله اوي انك تشتري سكوتي بيها

ضيقتم شمس عينيها وهي تقول بغضب..

= نعم يا اخويا قليلين دول تحويشة اربع شهور.. اقولك إستنى لما
ابيعلك كليتي والا الطحال عشان اجيبك فلوس اكثر..

ثم تابعت بغیظ شدید
= فلوس وجیالك من الهوى احمد ربنا وخدمه واسكت

ابتسم جاد وهو يقول بتسليه

= في دي عندك حق.. عموما انا ليا طلب كمان ومش هيكلفك حاجه..

شمس بتوجس..

= طلب.. طلب ايه تاني..

جاد بابتسامه مستفز

= بصراحه انا كمان لسه ماكلتش و كنت عاوزك تشاركيني الاكل ونتعشى
مع بعض..

شهقت شمس بغضب..

= نعم يا اخويا اشارك الاكل ونتعشى مع بعض.. ليه فاكرني ايه.. لا
اقف عوج و إتكلم عدل

جاد بصوت عالي بقصد تهديدها..

= باسس لا عوج ولا عدل خدي فلوسك وبينني وبينك اصحاب القصر هاروح
انده ليهم وهما يتصرفوا معاكي

ثم استدار وكأنه على وشك المغادره و ابتسم بتسليه عندما بدأت
تناديه باستعطاف

=ليه كده بس يا استاذ جاد دا انا ارتحتلك اول ما شفتك وبقول عليك
محترم وابن حلال..

اشار لها بالصمت ثم تابع ببرود

= هتتعشي معايا والا اروح انده لهم وهما يتصرفوا معاكي

ضيقتم شمس عينيها وقالت بعدم حيله وهي تضغط على
اسنانها بغیظ شديد..

=خلاص موافقه روح هات الاكل بسرعه وتعالى عشان نطفح خليني اغور من
هنا..

ابتسم جاد ببرود وهو يقول بتحذير
= نطفح..وأغور.. اه.. طيب عشان نتفق غلظه كمان من لسانك الي زي
المبرد ده وهقطعها والمرة دي بتكلم بجد..

شهقت شمس بغضب وهي تحاول الا تظهر خوفها من نبرته البارده المخيفه

=طيب حاول تلمسني بس كده وانا هصوت وألم عليك اهل البلد يكلوك
بسنانهم.. انت فاكرها سايبه والا ايه..

اقترب جاد منها بتهديد وهو على وشك سحبها من بين الفروع التي
تحتمي بها وهو يقول بتسليه ..

= بقى كده.. طب وريني هتصوتي وتلمي عليا اهل البلد
إزاي

الا انها تراجعت للداخل بسرعه وهي تقول بسرعه وهي تنكمش بخوف

= إنت صدقت والا ايه انا كنت بهزر معاك يا إستاذ جاد متبقاش أفوش
كده ..

تراجع جاد وهو يبتسم وقال بتسليه

=انا قلت برضه انك بتهزري..

تنهدت شمس بارتياح وقالت بابتسامه مرتعشه متملقه

=مقولتليش عاوزنا ناكل فين ..

ابتسم جاد ببرود
=في عربيتي..

شهقت شمس بدهشه
=عربيتك..

استطرد جاد وهو يصلح خطأه
=اقصد العربيه.. الي شغال عليها

شمس بتهديد خفي

=ومش خايف لصاحبها يعرف انك بتعزم الناس في عربيته

ابتسم جاد ببرود وهو يعي تهديدها الخفي له

= لا مش خايف انه يعرف ..اولا لان صاحبها دلوقتي في الحفله ولسه
قدامه كتير أوي علي اما يخلص.. ثانياً هو متعود انه اول مايخلص
يتصل بيا عشان أجهزله العربيه..يعني استحاله يعرف حاجه ..الا لو
حد بلغه طبعاً

ابتسمت شمس وهي تحاول إداء الطيبه

= بلاش احسن حد يشوفك ويبلغه.. اصل ولاد الحرام كتيير وممكن يبلغوه
ويتقطع عيشك

ضحك جاد بمرح وهو يدرك محاولتها في ادعاء الخوف عليه

=ملكيش دعوه انا اقدر اتعامل كويس مع ولاد الحرام وولاد الحلال..

شمس بغضب مكتوم بعد فشل محاولاتها بالتخلص منه

=انت حر انا بتكلم علشان مصلحتك..

جاد ببرود..
= لامتخافيش عليا انا عارف مصلحتي كويس

ثم تابع بتهديد خفي
=ها.. هاتيحي معايا نتعشى والا لاء..

ضغطت شمس على اسنانها بغیظ..
= هاجي بس يكون في علمك لو قليت ادبك وعملت حاجه كده والا كده
هاصوت و ألم عليك أمة لا إله الا الله وساعتها ولا هايهمني إنهم
يشوفوني ولا حتى يموتوني .. ماشي..

ابتسم جاد وهو يقول بتسليه

=ماشي..

ثم اشار لها بجديه..

=انا هاسبقك وهخرج بره اتأكد ان بيجاد بيه هيكمل في الحفله وانتي استني شويه وبعدها حصليني والا انتي عارفه انا ممكن اعمل ايه..

ثم استدار للمغادره و هو يبتسم بتسليه وتركها تغلي من شدة الغضب..
في حين دخلت هي مره أخرى مابين الفروع وهي تكاد تصرخ من شدة الغيظ.. واغلقت عينيها تحاول تهدئة نفسها..

= متخافيش يا شمس واتحملي كلي لقمتين معاه وامشي علطول خلي الليله الزفت دي تعدي.. ولو حاول يعمل حاجه كده والا كده إصرخي ولمي عليه اهل البلد وافضحيه والي يحصل بعدها يحصل

ثم اغلقت عينيها بغضب وهي تنتظر مرور الوقت استعدادا للنزول للأسفل وهي لاتدري ان كان ما تفعله خطأ ام صواب ولكن ماتعرفه جيدا انها ستحاول الخروج من مأزقها دون خسائر وتفادي معرفة والدها وزوجته بالأمر..
نهاية الفصل الثالث

في نفس التوقيت ..
عاد بيجاد الى الحفل وأجرى إتصال هاتفه مع رئيس فريقه الامني = ايوه يا محمود إبعده انت والرجال عن العربيه.. اه وحاول تركن العربيه في مكان متداري وبعيد شويه عن القصر

محمود بقلق..
= اعذرني يا بيجاد باشا بس ليه ده كله.. هو في حاجه حصلت

بيجاد بجديه
= لا متقلقش مفيش حاجه اعمل بس الي انا قلتلك عليه ..

ثم تابع وهو يبتسم بتسليه
=اه وابعت حد من رجالتك يروح القصر عندنا يجيب اكل بسرعه ويحطه
في العربيه قدامك ربع ساعه بالكثير والاكل يكون عندي

ثم تابع بمرح..
=اه ومتنساش تكثر اللحمه

ثم اغلق الهاتف متجاهلا صدمه رئيس حرسه الخاص الواضحه وهو يبتسم
بمرح ثم اتجه الى البوابه الرئيسييه
محاوولا المغادره بهدوء الا انه توقف بملل وقله صبر وهو يستمع الى
صوت أنثوي رقيق ينادي عليه بلهفه..
=بيجاد..بيجاد..رايح على فين
إلتفت بيجاد إليها وإبتسم بمجامله..

=ابدا كنت مروح انتي عارفه ان انا عندي شغل كثير ولازم ارجع بدري
علشان الحق اراجعه قبل ما انام

شهقت تارا وهي تضم شفتيها بدلال
= يعني عايز تمشي قبل ما تظفي الشمع معايا ..

ثم لفت يديها حول عنقه تقرب وجهها من وجهه وهي تلمق جسدها بجسده
بدلال ..

=دا انا رفضت اظفي الشمع من غيرك وبقالي اكثر من نص ساعه بدور
عليك..

ثم تابعت بدلال
= صحيح انت كنت فين دا انا قلبت عليك المكان

فك بيجاد يدها من حول عنقه وابعدها قليلا عن جسده وهو يقول
بهدهوء..

= ابدأ كان معايا مكالمة شغل مهمه مينفعش تتأجل وعشان كده عاوزك
تعذوريني مضطر أمشي ورايا حاجه مهمه مقدرش أتأخر عنها أكثر من
كده

حاولت تارا لف يدها حول معصمه تتشبث به وهي تنادي والدتها بدلال
مصطنع..

=مامي تعالي شوفي بيجاد عاوز يمشي قبل مايطفي الشمع معايا

اقتربت منهم بأناقه سيده جميله أرستقراطيه في أوائل الخمسينات من
عمرها ترتدي فستان سهره طويل أزرق اللون يزينه قطع من المجوهرات
الباهظة الثمن
وهي تبتسم بسعاده بعد ان راقبت تقرب ابنتها الواضح من بيجاد
الكيلاي وحش أسواق المال والملياردير المعروف ..

وقالت بابتسامه هادئه..
=يرضيك تمشي قبل ما تارا تطفى الشمع وتزعلها في عيد ميلادها ..

ابتسم بيجاد وهو يرفع معصم تارا يقبلها بمجامله..

=لا طبعا ميرضنيش بس حقيقي عندي ميعاد مهم صعب جدا يتأجل..

اقترب منهم زوج السيده قسمت حامد بيه عبد السلام وقال بابتسامه
سعيده لرؤية ابنته بصحبة ابن عدوه السابق والذي يحاول انهاء
العداوه معه بل ومصاهرته ان امكن الامر
ليضمن بذلك تفادي الضربات المؤلمه التي تلقتها شركاته من شركات
بيجاد الكيلاي حتى كاد ان يعلن إفلاسه مما جعله يدوس على كبريائه

ويرفع الرايه البيضاء ويعلم هزيمته ويسعى إلى الصلح مع عائلة
الكيلاي وكبيرهم بيجاد الكيلاي الذي أزاقه مر الهزيمة..

=متزعلش يا تارا انا عارف انتي غاليه قد ايه على بيجاد بيه
وعارف أنه مستحيل يزعلك..

بيجاد بمجامله ..
=دا اكيد طبعاً يا حامد بيه بس انا فعلاً عندي ميعاد صعب يتأجل مع
الشركه الي مسكالي الاسهم بتاعتي في بورصة نيويورك ..
وانت اكيد اكثر واحد عارف ان الحاجات دي مينفعش تتأجل..

ابتسم حامد بمكر وهو ينظر الى ابنته بطريقه موحيه حتى تتدخل..
=انا مقدر ان دي حاجه مينفعش تتأجل.. بس نعمل ايه الستات
مبيفهموش الكلام ده..

عقدت تارا حاجبيها بغضب
=كده برضه يا بابي وانا الي فكره انك هتقنعه يقعد معايا
لحد ما اطفي الشمع والحفله تخلص ..

تدخلت قسمت وهي تبتسم بنعومه ..
=خلاص بقى يا تارا قالك عنده شغل مهم وأكيد بيجاد بيه مش قاصد
يزعلك واكيد هيعوضك
مش كده والا ايه يا بيجاد بيه..

ابتسم بيجاد بضيق ولكنه اجاب بمجامله وهو يتذكر تأكيدات وإلحاح
عمته عليه بضرورة قيامه باستضافة عائلة الدمهوري في عزبتهم
الخاصه على الرغم من معارضته لذلك ولكنه سيفعلها إرضاءً لعمته
الغاليه ..
=اكيد طبعاً وعشان كده بتمنى إنكم تقبلوا تقضوا بكره عندنا
في العزبه ..

إبتسمت تارا بسعاده واقتربت منه وقبلته من وجنته وهي تقول بدلال..

=طبعاً موافقه.. وهستنى بكره بفارغ الصبر..
ابتعد بيجاد عنها بهدوء ثم قال بمجامله وهو يمد يده لحامد بيك
محييا استعدادا للمغادره..
=خلاص يبقى متفقين وهنستناكم .. عن إذنكم

ابتسم حامد وهو يصافحه بقوه ..
=اتفضل يا بيجاد بيه وشرفتنا بحضورك ..
ابتعد بيجاد سريعاً وهو يهمس بضيق ويشعر انه يكاد ان يخنق ..
=الله يسامحك يا عمتي انتي السبب في التدبسه دي ..

في حين نظرت قسمت لابنتها برضى ..
=برافو عليكى بنت قسمت مندور صحيح .. خليكى كده اهتمام ودلع وحنيه
لحد ما يطب .. وييجي يطلبك مني

ابتسمت تارا وهي تتابعه بعينيها باعجاب صارخ ..
=متقلقيش يا مامي انا متأكده انه كلها اسبوع او اتنين بالكثير
وهايجي يطلب ايدي منكم ..

تنهد والدها وهو يقول بتمني

=يا ريت يا تارا ياريت .. ساعتها الكل هيعملنا الف حساب ومحدث في
السوق هيقدر يقف في وشنا خصوصا واحنا هنبقى نسايب بيجاد
الكيلاني ..

ابتسمت تارا وهي تقول بثقه

=هيحصل يا بابي وقريب جدا كمان وبكره تقول تارا قالت

ابتسمت قسمت بسعاده وربتت على كتف ابنتها وهي تتأمل جمالها
بثقه ..
=انا واثقه فيكي يا تارا و واثقه انك تقدرى ..

ثم تابعت وهي ترسم ابتسامه ناعمه على وجهها ..

= يلا روحي هيصي مع اصحابك بدل التكتيفه الي كنتي فيها وهو هنا

ثم تابعت بدهاء
=وانا بقى هاروح اعمل مكالمه تيلفون ضروريه جدا

في نفس التوقيت..

وقف بيجاد بجوار سيارته التي ركنها في مكان بعيد عن الانظار ينتظر
بفروغ صبر ظهور شمس وهو يفكر بغرابه مايفعله..

فهو يتصرف بتهور وبطريقه مغايره تماما لشخصيته الجاده العمليه
التي لا تفكر الا في العمل وكيفية ربح الصفقات ..

لما إنجذب بطريقه غريبه لفتاه قرويه صغيره ساجه مغايره تماما
لمعاييره العاليه في إختيار النساء التي يرافقهم ..

فهو لا يرافق الا النساء التي تمتاز بدرجة عاليه من الجمال
والثقافه والاناقه من بنات عائلات طبقته الارستقراطيه التي تعلم
جيذا متطلبات مرافقته وتجيد التصرف في محيط عالمه المعقد
والصعب..
وتعلم جيذا انها لن تنال منه الا مايسمح به
علاقات مريجه غير رسميه او متطلبه يستريح بها من عناء العمل..
فهو يعلم جيذا ان كثيرات منهن كانوا يطمحوا الى الوصول بعلاقتهم
معه الى الارتباط الرسمي..
ولكنه كان يرفض وبصرامه ينهي علاقته معهم وينتقل الى علاقه اخرى
مريجه غير متطلبه

تنهد بتعجب وهو يهمس لنفسه بغضب..

= أنا أكيد إتجننت ازاي اتصرف بالغباء والتهور ده اكذب واقول على
نفسي سواق وواقف زي المراهقين استنى واحده مجنونه اول مره اشوفها
كل ده علشان شخصيتها غريبه وضحكتني شويه..

ثم تنهد بضيق وهو يعاتب نفسه

=ايه يا بيجاد انت اتجننت والا كتر ضغط الشغل خلاك تتجنن وتتصرف من غير عقل ولا حساب لمكانتك..

ثم تابع بتصميم..
=انا لازم امشي من هنا حالا قبل ما تيجي واورط نفسي اكر من كده..

ثم استدار حول العربيه محاولا المغادره والوصول لباب قائد
السياره..
الا أنه توقف بتردد عندما رآها تقترب من السياره وهي تلتفت من
حولها بخوف..

في حين شهقت شمس بخوف عندما رأت السياره تقف في مكان متطرف بعيد
عن الضوء فقالت بريبه..

= هو موقف العربيه في مكان ضلمه كده ليه..

ثم تابعت بتوتر وغضب بعد ان تخيلت انه يريد منها شئ غير اخلاقي
ثمناً لصمته..

=اه يا قليل الادب موقف العربيه في الضلمه وفاكرني هاخافمن تهديدك
وأطاوئك واعمل قلة الادب الي انت بتفكر فيها..

ثم تابعت بغضب..
= طب والله لأربيك..

ثم انحنى بتهور وسحبت حجر كبير من على الارض وقذفته بكل قوتها في
اتجاهه الا انه رآها وتراجع بصدمة و سرعه متفادياً الحجر
وهي تصرخ بغضب مجدداً وتقف السياره بحجر اخر اصاب زجاج السياره
الامامي فهشمه تماماً وتناثر من حوله بقوه ..
فكاد ان يصيبه الا انه ابتعد سريعاً متفادياً شظايا الزجاج المتناثر
وهو ينظر إليها بدهشه وهي تصرخ بغیظ بعد فشلها في اصابته
فانحنى سريعاً تتناول حجر اخر من على الارض وألقته نحوه بقوه تحاول
اصابته به وهي تصرخ بغضب..

= خد دي كمان عشان تبقى توقف عربيتك في الضلمه أوي
يا قليل الادب

فتراجع هو بصدمة وسرعه كبيره بعيدا عن سيارته وهي تقذفه بحجر اخر
تفاداه بسهولة وهي تصرخ فيه بغیظ شديد..

=تستاهل يارب صاحب العربيه
بعد مايشوف إزاز عربيته أتكسر
يعلقك من رجلك ويسحلك زي محمود المليجي في فيلم الارض ..

ثم تابعت بغیظ وهي تقذفه بحجر أخر..

=فاكرني هبله وهطواعك.. اهي العربيه اتكسرت ابقى خلي الضلمه
تنفحك يا قليل الادب..

ثم اطلقت ساقياها للرياح
وسط دهشته التي تحولت الى ضحكات عاليه لا يستطيع السيطرة عليها
وهو يتابع هروبها وإختفائها وسط الظلام..

في حين عاد حرسه الخاص سريعا اليه بعد سماعهم صوت تهشم زجاج
سيارته وإلتفوا من حوله وهم يخرجون أسلحتهم بتوتر استعدادا للركض
خلف المعتدي المجهول الا انه أشار لهم من وسط ضحكاته الا يفعلوا..
ثم قال بمرح وسط دهشتهم من تصرفاته الغريبه عليهم..

= رجعوا سلاحكم يا شباب الموضوع مش مستاهل..

اقترب منه محمود رئيس فريقه الامني وهو يقول بتوتر ومازال يحمل
سلاحه..

=مين المجنون الي إتجرأ وعمل كده في عربيتك...

قاطعها بيجاد وهو ينظر لمكان اختفائها ويبتسم بمرح..

=قلت خلاص يا محمود الموضوع مش مستاهل زي ما قلت..

ثم تابع وهو مازال يبتسم ..
= خد الاسم ده عندك وبكره الصبح بالكثير يبقى عندي تقرير شامل عن صاحبتة ..

ثم ابتسم بهدوء وهو يعطيه إسمها والمعلومات القليله التي يعرفها عنها ..

في صباح اليوم التالي ..

تقلبت شمس بقلق في فراشها للمره المائه ثم تنهدت وهي تهمس لنفسها بتعب ..

=ما هو الي يستاهل.. موقف العربيه في مكان ضلمه ليه ..

ثم تابعت بغضب
=فاكرني هبله وهطاوعه واعمل قلة الادب الي هو عاوزها ..

ثم تنهدت بتعب وهي تستقيم جالسها في فراشها ..

=حرام يمكن يكون مكنش قصده والي عملته اتسبب في قطع عيشه

ثم شهقت بخوف ..
=يا لهوي.. والا يكونوا ضربوه وبهدلوه انا اسمع ان الراجل الي شغال عنده ده صعب وكل الناس بتخاف منه ..

ثم تابعت بقلق وخيالها الخصب يصوره لها مضروب ومقيد الي احد الاشجار ..

=اكيد طبعا ضربه وبهدله ازاز عربيه زي دي اكيد غالي والناس الي زي دول بيبقوا مفتريين واكيد بهدلوه جامد..

ثم تابعت بضيق..
=انا هفضل طول عمري غيبه وبتصرف من غير ما افكر..اديني وديت
الراجل في داهيه بسبب تسرعى وغبائى

ثم نهضت وهي تشعر بالضيق وتأنيب الضمير
فتوجهت الى مطبخ منزلهم القديم وبدئت في جلي الصحون وتجهيز طعام
الافطار لوالدها وزوجته وكل مايسيطر على تفكيرها هي صورة جاد وهو
مضروب وينزف..

وبعد ان اتمت واجبتها اليوميه وهي تشعر بالاختناق والغضب من نفسها
وقفت امام والدها وزوجته بعد ان انهوا تناول وجبتهم..

فأشار والدها لزوجته..
= يلا ياسميه عشان اوصلك القصر في طريقي..

ابتسمت سميه وهي تزيد من وضع طلاء الشفاه الاحمر القاني فوق
شفتيها..

=حاضر يا حاج.. انا خلاص جهزت أهوه..

ضغطت شمس بغضب على شفتيها وهي تتأمل بغير رضا ما ترتديه زوجة
والدها فهي ترتدي جلاباب اسود ضيق يحدد معالم جسدها بإغراء واكتفت
بوضع شال خفيف فوق كتفيها لايسترشئ..

ابتسمت سميه وهي تنظر لشمس بتحدى..

=انا هارجع متأخر انا وابوكي وهنتغدى في القصر ..

ثم تابعت بسعاده ..
=الاكل بتاع حفلة امبارح فاض منه كثير واحنا والشغالين الي هناك
هنتغدى بيه

ثم تابعت بأمر ..
=متطبخيش النهارده وابقى طلعي حته جنبه مش صغيره اتغدى بيها ..

الا ان زوجها قاطعها وهو يقول لشمس بتحذير ..

=تاخدي حته جنبه صغيره على رغيف ومتفتريش ..انا عاددهم
حته ..حته ..

شمس بضيق وهي تشعر بعدم رغبتها في تناول اي شئ ..

=حاضر يا بابا .. عموما انا مش هاكل دلوقتي عشان رايحه الجامعه
..عندي محاضرات النهارده ..

والدها بحده ..
=كل يوم والتاني رايحه الجامعه وراجعه من الجامعه ..

ثم تابع بغضب وهو يجذبها اليه بعنف ويلوي يدها للخلف بقوه ..

=هو انا مش قلتلك مفيش جامعته الا لما تلاقي شغل يصرف على مصاريفك
الي مبيتنتهيش .. ايه انتي فكراني بنك هفضل اصرف عليك طول العمر ..

ضحكت سمييه بشماته
وهي تتابع محاولات شمس البائسه في تحرير يدها من والدها وهي تقول
بألم ..

=ما هو ده الي كنت عاوزه اقولك عليه ..انا لقيت شغل وكنت عاوزه
اذنك عشان ابتدي فيه من أول الشهر

سميه بلهفه ..
=طيب مش تقولي انك خلاص لقيتي شغل..خلاص سيبها يا حاج ..

ثم تابعت بتحذير
=بس اعملي حسابك مرتبك اول كل شهر تحطيه كله في ايدي مينقصش مليم
..اه ما انتي مصاريفك مش شويه برضه

دفعها رفعت بحده بعيدا عنه وهو يقول بعنف..
=روحي في داهيه المهم تجيبي فلوس تخفف شويه مصاريفك الي مبتنتهيش
دي..

ثم تابع بغضب
=ربنا يجازيه الشيخ عبده إمام الجامع هو الي ضغط عليا وخالني
اكملك تعليمك كان زمانك بتخدمينا اهو عملي بلقمتك

ثم تابع بغضب وتحذير
=بس زي سمييه ما قالت كل اول شهر مرتبك بالمليم تحطيه في ايدينا
والا اقعدني في البيت اخدميننا أوفر ولا جامعته ولا زفت

ضغطت شمس على اسنانها بألم وهي تدلك يدها بوجع ولكنها اجابت
بطاعه حتى لا تتسبب في اثاره المزيد من غضبه ..

=حاضر يا بابا.. زي ما حضرتك أمرت أول ما أقبض هسلم مرتبي كله
لحزرتك

جذبت سمييه رفعت من يده تسحبه خلفها وهي تقول بدلال

=خلاص بقى يا حاج و يلا بينا عشان منتأخرش والهانم والبيه يصحوا
ويسئلوا علينا

التفت لها رفعت وهو يبتسم ..
=يلا بينا يا حبيبتي ..وانتي يا بوز الاخص متتحركيش من البيت قبل
ما تنصفيه وتأكلي الطيور وتنصفي من تحت البهايم

ثم تركاها وخرجا وأغلقا الباب من خلفهما وهم يضحكون..

أغلقت شمس عينيها وهي تدلك زراعها بألم ودموعها تسيل بصمت ولكنها
تخلصت منها بتصميم وهي تبتسم لنفسها بتشجيع وتزيل بواقى طعام
افطارهم
= اهم حاجه اني هكمل في الجامعه واي حاجه ثانيه انا هاستحملها
لحد ما أخذ شهادتي واقدر الاقي شغل يرحمني من العذاب الي انا فيه
ده..

ثم انتهت امور المنزل سريعاً واسبغت بارتداء تنوره سوداء طويله
قديمه كالحه اللون يصل طولها الى كعبيها وقميص باهت أخضر اللون
وحذاء اسود قديم بدون كعب..
ثم لملت سريعاً شعرها الطويل بعقده سوداء باهتة وتناولت كتبها
واسرعت حتى
لا يفوتها موعد القطار..

في نفس التوقيت..

جلس بيجاد في غرفة مكتبه في قصره الريفي يتطلع الى التقرير الخاص
بالمعلومات التي طلبها عن شمس وهو يبتسم بمرح و يتذكر حديثها
العفوي وتصرفاتها الغريبه التي تثير دهشته ..

ثم توقفت عينيه بتفكير عند اسم جامعتها ومواعيد ذهابها اليها..
فهب واقفاً فجأة وهو يقرر ان يذهب إليها ويراها..
يعلم انه يرتكب خطأ بما يفعله فهي لا تتناسب بأي شكل من الاشكال مع
عالمه ومتطلباته ولكنه لا يستطيع المقاومة..
فمنذ ان رآها في الامس وهي لا تغادر تفكيره..
جمالها.. برائتها.. عفويتها.. تصرفاتها الغير متوقعه وردودها
الغريبه جعلته يعجز عن التخلي عن التفكير بها..
ومن الممكن ان رآها اليوم عن قرب ينكسر السحر والشعور الغريب
الذي يجذبه نحوها
ثم تنهد وهو يسرع بالمغادره للحاق بالقطار وهو يهمس لنفسه..
= خليني اشوفها بس النهارده واتكلم معاها.. يمكن لما اشوفها
واكلمها عن قرب الهاله الي حواليتها وإلي بتشدني ليها
تنكسر وتخرج من تفكيري..

ثم تناول مفاتيح سيارته واتجه للخارج وهو يجري حديث سريع مع سائق
سيارته ..
لتقابلته عمته التي تقف في غرفة الطعام تشرف على الخدم وهم يقوموا

بوضع طعام الافطار على المائدة..
إتجه بيجاد الى عمته وقبل اعلى رأسها باحترام..

=صباح الخير يا بيلا ايه الي مصحكي بدري اوي كده

نبيله بابتسامه ودود وهي تشير لمائدة الطعام..

=صباح النور يا حبيبي.. بحضر الفطار انت نسيت ان عيلة الدمهوري
هيقضوا اليوم من اوله عندنا

ثم اشارت للمائدة
=ايه رأيك في الاكل.. في حاجه لسه ناقصه والا كده كويس
مش عاوزين عيلة الدمهوري يقولوا علينا حاجه..

ابتسم بيجاد وهو يقبل ظاهر يدها بحنان..

=مين دول الي يقولوا علينا حاجه انتي ناسيه احنا مين والا ايه ..
دا كفايه اوي انهم هايكلوا من الاكل الي انتي اشرفتي عليه بنفسك..

ابتسمت عمته وهي تربت على كتفه بحنان..
= مش اوي كده يا سي بيجاد.. عموماً استعد عشان كلها نص ساعه
وهيكونوا هنا علشان هيقضوا اليوم كله معنا..

ابتسم بيجاد وهو يتجاهل حديثها عنهم ويشير لاحد الخدم..

=إعمللي كام ساندوتش وحطلي معاهم عصير وقهوه ووديهم على العربيه
اه وحط معاهم كمان شوية حلويات ..

عمته بتعجب..
=عاوز الاكل ده كله ليه.. هو انت مش هتفطر معنا..

توجه بيجاد للخارج وهو ينظر الى ساعته بتعجل..

=لا عندي شغل مهم هخلصه وابقى ارجع اتغدى معاكم..

نبيله بدهشه وهي تتابع خروجه المتعجل..

=استنى بس يا بيجاد انت رايح على فين.. انت كده بتخرجني معاهم..

بيجاد بتعجل..
=اعتذريلهم وانا كلها كام ساعه وهخلص الشغل الي ورايا وهكون هنا
على الغدا.. يلا سلام

ثم تركها وذهب..
ووقفت هي تتأمل خروجه السريع و تفكر بتعجب في حاله الغريب عليها
مرحه.. تعجله.. حتى طلبه لطعام الافطار.. غريب عليه فهو لا يتناول
ابدا طعام للافطار مهما ألحت عليه..فهو يكتفي في الصباح بتناول
العديد من اكواب القهوة السوداء التي يدمن عليها..

تنهدت نبيله بقلق وهي تستعد لاستقبال عصمت مندور وابنتها وتفكر في
حجه تبرر بها غياب بيجاد عن تناول الافطار معهم وتدعوا الله ان يمر
هذا اليوم على خير

بعد قليل..

جلست شمس في القطار شبه الخالي بجانب النافذه تتأمل المشهد
الرائع امامها بتعب ودون ان ترى شئ.. فتفكيرها مشغول.. من ناحيه
بوالدها وقسوته الشديده عليها و من ناحيه ثانيه بعملها الجديد
الذي ستبدء فيه من بداية الشهر والذي جلبته لها احدى صديقاتها
كسكرتيره باحد المكاتب الصغيره للمحاماه ومن ناحيه اخرى قلقها
وتأنيب ضميرها على فعلتها مع جاد وتسببها الاكيد في أذيته وفقدانه
لعمله..

فلم تنتبه لجلوس بيجاد الي جانبها وتأمله الصامت لها..
لملامحها الجميله الرقيقه الحزينه وشعرها الناعم الهارب من رباط
شعرها والمتطاير حول وجهها برقه ملائكيه جعلته يضم اصابعه
بقوه..يمنعهم من ان يمتدوا الي شعرها و يعيد ترتيب خصلاته الهاربه

فأبتسم بهدوء
وهو يسمعها تنهد وهي ترجع رأسها للخلف وتخلق عينيها بتعب..
الا انها تفاجئت بصوت رجولي يأتي من جوارها يقول بهدوء

= يا ااه كل دي تنهيدة..

ففتحت عينيها وإلتفتت اليه بسرعة وهي تشهق بصدمة
= إنت!!!.. إنت بتعمل ايه هنا..

وضع بيجاد ساق فوق الاخرى وهو يقول ببرود..

=يعني هكون بعمل ايه قاطع تذكره وراكب في القطر.. اكيد يعني
مسافر زي كل الموجودين هنا
شهقت شمس بصدمة وغطت فمها بيدها وهي تقول بنواح..

= سايب شغلك ومسافر .. يبقى اكيد رفدوك وعشان كده سيبت البلد
وراجع على بيتك..

ثم تابعت وقد إمتلئت عينيها بدموع الندم
= والله ما كنت اقصد أتسبب في أذيتك.. انا بس خوفت لما لاقيتك موقف
عربيتك في الضلمه فإتصرفت من غير تفكير

تأمل بيجاد بدهشه شحوب وجهها وإرتعاش شفيتها ودموعها التي على
وشك ان تسيل..
وهو يقول معاتباً بهدوء ..

=تقومي تحدفي العربيه بالطوب وتكسري إزاز العربيه.. مفكرتيش ان
ممكن حد يشوفك من اهلك او من اهل البلد وساعتها اكيد هايستلوا
انتي بتعملي كده ليه وممكن برضوا ساعتها يطلعوا عليك كلام ملوش
لازمه او حتى ممكن صاحب العربيه يشوفك ويعملك مشكله

نظرت شمس للأسفل بحرج وقالت بصوت ضعيف اثار عاطفته نحوها..

=أنا أسفه يا استاذ جاد وحقريقي مفكرتش في كل ده وو الله لو في حاجه
ينفع اعوضك بيها كنت عملتها ..

ثم رفعت اليه عينيها التي أعمتها الدموع ..

=هما .. هما رفدوك وعشان كده راجع على القاهره صح ..

لا يعلم كيف استطاع السيطرة على مشاعره ومنع نفسه بالقوه من
احتوائها بين زراعيه وتهدئة خوفها فوجد نفسه ينفي سريعاً حتى
يطمئنهما ..

=لا يا ستي اتطمني مترفدتش ولا حاجه بس اخدتلي كلمتين صعبين شويه
من صاحب العربيه .. وخلص عدت على خير ..

تهدت شمس براحه ثم ابتسمت بسعاده ..

=مش تقول كده..يااه ريحطني دا انا مانمتش طول الليل وانا متخيلاهم
رابطينك في شجره وبيعذبوا فيك ..

إرتفع حاجبيه بدهشه ثم تحولت دهشته الى ضحكات عاليه مرتفعه غير
قادر على السيطرة عليها ..
مما جعلها تدفعه في زراعه وهي تتلفت حولها بغضب
=اسكت .. بس هتفضحنا .. ايه انت علطول بتضحك بصوت عالي كده ..

ابتسم بيجاد وهو يتأملها بحنان ..
= هتصدقيني لو قلتلك اني قبل ما أشوفك عمري ما ضحكت من قلبي كده
..

شمس بتبرم ..
= يا سلام مضحكتش خالص قبل ماتشوفني .. ليه يعني .. شايفني اراجوز
قدامك والا ايه ..

ابتسم بيجاد وهو يتأملها بمرح..
=هو ده الي فهمتيه من كلامي

شمس بغضب طفولي..

=مش انت الي بتقول عمرك ماضحتك الا لما شفتني..

ابتسم جاد وهو يقول بمرح..
=يا ستي بلاش سوء الظن ده انا اقصد ان دمك خفيف يعني مش شايفك
اراجوز ولا حاجه ..

ابتسمت شمس وهي تقول بغرور طفولي..
=اه ان كان كده معلش.. وعموما انت مش اول واحد يقولي كده

عقد بيجاد حاجبيه وهو يقول بغضب لا يعرف مبرره..

=ومين بقى الي بيقولك كده غيري..

ابتسمت شمس وهي تعد على اصابع يدها بغرور..

=كتتير .. عم عبده البقال.. عبير صاحبتني ومامتها و صحباتي في
الجامعه نور وسمر وهبه وسميه مرات ابويا .. بس دي ما تتحسبش عشان
بتقولها بتريقه..

تنهد بيجاد وهو يشعر بارتياح لا يفهم مصدره ..

=اه قولي كده.. عموما هما اكيد معاهم حق..

ثم تابع بمرح..
=بس موضوع خفة دمك ده مش هاينسيني اني ليا حق عندك..

شمس بتوجس..
=حق.. حق ايه.. مش انت بتقول ان صاحب العربيه معملش فيك حاجه..

بيجاد بجديه مصطنعه..
=اه بس ده ميعفكيش من المسئوليه.. الي عملتيه كان ممكن يكلفني
شغلي

ثم تابع بتهكم مستتر
=او ممكن كنت ابقى دلوقتي متعذب ومربوط في شجره زي ما بتقولي..
يبقى على الاقل تعوضيني

شهمت شمس وهي تنظر له بتوجس..
=وأعوضك إزاي بقی مش فاهمه..

ابتسم بيجاد وهو يقول..

=باننا نرجع لاتفاقنا القديم وتعوضيني ونفطر مع بعض..

شمس بتوتر..
=مينفعش يا استاذ جاد انت غريب عني وبعدين لو حد شافنا وقال
لأبويا هاروح في داهيه..

صمت بيجاد قليلا ثم قال بمكر..
=يعني مش عاوزه تعوضيني عن خصم مرتبي و البهدله الي اتبهدلتها
بسببك امبارح..

إلتمعت الدموع في عيون شمس وهي تقول بندم..

=هما خصموا فلوس من مرتبك كمان..
انا كنت عارفه ان صاحب العربيه ده مفتري ومش هيعديهاك بالساهل..

ارتفع حاجب بيجاد بدهشه وهو يتابعها تتابع بغضب..

=انا عارفه الراجل ده كويس.. صعب كده وكل الي حواليه بيتربعوا
منه بس مكنتش اعرف انه بخيل وهيدفعك تمن الازاز الي اتكسر..

ثم تابعت بإندفاع وقد توهج وجهها بحمرة الغضب..

=يخضم منك ليه ايه يعني ازاز عربيته اتكسر.. يعني كسرت إزاز
البيت الابيض عشان يخضم من مرتبك..

انفجر بيجاد فجأه في الضحك وهو يقول بتسليه..
=تعرفي بيجاد الكيلاني كويس

شمس وهي تدعي الثقه..

= طبعا اعرفه كويس وشفته كمان والا فاكرنى بكذب وبقول اي كلام..

رفع بيجاد حاجبه بمرح..

=لا بتكديبي ايه.. انا متأكد انك شفتيه وتعرفيه كمان.. بس يعني بما
انك تعرفيه ممكن توصفيه ليا.. عشان اتأكد بس انك فعلا تعرفيه

ابتلعت شمس ريقها بتوتر وهي تنظر من النافذه وتتهرب من النظر
اليه..

= و أوصفها لك ليه ما انت شغال عنده وعارفه كويس والا عاملي
امتحان.. وعموما انا الي غلطانه اني انا إتعاظفت معاك..

ابتسم بيجاد رغم عنه وهو يتأمل غضبها الطفولي بحنان...

=لا يا ستي متزعليش انا الي غلطان ممكن بقى تسيبي الشباك الي
شاغلك ده وتبصيلي ..

نظرت له شمس مره اخرى وهي تقول بغضب مصطنع..

=أديني بصيت ممكن تقولي بقى انت عاوز مني ايه

بيجاد بهدوء..
=عاوزك تنفذي اتفاقنا وتفطري معايا اظن ده يبقى اقل تعويض عن الي
عملتيه فيا امبارح ..

شمس بتوتر..
_انت عارف يا استاذ جاد انه حتى كلامنا مع بعض دلوقتي يعتبر غلط
يبقى ازاي بس عاوزني اقعد وأكل كمان معاك

بيجاد بهدوء..
=اولا انا اسمي جاد من غير استاذ ثانيا.. غلط ليه احنا قاعدين في
مكان عام وبنتكلم باحترام وبعدين لو شفتي اي حاجه مني متعجبكيش
ابقي ساعتها سيبيني وامشي علطول.. ها قولتي ايه..

شمس بتتردد..
=بس لو حد شافني معاك هتبقى مصيبه..

بيجاد بهدوء..
=رغم اننا مبنعملش حاجه غلط بس متخافيش محدش هيشوفنا ..

ابتسمت شمس بتوتر..
=طيب موافقه.. بس دي هتبقى اخر مره يا استاذ جاد
وابقى كده نفذت اتفاقي معاك..

ابتسم بيجاد وهو يشعر بالقطار يهده من سرعته استعدادا للتوقف..

= قلنا اسمي جاد من غير استاذ وعموما يلا بينا القطر خلاص هيقف

شهقت شمس برعب

=يلا بينا دا ايه.. انت اتجننت عاوزني امشي معاك عادي كده قدام
الناس دي كلها

ثم تابعت بتوتر..
= انت انزل الاول و انا هبقى اقابلك بره عند الساعه الي في
الميدان الي قدام محطة القطر عشان محدش يشوفنا..

تنهد بيجاد وهو يقول بصبر..
=ماشي ياستي موافق.. انا هسبقك وهستناكي بره

ثم تابع بتحذير..
بس إوعي متجيش..

شمس وهي تتلفت حولها بتوتر بعد توقف القطار..
=هاجي بس يلا قوم من هنا قبل حد ماياخد باله اننا بنتكلم مع بعض

ابتسم بيجاد وهو يقول بمرح

=حاضر يا ستي هابعد قبل ماحد يشوفنا بنتكلم مع بعض اما اشوف
اخرتها ايه..

ثم ابتعد وهو يهمس لنفسه بسخريه

=والله انا شكلي اتجننت.. و الي بعمله ده مش تصرفات عاقلين ابدأ..

في حين تابعت شمس انصرافه وهي تتأمله وتهمس باعجاب..

=قمر يخربيتك ..

ثم تنهدت وهي تقول باستسلام
= ربنا يستر..

ثم غادرت القطار والتوتر والخوف يتصاعد بداخلها..
وهي لا تعلم انها بموافقتها تناول الطعام معه.. قد بدأت قصتها
الغريبه معه..
نهاية الفصل الرابع

في الوقت الحالي..
جلست شمس في غرفتها التي نقلت اليها منذ يومين تتأمل مشهد
الحديقته الرائع من خلال الشرفه وهي تفكر بألم في كل ما حدث لها ..

الزكريات تندفق بداخلها كشلال من العذاب والالم الذي يجلب لقلبها
الحزن وهي تستعيد كل زكرياتها مع بيجاد كل ابتسامه وفرحه وحب
تشاركه معها ..

حتى شعرت معه انها قد طالت نجوم السماء ثم وفجأه ..ألقاها في قاع
الجحيم ..

لا تعي كيف ومتى تحولت فجأه من نعيم جنة حبه وعشقه لها الى عذاب
نار غدره وقسوته ..
كيف استطاع اتقان لعبته عليها واقناعها انه يحبها ..لا.. بل
يعشقها..
واكثر ما يثير حيرتها ما الذي سيربحه من غدره وتدميره لها وسحقه
لقلبها بمنتهى الجبروت والقسوه..

ثم تنهدت بألم وهي تتذكر ماحدث معها منذ قليل..
وقد فهمت اخيراً لما تركها والدها هنا معه دون ان يكون بينهم اي
رباط رسمي وكيف سمح ان تقيم بمنزل رجل غريب لا يربطها به اي صلح
..

فكل التساؤلات التي كادت ان تذهب بعقلها وجدت لها إخيلا تفسير
مقنع فأغلقت عينيها بألم تسترجع حديثها الموجه معه ..

بيجاد ببرود ..
= أيوه يا مدام شمس قالولي إنك عاوزاني في حاجه مهمه ..

صرخت به شمس بغيظ ..
= معدتش تقولي الكلمه دي ..

بيجاد ببرود ..
= كلمه ايه .. اه تقصدي مدام ..

ثم تابع بتهكم ..
= هو انا غلظت في حاجه مش انتي مدام برضه ..

صرخت به شمس وقد اصبحت اعصابها على حافة الانهيار ..

= انت قليل الادب ومش محترم وانا بكرهك .. بكرهك ومش طايقه اشوف
وشك ..

بيجاد بغضب ..
= لمي لسانك واتقي غضبي .. لان انا لو طاوعت شيطاني كان زمانك
واخده لقب مرحومه مش لقب مدام .. يا مدام

شهقت شمس بخوف ولكنها قالت بتحدي ..
= انا مش خايفه منك .. المفروض انت الي تخاف مني .. انت الي خاطفني
وحابسني هنا من غير وجه حق ..

ثم تابعت بغضب..

= انا متأكده ان ابويا ميعرفش انك حابسني هنا في البيت عندك والا
كان جه بهدلك وخرجني من هنا..

بيجاد بسخريه وقسوه..

= ابوكي ايه.. يبهدلني.. ويخرجك من هنا.. واكيد طبعاً تقصدي انه
هيخرجك من هنا.. ومن غير رضاي..

ثم تابع وهو يتأملها بسخريه
= احنا بنتكلم عن ابوكي رفعت البشكاتب مش كده..

ثم جذبها من زراعها بقسوه..
= ابوكي الي فضحك ولم عليكي البلد كلها وكان عاوز يقتلك.. هو نفسه
الي هيحي ينقذك مني مش كده

سالت دموع شمس بالرغم عنها وهي تقول بتحدي..

= يقتلني يموتني هو حر انا بنته وهو حر فيا على الاقل هو كان عاوز
يموتني علشان بيدافع عن شرفه..

ثم تابعت بغضب..

= لكن انت مالك ومالي بتحاسبني ليه .. إنت لا ابويا
ولا جوزي ولاحتي حبيبي
عشان تحاسبني ..

ثم صرخت فيه قد انفلتت أعصابها ..
= مدام .. مش مدام .. احب والا محبش ابيع شرفي والا أحافظ عليه انت
مالك دخلك بيا ايه ..

ابتسم بيجاد وهو يتأملها بتهكم ..
= دخلي اني جوزك يا .. مدام ..

شمس بصدمه ..
= ايه .. جوزي ..

جلس بيجاد على المقعد وهو يضع ساق فوق الاخرى ثم أخرج قسيمة زواج
من جيبه رماها في وجهها وهو يقول بجديه ..

= ايوه جوزك للأسف ولو مش مصدقه اتفضلي ادي قسيمة جوازنا ..

اندفعت شمس تتناول القسيمة وهي تقرأها بدون تصديق ..
لتقول بغضب ..

= القسيمة دي مزوره انا ممضيتش على حاجه ولا
وافقت اني اتجوزك

بيجاد وهو ينظر لها بإحتقار ..

= القسيمة دي الي بتقولي عليها مزوره هي نفسها القسيمة الي
انقذتك من الموت والفضيحة .. وعموما القسيمة سليمة وعلى ايد مأذون
وانتي الي ماضيه عليها .. وبنفسك ..

نظرت شمس بذهول على توقيعها على القسيمة والذي
يبدو لها صحيحا ..

= انت كذاب انا ممضتش على حاجه .. انت اكيد مزور امضتي

ثم تزكرت فجأه الاوراق الكثيره التي احضرها لها شخص غريب في بداية وجودها هنا ولشدة مرضها وقعتها دون ان تقرأها او تعلم محتواها..

ابتسم بيجاد بسخريه ..
= ايه افكرتي..

ثم تابع بإستفزاز اكبر..

= اظن إتأكدتي دلوقتي ان القسيمه صحيحه وانك فعلا مراتي..

صرخت شمس به وهي تشعر بالضياح ..
= حتى لو القسيمه دي صحيحه .. فأنا موافقتش على جوازي منك يعني جوازي منك باطل.. والورقه دي تبلها وتشرب ميتها..

اقترب منها بيجاد بغضب ثم جذبها من زراعها وهو يقول بقسوه وقد شعر بطعم مرارة رفضها القاسي له يتجدد بداخله فهي ترفضه حتى وهي في امس الحاجه لمساعدته..

= روجي اشكيني.. ومتنسيش تجيبي معاكي بابا البشكاتب وتشكيله وتحكيله عن القسيمه المزيفه وإنك مدام.. يا مدام من غير جواز..

ثم رماها بقسوه فوقعت على الاريكه وتركها وغادر قبل ان يسيطر غضبه عليه ويفعل مالا تحمد عقباه..

في حين انهارت هي في البكاء وهي تشعر بعارها يدنثها و يطوقها بطوق من نار يشتعل ويكويها حتى تكاد ان تموت من شدة الخزي والالم

لتننتيه فجأه على صوت دقات خفيفه على باب غرفتها
ودخول نبيله هانم عمه بيجاد وبرفقتها احدى الخادمت التي تحمل
عدة صناديق مغلفه بأناقه..
نبيله برقه وهي تبتم بشحوب..
= إزيك يا شمس عامله ايه..

مسحت شمس دموعها وهي تقول بحده..
= زي ما انتي شيفاني.. يارب تكوني مبسوطه من إلي عملتية فيا انتي
وابن اخوكي..

أشارت لها نبيله بالصمت وهي تقول للخادمه بتوتر..
= حطي إلي في إديكي وروحي شوفي شغلك..

إتمعت عيون نبيله بالدموع ولكنها إلتفتت لها وهي تقول بصوت
ثابت..

= أنا معمלתش حاجه وحشه فيكي يا شمس بالعكس انا كنت عاوزه انقذك من
المصير الي وصلتيله دلوقتي.. وعشان كده نبهتك وقولتلك على الي
كان بيجاد ناوي يعمله فيكي..

شمس بسخريه وقد إمتلئت عينيها بالدموع..

= لا كتر خيرك.. عموما انا فهماكي كويس وعارفه انك لما جيتي
وقلتيلي اني مش من مستواكم ومينفعش ابقى مرات بيجاد بيه الكيلاني
وهددتيني اني اسيبه او هتلفقي قضيه لابويا وتسجنيه وتطردينا بره
البلد.. دا كان عشان كنتي خايفه ان بيجاد يكون واخذ الموضوع جد
وناوي فعلا يتجوزني.. مش عشان كنتي خايفه عليا زي ما بتقولي..

أغمضت نبيله عينيها وهي تضغط يديها بعنف تحاول السيطرة على
ارتجافهم..
ثم قالت بصوت مرتجف متردد..

=حتى لو كلامك صحيح.. فكل الي حصل أثبتلك ان تحذيري ليكي كان صح..
انتي وبيجاد متنفعوش لبعض.. الفرق بينكم كبير وأديكي إأكدتي
بنفسك انه كان بيتسلي بيكي ومش ناوي يتجوزك ولا حاجه

شمس بغضب وقد سالت دموعها بالرغم عنها..
= والمطلوب مني ايه دلوقتي
انا سمعت كلامك ونفذت كل الي طلبتية مني ..قطعت علاقتي بيه وفهمته
اني سيبته علشان فقير واني هتخطب لواحد اغنى منه .. وأديكي شايفه
بدل مايسبني زي ما كنتي عاوزه لا
دا اتمسك بيا اكثر علشان ينتقم مني ..

ثم تابعت بحسره ودموعها تسيل بالرغم عنها..
= و ياريتيه بينتقم علشان بيحبني ..لا دا بينتقم علشان يرضى غروره
وكبريائه الي فاكر ان انا كسرتة لما فضلت حد ثاني عليه..

ثم رفعت اليها وجهها المبلل بالدموع وهي تقول بغضب..

=عموما كل حاجه انتهت زي ما انتي عاوزه وكلها كام يوم ويزهق
ويقرر انه خلاص كامل انتقامه مني وينفيني خالص من حياته.. فمممكن
اعرف انتي جايه تشوفيني ليه دلوقتي والا جايه تشمتي فيا..

شهقت نبيله وهي تقول بصدمه ..
= انا اشمتم فيكي.. دا انتي زي بنتي ..

شمس بغضب ..
=وانتي مش زي امي ولا ينفج تكوني امي ..الفرق ما بينا كبير زي ما
إنتي لسه قايله.. فياريت تقولي انتي جايه ليه وتخلصيني

إمتلئت عيون نبيله بالدموع المحبوسه وهي تقول بتردد وصوت مختنق
ضعيف ..

=انا ااا ..جايه ..جايه عشان اقولك .. اني عارفه بإلي عمله بيجاد
فيكي وضميري بيأنبني وبصراحه انا خايفه عليه يتمادى في انتقامه
منك ويئذيكي ويئذي نفسه وعشان كده انا مستعده اساعدك تهربي من
هنا وكمان هديكي فلوس تبتدي بيها حياتك بعيد عن هنا.. بس بشرط ..

شمس بألم ..
= شرط .. شرط إليه ..

نبيله بصوت ضعيف متردد ..

= تمشي من هنا وتختفي وترجع عيش تاني .. عيشي حياتك وسيبيه يعيش
حياته وإنسيه وإنسينا .. وجودك في حياته كان غلطه ولازم تتصلح ..

إبتلعت شمس ريقها بألم ودموعها تسيل بالرغم عنها وهي تتخيل انها
قد لا ترى بيجاد مره اخرى الا انها قالت بإصرار ..

= وأنا موافقه ..

لتتابع وهي تمسح دموعها بكبرياء
= بس انا مش عاوزه منك فلوس انا كل الي عاوزاه انك تساعديني اني
اهرب من هنا ..

هزت نبيله رأسها موافقه وهي تقول بصوت متردد ..
= يبقى اتفارقنا .. بس ياريت تفكري تاخدي الفلوس الي عرضتها عليكي
انتي هتبقي لواحدك والفلوس دي هتساعدك انك تبتدي حياتك بسهولة ..

شمس بغضب ..
= قلتك مش عاوزه منك حاجه كل الي عاوزاه انك تساعديني اهرب من
هنا ..

نبيله بتوتر ..
= خلاص انتي حره انا كنت عاوزه اساعدك .. انا .. انا هخرج دلوقتي
وفي الميعاد الي هنتفق عليه هفتحك باب الجنينه الي جنب حمام
السباحه وهشغل الحرس لحد ما تقدري تخرجي من غير ما حد يشوفك ..

شمس بتوتر ..
= طيب وهخرج من الاوضه إزاي وهي مقفوله عليا ..

نبيله بتوتر..
= دي مش هقدر اساعدك فيها .. بيجاد موقف حارس علي باب اوضتك..
وانا نفسي مقدرتش ادخل الا لما الحارس كلم بيجاد شخصياً وإداني
الاذن بالدخول

ثم تابعت وهي تشير للصناديق بتوتر..
= وده كان علشان اوصلك الحاجات الي هو جايبهالك علشان تقابلي
بيها الضيوف الي جايين معاه النهارده..

ضيقت شمس عينيها وهي تنظر للصناديق برفض ..
=ضيوف مين الي عاوزني اقابلهم ..

نبيله بحده..
= معرفش..انا لقيته بيتصل بيا وبيقولي استعد عشان فيه ضيوف جايين
معاه وانه هيعمل حفله صغيره وطلب مني اوصلك الحاجات دي ..

تنهدت شمس وهي تقول بتعب..

= يعمل حفله او ميعملش دي حاجه متهمنيش .. خليني في المهم انا
هقدر اتصرف وهاخرج بره الاوضه ..لكن انتي هتقدري تفتحي البوابه
امتي..

نبيله وهي تمسح بتوتر العرق الذي أغرق وجهها ..

= بليل بعد الحفله .. دا انسب ميعاد تقدري تهربي فيه.. انا هعمل
نفسى تعبانه وبيجاد هيتشغل بيا ساعتها انتي هتقدري تخرجي بسهولة
من
غير ما حد ياخذ باله..

ثم فاجئت شمس واحتضنتها بشده وهي تقول بندم وصوت هامس..

= انا اسفه يا شمس.. اسفه.. بس صدقيني مفيش في ايدي حاجه أعملها
غير كده..

ثم تركتها كما احتضنتها فجأه واسرعت بالخروج وهي تقول بصوت متعب..

= جهزي نفسك وإلبسي واستعدي علشان هتنزلي للحفله معاه ..

ثم اغلقت الباب من خلفها ليعم الصمت المكان..
إلتفتت شمس تتأمل الصناديق الانيقه والتي تحتوي على فستان سهره
احمر اللون قصير جداً
وحذاء ذو كعب مرتفع من نفس اللون ومرفق معه جميع مشتملاته..
تأملت شمس الفستان وهمست بتوتر ..
= ايه الفستان المقرف ده و مين دول الي عاوزني أقابلهم انا قلبي
مش متظمن ..

ثم وقفت تتأمل برفض الفستان بقصته العاريه ونسيجه الناعم
ثم رمته ارضاً وهي تقول بتصميم..

= انا لازم اهرب من هنا انا مش هقضي حياتي كلها محبوسه في الاوضه دي
أنفذ في أوامره ..
واكفر عن ذنب انا معملتوش

ثم جلست على طرف الفراش وهي تفكر في طريقه تستطيع الفرار بها من
هنا وقد قررت انها لن ترتدي اي من الاشياء التي جلبها لها..

في المساء ..

دخل بيجاد الى الغرفه ثم عقد حاجبيه وهو يقول بغضب بعد ان وجدها
تجلس ببرود على مقعد بجوار النافذه تتأمل المشهد الخارجي بهدوء..

= لسه ملبستيش.. هما مش بلغوكي انك لازم تستعدي علشان هتنزلي
معايا نقابل الضيوف..

إلتفتت له شمس وهي تقول بتحدي..
= مش لابسه ولا نازله معاك ..

خد المسخره الي انت جايها دي واتفضل اخرج بره .. دماغي مصدعه
وعاوزه انام

بيجاد بسخريه ..
=بجد.. ودماغك مصدعه من ايه با بيبي..

شمس بتحددي وهي تقلد لهجته ..
=بفكر ازاي اهرب من هنا يا بيبي

إقترب منها بيجاد بخطوات هادئه خطرته في حين حاولت هي عدم الحركه
والتبات ولكنها وفي اخر لحظه جبنت وحاولت الفرار سريعاً الا انه
كان اسرع منها فأحاطها بزراعيه وهو يكبل زراعيها للخلف يضمها
اكثر لجسده بحميميه وهو يهمس بجوار إذنها بتهكم ..

= وأهون عليكي يا بيبي ..عاوزه تهربي وتبوظي المفجأه الي
عاملهاك تحت..

حاولت شمس الابتعاد عنه و لكنها فشلت وهي تشعر بيديه تضمها اقرب
واقرب اليه في حين تصاعدت دقات قلبها بشده وشعرت انها على وشك
التوقف..
فقالته وهي تحاول الافلات من ببن زراعيه ..

=خلي مفجئتك لنفسك وابتعد عني..

ثم حاولت التملص منه بعنف وهي تصرخ بغضب..

= بقولك ابتعد عني احسنلك..

ابتسم بيجاد وهو يضمها اكثر اليه ويتأمل وجهها الغاضب بسخريه ..

= ولو مبعدتش هتعملي ايه

شمس بغضب..
= هصرخ وافضحك قدام ضيوفك وهاقول لهم انك خاطفني وحابسني هنا..

مرر بيجاد اصابعه على شفتيها يتحسسها برقه وهو يقول بسخريه..

= انا مكنتش اعرف انك بتخوفي اوي كده..

ثم مرر شفتيه على شفتيها بأستفزاز
= طيب وريني كده هتصرخي إزاي..

ابتعدت شمس بوجهها عنه وهي تشعر بشفتيها ترتعش رغم عنها من أثر
لمساته مما أثار حنقها..
فصرخت بصوت عالي..

= طيب انت الي جبته لنفسك.. إلحقو.....

للتفاجأ به ينقض عليها ويبتلع صرخاتها بداخله وهو يقبلها بقسوه
شديده..
وهو يلف شعرها على يده وتتشابك اصابعه في خصلاته وبيده الاخرى يضغط
جسدها الغض اللين الى جسده القوي بقسوه شديده وهو يعمق قبلته
أكثر فأكثر مما جعل خلاصها منه مستحيلا
ليرتمي بها فجأه على الفراش
وهو يكبل يديها لاعلى يمنعا من الحركة والمقاومه وهو يقبلها
بقسوه شديده.. فأرتعشت برفض وهي تشعر بیده تجول على جسدها بجرأه
وبطريقه حميميه..
وفجأه وبدون ان يشعر انقلب السحر على الساحر وتحولت قبلاته من
قبلات قاسيه معاقبه الي قبلات ملهوفه متطلبه
فأستولى على شفتيها يقبلهم بنهم شديد وكأنه يمتص رحيق الحياه من
بين شفتيها يحاول إقناع نفسه وهي بين يديه وفي اشد لحظاته
احتياجا وضعفاً انها لم تخونه وتغدر به فهي شمسه وحبيبته وعشقه
التي يعشقها حد الموت.. وبدون ان تشعر هي استجابت له وهي تلف
زراعيها من حوله تقربه اكثر فأكثر إليها وهي تذكر نفسها بأن
حبيبها وعشقتها وأمانها قد اصبح فعليا زوجها فتجاوبت معه بجنون
وهي تريد ان تشعر بالأمان بين زراعيه.. حتى ولو كان أمان زائف
وسينتهي بمجرد ابتعادها عن زراعيه.. وكل ما مر بها من ألم وغدر
يختفي من امام عينيها ويحل محله شعورها بحبها وعشقتها الشديد له
وهي تشعر بكل نبضه ووريد بداخلها يستجيب له وهو يعمق من قبلاته
لها ينهل منهم بشغف
حتى توقف فجأه وهو يهمس فوق شفتيها برقه..
= تتجوزيني يا شمسي..

شمس بضياح وهي تحاول الرجوع الى رشدها ..
= ايه .. أتجو ..

الا انه لم يترك لها الفرصه للتفكير وهو يقبلها قبلات رقيقه على
وجهها وعنقها و يضمها بعشق إليه ثم عاد الى شفيتها مره اخرى
يرتوي منهم ويقبلهم بنهم شديد حتى زاب فيها وبها ..
ليتركها وهو يهمس من جديد من فوق شفيتها يقبلهم قبلات صغيره رقيقه
..

= تتجوزيني يا حبيبتي..قولي اه .. قولي موافقه ..

إرتج على شمس الامر وهي تنظر اليه بحب لاترى فيه الا جاد حبيبها
وعشقها وهي تقنع نفسها في لحظات ضعفها انه فعلا يحبها كما تحبه
وقد ندم على ما فعله بها الا ان عقلها تدخل باحتجاج على مشاعرها
الغبيه وهو يحاول تذكيرها بكل ما فعله بها ..
فحاولت الاحتجاج ..
= أتجوزك إزاي مش إنت بتقول إننا متجو.....

الا ان بيجاد لم يترك لها الفرصه لتفكر أو تكمل وهو يستولي على
شفيتها مره اخرى وهو يقول من بين قبلاته ..

= قولي اه .. قولي موافقه .. قوليه يا شمسي ..

ارتعشت شمس بين زراعيه بتأثر ثم قالت وهي تتأمل وجهه بحب وبدون
تفكير ..

= موافقه .. موافقه يا حبيبي ..

إبتسم بيجاد بانتصار ..
ثم ابتعد عنها فجأه وهو يقول بسخريه ..

= مبروك يا مدام .. اظن كده انتي وافقتي على جوازنا .. والعقد
مبقاش باطل زي ما كنتي بتقولي ..

إعتدلت شمس في جلستها وقد شحب وجهها وهي تقول بتشوش

= عقد .. عقد ايه ..

بيجاد بقسوه ..
= عقد جوازنا الي كنتي بتقولي عليه باطل علشان موافقتيش عليه ..
اظن دلوقتي العقد بقى شرعي وملكيش حق تعترضي عليه

نظرت له بصدمه وقد سالت دموعها رغم عنها وهي تدرك سذاجة احلامها
التي صورت لها انه قد ندم على مافعله بها فقالت بتشوش ..
= يعني انت عملت كده علشان تاخذ موافقتي على العقد

بيجاد بقسوه ..
= ليه انتي كنتي فاكره اني عملت كده علشان دايب في هواكي
مثلا .. طبعا انا عملت كزه علشان العقدو علشان تعرفي انه متخلقش
الي يقف قدامي ويتحداني ..

ثم تابع وهو يتعمد إهانتها حتى يداري على شعوره بالضعف ناحيتها
..

= واظن انا سبق وقلتك اني بقرف منك وبقرف ألمسك اوحتى اني اقرب
منك
بس للاسف بجاحتك اجبرتيني اني المسك واظن ان ده مش هيتكرر تاني ..

أغلقت شمس عينيها بألم وهي تستمع الى اهاناته القاسيه وتهز رأسها
بتعب ..

= انت عاوز مني ايه حرام عليك .. ليه بتعمل فيا كده ..
جبتني هنا ليه واتجوزتني ليه
انا مبقتش فاهمه حاجه يا ريتك كنت سيبتهم يموتوني كان زماني خلصت
و ارتحت من كل الي انا فيه

نظر بيجاد الى دموعها بندم وهو يشعر بقلبه يرتجف ألماً لرؤية
دموعها وهو يمنع نفسه بالقوه من أخذها بين احضانه وبث كل حبه
وهوانه في عشقها.. ولكنه يعلم انه إن فعل فسيفقد الباقي من
كبريائه الذي اهدره في عشقه لها
فقال بقسوه متعمده وهو يذكر نفسه بكل ما فعلته به ..

= مستعجله على الموت ليه.. هتموتي يا شمس.. هتموتي بس لما اعرف
الاول اسم الكلب الي سلمتية شرفك..

صرخت به شمس وهي تبكي قد انهارت اعصابها وهي تضربه في صدره
بإنهيار..

= إنت عاوز تجنني .. انت الي اعتديت على شرفي ومهما تقول او تكذب
وتحاول ترمي التهمه على حد تاني مش هصدقك.. عارف ليه.. لأنني معرفش
حد غيرك .. ولا عمر حد لمسني غيرك ..

ضغط بيجاد على كتفيها بغضب مشتعل وهو يهزها بعنف..

= والكلب الي كنتي مرفقاه وانا معاكي ومفهماني انك بتحبييني وإلي
فضلتية عليا.. لا اقصد الي فضلتيه علي جاد السواق الغليان الفقير
.. وإلي رفضتي تتجوزيه عشلن فقير وكنتي هتجوزي الثاني عشان فلوسه
بس هو طلع أزكي منك حد الي هو عاوزه ورماعي زي الكلبه ..

ثم تابع بغضب يكاد يحرق اوردته..
= اقسم بالله اول ما اعرف اسمه لدفنك انتي وهو في قبر واحد

ثم جذبها عن الفراش وهو يقول بغضب
= قومي..كفايه تمثيل..

ثم اشار لها هو يلقي الفستان في وجهها ..

= خمس دقائق وتكوني جاهزه والا هنزلك بالبيجاما الي عليكي..

تناولت شمس منه الفستان ثم جرت الي الحمام الملحق بالغرفه
واغلقتة عليها من الداخل ثم انهارت ارضاً وهي تبكي بحرقه ..

بعد مرور نصف ساعه ..
دق بيجاد على باب الحمام بعنف

= شمس إتأخرتي ليه ..يلا افتحي الزفت ده واخرجي الضيوف ابتدو ا
يوصلوا ..

الا انها لم تجبه .. فأعاد الطرق على الباب وقد شعر بالتوتر
والخوف يستولي عليه فطرق على الباب بشكل أكثر عنفاً وهو على وشك
ان يكسره ..

= شمس ..ردي عليا .. انتي كويسه .. في حاجه حصلتلك ..

ليبتعد قليلا وهو على وشك تحطيم الباب وكل عصب في جسده يصرخ من
الخوف عليها ..
الا انه توقف فجأه وهو يسمعها تقول ببكاء من خلف الباب
= مش.. مش هاعرف اخرج كده .. الفستان عريان قوي..

بيجاد بتشوش ..
= الفستان .. ايه ..

ثم توقف براحه وهو يغلق عينيه ويأخذ نفسه عدة مرات يحاول تهدئة
مشاعره بعد ان تخيل انها قد قامت بإيذاء نفسها ..

فقال بصرامه وهو يمرر يده في شعره بتوتر ..
= اخرجي يا شمس وبطي دلح الفستان انا الي مختاره بنفسي واظن
انا مختارك أكثر فستان مناسب ليكي ولشخصيتك ..

ثم اضاف بقسوه ..
= افتحى الزفت ده واخرجي بدل ما أكرس الباب وأخرجك بنفسي

إزداد بكاء شمس وهي تفتح الباب بإرتجاف وتنظر من خلفه بعد ان
فتحته قليلا..

= والنبي يا بيجاد وحياء اغلى حاجه عندك بلاش تخليني انزل كده..

سحبها بيجاد من يدها وهو يتأملها بتهكم ..
= ليه دا اكثر فستان ملائم ليكي ولشخصيتك.. ناعم وعريان
وقصير وفاضح الكوكتيل المناسب ليكي

ثم تابع بصرامه ..
= يلا ظبطي وشك وامسحي دموعك دي وكفايه تمثيل خلينا
ننزل إتأخرنا على الضيوف..

إنسالت دموع شمس أكثر وهي تنظر له بألم وحسره وهي تتذكر خوفه
وغيرته الشديده عليها في السابق فهو لم يكن يسمح لها بإرتداء اي
ملابس قد تظهر ولو القليل من جمالها ..ينتقي معها ثيابها ويحرص
على ان تكون أنيقه ومحتشمه ..
ولكن الان يجبرها على ارتداء ملابس تظهرها شبه عاريه لتدرك أكثر
فأكثر انه كان يخدعها في السابق بإظهار غيرته وحبه لها وانه لا
يكن لها في الحقيقه الا مشاعر الكراهيه والاحتقار

ثم تأملت نفسها بألم في المرآه وهي ترتدي فستان مبتزل اقرب لملابس
العاهرات بلونه الاحمر وتفصيلته التي لا تخفي شئ تقريبا ..
فشهقت وهي تحاول كتم بكائها و تمسح دموعها بظاهر يدها ..

ثم تناولت طلاء شفاه قاني اللون ووضعت من القليل بيد مرتعشه
لتزداد هطول دموعها بصمت وهي تتأمل صورتها المزريه في المرآه
بعينيه المنفخه من شدة البكاء وشعرها المشعث شبه المبلول وطلاء
الشفاه الغير متقن لتكتمل الصورة بالفستان المبتزل والعاري الذي
يظهرها بمظهر العاهرات ..
إلتفتت شمس الى بيجاد وهي تمسح دموعها وتقول بصوت مبجوح من أثر
البكاء وهي تضم زراعيها تحاول مداراة جسدها شبه العاري..

= انا خلاص خلصت..

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا.
لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

تأملها بيجاد بصمت وعرق ينبض في صدغه بقوه وعينيه تتأملها بغضب..

تتنازعه رغبتان مدمرتان.. رغبته في معاقبتها وإشعارها
بالعار وبانها لم تعد تهمة بأي شكل من الأشكال
و شعور اخر بالغيره الشديده يسيطر عليه يكاد ان يقتله من شدته
فهو اكثر من يعلم انه قد يجن إن رآها غيره في مظهرها هذا شبه
العارى ..
ولكنه قال بصوت متوتر حاول ان يصبغه بالبرود وهو يحاول ان يتجاهل
مشاعره التي بدأت تثور عليه و تضغط عليه بشده ..

= اتفضلي قدامي..

اتجهت شمس للباب وفتحته وهي تنكس رأسها بألم وتحاول السيطرة على
دموعها وهي تسحب فستانها للأسفل تحاول مداراة سيقانها شبه
العاريه ..
الا انها وفجأة سحبت بعنف للداخل مره أخرى واغلق الباب بعنف
وبيجاد يقول بتوتر وبصوت مهزوز حاول صبغه بالصرامه ..
= إستني عندك .. الفستان ده مقطوع من على الظهر...

إلتفتت له شمس وهي تقول بدهشه ..

= مقطوع .. مقطوع إزاي .. انا لسه لبساه وكان سليم ..

بيجاد بصوت مهزوز وهو يحاول الا ينظر لها ..

= قلتك مقطوع ومينفعش تنزلي بيه بالشكل ده .. عاوزه الضيوف يقولوا
علينا ايه .. شاحتينه ..

ثم تناول الهاتف بتوتر وهو يستدير ويبتعد قليلا عنها ..

= ايوه يا عمتي .. شوفي لشمس فستان جديد من عندك ..

ثم تنهد بضيق وهو يحاول الا ينظر لها ..

= لا فستانها اتقطع ومش هينفع تنزل بيه .. خلاص .. بس متأخريش
علينا ..

ثم ابتعد قليلا وهو يتعمد الا ينظر اليها وجلس وهو ينظر لهاتفه
يحاول الانشغال به عن النظر لمظهرها المثير فعلى الرغم من تصميم
الفستان الذي قد يظهر اي إمراه أخرى قد ترتديه بمظهر قبيح مزري
الا انه يظهرها بطريقه رقيقه وبريئه ومثيره في أن واحد .. خليط
مثير يتحدى سيطرة اي رجل فمبالك برجل مثله عاشق لها حتى النخاع

فقال بتوتر..
انتي هتفضلي وقفالي كده كتير اتفضلي ادخلي اقلعي الزفت ده واغسلي
وشك وظيفتي شعرك لحد ما الفستان يوصل ..

شمس بتوتر وهي تتوجه سريعا الى الحمام ..

= حاضر..

وبعد لحظات ارتفع صوت طرقات هادئه على باب الغرفه فتوجه بيجاد
اليه وتناول الفستان من الخادمه ثم اغلق الباب وهو ينظر بتوتر
لباب الحمام يتأكد من انها لازالت بالداخل..
ثم فتح سحاب حافظه الفستان وتفحصه جيدا.. ثم تنهد براحه..

= كويس الفستان مقفول و طويل وشكله محترم ..

ثم تنهد بضيق وهو ينظر لتفصيله الفستان من أعلى ..

= لازمته ايه فتحة الصدر الطويله دي عموما انا هتصرف..

ثم اتجه لباب الحمام وطرق عليه وهو يقول بتوتر..

= شمس افتحي خدي الفستان..

فتحت شمس الباب قليلا ثم تناولته منه واغلقت الباب سريعا..
فتنهد وهو يقول بتعب..
= انا الي غبي وكنت هكشف نفسي قدامها رايح اجيبلها فستان عريان
علشان تلبسه عشان اثبت لها ولنفسي اني خلاص مبقتش اغير عليها
وانها مبقتش تهمني

ثم تابع بغضب من نفسه..
= وانا اكثر واحد عارف ومتأكد اني بغير عليها حتى من النفس الي
هي بتتنفسه..

ثم تنهد بغضب وباصرار..
= بس كل ده لازم يتغير.. حبي وعشقي وغيرتي المجنونه عليها كل ده
لازم ينتهي.. حتى لو اضطريت اني انهي حياتي نفسها
المهم اني اخلص من عبودية حبي ليها ..

ثم تنهد بضيق وهو يمرر يده بغضب في شعره عدة مرات وقد تحكمت به
غيرته مره اخرى وهو يتذكر الشق الطويل الموجود في مقدمة صدر
الفستان فتوجه لخارج الغرفه مقررًا معالجة الامر ..

في نفس التوقيت..

ارتدت شمس الفستان وتأملت نفسها في المرآه جيذا وهي تمسح الدموع
التي تلتصق في عينيها.. وهي تهمس بارتياح..

= ايوه كده الفستان ده شكله محترم كتير عن الفستان الثاني..

ثم تابعت وهي تصفف شعرها جيداً حتى إلتصق وجعلته مسترسلا على احد
كتفيها ليصبح مظهره رائعاً

=الحمد لله انه الفستان اتقطع والا كان زمني لابساه وواقفه بيه في
الحفله تحت ..

ثم تابعت وهي تتناول الفستان تقلب فيه بفضول..
= بس هو فين القطع الي في الضهر ده

ثم قلبت الفستان بين يديها جيذا تحاول رؤية القطع الذي تحدث عنه
بيجاد.. الا انها انتفضت وهي تستمع لصوت بيجاد وهو ينادي عليها
بفروغ صبر
= شمس يلا تأخرنا على الحفله
فتركت الفستان وأسرعت بالخروج اليه..

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا .
لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

جالت عينيه عليها بعشق حاول ان يخفيه وهو يشعر بالحنق من مشاعره
التي تطغى عليه بمجرد ان يراها.. يتابع تحركاتها بعشق يؤلمه
وهي تتجه سريعاً الى طاولة الزينه تضع مكثف للرموش زاد من عمق
وجمال عينيها ثم تبعته ببودره خفيفه لوجنتيها زادتها جملاً لتنهى
تبرجها بطلاء شفاه وردي اللون زاد من ابراز جمال شفتيها ..
ثم تنهدت بارتباك وهي تشير لادوات التجميل المنتشرة على الطاولة..

= انا خلاص خلصت.. الحاجات التانيه دي مبعرفش بيحطوها إزاي..

الا انه تجاهل حديثها وهو يشير.. لها بتوتر..
= خففي الروح ده شويه..

شمس بتشوش..
=ايه..

اقترب منها بيجاد بغضب ..
=بقول خفي الراج ده شويه .. ايه مسمعتيش..مش فاهم انا ايه لازمته
المكياج ده كله..

نظرت شمس لنفسها جيداً في المرآة..لترى وجهها يتألق بزينة وجه
خفيفه جداً..

لتقول بدهشه..
= المكياج خفيف خالص.. انت قصدك انه ثقيل والا مش مناسب
عليا..

بيجاد بقسوه وقد تمكنت منه غيرته..
= ثقيل ومش مناسب وزى الزفت كمان..

ثم اقترب منها بحده وهو يتناول منديل ورقي ..

= تعالي هنا..

ثم رفع وجهها اليه الذي سالت منه دموع صامته بسبب إهاناته
المتكرره لها..
فتنهد وهو ينظر لعينيها بندم ويده ترتفع دون ارادته تمسح دموعها
بحنان..

= بتعيطي ليه دلوقتي..

الا انها حاولت الابتعاد عنه وهي تتناول منديل ورقي وتقول بصوت
مرتجف..
= مفيش.. انا هخفف الراج زي ما قولتلي ..

لتتفاجأ به يديرها مره اخرى لتصبح بين زراعيه ويرفع وجهها اليه
ثم يمرر اصابعه على شفثيها يتبع خطوطهم برقه شديده حتى خفف من
لونهم..
ليتوقف بهم الزمن وقد تعلقت عينيه بعينيها لتدور بينهم أحاديث من
العشق و العتاب وهو يقرب وجهه منها رويداً.. رويداً.. وهو على وشك
ان يقبلها..

ليرتفع فجأة صوت هاتف بيجاد النقال .. فإبتعد عنها سريعا وهو
يتنحج بحرج وأخرج من جيبه علبة مجوهرات صغيرة بها دبوس زينه
ماسي كبير على هيئة أوراق شجرة مجدوله ثم اتجه بسرعه لخارج
الغرفة م وهو يحاول السيطرة على مشاعره التي كادت ان تخونه ..

= خدي ده اقلي بيه فتحة صدر الفستان وانا دقائق هروح اجهز
وهجيلك ..
ثم تركها وخرج سريعا وكأنه تطارده شياطين الجن...
نهاية الفصل الخامس

جلست شمس في بهو القصر الفخم الذي يقام به الحفل الصغير الذي
أقامه بيجاد .. والذي لا تعلم ماهيته بعد
وعينيها تدور في المكان بتعب وإحساس بالوحده والغربه يسيطران
عليها وهي تتابع ما يحدث من حولها بتعجب.. عالم غريب يدور من
حولها رجال ونساء تظهر عليهم اثار الغنى الفاحش يملئون المكان
بتحدثون ويتضحكون بتكلف ...
أجواء بارده ومتكلفه لم تعتاد عليها
لا تعلم لما هي هنا ولماذا اصر على ان تحضر معه وهو يعتمد تجاهلها
منذ نزلت برفقته للحفل...
تجلس بتوتر على اطراف مقعدها وكأنها علي استعداد للفرار في اي
لحظه وهي تلاحظ عيونهم التي ترمقها بين أن و اخر بفضول وتعجب
و كأنهم يدركون حقيقتها وانها دخيله بينهم ..

عينيها تتابع بألم بيجاد الذي يحتضن احدى الفتيات الجميلات وهو
يضحك ويتمايل بها برقه على انغام احدى الالغان الرقيقه دون ان
يعيرها او يعير وجودها ادنى اهتمام وهو يتنقل من فاتنه لآخرى امام
عينيها ..

لتلتمع عيونها بالدموع وهي تتذكر حفل آخر وهي تكاد تبكي بحسره
وهي تتذكر زكرياتها معه ..

فلاش باك...

جلست شمس بجوار بيجاد بداخل سيارته وهي تتابع الطريق من النافذه
وتقول بتوتر ..
= انا خايفه اوي.. دي اول مره اعمل فيها حاجه زي كده وخايفه حد
من البلد يشوفني معاك ويبلغ ابويا..

ابتسم بيجاد وهو يتأمل توترها بحنان..
= متخافيش يا حبيبتي محدش هيشوفك احنا هنحضر حفلة افتتاح القرية
وهرجعك في الميعاد الي بتروحي فيه كل يوم وبعدين مين من البلد
عندكم هيكون في مكان زي ده..

شمس باحتجاج ضعيف..
=عندك حق بس كان لازمته ايه احضر معاك حاجه زي دي.. وبعدين انا
خايفه عليك انت كمان لصاحب الشغل بتاعك يعرف ويعملك مشكله..

ابتسم بيجاد بهدوء..
= متخافيش يا شمسي واهدي كده واسترخي انا زي ما قلتلك معرفه اني
هحضر انا وخطيبتي افتتاح القرية وهو معترض وموافق.. يبقى لازمته
ايه القلق ده بس..

ابتسمت شمس وقد اصطبغ وجهها بحمرة الخجل وهو يرفع يدها يقبلها
بحنان..

= اهدي يا حبيبي واسترخي
انا جايبك هنا عشان ترتاحي وتغيري جو مش عشان تشدي اعصابك وتخافي
بالشكل ده..

ثم احتفظ بيدها بداخل قبضة يده وقبلها بحب ثم وضعها على مقود
السياره وغطاها بقبضة يده وقاد بها وهو يتأمل ملامح وجهها الخجله
بعشق ..

ثم قال بحنان وهو يشير للخارج

= خلاص كلها دقائق ونوصل للقريه..

فهزت رأسها بموافقه وهي تنظر بدهشه الى مدخل القريه السياحيه
الضخم ذو البوابات الحديديه الفخمه والمشغوله بروعه والاشجار
والمزروعات الرائعه التي تملأ المكان
والذي تقف الحراسه على بابه فتحول دون دخول اي شخص لا يحمل تصريح
رسمي بدخول القريه..
فتوترت وهي تحاول الانزواء للأسفل وتتخيل انها سوف تطرد ولن يسمح
لها ابدا بالدخول
ولكنها شعرت ببعض الهدوء وهي تشاهد جاد يفتح زجاج السياره بثقه..
ويبتسم للحرس الموجود بهدوء والذي ولدهشتها.. اسرعوا بفتح بوابات
القريه دون ان يبرز لهم اي تصريح او اثبات لهويته

شمس بتعجب..

= مش انت قلتلي انهم المفروض يشوفوا بطاقتك او تصريح دخولك
للقريه قبل ما يدخلوك

ابتسم بيجاد وهو ينظر لها بحنان..

= اه هما المفروض فعلا يشوفوا تصريح دخولي بس هما عارفيني وعارفين
ان انا سواق بيجاد بيه فبيدخلوني عادي..

شمس بتعجب..

= طيب وبيجاد بيه ده سالك في يوم مهم زي ده ازاي مش المفروض كنت
جبتة ووصلته للقريه..
ابتسم بيجاد و هو يتأمل وجهها بعشق..
= عشان بيجاد بيه هو كمان جاي هنا ومعاه حبيبته الي بييموت فيها
وبيعشقتها ومش عاوز حد يبقى معاه هو وهي عاوز يكونوا لواحد..
ها فهمتي والا فيه حاجه ثانيه..

ابتسمت شمس بفتنه فأذابت قلبه وهي تقول بخجل..

= أكيد إنت زهقت مني عشان بسأل كتير مش كده..

رفع بيجاد يدها التي يحتفظ بها في داخل يده وقبلها وهو يقول
بحنان..

= انا عمري ما ازهق منك يا شمس دنيتي.. بس انا عاوزك تسترخي
وتتمتعي بالجمال الي حواليني..

ثم اتبع قوله بالضغط على احد الازرار فارتفع سقف السيارة للخلف
بهدهوء حتى اختفى تماما
لتشقق وقد اتسعت عينيها بدهشه وهي تتأمل الطريق المزين باندر
الانواع من الازهار والاشجار التي تستطف على الجانبين وتحيط
بنافورات رائعة الجمال تنتشر على طول الطريق
فضحكت بسعاده وهي تشعر بالهواء يتلاعب بشعرها برقه ففردت زراعيها
بسعاده كأنها تطير تستقبل الهواء وهي ترفع وجهها للشمس التي قبلت
وجهها بأشعتها الذهبيه
فأشعرتها بالدفئ والسعاده وهي تشعر وكأن قلبها قد امتلئ بعشق وحب
جاد حتى فاض وملئ الكون ..

ثم ابتسمت وهي تلتفت اليه وتتأمله بعشق ثم قالت بسعاده ..

=المكان هنا حلو اوي يا جاد كأنه حته من الجنه يا بخت إلي
هيعيشوا فيه ..

ابتسم بيجاد وهو يتأمل وجهها بعشق وهو يهمس لنفسه بإفتتان ..
= المكان وصاحب المكان فدى الضحكه الحلوه الي هتجنني دي
ترك الطريق الرئيسي و اتجه الى طريق خاص وقاد الى شاطئ مغلق
ببوابات الكترونيه وتوقف بسيارته بجانبها وادخل عدة ارقام ثم قال
وهو يدعي انه يمزح معها وهو قد قام فعليا بإختيار فيلا رائعه لها
وينوي ان يجعلها تؤسسها بالطريقه التي تروق لها ..

= انا كنت عارف ان المكان هنا هيعجبك وعشان كده خليتهم يعملوا
حسابنا في فيلا على البحر و هنفرشها مع بعض على زوقك ..
ضحكت شمس وهي تقول بمرح ..

= فيلا مره واحده .. وكمان هتفرشها على زوقي .. طيب انا عاوزه اشوف
الفلا دي دلوقتي واتفرج عليها كمان ..

ضحك بيجاد وهو يتوقف بسيارته على الرمال وقال وهو يترجل من
السياره ويفتح بابها ..
ويفاجأها بحملها منها ..
صرخت شمس بصدمه وهي تحاول النزول من فوق زراعيه ..

= انت بتعمل ايه يا جاد نزلني ..
نزلني .. نزلني يا جاد .. لو حد شافنا هيقول عليا ايه ..

ضحك بيجاد وهو يشاهد مقاومتها الفاشله له وإتجه بها الى مظهره كبيره انزلها اسفلها ثم جربها لتجلس بجانبه على مفرش كبير مفروش على الرمال وهو يقول بمرح وهو يقصد اغاظتها ..

= دا شاطئ خاص يا شمسي ومفيش حد غيرنا هنا ..يعني متقلقيش مستحيل حد يشوفك هنا ولا يشوف احنا بنعمل ايه

توترت شمس وهي تبتعد عنه وتقول بحذر وهي تلتفت حولها ..

= لوحدنا .. لوحدنا ازاي مش ده شط والمفروض الناس كلها بتتعد فيه وبتنزل البحر منه
تناول بيجاد يدها وقبلها رهو يقول بحنان ..

=ده شط خاص ببيجاد الكيلاني وعيلته ومفيش حد يقدر يدخله الا هو وانا طبعا بما اني انا الي السواق بتاعه ..

ثم تابع وهو يضع شعرها المتطاير بحنان وراء اذنها ..

= ايه خفتي عشان عرفتي اننا لوحدنا هنا ..

ابتسمت شمس برقه وهي تتأمله بحب ..
= انا بثق فيك يمكن اكثر من نفسي .. بس الحاجات دي كلها غريبه عليا واول مره اسمع بيها او اشوفها ..

ابتسم بيجاد وهو يتأمل ملامحها بعشق ..
= وانا يا شمسي قد ثقتك فيا دي ومستحيل اخونها ..

ثم جربها ناحيته فجأه وهو يقول بمرح ..
= يلا نتغدى عشان نلحق نروح الحفله وافرجك على المكان ..

شمس بتعجب..
=انت جيت الحاجات دي كلها منين..

بيجاد بمرح..
= يعني تفتكري هجيبه منين.. من الاكل الي بيحضره للحفله الشيف
يبقى صاحبي ووصيته يعملني غدا ليا انا وخطيبي
وجيته هنا وجهزته قبل ما اروح واجيبك ..

ثم تناول صندوق كبير من جانبه
واخرج منه اطباق من الطعام الشهى ووضعه على المفرش امامها واخذ
قطعه منه وقربها من فمها وهو يقول بحب..

= افتحى الشفايف الحلوين دول علشان حبيبي ياكل ..

اصطبغ وجه شمس باللون الاحمر القاني من شدة الخجل ثم فتحت فمها
برقه و تناولت الطعام من يده وهي تكاد تذوب من شدة الخجل فهمست
برقه وهي تشعر بخوفها الشديد عليه..

= جاد انا مش عاوزاك تزعل مني بس انا خايفه عليك ..خايفه ان
الراجل الي انت شغال عنده ده يعرف بالحاجات الي انت بتعملها دي
ويرفدك والا يئذيك

قرب بيجاد الطعام من فمها وهو يقبل يدها بحنان ..

= متخافيش عليا يا حبيبتي لو انا عارف ان في حاجه من الي بعملها
هتذيني مكنتش عملتها..

ثم قال بحنان وهو يخرج ألبوم كبير من جانب صندوق الطعام ..

= وبعدين سيبك من الكلام ده وتعالى افرجني على فيلتنا..

نظرت شمس للالبوم الذي بيده بدشه..
= فيلتنا..

مرر بيجاد يده على وجنتها بحنان..
= طبعا فيلتنا والالبوم ده مليون صور ليها تعالي اتفرجي عليها
وقولي رأيك ..

ابتسمت شمس وهي تقترب منه بحماس وهي تعتقد انه البوم لاحد فيلات
القرية وانهم سيعيشون معا حلم جميل بامتلاكهم لاحدى فيلل القرية
الساحره
ثم ابتسمت بترقب وبيجاد يلف يده يقربها منه ويقول بجديه مرحة ..

= لو في اي حاجه مش عجاكي قولي وانا هغيرها علطول..

ابتسمت شمس وهي تقول بحماس..

= ماشي..

ليمضوا ما يقرب من الساعه وهم يتناولون طعامهم و يتناقشون بمرح
في الوان وديكورات و طرق فرش الفيلا..
حتى انتهوا ثم تفاجئت شمس به يحملها بمرح و يندفع بها الى
المياه..
فصرخت بصدمه وهو يلقيها وسط الامواج ثم يعود ويتلقاها مجددا بين
زراعيه وهو يحتضنها وهي تحاول الهروب منه لكنها تفشل لتجد نفسها
في كل مره تعود مجددا الى زراعيه ..
ثم توقف وهو مازال يحتضنها ويقربها منه ويده تزيل شعرها المبتل
برقه بعيدا عن وجهها وهو يقرب منها وعلى وشك ان يقبلها الا انها
وضعت يدها على شفتيها تمنعه وهي تقول بهمس وقد امتلئت عينيها
بالدموع ..

= بلاش يا جاد.. عشان خاطري بلاش ..

ابتسم جاد بحنان وهو يرفع يديها بعيدا عن وجهها ثم رفعها فجأه
بين زراعيه بمرح وهو يعود لملاعبتها مجددا..
حتى مر الوقت بهم سريعا مابين مرهم وعشقهم الشديد الذي
يذداد كلما مر الوقت عليه..

بعد قليل ..
خرج بها بيجاد من البحر وهو مازال يحملها ..
ثم انزلها بالقرب من سيارته وفتح بابها وهو يقول بحنان

= يلا يا حبيبي ادخلي عشان نلحق نستعد للحفله ..

تأملت شمس ملابسها المبلولة والملتصقه عليها وقد امتقع وجهها
بخوف ..

= يا خبر ملوش لون .. انا هراوح كده ازاي وازاي هحضر الحفله الي
بتقول عليها وانا هدومي مبلوله كده ..

ثم تابعت بنواح ..
= دا انا حتى مينفعش ادخل العربيه وانا مبلوله بالشكل ده .. دا
ممكن فرش العربيه يبوظ ..

ضحك بيجاد بمرح وهو يرفعها ويدخلها الي السياره ويقول بحنان و هو
يشاهد توترها خوفا من ان تفسد فرش السياره ..

= بطلي جنان .. يعني انا هدخل بيكي البحر وانا مش عامل حسابي ..

ثم قاد السياره بها حتى وصل الي فندق فخم تحيط به حديقته رائعة
الجمال تمتد الي مالا نهايه ولكنه لم يدخل بها من المدخل الرئيسي
بل توجه الي مدخل خاص جانبي وفتح مصعد يتكون من الزجاج معلق على
البناء الخارجي للفندق وحاول الدخول بها اليه ولكنها قالت برعب
..

=ايه ده احنا هنطلع في البتاع ده . لا يا اخويا انا اخاف ..

ضمها بيجاد اليه وهو يقول بغضب مصطنع ..

= اخوكي طب عشان الكلمه دي مش هنطلع الا فيه ..

ثم جزبها اليه واغلق باب المصعد عليهم وهو يضحك بمرح
فشهقت هي برعب وإلتصقت به وهي تشعر انها تصعد في الهواء والارض
تبتعد عنها رويدا رويدا فشعرت برأسها يدور بشده و اغلقت عينيها
وغابت عن الوعي بين زراعيه..

توقف المصعد امام الدور الخاص ببيجاد فقال وهو يقبل اعلى رأسها
المستند عليه بحنان..

= انتي نمتي والا ايه يا شمسي..

الا انها لم تستجب له فرفع رأسها بتوتر ليكتشف شحوب وجهها وغيابها
عن الوعي..
فرفعها بين زراعيه وقد استولى عليه الخوف وهو يمددها على الفراش
ثم يقرب عطر قوي من انفها وفرك يدها بتوتر وهو يقبلها بخوف..

= فوقي يا حبيبتى انا اسف .. مكنش قصدي اخوفك..

فتحت شمس عينيها لتجد نفسها ممدده على فراش مريح في غرفه شديدة
الجمال..
لتهب بخوف وهي تحاول النهوض بسرعه ولكنه منعها وهو يرفعها فوق
ساقيه ويضمها اليه بحمايه شديده وهو يقبل وجهها بجنون..

= انا اسف.. اسف يا حبيبتى سامحيني انا غبي .. غبي وحيوان كمان
سامحيني مكنش قصدي اني اخوفك بالشكل ده..

ابتسمت شمس برقه..
= خلاص يا حبيبي محصلش حاجه لكل ده انا الي غلطانه عشان مقولتش
ليك اني بخاف من الاماكن العاليه

ضمها بيجاد اليه بندم وهو يقول بغضب من نفسه..

= لا دي مش غلطتك دي غلطتي انا الي مخدتش بالي منك .. مكلتيش كويس
وقضيتي اليوم كله لعب وجري على البحر واخرها خليتك تطلعي في
اسانسير مفتوح وانتي بتخافي من الاماكن العاليه

ابتسمت شمس وهي تبتعد عنه بخجل وتقول بمرح..

= خلاص بقى يا جاد انا بقيت كويسه المهم هاحضر الحفله ازاي بهدومي
المبهله دي والا هرجع بيهم البلد ازاي..

تنهد بيجاد وعينيه تمر عليها بحب يحاول تطمين نفسه انها اصبحت
بخير..

فقال وهو يشير الى خزانه الملابس..

= عندك فستان وجزمه جديده في الدولاب البسيهم وسيبي هدومك هنا
وانا هطلب الروم سيرفيس هياخدوهم وينضفوهم
ويرجعوهم تاني ليكي..

ثم ابتسم وهو يقبل وجنتها بحنان وقبل ما تسئلي انا جايبهم منين

= فانا مأجر الفستان والجزمه وكل الحاجه الي معاه وهرجعهم بعد
الحفله والاوضه دي بيجاد بيه إلي مخصصها ليا لما عرف ان خطيبتني
هت حضر معايا افتتاح القرية ..ها في اسئله تانيه والا اروح استعد
انا كمان..

ابتسمت شمس وهي تقول بحماس..

= لا مفيش اسئله تانيه يا جاد بيه واتفضل اخرج عشان انا عاوزه
استعد..

ابتسم بيجاد ثم جزبها فجأه مقبلا وجنتها وهي تصرخ به بخجل
= جاد.. عيب.. اوعى هزعل منك بجد..

فتركها وذهب واغلق الباب من خلفه وهو يبتسم بسعاده..

في حين ابتسمت هي رغما عنها وهي تنهد بحب ثم توجهت للحمام
الملحق بالغرفه وبدأت استعدادها للحفله..

بعد قليل..

وقفت شمس امام المرأه تصفف شعرها وترفعه لاعلى في تسريحه رقيقه
وتأمل جمال الفستان متدرج الالوان بسعاده شديده ثم رفعت قدمها
تأمل الحذاء الكريمي اللون ذو الكعب المرتفع من الامام والخلف
وهي تشعر بانها في قصه خياليه وهي تهمس بفرحه..

= ربنا يخليك ليا يا جاد انا حاسه اني في حلم ومش عاوزه افوق
منه..

ثم التفتت بتوتر الى الباب الذي تعالت دقاته وهي تمرر يدها على
الفستان بتوتر..

فقال بصوت مبحوح متوتر..
= ادخل..

دخل بيجاد الى الغرفه وهو يرتدي بدله انيقه سوداء وقميص
رمادي وهو يقول بمرح..
= ها خلصتي والا لسه قدامنا كتي....

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا .
لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

ليقطع حديثه فجأة وهو يتأملها بشغف بدءاً من وجهها الملائكي الذي يتألق بديانة وجه خفيفه مرورا بفستانها الانيق والذي جعلها كأميره من أميرات الاساطير وانتهائاً بإبتسامتها الفاتنه التي جعلته يذوب عشقاً ..

ليقترب منها يتأملها بعشق وشغف وهو يضغط يديه الى جانبه يمنعها بصعوبه من الامتداد اليها
ليقول فجأة وهو ينظر لزراعيها المكشوفين بغيره ..

= انتي هتنزلي تحت كده ..

امتقع وجه شمس والتمعت عينيها بالدموع هي تعتقد انه يتحدث عن انها لا تليق بالحفل الفاخر بالاسفل ..
فقالت بوجع وهي تجلس باحباط ..
=خلاص لو شايف اني مش مناسبه فخلاص مش هنزل تحت وخليني هنا ..

بيجاد بغضب وهو ينظر لزراعيها ومقدمة صدرها المكشوفين بغيره شديده ويغفل عن معنى حديثها ..

= طبعا مش هتنزلي كده .. ولو هلغي الحفله كلها مستحيل اخليكي تنزلي دراعاتك ورقبتك باينه كده قدام الناس .. انتي عاوزاني اصور قتيل ..

شهقت شمس وهي تفهم اخيرا انه يعترض على الجزء المكشوف في الفستان فقاتل بلهفه وهي تسحب شال من الشيفون من جوارها ..

= لا ما الفستان معاه شال من نفس قماشة الفستان هحطه على كتفي وهيغطيني كلي ومفيش حاجه هتبان ..

بيجاد بجديه .
= وريني الشال ده كده ..

ثم قام بلفه من حولها جيدا حتى اخفى كل ما هو ظاهر منها..
ليبتعد قليلا عنها يتأملها بتدقيق وهي تفرك يدها بتوتر..
ثم قال برضى..

= كده كويس.. بس خدي بالك اوعي يقع منك.. بلاش تصحي الوحش الي
جوايا انا غيرتي وحشه يا شمس وخصوصاً عليكي..

ابتسمت شمس وهي تلف يدها بسعاده حول معصمه ..

= متخافش يا حبيبي انا هثبته كويس ومش هيقع مني

ابتسم بيجاد وهو يمرر يده على وجنتها بحب ثم رفع يدها وقبلها
بحنان

=طيب يلا بينا يا حبيبتي..

ثم خرجت برفقته وتوجهت للاسفل معه لتقضي معه اكثر ساعات عمرها
سعاده وفرحه وهي تتمايل بين زراعيه برقه على انغام الموسيقى
الحالمه غائبين في عالمهم الخاص..

وهم يغفلوا عن العيون الحاقده التي تتابعهم..

وتالا تقترب من امها بحقد..
= شايفه ياماما انا هتجنن مين البت دي انا عمري ما شفتها قبل كده
..
عقدت قسمت حاجبيها وهي تقول بغضب حارق..

= بس انا عارفها كويس وعلى جثتي اني اسمح بالي حصلي زمان يتكرر
معاكي تاني.. وخصوصا مع البت دي..

استفاقت شمس فجأه من زكرياتها وعينيها تلتمع بالدموع وهي تشعر
بقلبها سينفطر من شدة الحزن..
للتفاجأ بصوت إنثوي متكلف
يقول لها بمكر..
= ليقين على بعض أوي مش كده..
إلتفتت شمس بحده لتجد سيده ارسقراطيه جميله في بداية الخمسينيات
من عمرها ترتدي فستان طويل من الحرير المخملي الرمادي وتزين
بقطع من المجوهرات الثمينه..
التي تأملتها وهي تقول بإبتسامه رقيقه..

= إزيك يا شمس عامله إيه..

شمس بارتباك..
= الحمد لله.. بس هو حضرتك تعرفيني..

ارتسمت ابتسامه بارده على وجه السيده وهي تقول بلطف مسطنع

= طبعا يا حبيبتي انا اعرفك واعرفك كويس كمان بس الظاهر انتي الي
مش عرفاني..

ثم تابعت بإبتسامه متكلفه..
= انا قسمت هانم مندور صاحبت العزبه الي انتي كنتي عايشه فيها
انتي وابوكي

إمتقع وجه شمس وهي تقول بإرتباك..
= اه.. اهلا بيكي معلىش إعذريني اصل انا اول مره اقابل حضرتك..

قسمت برقه مفتعله..
= اهلا بيكي انتي يا شمس وكنت اتمنى اشوفك في ظروف احسن من كده

امتقع وجه شمس وهي تقول
بإرتباك..
= ظروف احسن من كده.. هو حضرتك تقصدي ايه..

قسمت بابتسامه صفراء..
= اسمعي يا شمس انا هتكلم معاكي بصراحه.. انا عارفه بالفضيحة الي
حصلتك والي بسببها بيجاد بيه اضطر انه يكذب ويقول انه متجوزك
عشان ينقذك من الي اهلك كانوا هيعملوا فيكي ..

شعرت شمس بالدوار وبانسحاب الدماء من وجهها وهي تقول بصوت واهي
..

= بس بيجاد متجوزني فعلا.. مش كذب زي ما إنتي بتقولي..

ابتسمت قسمت وهي تقول بتهكم وهي تنظر لبيجاد الذي مايزال يحتضن
ابنتها وهو يراقصها..

= اه ماهو باين..

امتقع وجه شمس وعينيها امتلئت بالدموع وهي تنظر لبيجاد وهي تراه
يبتسم لرفيقتة برقه وهي تلتصق به بشده وتقبله من وجنته باغراء
شديد
وقسمت تتابع بنعومه..

= انا عارفه ان كلامي ممكن يداينك.. بس انتي اتولدتني وعيشتي
انتني وابوكي في املاكي وابوكي كان موظف مخلص عندي وعشان كده حاسه
انك مسئوله مني وبحاول انصحك

شعرت شمس بالاختناق وقالت وهي على وشك البكاء..

= تنصحيني بايه انا مش فاهمه انتي عاوزه تقولي ايه بالظبط..

قسمت بتكبر وتعالى..
= لا انتي فاهمه كويس بس بتحاولي تعملي نفسك غبيه..

ثم تابعت بقسوه ..
= بصي حوالىكي كويس ياشمس .. شوفي بيجاد حاضن مين وماسك ايد مين
طول الحفله ..

ثم رمقتها باحتقار ..
= المكان ده لا مكانك ولا المكانه دي بتاعتك ولا بيجاد الكيلاني ينفج
يبقى جوزك ..
انتي فاهمه كويس انه كان بيتسلى ولكن الموضوع اتعقد ولقى نفسه
مجبر انه يتجوزك عشان ينقذك من اهلك وانتي استغليتي ده وعاوزه
تعيشي دور مش دورك ..

شهقت شمس بامتقاع وقسمت تتابع بقسوه وهي تشير لها بالصمت ..

= قبل ما تتكلمي وتردي عليا فانا بعرفك ان الكلام ده مش كلامي ..
الكلام ده كلام بيجاد نفسه والي قاله لتالا بنتي .. تالا حيه الحقيقي
و الي كان هيخطبها لولا عملتك السوده وتديسك له في جوازه لا هي من
قيمته ولا من مستواه

ثم تابعت بتكبر وهي تنظر لها باحتقار ..
= انتي ويلي زيك مخلوقين عشان تخدمونا وبس مش عشان تتساووا
بيننا ..

إرتجفت شمس ولكنها أجابت بكبرياء وهي تمنع دموعها بالقوه ..

= انا مش فاهمه انتي، بتنكلمي عن ايه وازاي بتتكلمي بثقه كده عن
حاجه متعرفيهاش ولا تخصك ..

ثم تابعت بكبرياء وهي تحاول صبغ صوتها بثقه هي لا تشعر بها ..
= بس احب اقولك المكان ده بتاعي والمكانه الي بتتكلمي عنها دي
انا استحقها لاني انا مرات بيجاد بيه الكيلاني الي انتي مدعوه في
بيته إلي هو بيتي فياريت تحترمي البيت وصاحبته والا تفضلني تطلعي
بره ..

ثم غادرتها وهي تتجاهل نظرات الصدمه ونيران الغضب والحقد التي
اشتعلت بعينها ..

وتوجهت الى بيجاد الذي كان مايزال يراقص تالا بنعومه .. وإبتسمت
برقه كاذبه وهي تقترب منه ..

= ممكن أقاطع الرقصه الجميله
دي.. وأخذ جوزي منك.. ده لو مكنش يدايقك يعني

ثم تابعت بإختناق..
= ايه يا حبيبي.. انت نسيت والا ايه مش وعدتني بالرقصه دي..

إلتفت اليها بيجاد ثم رفع حاجبه بدهشه..
وهي تجذبه من بين زراعي تالا بنعومه..
ثم تتجاهلها وتتجاهل غضبها الواضح وتلف زراعيها حول عنقه وتهمس
بجانب إذنه بغضب وهي تشعر انها على حافة الانهيار بعد حديث قسمت
المهين لها..

= انت جايبني الحفله معاك ليه لما انت سايبني وطول الوقت مقضيه
من واحده لواحد رقص واحضان ..

إبتسم بيجاد وهو ينظر لها بتهكم ..
= انا اجيبك واحطك في المكان الي انا عاوزه و ما اسمعش صوتك
ولاتتحركي من المكان الي حظيتك فيه زيك زي اي كرسي مرمي في المكان
.. بس الفرق ان الكرسي ده تمنه غالي عنك..

ثم فك يدها من حول عنقه وهو يقول بقسوه..
= الي عملتيه دلوقتي ميكرررش تاني وإلزمي حدودك واعرفي مكانتك
هنا تبقى ايه بالظبط

ثم تركها واقفه بصدمه وقد شعرت بالدنيا تميد بها والدموع التي
تمنعها عن النزول تحجز الرؤيه عن عينيها وهي تراه يتجه مره اخرى
الى تالا التي وقفت بعيدا عنهم تراقب ما يحدث بفضول..
ثم لف يده حول خصرها وهو يبتسم لها ويتجه بها الى مكان خالي
يتمتع بالخصوصيه..
ولكنها انتفضت وهي تشعر بيد تلتف حول خصرها وبصوت رجولي يقول
بإعجاب شديد ..

= تسمحيلي بالرقصه دي ..

شمس بتوتر وهي تحاول فك يده من حول خصرها ..
=معلش متأسفه اوي .. اسمحلي عشان تعبانه ..

ولكنه لم يتركها وشد يده حول خصرها وهو يتأملها بإعجاب ..

= ليه بس جربي والا الرقصه دي كانت حصري لبيجاد بيه ..

حاولت شمس فك يده وهي تقول بتوتر ..
= لو سمحت شيل ايدك ميصحش كده ..

الا انها تفاجأت به يحاول احتضانها والرقص معها بالقوه وهو يقول
بسماجه ..

= بس اسمعيني وبلاش تقفشي كده ..
ثم مال على أذنها يهمس فيها وهي تحاول مقاومته والابتعاد عنه ..
=بيجاد بيه ده ثقيل عليك اوي انسيه واديكي شايغه بنفسك الستات
هتموت عليه وهو بيغير فيهم طول الحفله زي ما يكون بيغير في
شراباته القديمه فخليكي فيا انا وإنسيه وتعالى جربيني وانا
هنسيكي حتى اسمه ..

ثم حاول الرقص معها وهو يقربها منه بالقوه ويده تتحسس ظهرها
بشهووه وهي تحاول فك يده من حولها و تكاد ان تصرخ طلبا للنجده وهو
يتابع باستمتاع وهو يقرب وجهه من وجهها وعلى وشك تقبيلها ..

= حلوه وزى القمر حتى وانتي زعلانه الظاهر بيجاد اعمى عشان يسيب
الجمال ده كله يضيع من ايده .. بس ولا يهمك يا حلوه انا موجود
وهسد ..

ليتفاجأ بيد تدفعه بعيدا عنها وصوت بيجاد يقول بغضب ..

= يمكن انا اكون اعمى زي ما انت بتقول .. بس الاكيد انك انت الي
هتخرج من هنا اعمى واطرش ومكسح كمان ..

ثم فاجأه بلكمه قويه في وجهه اسالت الدماء من فمه وانفه وألقته ارضاً.. وجعلت جميع المدعويين يتفرقون بصدمة من حولهم وهو يعود ويرفعه من جديد و يلكمه بقسوه في وجهه عدة لكلمات متتاليه و هو يقول بغضب اعمى..

= الي يتحرش بمراتي.. مرات بيجاد ..بيه الكيلاني ولو بكلمه انا انفيه من على وش الدنيا وانت اتجننت ومش بس اتحرشت بيها بالكلام لا دا أنت اتجننت وحاولت تمد ايدك القذره عليها .. صرخ الرجل برعب وهو يتراجع للخلف ويلهث بألم..

= انا اسف يا بيجاد بيه صدقني مكنتش اعرف انها مراتك..

بيجاد بسخريه قاسيه..
= بجد مكنتش تعرف.. طيب كويس انك عرفت وايدك الي اتمدت عليا دي هكسرها لك عشان متبقاش تمدها على ست تاني وتتحرش بيها

ثم لكمه عدة مرات في جسده وهو ملقي ارضاً ثم جزبه اليه وهو يقول بغضب وقسوه..
وهو يلف يد غريمه عكس اتجاهها الطبيعي ويلكمه بها بقسوه عدة مرات حتى سمع صوت تكسر عظامه وهو يصرخ بألم وبيجاد يقول بصرامه مخيفه جعلت شمس ترتعش برعب ..

= احمد ربنا ان انا كسرتها لك بس ومخرجتكش من غيرها..

صرخت قسمت برعب وهي تندفع تحاول رفع الرجل عن الارض فهو يكون ابن أعز صديقاتها وهي من ربتة منذ صغره..
= كفايه يا بيجاد بيه هيموت في ايدك وليد بيه مكنش يعرف انها مراتك وهو اكيد، مستعد للترضيه الي انت عاوزها..

بيجاد بتهكم وقسوه..

=ما هو عشان ميعرفش فأنا بعرفه.. بس بطريقتي..

ثم ركله بقدمه وهو يقول باحتقار
= إعتذر.. اعتذر لشمس هانم والا ورحمة ابويا ماhtطلع من هنا الا على قبرك ..

صرخ وليد برعب وهو يدرك جدية تهديد بيجاد ..

= انا اسف .. انا اسف يا هانم وصدقيني انا مكنتش اعرف انتي مين..

إلتفت بيجاد لشمس التي وقفت ترتعش حرفيا بخوف وهي تنظر للرجل الغارق في الدماء برعب ..
ثم ضمها الى جانبه بحمايه وهو يقبل اعلى رأسها ويقول بصرامه اخافتها..

=ها يا حبيبتي قابله اعتذاره .. والا اكملك عليه..

فنظرت اليه وهي لاتعي ما يتحدث عنه وقد شلها الخوف..
ابتسم بيجاد بقسوه واقترب منه مجددا بتهديد وهو يقول بتهكم..

= انا اسف يا قسمت هانم بس شكل مراتي مش قابله اعتذاره..
وللاسف انا لازم اكمل الي كنت بعمله لحد ماتحس انها خدت حقها منه..

شهقت قسمت بغضب وهي تنظر لشمس بكراهيه ..
في حين صرخت شمس برعب وقد بدأت تستوعب ما يتحدث عنه فأسرعت بإبعاد بيجاد عنه وهي تقول برعب..
= كفايه يا بيجاد كفايه .. خلاص سيبه انا قابله اعتذاره..

ابتسم بيجاد بقسوه وهو يركله في قدمه باحتقار..

= خساره كان نفسي اكسرلك ايدك الثانيه بس خلاص شمس هانم قبلت اعتذارك..

ثم تابع بإهانته ..
= بره ومشفش وشك في مكان اكون متواجد فيه انا او مراتي.. والا ورحمة ابويا هخلص عليك وبنفسي

ثم اشار لمحمود رئيس فريق الامني..
= خد الكلب ده ارميه بره وبكره يكون عندي ملف بأسامي كل شركاته
وموقفها في السوق... .

ثم جذب شمس من يدها وجذبها خلفها وهو يسرع بها لمكان منفرد وهو
يكاد يشتعل من شدة الغيره والغضب ومشهد وليد وهو يحتضنها ويمرر
يده عليها بشهوه يكاد أن يفقده صوابه
فدفعها بغضب الى الحائط وهو يقول بقسوه شديده تغذيها غيرته
السوداء عليها.. .

= عملي ايه والا قلتيله ايه عشان تشجعيه يتجرء عليكي بالشكل ده.. .

سالت الدموع من عين شمس وهي تقول بخوف وكبرياء في ان واحد..
= والله ما عملت حاجه دا هو.. هو الي حضني وكان عاوز يرقص معايا
بالقوه.. .

ضرب بيجاد الحائط، بجانبها بقسوه عدة مرات يحاول افراغ شحنة غضبه
فيهم وهو يكاد يجن من شدة غيرته عليها.. .

= كان عاوز يرقص معاكي بالقوه وانتي عملي ايه.. ها.. عملي ايه
لما لقتيه بيلمسك ويحضنك وبيتحرش بيكي

ثم تابع بقسوه شديده وهي تبكي بإنهيار..
= اقولك انا.. وقتي زي الصنم من غير اي رد فعل سيبتني راجل غريب
يلمسك ويحضنك من غير اي رد فعل.. .

ثم تابع باحتقار وغيرته تكوي اوردته..
= والا الوضع كان عاجبك وتدخلي مكنش على مزاجك يا مدام ما انتي
واخده على كده من زمان.. .

شهقت شمس بصدمة ثم لطمته بقسوه على وجهه وهي تصرخ بإنهيار ..

= كفايه بقي.. كفايه حرام عليك انت عاوز مني ايه.. طلقني و
ارحمني من العذاب الي بتعذبه فيا

ارتسمت إمارات الاجرام على وجهه وهو يقول بقسوه شديده
= ريحي نفسك انتي مش هتطلعي من هنا الا على قبرك..

ثم تابع باحتقار..
= غوري من وشي.. اطلعي على اوضتك مش طايق ابص في وشك وحسابي
معاكي بعدين..

ثم تركها ودخل الى الحفل مره اخرى وهو يحاول السيطرة على غضبه
وانهارت هي في البكاء وهي تحاول الانسحاب بالم الى غرفتها وهي
تحرص على ان لا يراها احد.. الا انها توقفت في منتصف الطريق وهي
تستمع الى صوت تالا الشامت يهمس لها بسخريه ..

= لو عندك ذرة كرامه كنتي مشيتي بعد الكلام الي قالهولك
بس للاسف هو عارفك كويس وعارف انك هتتحلمي كل الي بيعملوا فيكي
عشان عرفك وعارف انك كلبه فلوس ..

ثم تابعت بسخريه وهي تمرر يدها على جسدها الذي يتألق في فستان
عاري وقصير جدا من الشيفون الذهبي باغراء..

= تحبي اقولك هو رايج فين دلوقتتي وبيدور على مين عشان يرتاح في
حضنه والا اقولك اسيبك انتي لواحدك تتخيلي..

ثم ضحكت بصوت عالي شامت وهي تمرر يدها في شعرها تتركها وتوجه الى
حيث اختفى بيجاد ..
لتشعر شمس بأنها تكاد تموت من شدة القهر لا تستطيع التنفس
وهي تشعر بالدنيا تدور بها وعقلها لا يستوعب ما يحدث تنظر في
الاتجاه الذي اختفى به بيجاد برفقة تالا وهي تتخيل ما يحدث بينهم
لتشتعل نيران الغيره بداخلها الممزوجة بالالم الشديد وهي تسترجع
اهاناته لها فقررت فجأه.. انها لن تحتلم اكثر من ذلك.. فركضت
ودموعها تتساقط بالرغم عنها وهي تتجاهل نظرات الضيوف التي تتأمل
انهيارها بدهشه واتجهت الى خارج القصر وهي تركز حتى وصلت الى
المرتب المكشوف الذي صفت فيه سيارات الضيوف وجالت بعينيها بيأس
في المكان لتقع عينيها فجأه على سياره بابها مفتوح وقد تركت
المفاتيح بداخلها..
في حين وقف سائقي السيارات بعيداً في مجموعات يتسامرون..
فلم تشعر بنفسها الا وهي تدخل الى السياره و تتأمل بيأس لوحة
القياده المعقده بالنسبه لها وهي تحدث نفسها وتبكي بانهار..

= أنا لازم امشي من هنا حتى لو هموت لازم امشي من هنا .. ثم تابعت
بانهيار ..

= بس انا مبعرفش اسوق.. غبيه ومبعرفش اسوق..

لتنفض برعب وهي تستمع لصوت بيجاد الغاضب ..

= شمس تعالي هنا انتي اتجننتي بتعملي ايه عندك..

فارتعشت وهي تشعر بالبروده تجتاح جسدها وهي تتذكر كل الالام
والاهانات التي تعرضت لها على يديه فأسرعت بغلق
باب السيارة عليها وهي تنظر للوحة القيادة بياس ..

في حين ركض بيجاد نحوها بغضب حتى وصل اليها وحاول فتح باب
السيارة المغلق ولكنه لم يستطع فصرخ بها غاضباً

= اخرجي يا شمس وبطلتي جنان انتي مبتعرفيش تسوقي وممكن
تئذي نفسك..

فصرخت به بانهيار..
= ملكش دعوه بيا.. سيبنى في حالي بقى حرام عليك.. انا بكرهك
وبكره اليوم الي شفتك فيه.. بكرهك وهمشي من هنا.. همشي من هنا
حتى لو فيها موتي
بيجاد بمحايله وهو على وشك الجنون وهو يرى محاولاتھا اليائسه في
قيادة السيارة..

= طيب اخرجي وانا هنفذلك كل الي انتي عاوزاه.. ولو عاوزه تمشي
انا بنفسي هوصلك لحد بره بس اخرجي من العربيه .. اخرجي من العربيه
يا شمس انتي كده ممكن تموتي نفسك

ولكنها تجاهلت حديثه وهي تقول بانهيار..

=متسمعيش كلامه ياشمس دا بيكدب عليكي وركزي ياشمس ركزي يا غبيه
افتكري الدروس الي كان بيدها لك في السواقه.. افتكري..
ثم بدأت في اتباع بعض الخطوات التي كانت تتزكرها من الدروس التي
كان يعطيها لها في السابق ..
فبدئت السيارة بالعمل ولكنها قفدت فجأة للامام بان دفاع فأصابت
السيارة التي امامها وحطمت واجهتها ليصرخ بها بيجاد بجنون وهو
يكاد يموت من شدة خوفه عليها..

= حاسبي ياشمس .. هتموتي نفسك يا مجنونه ..

ولكنها تجاهلته وهي تقود السيارة مره اخرى بتصميم للامام بان دفاع
في اتجاه بوابة القصر الرئيسي والمغلقه..
ليشعر بيجاد بالفزع وهو يجري بجنون في اتجاه البوابه الرئيسيه
وهو يشير بيديه ويصرخ بجنون بالحرس المتواجدين عليها..

= إفتحوا البوابه.. افتحوا البوابه..

انتبه الحرس اليه وهم يشاهدون بدهشه ركضه وصراخه المجنونو عليهم
فقامو بفتح البوابه سريعاً.. وقبل لحظات من اقتحامها البوابه لتمر
منها وتندفع الي الشارع الخالي وهي تقود السيارة بتهور وان دفاع
في حين ركض بيجاد بجنون الي احدى سيارات الحرس و اخرج قائدها
منها بعنف والقاه ارضا وهو يتخذ مكان السائق ويقود السيارة بسرعه
رهيبه وهو ويندفع خلفها بجنون..
في حين قادت شمس السيارة بسرعه رهيبه وهي تبكي برعب تتشبث بعجلة
القياده وهي ترتجف ولا تستطيع السيطرة عليها..
للتفاجأ بارتفاع صوت عالي لزامور سياره تجري بمحازاة سيارتها
وصوت بيجاد يتعالى برجاء..
= هدي السرعه .. العربيه كده ممكن تتقلب بيكي.. اسمعي الكلام يا
حبيبتي وانا هعملك كل الي انتي عاوزاه .. بس هدي العربيه واركني
على جنب

فنظرت اليه وهي تبكي وتمسك بعجلة القيادة بخوف..

= ملكش دعوه بيا اموت والا اعيش انت مالك .. وجاي ورايا ليه كنت
خليك مع الست تالا حبيبتك الي تليق بيك وبمستواك

اقترب بيجاد من سيارتها وهو يشير لها ويصرخ بجنون وهو يشعر انه
على حافة ازمه قلبيه وهو يراها تقود بتهور سيقودها حتما الي
تحطمها وتحطم سيارتها..
= وقفي العربيه وبطلتي جنان مش وقت الكلام الفارغ الي بتقوليه ..
انتي كده هتدخلني على الطريق السريع وممكن العربيه تتقلب بيكي..

فإنسابت دموعها بياس وهي تنظر بخوف الى بداية الطريق السريع امامها و همست برعب وهي تنظر لبيجاد الذي يقود سيارته بسرعه رهيبه بمحاذاة سيارتها يحاول حمايتها من السيارات التي قد تقترب منها..

=معرفةش..انتا معلمتنيش اوقفها إزاي..

إمتقع وجه بيجاد ولكنه حرص على ثبات صوته وهو يقول بصوت عالي..

= طيب هدي سرعة العربيه على اقل سرعه عندك وانا هتصرف..

ارتبكت شمس وهي تنظر للوحة القيادة وهي تبكي برعب وقد ضاع من ذهنها كل ما تعلمته منه عن قيادة السيارات وقد تحكم بها رعبها وبيجاد يصرخ بها برعاء ورعب وهو يشاهد ارتفاع سرعة سيارتها بطريقه رهيبه مما جعلها تهتز بعنف فحاول هو بمجازفه مجنونه الاحتكاك بسيارتها حتى يخفف من سرعتها ولكنه فشل ليصرخ بإسمها برعب وهو يشاهد سيارتها تنقلب عدة مرات ثم تشتعل بها النيران ..
نهاية الفصل السادس

اندفع بيجاد خارجاً من سيارته قبل حتى ان تتوقف عن الدوران وركض بسرعه رهيبه في اتجاه سيارة شمس المقلوبه رأساً على عقب وقد اشتعلت بها النيران وقد سيطر عليه الرعب وقلبه يكاد ان يتوقف عن العمل وهو يتجه اليها بأقصى سرعه لديه حتى وصل اليها..
لينقبض قلبه وهو يكاد ان يتوقف عن العمل وهو يصرخ بهلع ..

= شمس..

وهو يراها غائبه عن الوعي وغارقه في دمائها يحيطها معدن السياره المحطم والمضغوط عليها بطريقه تصعب سحبها او اخراجها من السياره المحطمه والمشتعله بالنيران..
ولكنه اسرع اليها يحاول اخراجها وقد نحى خوفه وألمه جانباً وقد

انصب بكامل تركيزه على محاولة اخراجها قبل ان تنفجر السيارة ..
فانحنى سريعا يحاول تحطيم الباب الذي بجانبها وهو يحدثها بألم ..

= متخافيش يا حبيبتى انا هخرجك من هنا .. وهتعيشي .. هتعيشي
ياحبيبتى

ثم بدء في جذب باب السيارة المحطم بقوه شديده للخارج محاولا فتحه
الا انه فشل
وقد توقفت بعض السيارات من حوله
وخرج بعض سائقياها وهم يحملون ادوات اطفاء في محاوله للمساعدة في
اطفاء نيران السيارة .. التي لم تستجب لمحاولتهم وقد زادت النيران
اشتعالا مهدده بالانفجار في اي لحظه ..
للتعالى الاصوات والصرخات من حوله تطالبه بالابتعاد قبل ان تنفجر
السياره ..
ولكنه لم يعيرهم اهتمام وهو يواصل تحطيم باب السيارة وهو مازال
يتحدث معها ..

= متخافيش يا حبيبتى انا معاكى ومش هسيبك وهخرجك من هنا حتى لو
ده كلفني حياتي ..

ثم تابع بتصميم وسرعه شديده محاولاته القويه في تحطيم باب السيارة
الذي انهار تحت قوة ضرباته وهو يلاحظ برعب انبعاج مقود السيارة
وضغطه جسد شمس وحجزها بينه وبني الكرسي مما جعل مهمة اخراجها شبه
مستحيله
ولكنه لم ييأس ..
وهو يتجاهل صرخات الفزع والتحذير التي ارتفعت من حوله تطالبه
بتركها والابتعاد والنيران التي بدأت تشتعل من حولهم وجعلت المكان
يصبح كأتون مشتعل ..
وكل تركيزه منصب على شئ واحد وهو إنقاذها حتى ولو كلفه حياته ..
فأسرع بإمالة جسدها الغارق في غيبوبه .. قليلا عن المقود حتى
يحميها ثم ركل المقود بقدمه عدة مرات بقوه وسرعه حتى تحطم وابعده
ثم حملها بسرعه واخرجها من السيارة وهو يركض بها بعيدا وسط صرخات
الموجودين الذين ركضوا بعيدا بعد ازدياد اشتعال النار بالسياره
والتي اصبحت على وشك الانفجار ..
ليحدث الانفجار فجأه .. و يدفع بعنف جسد بيجاد وهو يحمل شمس
الغارقة في غيبوبه ويلقيه ارضا .. والنيران تتساقط من قطع السيارة
المشتعله حولهم وهو يحاول حماية جسدها من النار ..
لتصطدم رأسه بقوه في الرصيف ويغيب عن الوعي ..

بعد مرور اسبوع في فيلا قسمت مندور ..
جلست قسمت على اريكة بجوار فراش والدتها نازك هانم مندور وقالت
بتوتر.. =انا كلمت المستشفى وبيقولوا
بيجاد ممكن يفوق على بكره اوبعده بالكثير

نازك هانم بهدوء..
=طيب وانتي ايه الي مخوفك
انتي مش كلمتي ابوها واتفقتي معاه ينفذ الي قلناله عليه..

قسمت بتوتر..
=ايوه انا معنديش مشكله في ابوها دا حيوان والي هنقله عليه
هينفذه من غير تفكير بس المشكله دلوقتي في نبيله

نازك بغضب..
=ليه هو انتي لسه متكلمتيش معاها

قسمت بكراهيه وغل..
=ماهو ده الي انا جياالك عشانه مش عاوزه اكلمها وانا لواحدي ..
انتي عارفه انا بكرهها قد ايه ووجودك معايا وانا بكلمها هو الي
هيجليني اقدر اسيطر على نفسي

نازك بفروغ صبر ..
= لسه برضه مش قادره تنسي الي حصل زمان ..ايه مبردش نارك كل الي
حصلها..

قسمت بغل وكراهيه شديده..
= انا مبردش ناري الا اني اشوفها ميتة ومرميه هي وبنتها في قبر
واحد وانا الي اهيل التراب عليهم بنفسي..

نازك هانم بغضب..
= اعقلي كده وبلاش تضيعي كل الي عملناه علشان غيرتك الي لسه
مسيطره عليكى.. وان كان على البنت دي فهتموت زي ما انتي عاوزه
وهتختفي من حياتنا خالص .. بس مش دلوقتي.. في الوقت إلي انا
اشوفه مناسب ..

ثم تابعت بحده
= يلا اتصلي بنبيله مستنيه ايه خلينا نضرب الحديد وهو سخن..

لم تنتظر قسمت حتى تتم والدتها كلماتها فأخرجت هاتفها وقامت
بالاتصال بها ولم تنتظر كثيرا ..
فاتاها صوت نبيله المتعب..

= ايوه ياقسمت..

قسمت ببرود..
=انا سمعت ان الدكاتره طمنوكم على حالة بيجاد بيه وانه خلاص كلها
يوم والا اتنين ويفوق من غيبوبته
نبيله بصوت حزين منهك..
=الحمد لله بس شمس الي لسه تعبانه اوي..
قسمت بغل..
ماهو ده الي بكلمك عشانه.. موضوع شمس
انهارت نبيله في البكاء وهي تقول بألم
=قسمت انا نفذت كل الي طلبتيه مني وخلص مش هقدر أئذي المسكينه دي
اكثر من كده كفايه الي حصلها بسببي.. فياريت انتي كمان تنفذي
اتفاقك معايا وتقنعي والدتك تعرفني مكان بنتي فين

ابتسمت قسمت بشماته ثم قالت بصوت حزين..
=ياريت كان الامر بإيدي كنت وديتك عند بنتك بنفسي بس انتي عارفه
ماما الوحيده الي عارفه طريقها ..

ارتمت نبيله على طرف فراشها بتعب ورأسها يدور ودموعها تسيل
بيأس..
=يعني ايه مش انتي قولتيلي لوفذت كل الي طلبتيه مني هتعرفيني
طريق بنتي

ابتسمت قسمت وهي تنظر لوالدتها وقالت بخبث..
=طبعا هتعرفك مكان بنتك بس هي خايفه لو بنتك ظهرت واتعرف انها
بنت منصور ابن عمي الله يرحمه فأكيد هاتورث كل الشركات والعقارات
وحتى فلوسنا الي في البنك.. واحنا مش هيفضل لنا حاجه

ثم تابعت بخبث..
=وانا مش ممانعه ده حقها بس ماما بقى الله يسامحها مش راضيه بتقول
زي ما انتي عاوزه تتطمني على بنتك الي هتورث كل حاجه احنا كمان
لازم نتطمن على بنتنا تارا وانها هتعيش في نفس المستوى الي واخده
عليه..

نبيله بلهفه ..
=انا.. انا ممكن اكتب لها الفلوس الي هي عاوزاها والي تأمنلها
مستقبلها وكمان اوعدك يا قسمت اني مش هطالب بورث بنتي من منصور
ولا حتى هاخذ منكم ولا جنيه واحد

ثم انهارت في البكاء ..
=انا كل الي انا عاوزه اني اخد بنتي في حضني ولو لمره واحده قبل
ما اموت ..

ابتسمت قسمت بشماته وهي تستمع لبكائها وقالت بصوت ناعم
كالحرباء ..

=متقوليش كده يا نبيله بعد الشر عليكي ..بس زي ما انتي عارفه
ماما صعبه اوي واستحاله تغير قرار هي وخداه ..

نبيله ودموعها تسيل بيأس ..
=يعني مفيش فايده ..مش هقدر اشوف بنتي ولا اخداها في حضني ..

ابتسمت قسمت وهي تغمز بعينها لوالدها بسخريه ..
=لا طبعاً .. هتشوفي بنتك زي ما انتي عاوزه بس انتي اعلمي الي هي
طلبته منك ..

نبيله بتعب ..
=ما انا نفذت كل الي طلبتيه مني .. يبقى لسه ايه تاني ..

عصمت بصوت جاد ..
=لسه اهم حاجه يا نبيله ..تتخلصي من الي اسمها شمس دي و تقنعي
بيجاد ابن اخوكي انه يتجوز تارا بنتي و بكده ماما هتتظمن عليها
وهتتظمن انها هتعيش في نفس المستوى الي واخده عليه

ثم تابعت بتهديد خفي ..
=واظن انكم مش هتلاقوا عروسه احسن من بنتي .. والا انتي شايفه ايه ..

نبيله بحزن ودموعها تسيل..

=عندك حق مش هنلاقي احسن من بنتك عروسه لبيجاد.. بس انتي شفتي
بنفسك هو بيحب شمس قد ايه وكان هيضيع نفسه عشان ينقذها .. يبقى
ازاي عاوزاني اتخلص منها

ابتسمت قسمت بقسوه ..
=ملكيش دعوه انا هتصرف بس اهم حاجه انتي متدخليش.. اهتمي بصحة
ابن اخوكي وملكيش دعوه بالي يحصل

انهارت نبيله ارضاً وهي تبكي وتقول بارتعاش..

=حاضر يا قسمت هعمل كل الي انتم عاوزاه بس المهم اعرف طريق
بنتي..

ابتسمت قسمت بخبث..
=وانا اضمنك ان في اليوم الي بنتي هاتبقى فيه مرات بيجاد
الكيلاي.. هو نفسه اليوم الي هتعرفي فيه مكان بنتك..

ثم انهت المكالمه وهي تقول بشماته..
=مع السلامه يا نبيله وحمد الله بسلامة بيجاد بيه

ثم قذفت الهاتف ارضاً وهي تقول بغل..

=يوم جواز بنتي من ابن الكيلاني هو نفسه اليوم الي انتي وبنتك
هتموتي فيه..

في نفس التوقيت وفي المستشفى..

اندفع رفعت وهو يشعر بالخوف الى داخل المشفى وهو يتلفت حوله بقلق
وهو يتذكر أوامر قسمت هانم بضرورة نقل شمس الى المنزل الجديد

الذي انتقل به هو وزوجته بعد ان ترك القرية واختفى خوفا من ان
يكتشف بيجاد الكيلاني حقيقة الخدعة التي فعلوها به وبشمس..

فتنهد بخوف وهو يتذكر صوت قسمت هانم الحاد وهي تقول بصرامه..
=تروح تجيبها من المستشفى وتاخذها معاك على البيت الي انت مستخبي
فيه..

رفعت بقلق..
=بس هي متصابه يا هانم وعاوزه مستشفى تتعالج فيه وممكن لو خدتها
تموت والا يجرالها حاجه..

قسمت بغضب..
= ماتموت والا تتحرق.. ايه قلبك عليها اوي..

رفعت بخوف..
=لا يا هانم بس..

قسمت بغضب..
=نفذ الي بقولك عليه ومتخافش لو ماتت فعادي واحده عملت حادثه
وماتت فيها وانا عندي الي يطلعنا اذن دفنها..

رفعت بتردد..
=ولو.. لو عاشت..

قسمت بقسوه..
=يبقى نجوزها ونفرح بيها وعريسها عندي..

رفعت بصدمه..
=ايه.. بس.. هي.. مت.. متجوزه.. و..
قاطعته قسمت بصرامه..

=اخرس.. و الي اقول عليه يتنفذ
شمس ومش فاكره حاجه وبيجاد على اما يفوق ويبتدي يدور عليك تكون
كل حاجه خلصت.. دا لو قدر يوصلك

ثم تابعت بصرامه..
=انا هستنى تليفون منك تقولي انك نفذت

ثم اغلقت الهاتف في وجهه

استفاق رفعت من افكاره وهو يتوجه بتردد الى مكتب الاستقبال وهو
يقول بارتباك..

=انا.. انا بنتي جات هنا في حادثه وكنت جاي عشان اخدها وانقلها
في مستشفى تانيه..

موظفة الاستقبال بعملية..
= اسمها ايه المريضه يا فندم..

رفعت بصوت خفيض وهو يتلفت حوله بخوف..
=اسمها شمس رفعت وجايه في حادثه عربيه..

موظفة الاستقبال بعملية وهي تنظر لشاشة الحاسوب امامها..

=المريضه موجوده يافندم بس ممكن بطاقتك الشخصيه نتأكد من قرابتك
للمريضه وانك المسئول قانونيا عنها قبل ماحولك للدكتور المختص
بحالتها..

اخرج رفعت البطاقه واعطاها لها
فتناولتها منه وهي تبتم بعملية وتشير اليه بالانتظار..

بعد مرور نصف ساعه..

وقف رفعت بجانب الطبيب المختص بحالة شمس وهو يستمع للطبيب
بتوتر..
الطبيب بعملية..

=دي كل الاشعه والتقارير الخاصه بحاله.. هي حالتها العامه
مستقره.. وبتعاني من رضوض وكسر في الكاحل وارتجاج بالمخ اتعافت
منه..

ثم تابع وهو يتابع بهدوء..

=هي مشكلتها الاساسيه هي انها مرجعتش لكامل وعيها.. هي فاقت من
الغيبوبه الي كانت فيها بس للإسف مش قادره تتعرف على اي حد من الي
حواليها وعشان كده احنا بنلجأ لتخديرها
عشان نتلافى اي صدمه ممكن تحصل ليها وهي في وضعها الصحي ده..

تناول رفعت ملفها الصحي من الطبيب وهو يقول بلهفه..

=متشكر اوي يا دكتور انا هنقلها في مستشفى كبير عندنا في بلدنا
عشان تبقى قريبه مني واقدر ابقى جنبها انا معايا عربية اسعاف بره
هنقلها لحد باب المستشفى..

اشار له الطبيب بالموافقه.. ثم
بدأ فعلياً في تجهيزها استعداداً لنقلها لعربة الاسعاف فنقلوها على
سرير متحرك واتجهوا بها للخارج الا انه وفجأه..

ارتفع صوت محمود رئيس حرس بيجاد بغضب..

=انتم واخدين شمس هانم ورايحين بيها على فين..

الطبيب بهدوء..
=ابدا والدها طلب نقلها لمستشفى تاني واحنا بنجهزها للنقل..

محمود بصرامه ..
=شمس هانم مش هتروح في اي حته ولا هتتحرك من هنا خطوه واحده الا
لما بيجاد بيه هو إلي يقرر هو عاوز يعمل ايه مع مراته

رفعت بصوت مهتز ..
=بس انا ابوها والمسئول عنها وعاوز اخدها لمستشفى تاني عشان تبقى
قريبه مني

= والدها .. مش تقول كده
تنهد رفعت براحه الا انه استولى عليه الرعب ومحمود يتابع بصرامه
بس القرار ده مش في ايدي وكويس ان بيجاد بيه خلاص فاق .. فتعالى
معايا وقوله على الي انت عاوز تعمله بنفسك

ارتعش رفعت وهو يقول بفرع ..

فاق ... طيب خلاص انا .. انا هستنى شويه لما يشد حيله وابقى اقباله
استئذنه اني انقل شمس .. مش معقوله اكلمه في حاجه زي دي دلوقتى ..
عن .. عن إزكمم ..

ثم اندفع مغادرا الغرفه وهو يكاد يركض ..

تركه محمود يغادر وهو يبتسم بتهكم
ثم استدار للطبيب وقال
بصرامه ..
=انا هقدم فيكم شكوى عشان المهزله الي كانت هتحصل هنا لولا وصولي
..

الطبيب بتوتر
= شكوي ليه بس دا والدها ومن حقه قانونيا انه ينقلها لمستشفى
تانيه و ..

قاطع محمود بصرامه
=المسئول عن شمس هانم وعن كل قرار يخصها يبقى بيجاد بيه
جوزها .. مش حد تاني .. وادعي انت ربنا ان الموضوع ينتهي على انه
يشتكيكم وبس ..

ثم اشار لاحد رجاله ..
=تقف هنا ومتحركش ومحدث يدخل او يخرج الا لما تديني خبر الاول
ثم غادر في اتجاه غرفة بيجاد انتظاراً لاستعادته لوعيه..

بعد مرور يومين..

فتح بيجاد عينيه بتعب وعينيه تدور في الموجودين بعدم اِستيعاب..
فاقتربت منه عمته واحتضنته وهي تبكي بحراره..
= حمد الله على السلامه يا بيجاد.. حمد الله على السلامه يا حبيبي..
الطبيب بابتسامه جاده..
=حمدالله على السلامه يا بيجاد بيه..
عقد بيجاد حاجبيه بتفكير وهو يحاول ان يتذكر ما الذي اتى به الى
هنا..
ليشهق وهو ينتفض محاولا النهوض بفرع..
= شمس.. شمس حصلها ايه..

حاول الطبيب السيطرة عليه ولكنه فشل وهو يسحب المحلول المعالج من
زرعه يلقيه ارضاً ويهب محاولا النهوض ..

فصرخت عمته وهي تبكي وتشاهد لهفته وخوفه القاتل عليها..
=شمس كويسه يا حبيبي.. متخافش..

نظر لها بيجاد بأمل ولكنه جذب الطبيب من معطفه بقسوه وهو يقول
بصرامه اخافت الطبيب

=هي فين عاوز اشوفها..

ابتلع الطبيب ريقه بخوف وهو يشير اليه..
=اتفضل وانا اوديك.. بس خرينا نعالج ايدك الاول.. مكان الابره
بيجيب دم و...

الا انه لم ينتظر اكماله لحديثه.. وخرج فعليا من الغرفه وهو يترنج
ويستند على الحائط محاولا الوصول لغرفتها التي لا يعلم مكانها
ولكن شدة خوفه ولهفته عليها هي ما تحركه..
فكاد ان يسقط ارضاً ورأسه يلفه الدوار لتتلقاه يد محمود حارسه

الشخصي و دعمته وهو يقول بان دفاع
=حاسب.. حاسب يا باشا

بيجاد بتعب وحبيبات العرق تتساقط عن جبينه..

=وديني عند شمس..

دعمه محمود جيداً و هو يقول بجديه..
=حاضر.. تعالى معايا يا باشا

ثم توجه به الى غرفة شمس..
ليقوم بتوجيهه الى احدى الغرف
وهو يقول بجديه..

=دي اوضتها افضل يا باشا

ثم اشار للحارس لذي تنحي جانباً بعد ان فتح باحترام باب الغرفة
ليبيجاد.. الذي اندفع للغرفة بسرعه..
ثم تجمد امام فراشها عينية تتأملها بلهفه وخوف وهو يراقب صوت
تنفسها الهادئ..

لينهار جالساً بجوارها على الفراش وهو يحتضنها ويبكي وقد انهار
تماسكه وذكريات الحادث تهاجمه الارتطام القوي وتحطم السيارة
والنار التي كانت تلفها من جميع الاتجاهات والانفجار الذي نجو منه
بإعجوبه وحقيقة انه كان سيفقدها لولا رحمة الله به..
فضمها بلهفه أكثر الى قلبه وهو يمرر يده على جسدها بلهفه يحاول
التأكد انها مازالت تتنفس وانها حقيقه موجوده بين زراعيه..
ليتفاجأ بها تشهق بنعومه وجسدها يرتجف قليلاً..
فأبعدها عنه قليلاً يتأمل وجهها بقلق خوفاً من ان تكون تعاني من
شيء..
فكاد ان ينادي الطبيب الا انه توقف وهو يراها تفتح عينيها بتعب..
فقال وهو ينظر لوجهها بلهفه..

=شمس..

ابتسمت شمس وهي تقول برقه ..
=جاد..

احتضنها بيجاد بعشق وهو يغلق عينيه بألم يشكر الله على نجاتها
ثم ابعدها قليلا وهو يتأمل وجهها بحنان وهي تتأمل المكان بدهشه ..
=هو.. هو احنا فين..

مرر بيجاد يده في شعرها وهو يبتسم ابتسامه مهزوزه وعينيه ممتلئه
بالدموع ..
= احنا في المستشفى يا حبيبتى ..
شقت شمس وهي تقول بخوف

=مستشفى.. مستشفى ليه ..ايه الي جابنا هنا...

ثم نظرت لوجه الممتلى بالكدمات برعب هيستيري..

=وشك ماله ..ايه الي عمل فيك كده .. وايه الي جابنا هنا.. انت
كويس يا جاد.. انت كويس مش كده

احتضنها بيجاد مهدئا ثم مرر يده على ظهرها وهو يهددها بحنان ..
=ششش.. اهدي يا حبيبي ومتخافيش انا كويس وانتي كويس والحمد لله
الحادثه عدت على خير...

استكانت شمس في احضانه وهي تقول بخوف..

=حادثه ..حادثه ايه انا مش فاكره اي حاجه ..

نظر بيجاد الى وجهها وهو يقول بقلق حاول ان يداريه ..

=مش فاكره .. مش فاكره ايه بالظبط..

شمس بارتجاف وقد بدأت دموعها تسيل..
=مش فاكره حاجه خالص انا كل الي فكراه اننا كنا في الحفله وانا
دخلت الاوضه غيرت هدومي وركبت معاك العربيه عشان تروحني
البيت..لكن الحادثه نفسها مش فكراها..

مسح بيجاد دموعها وهو يقول بابتسامه قلعه..
=حفلة ايه بالظبط الي بتكلمي عنها يا حبيبتي..

شمس بدشهه..
=حفلة افتتاح القرية.. انت نسيت والا ايه..

ضمها بيجاد بحمايه اكثر اليه
وهو يقول بتوتر..
=لا حبيبتي منستش ...

استكانت شمس بين زراعي بيجاد ولكنها انتفضت فجأه وهي تقول بخوف..

=يا مصيبيتي اكيد ابويا دلوقتي بيدور عليا ولو عرف ان انا كنت
معاك ممكن يموتني..

احتضنها بيجاد اكثر اليه وهو يقول بحنان..

=متخافيش يا حبيبتي.. بابا كان هنا وعارف انك معايا

اتسعت عين شمس برعب..
=يا نهار اسود عرف اني كنت معاك ..دا اكيد هييجي ويموتني.. قوم
يا جاد.. قوم امشي من هنا.. قوم امشي قبل ما ييجي ويموتك

احتضنها بيجاد وهو يحاول تهدئتها ..

= اهدي يا شمس واسمعيني يا حبيبتي ..

الا انه توقف عن الكلام وهو يرى الطبيب يشير اليه الا يفعل..
فضيق عينيه بتوتر وهو يبتسم ويمسح دموعها بحنان..

=ممكن تستنيني ثواني هكلم الدكتور وأجي اقولك على كل حاجه.. ماشي

هزت شمس رأسها بطاعه وهي تشعر بالخوف يستولي عليها
فقبلها بيجاد من جبينها بحنان ثم توجه بتعب للطبيب الذي يقف
بجانب الباب من الخارج .. الطبيب بصوت خفيض..

=ده الي كنا عاوزين نعرفهوك يا بيجاد بيه قبل ماتقابلها..

بيجاد بصرامه شديده وقد شعر انه قد اصبح على الحافه..
تعرفوني ايه..

الطبيب بهدوء..
=شمس هانم عندها فقدان ذاكره جزئي..
بيجاد بفروغ صبر وقلق ..
= ايه، يعني ايه فقدان ذاكره جزئي الي بتتكلم عنه ده..

الطبيب بتوتر..
= يعني في جزء من ذاكرتها اختفى وغالباً الجزء ده.. هو الجزء الي
مش راضيه عنه في حياتها..
ثم تابع بقلق من ردة فعل بيجاد..

=وفقدان ذاكرتها ده ممكن يكون بسبب الحادث او ضغوط نفسيه شديده..
او الاتنين مع بعض..

بيجاد وهو ينظر لشمس بتوتر..
=والذاكره دي هترجعها تاني ..والا كده خلاص الجزء
الي نستاه ده هتنساه للابد

الطبيب بعملية ..
= والله يا بيجاد بيه دي حاجه محدش يقدر يجزم بيها .. ممكن ذاكرتها
ترجع لها علطول اوبعد شهر او سنه وممكن مترجعش خالص دي حاجه
خارجة عن قدرتنا على التوقع ..

مرر بيجاد يده في شعره وهو يقول بحيره ..
=طبيب لو حاولنا نفكرها مش ده ممكن يساعدها على رجوع ذاكرتها من
تاني ..

الطبيب بجديه ..
=للاسف مينفعش .. وده الي خلانا نخدرها اكبر وقت ممكن لحد ما عقلها
يقدر يتعامل مع المحيط الي حواليتها .. وعشان لو عقلها الباطن هو
الي اختار انها تنسى بسبب ضغوط نفسيه مثلا .. فهتنتهار اول ما حد
يحاول يفكرها وممكن تدخل في صدمه عصبية ودي عواقبها ممكن تكون
وخيمه ..

هز بيجاد رأسه بتفهم وهو يعود للغرفة مره اخرى ..
ثم جلس بجانبها وضمها اليه مره اخرى بحمايه شديده ..
وهو يشعر بقلبه ينفطر من أجلها وكل ما حدث منها ولها يدور بداخله
كدوامه من الالم وهي تهمس بخوف ..

=الدكتور قالك ايه .. بابا هيجي
ياخدني مش كده ..

ابتسم بيجاد وهو يمرر يده في شعرها ويقول بحنان ..

=اسمعي يا حبيبي انا هقولك على كل حاجه وانتي توعديني تسمعي
وتحاولي تستوعبي الي هقوله من غير زعل ..

هزت شمس رأسها وهي تقول بارتجاف ..

=حاضر ..
ابتسم بيجاد لها وهو يقول بهدوء ..
=الدكتور كان بيشرحلي حالتك ..
للاسف الحادثة الي حصلتلك عملتلك فقدان ذاكره جزئي ..

ثم مرر يده في شعرها وهو يقول بهدوء حتى تستوعب ما يقوله ..
= يعني نسيتي شوية حاجات معظمها مش مهم الا حاجه واحده

اتسعت عين شمس بحير هو هي تقول بارتباك..
=حاجة ايه دي..

ضمها بيجاد اليه بحمايه وهو يقول بحنان..

=اننا اتجوزنا يا حبيبتى.. وبابا عارف اننا متجوزين عشان كده مش
لازم تخافي انه يعرف اننا مع بعض..

شهقت شمس بصدمة وأمل في ان واحد فمتلئت عينيها بالدموع وهي تبتم
بفرحه..

= متجوزين.. بجد يا جاد.. بس انا ازاي انسى حاجه زي دي

ضحك بيجاد بمرح مسطنع وهو يقبل وجنتها بحنان..

=شفتي.. انا زعلان.. وها خصمك.. يعني فاكره كل حاجه وناسيه جوازنا

لفت شمس يدها حول خصره وهي تنام على كتفه وتقول بحزن..
= ليك حق تزعل مني يا حبيبي.. انا كمان مش فاهمه ازاي ممكن انسى
اسعد لحظه في حياتي ..

ابتعد بيجاد قليلا عنها وهو يتأمل وجهها بدون تصديق..
=اسعد لحظه في حياتك يا شمس..
تناولت شمس يده المجروحه وقبلتها وهي تقول بحب..

=طبعا اسعد لحظه في حياتي ..اللحظه الي اتمنيها كثير وكنت خايفه
انها متحصلش

ثم ابتسمت بسعاده وهي تعود لاحتضانه..
=بس مش مهم.. المهم اني دلوقتي بقيت مراتك ومحدش يقدر يفرقنا عن
بعض..

=ايوه يا حبيبتي المهم انك دلوقتي مراتي..
ضمها بيجاد الى قلبه وهو يهمس بتعب..

=اه صحيح.. مقولتليش الحادثه دي حصلت لنا إزاي..
ابتعدت شمس وهي تقول بفضول..

ابتسم بيجاد وهو يقول بتوتر..

= احنا كنا لسه كاتبين الكتاب وكنا مسافرين نقضي اسبوع في شرم
والعربيه اتقلبت بينا..

عقدت شمس حاجبيها بحزن..

=كنا هنسافر شرم... خساره..

ضحك بيجاد وهو يضمها اليه ويقول بمرح حقيقي..

=يعني مش زعلانه على كل الي حصلنا ده وزعلانه على الاسبوع الي كنا
هنقضيه في شرم..

ضحكت شمس وهي تقول بمرح
عندك حق بس اصل انا من زمان بسمع عنها وكان نفسي اشوفها اوي
مرر بيجاد يده في شعرها وهو يقول بحنان..

=خلاص يا ستي اوعدك اول ما تفكي الجبس هنسافر نقضي اسبوع هناك..
ضحكت شمس وهي تحتضنه بمرح طفولي.. فضمها هو اكثر اليه وهو يغلق
عينيه بألم..
ثم قال بهدوء وهو يبعدها قليلا عنه..
انا هسيبك ترتاحي وهاروح انا لأوضتي..

لفت شمس يدها بقوه من حوله وكأنها تخشى ان تركته ستفقدده وهي تقول
بخوف وقد بدئت دموعها بالنزول

=خليك هنا.. عشان خاطري بلاش تسيبني لواحدي.. انا حاسه لو سيبتني
ممكن يجرا لي حاجه..
ثم انهارت في البكاء وهي تحتضنه بخوف شديد..

ضمها بيجاد اليه بقوه وهو يقول بحنان..
=خلاص بقى يا حبيبي متعيطيش.. انا هنا أهو.. ومش همشي وهفضل معاكي
ومش متحرك من هنا..

ثم تمدد بجانبها وهو مازال يحتضنها بحمايه ويده تمر بحنان على
جسدها وهو يهمس في اذنها بكلمات عاشقه رقيقه حتى غفت بأمان بين
زراعيه..

تنهد بيجاد بألم وهو يغلق عينيه بتعب وقد إختلط عليه الامر فما
يراه أمامه هو أنثى عاشقه له حتى النخاع تناقد كل ما علمه عنها في
السابق..

ليقوم بتحرير نفسه منها بهدوء ثم اتجه للخارج ليجد عمته تقف بقلق
وقد احمرت عينيها من كثرة البكاء فاتجه اليها واحتضنها وهو يقبل
اعلى رأسها ويقول بحنان..

=انا كويس قدامك اهو يا بيلا والحمد لله عدت على خير ..
رواحي ارتاحي وانا على بكره بالكثير هكون في البيت..

نبيله باعتراض ودموعها مازالت تسيل..
=بس..

مسح بيجاد دموعها وهو يقول بصرامه حانيه..

=مفيش بس.. فيه سمعان كلام

ثم إلتفت لمحمود وقال بهدوء..

=اتصل بحد من رجالتك وخليه ياخذ عمتي ويوصلها للبيت ترتاح وتعالى
عشان انا عاوزك

هز محمود رأسه ثم اتجه الى نبيله التي قبلت بيجاد مودعه
ثم قادها الى المصعد..

في اليوم التالي..

جلس بيجاد في غرفته بالمشفى

وهو ينظر الى محمود رئيس فريقه الامني عملت ايه في الي طلبته منك
وضع محمود ملف صغير امام بيجاد الذي تناوله
بغير تصديق..

=إنت متأكد من الكلام الي انت كاتبه ده..

محمود بجديه..
=طبعاً متأكد يا بيجاد باشا.. انت عارفني مستحيل ابلك بمعلومه الا
لما ابقى متأكد منها مليون في الميه..

بيجاد بغضب..
=يعني مرات ابو شمس هي الي وزعت الصور على اهل البلد..

محمود بثقه..
=ايوه.. واول واحد راحتله بالصور هو إمام الجامع

بيجاد بحده..
= انا مش فاهم ايه الي يخليها تعمل كده و ايه مصلحتها في الي هي
عملته ده..
والاهم من كل ده جابت الصور المتفبركه دي منين .. خصوصاً ان الصور
دي الي عاملها حد احترافي وكان قاصد يفضحني..

ثم صمت قليلا وهو يضيق عينيه بتفكير..
= او يفضح شمس..

ثم تابع بغضب شديد..
= انا عاوز الست دي وجوزها تجبهوملي حالآ..

تنحج محمود بحرج..
= للاسف هي و جوزها اختفوا من البلد.. بس الغلطة دي المرادي
غلطتي..
عقد بيجاد حاجبيه وهو يقول بصرامه..
=غلطتك إزاي مش فاهم

محمود بجديه..
=قبل ما انت وشمس هانم ماتفوقوا من الغيبوبه الي كنتوا فيها
والدها جه هنا واستغل ان مفيش حد موجود وكان عاوز ياخذها من
المستشفى..
ثم بدء يقص عليه كل ما حدث حتى انتهى..
اشتعلت عينا بيجاد وهو يصرخ بغضب..
=يعني ايه كان عاوز ياخذها وكان عاوز يعمل فيها ايه ..

ثم صمت وعقله يعمل في كل اتجاه ثم قال فجأه بصرامه مخيفه ..
=وقف حارس على اوضة شمس وجهزلي العربيه انا طالع على
بلد شمس

محمود بدهشه
= وهنعمل ايه هناك.. وابوها ومراته سابو البلد ومحدث يعرف
طريقهم..

بيجاد بغضب مشتعل كأتون من نار يحرق أوردته..
= لما نروح هناك هتعرف

اسرع محمود بتنفيذ أوامر بيجاد وهو يستشعر غضب بيجاد المشتعل تحت
رماد سيطرته على نفسه
وبيجاد يهمس بغضب مشتعل..

=والله لو مختفي في قبرك هوصلك يا رفعت انت والحيه مراتك

إلتفت محمود الى بيجاد .. وهو يقول بتساؤل ..
=احنا خلاص كلها دقايق ونوصل البلد.. تحب نروح على فين..

بيجاد بتوتر يخفيه بوجهها بارده ..
=دلوقتي هقولك..

ثم أشار فجأه للسائق بصرامه ..
=وقف العربيه ..

اطاع السائق أوامره وتوقف فوراً ..
ليقوم بيجاد بفتح باب السيارة وأشار لاحد الرجال الذي يقف منتظراً
بجانب الجسر الصغير الذي يقود الى القرية فدخل سريعاً الى السيارة
وجلس بجانب بيجاد وهو يمسح عرقه بتوتر ..

بيجاد بصرامه ..
= عملت إلی قولتلك عليه ..

الرجل بتوتر ..
=كل حاجه تمت زي ما أمرت يا باشا.. و اهي متلقحه في مخزن الغله
في انتظار أوامرك ..

بيجاد بصرامه ..
= طيب عرف السواق طريق المخزن ..

اشار الرجل برأسه موافقاً وبدء في شرح الطريق للسائق الذي انطلق بسرعه في اتجاه هدفه ..

بعد قليل..

دخل بيجاد الى مخزن الغلال ورأسه تكاد تنفجر من كثرة الافكار المتضاربه في رأسه ..
مابين قلبه الذي يؤمن ببرائتها وعقله الذي يدينها بشده

ليجد ام فتحي الدايه التي قامت بالكشف على شمس في الليله المشئومه .. تجلس ارضاً وهي ترتعش من شدة الخوف في حين يقف بجانبها رجلين اشداء من العاملين في القصر عنده فشهقت بخوف وهي تنظر الى بيجاد الذي اكتسى وجهه بالغضب وهو يشير لجميع الموجودين بالمغادره ..

فقال بصوت قوي حاد ..

=كله يخرج بره انا عاوز اتكلم معاها لوحدنا ..

اطاع الجميع اوامره .. وأسرعوا بالخروج في حين قام محمود باغلاق باب المخزن عليهم من الخارج ووقف على اهبة الاستعداد امام الباب ..

لتندفع ام فتحي تقبل يده وهي تبكي برعب ..
=انتوا جايبني هنا ليه يابيه انا معملتش حاجه ..

نزع بيجاد يده منها وهو يقول بصرامه جعلتها تنتفض بخوف ..

=هما كلمتين وعاوز اجابتهن وبصراحه ومن غير كذب ..

ثم تابع بغضب مكبوت وهو يسعى للضغط عليها والايقاع بها ..

=مين الي دفعلك عشان تفضحي شمس وتقولي انها غلطت ومبقتش بنت..

شهقت ام فتحي وقد ازداد نحيبها وهي تقول بخوف..

=انا مليش دعوه يا بيه دا هما الي قالولي اعمل كده وهيدوني
خمستلاف جنيه..

صدم بيجاد من اعترافها وصمت بذهول وهو يحاول استيعاب ما تقول..
فهو كان يلقي اليها بطعم واتهام كاذب لها بانها قد اتهمت شمس في
شرفها كذباً
على امل ان يضغط عليها فتنهار ويعرف منها من المسئول عن نشر
الصور الكاذبه عنه هو وشمس ولم يضع في اعتباره انها بريئه فعلا
مما اتهموها به
ليقول بصدمة وذهول..

=يعني ايه كل ده كان كذب.. وشمس مش خاطيه زي ما فهمتوني وفهمتوا
البلد..

هزت ام فتحي رأسها بخوف وهي تشاهد اشتعاله بالغضب وهو ينظر اليها
بذهول يحاول استيعاب اعترافها بصدمة..

= لا يابيه وشهادة حق انها شريفه وعفيفه بس هما ..هما الله يجازيهم
الي ضحكوا عليا وقالولي اقول كده..

ركل بيجاد المقعد الخشبي بقدمه بعنف فأطاح به وهو يقول بجنون..
= هما ..هما مين دول .. انطقي مين الي خلاكي تقولي كده

ارتجفت ام فتحي وهي تقول برعب وهي تشاهد نظرة الاجرام التي ارتسمت
في عينيه..

=ابوها ومراته سميه هما ..هما الي قالولي اقول كده..

بيجاد بصدمة وقد شعر انه يكاد يفقد صوابه من قسوة و غرابة
مايسمعه..
= ايه.. ابوها.. ابوها هو الي طلب منك انك تكدي وتفضحها ..

الا انه اندفع نحوها يجذبها من ثيابها وقد انفلت عقال غضبه..

= اسمعي يا ست انتي انا اصلا على اخري ومش عاوز كذب ولا لف ودوران
والا ورحمة ابويا هدفنك مطرحك وماليكي عندي ديه..
ثم تابع بصرامه مخيفه جعلتها تنتفض بخوف..
= انطقي ..مين الي دفعلك عشان تكدي كدبتك القذره
دي وتفضحها في البلد

انحنت ام فتحي على يده تقبلها وهي تقول برعب..

= والله يا بيه ما بكذب ابوها.. ابوها ومراته هما الي حرزوني اقول
كده..

مرر بيجاد يده في شعره بدون تصديق عقله لا يستطيع استيعاب حديثها
وهو يتذكر شمس وإنهيارها وهي تبكي وتنفي بغضب تفريطها بشرفها
وإتهامها له باغتصابها لانه الوحيد الذي كانت على علاقه به ..
ليقول فجأه بغضب حارق وهو يستوعب ماحدث.. فألقاها فجأه ارضاً بعنف
شديد..

=وطبعا عشان اجرامكم يكمل كدبتوا عليها وفهمتها انها مش
بنت..عشان لما تموتوها تستسلم ليكم من غير مقاومه ..

انهارت ام فتحي في البكاء
وهي تستمع اليه يضيف
بغضب مجنون..

= ليه.. ايه الي يخلي اب يعمل كده في بنته .. انا هتجنن.. يفضحها
ويتهمها في شرفها عشان يموتها.. هيكسب ايه من كل ده

ثم تابع وهو يجذبها من زراعها بقسوه وهو يسحب سلاحه الناري ويذيل
صمام الامان ويوجهه لرأسها بغضب شديد ..

= انطقي .. انطقي يا حيوانه ايه الي تعرفيه تاني ومخيباه.. انطقي
قبل ما افرغ رصاص مسدسي في راسك.. ايه الي خلا رفعت يعمل كده في
بنته انطقي قبل ما اخلص عليكى وانصف الدنيا منك ومن قذارتك

انهارت ام فتحي في البكاء وهي تقول بهلع ..
= هقول.. هقول يا بيه بس ورحمة الغاليين عندك متئذنيش..

ثم تابعت بإنهيار
=سميه .. سميه هي الي قالتلي ان شمس.. بتحب.. بتحب واحد غني اوي
وهو الي دفعلهم فلوس عشان يعملوا فيها كده عشان... عشان يتخلص
منها ويتجوز الي تليق بيه..

شعر بيجاد بطعنه ألم رهيبه وقد اختلط عليه الامر وهو يتخيل انها
تتحدث عن الرجل الاخر والذي فضلته شمس عليه فقال بصدمه..

= ايه...

ثم جذبها من زراعها بقسوه يكاد ان يحطمه وهو يقول بجنون..

= اسمه ايه.. تعرفي هو مين.. انطقي قبل اما اطلع روحك في ايدي..

نظرت ام فتحي له برعب وهي تقول بتردد وتقطع..
= إن... إنت يابيه

تركها بيجاد وهو يقول بصدمه وعدم استيعاب..

= انتي بتخرفي وتقولي ايه..

انحنت ام فتحي على يد بيجاد تقبله برعب..

= صدقني يابيه وحياء ولادي الحرايه الي اسمها سمييه هي الي قالتلي
كده..

اغلق بيجاد عينيه يحاول استيعاب ما يسمعه وهو يقول بهدوء خطر وقد
بدء في التحكم في اعصابه ..

=قالتك ايه بالظبط

ام فتحي بخوف..
=قالتلي.. ان شمس كانت بتحب واحد غني اوي وقالتلي على اسمك
بيجاد.. بيجاد بيه الكيلاني
و ان شمس كانت فاكره انك هتتجوزها لكن انت.. انت يعني كنت بتتسلى
بيها ولما زهقت منها ومن زنها حبيت تقطع علاقتك معاها.. فهي هددتك
انها هتفضحك في البلد هتفضحك عند اهل حبيبتك الي هتخطبها

ثم تابعت وهي تنظر له برعب ..

=عشان كده إنت... إنت..

بيجاد بغضب وهو يكاد لا يصدق ما يسمعه..

= انا ايه انطقي..

ابتعدت ام فتحي عنه وهي تقول بخوف..

=دفعت لأبو شمس فلوس كتير وطلبت منه يخلصك منها وإديته الصور عشان يفضحها في البلد ويبقى سهل انه يتخلص منها وان رفعت ابوها وافكك عشان يتخلص من فضيحة بنته معاك وعشان المبلغ الي دفعته له كان كبير

بيجاد بغضب مكتوم وعقله يعمل في كل الاتجاهات ..

=يعني ابو شمس هو الي عمل كل ده فيها وعشان شوية فلوس..

ثم تابع وهو يحدث نفسه بغضب حارق..

=بس السؤال هنا ..ليه يكذب ويقول ان انا إلي دفعته فلوس عشان يعمل جريمته القذره دي
ومين الكلب الي ورا كل ده ودفعله فلوس ليه وهيستفاد ايه

ثم تناول هاتفه يتحدث به
وهو يقول بغضب مكتوم..

=تعالى ..انا عاوزك..

دخل محمود سريعاً الى الغرفه وهو يقول باحترام..

= أوامرك يا بيجاد بيه..

بيجاد وهو ينظر بإحتقار لام فتحي التي ترتعش بخوف ..

= خد الست دي رجعتها بيتها ..

ثم إلتفت إليها وهو يقول بتحذير وصرامه مخيفه ..

= انا مش هعمل فيكي حاجه بس لو حد عرف او خد خبر بالكلام الي قولتهولي او انك حتى قابلتيني او شفتيني ده هيكون اخر يوم في عمرك ..

شهقت ام فتحي وهي تقول بخوف ..
=مش هقول ولا هنطق يا بيه بس سيبوني ..سيبوني واعتقوني لوجه الله ..

ضغط بيجاد يده بقوه يحاول التحكم بغضبه الذي على وشك الانفجار وهو يشير لها بالانصراف مما جعلها تهزول مسرعه للخارج وهي تشعر انها قد كتب لها عمر جديد

ثم نظر الي لمحمود وهو يقول بصرامه ..
=حطها تحت عنيك واخبارها توصلني اول باول بتكلم مين .. بتشوف مين .. على علاقه بمين
كل حاجه بتعملها او تخصها يكون عندي تقرير بيها ..واقبلبي الدنيا على الكلب رفعت والحيه مراته ..دول الي عندهم الاجابه على كل الي حصل

ثم تابع بغضب حارق وهو يتابع هرولت ام فتحي الخائف للخارج ..

= دي بداية الخيط ومش لازم دلوقتي اقطعه .. الا لما اعرف مين الي ورا كل الي بيحصل ده ..
وساعتها مش هرحمه ولا هرحمهم ..

في المشفى وفي مساء نفس اليوم ..

إنكملت شمس على نفسها وهي مستلقيه على الفراش وتنظر للغرفه من حولها بخوف .. وقد إلتمعت عينيها بالدموع وهي تنظر لباب الغرفه المغلق بترقب

فجاد تركها واختفى منذ الصباح ولا تعلم اين هو..
ثم تنهدت بألم وهي تحاول ان تلهي نفسها عن التفكير وتتذكر يوم
زفافها من جاد.. ولكنها فشلت فحاولت مره اخرى بإصرار ..
لتشعر بالم لايطاق يستولي
على رأسها ويزداد كلما حاولت التذكر..
فأغمضت عينيها بألم ودموعها تسيل بصمت وقد شعرت بالخوف والوحده
تلفها فلم ترى بيجاد وهو يدخل الى الغرفه ويتجه اليها بلهفه وهو
يتجاهل غدرها به ولا يتذكر إلا كل ماتعرضت له من ظلم وقسوه على يد
والدها..
فإقترب منها ثم جلس بجوارها وهو يتأمل ملامح وجهها الحزينه ويهمس
بحنان ..

=شمس .. انتي نايمه يا حبيبتي

لكنه تفاجأ بها تفتح عينيها بسرعه ثم تهب جالسده وهي تبكي بتشنج
وتلقي نفس بين زراعيله..

= جاد .. انت كنت فين كده اهون عليك تسبيني لواحدي..

احتضنها بيجاد بقوه وحمايه وهو يمرر يده على جسدها بحنان شديد
يحاول تهدئتها
وهو يقول بلهفه..

= ايه يا حبيبي الي بتقوليه ده معقول انا اسيبك ..

ثم رفع وجهها اليه وهو يمسح دموعها بحنان ..

=بعدين ايه الدموع دي كلها.. دول كلهم ساعتين روحت شقتنا خليت حد
ينضفها ويفرشها واشترت شوية طلبات ضروريه عشان خلاص الدكتور
هيك تبتلك خروج بعد يومين..

ابتسمت شمس بسعاده وهي تنظر اليه ومازلت دموعها تتساقط.. وهي
تقول بحماس وابتسامه واسعه..

=شقتنا.. هو احنا عندنا شقه..

رفعها بيجاد فوق ساقيه وهو يحتضنها بحمايه ويقبل وجنتها بحنان..
= طبعاً عندنا شقه.. هي صحيح صغيره شويه بس قدام ان شاء الله هكبرها
و....

الا انها قاطعته وهي تقول بحماس وفرحه شديد اثارته دهشته..
=هي كام اوضه..

فحاول اجابتها ولكنها قاطعته وهي تقول بحماس

=وفي الدور الكام..

فحاول مره اخرى اجابتها ولكنها قاطعته مره اخرى..

=اه صحيح فيها بلكونه.. اصلي بحب الورد وكنت عاوزه ازرع ورد كثير
وأملها بيه..

ضحك بيجاد وهو يقبل وجنتها بمرح..
= اهدي يا حبيبتي وخليني أجابك وبعدين ايه الحماس
ده كله..
ثم تابع وهو يضع بحنان شعرها خلف اذنها ويراقب بدقه ردة فعلها
=بعدين دي حته شقه صغيره مش قصر عشان الحماس ده كله

شمس بسعاده وحماس
= مش مهم كبيره والا صغيره.. المهم اننا عندنا شقه حتى ولو اوضه
واحد.. فأنا هخليها لك جنبه و احسن من مليون قصر وبكره تشوف..

ضمها بيجاد اليه بعشق شديد يريد تصديق ما يراه منها ولكن ما حدث
بينهم سابقاً يقف حائلاً ما بينه وبينها..
ليتنهد وهو يقبل وجنتها بحنان..

=انا هخليهم يجيبوا الغدا عشان تاكلي وتاخي الدوا بتاعك وتنامي وترتاحي شويه ومتخافيش انا هفضل هنا ومش متحرك من جنبك..

ثم وضعها مره اخرى على الفراش وقبل جبينها بحنان ..
ثم توجه للخارج وعاد بعد لحظات وجلس بجانبها وهو يدلك كف يدها
ويقبله بحنان تتبعه احدى الممرضات التي تحمل صينية عليها الغداء
والدواء الخاص بها..

فأشار بيجاد لها بالانصراف وهو يحمل صنية الطعام ويضعها بجانبه
فقرب معلقة الطعام من فمها وهو يقول بحنان..

=يلا يا حبيبي افتحي الشفايف الحلوين دول ..

فتحت شمس فمها بطاعه تتناول منه الطعام وهي تقول بقلق..

=طيب كل معايا اكيد انت كمان لسه متغدتش..

ابتسم بيجاد وهو يعاود اطعامها وهو يقول بحنان..

=متقلقيش عليا يا حبيبي انا كلت ساندوتش وانا جاي في الطريق..

شمس بإعتراض..
=وهو الساندوتش ده يعتبر غدا..

ثم قالت بجديه..
= عموما بعد كده انا الي هطبخك بإيدي ومفيش ساندوتشات ولا اكل من
بره
بعد كده
ابتسم بيجاد وهو يضع حبات الدواء في فمها ويقول بمرح..

= ايه ده انتي بتعرفي تطبخي كمان..
ابتلعت شمس حبة الدواء وهي تقول بفخر طفولي..

= طبقاً بعرف اطبخ.. دا انا احسن واحده بتعمل محاشي وطواجن..

ابتسم بيجاد وهو يمرر منديل مبتل على فمها ويساعدها على الاستلقاء
= بكره نشوف.. وعموما انا خلاص هعمل حسابي مش هاكل غير من ايدك
بعد كده

ابتسمت شمس بسعادة
وهي تراه يضع صنية الطعام جانباً
ثم تمدد بجانبها وضمها اليه بحمايه وقبل اعلى رأسها بحنان ثم قال
وهو يمرر يده على جسدها بحنان ويضمها اليه اكثر
وهو يدفن وجهها بداخل عنقه..
= نامي دلوقتي يا حبيبتي وحاولي ترتاحي ومتخافيش
انا هفضل جنبك ومش هاسيبك..

ثم دثرها بالغطاء جيداً وهو يضمها اكثر اليه ويغلق عينيه يفكر
بعمق بكل الاحداث الاخيره
لينتبه على تلملم شمس وهي تحاول الابتعاد عنه وهي تهمس وقد اشتعل
وجهها بخجل..
= جاد.. ابعده شويه افرض حد دخل ولقاك حاضني كده هيقول علينا
ايه..

ابتسم بيجاد وهو يزيد من ضمها اليه ويقول بهدوء..

= هيقولوا واحد وحاض مراته فيها ايه دي..

عقدت شمس حاجبيها وهي تقول بغضب طفولي..
= لاكده عيب افرض ممرضه والا دكتور دخل علينا هيقول علينا ايه
ابتسم بيجاد وهو يمرر اصبعه بحنان علي وجنتها التي تشتعل باللون
الاحمر من شدة الخجل ثم ابتعد عنها فجاء واتجه ناحية باب الغرفة..

وهو يقول بمرح
= وأدي الباب قفلناه عشان شمسي متقلقش وتتظمن ان لا دكتور ولا
ممرضه يقدرؤا يدخلوا علينا..
ثم اغلق الباب عليهم من الداخل بالمزلاج ثم عاد اليها مره اخرى
وتمدد بجانبها بهدوء ثم احتضنها مجدداً وهو يهمس هي إذنها بحنان

..
= نامي بقى يا حبيبتي واظمني الدكتور هيمر عليكى بعد اربع ساعات
يعني لسه بدري اوي تكوني نمتي وارتاحتي وصحيتي كمان

شمس وهي تنظر للباب المغلق بتردد..
=بس البا ..

رفع بيجاد وجهها اليه وهو يقاطعها ويضع اصبعه على شفتيها بحنان
يمرره عليهم
وهو يتلمسهم بإفتتان ..

=مفيش بس ..فيه حاضر..

ثم اقترب من شفتيها وهو يهمس امامهم بعشق ..
= فيه ايه ..

همست شمس بخجل..
=فيه حاض... .

الا انه قاطعها يبتلع كلماتها بداخله وهو يقبلها بلهفه شديده
ويتذكر انه كاد ان يفقدها بقسوته الشديده عليها بل كاد ان يقتلها
بيده ثم اغلق عينيه بالأم ومشاعره تتخبط بين رغبته في، معاقبتها
لخيانتها له..وبين رغبته الشديده في حمايتها خصوصاً بعدما علم
بفعله والدها الحقيره..
فهو لا يستطيع الاحتفاظ بها معه وعقله يذكره دائماً بخيانتها القاسيه
له وشعور دائم بإهانة كبريائه ورجولته يتملكه عند الاقتراب
منها وان تركها الان فستواجه مصير مظلّم على يد والدها وسبفقدتها
للابد
ليتملكه شعور بالخوف الشديد، عليها وهو يضمها اليه بتملك وحمايه
شديده وكأنه يريد زرعها بين ضلوعه وهو يعمق من قبلته لها يرتوي
من شهد شفتيها بعشق ونهم وكأنهم إكسير الحياه بالنسبه له..
ذابت شمس بين زراعيه وهي تتذوق بلهفه شديده اول قبله لها جعلتها
تتوه في فيضان من المشاعر الغريبه وهي تهمس بإسمه بشوق..
=جاد

مما اثار مشاعره اكثر وهو يضمها اليه يمرر يده على منحنيات
جسدها بتملك وحمايه ..وهو يقبل عنقها ووجهها بشغف شديد ثم يعود
الى شفتيها بقبل صغيره عاشقه رقيقه جعلتها تتنهد بحب وتفتح
شفتيها بارتعاش فيقتحمهم وهو يقبلها بعمق و ينهل منهم حتى
الثماله وعشقه لها يسيطر عليه تماما وهو يتلمس إرتباكها وقلة
خبرتها الواضحه مما اثار ندمه وهو يسترجع قسوته الشديده معها
واتهامه الباطل لها

فضمها اليه بتملك وحمايه وهو يدفن وجهه في عنقها وشفتيه تستريح
بحب على شريانها النابض بقوه يستنشق رائحة جلدها بعشق حد الثماله
وهو يزيد من ضمها اليه بحمايه وتملك.. ثم رفع رأسه يتأمل وجهها
المكتسي باللون الاحمر وهي تغلق عينيها وتدعي النوم فأبتسم وهو
يعيدها الى احضانه يضمها بتملك اليه وهو يقبل اعلى رأسها برقه

ويعد قلبه العاشق لها.. انها له وملكه ولن يسمح لها بالإبتعاد
مجددا ..وان كان قد فشل في كسب قلبها في السابق.. فهو الان سيربح
..سيربح قلبها حتى ولو كلفه هذا حياته.. وان كان على عشقها
الكبير للمال فهو سيروضه.. ويروضها و سيعيد تشكيلها من جديد حتى
تصبح ملكه بالكامل بعقلها وقلبها وجسدها.. المهم انه لن يسمح
بإبتعادها عنه مره اخرى..
ثم اغلق عينيه وهو يهمس في إذنها بحنان..

=نامي يا حبيبتي ومتخافيش انا جنبك ومستحيل اسيبك او اسمح ان حد
يئذيكي..

ثم استسلم للنوم بجانبها ..

في نفس التوقيت..
صرخت قسمت وهي تقول بغضب..

= غبي.. انا كنت عارفه انك غبي و هتبوظ كل حاجه..

ثم تابعت بغضب..
اسمع انا عاوزاك تختفي خالص انت والغبيه مراتك.. بيجاد دلوقتي
زمانه قالب الدنيا عليكم ولو قدر يوصلك هيبقى اخر يوم في عمرك
وعمرنا..

ثم اغلقت الهاتف وألقته في الارض بغضب.. لتتفاجأ بصوت زوجها يقول
بدهشه..

=في ايه يا قسمت مالك مين الي مزعلك اوي كده

قسمت بغضب..
=مفيش يا حامد دا الغبي الي اسمه رفعت كلفته بمهمه يعملها وفشل
كالعادة..

حامد بقلق ..
= رفعت مين .. رفعت الخولي بتاع العزبه ..

قسمت وهي تحاول انهاء الحديث بتوتر ..
= ايوه هوه .. انا راичه اشوف ماما ..

الا انها توقفت وهي تستمع لصوت حامد القلق ..

= استني عندك .. فهميني ايه الي بيحصل .. كنتي عاوزه ايه من رفعت
وفشل فيه ..

قسمت بتبرم ..
=حامد ..

حامد بغضب ..
=بلا حامد بلا زفت .. الموضوع طالما فيه رفعت يبقى لازم اعرفه ..

ثم تابع بجديه ..
=في ايه يا قسمت كنتي عاوزه ايه من رفعت ..

تنهدت قسمت بتوتر
وهي تجلس مره اخرى وتبدء في القص عليه كل ماحدث

صرخ حامد بغضب وهو يطيح بأنيّة الزهور فألقاها ارضا .. وهو يقول
بغضب ..
=ايه الي انتي عملتيه ده .. انتي وقعتيينا في مصيبه .. ايه الي خلاكي
تستني عليها لحد ماتتجوزه وتبقى في حمايته انتي مش عارفه بيجاد
الكيلاني يبقى مين ..

قسمت بغضب
= يعني كنت عاوزني اعمل ايه اكثر من الي عملته ..

حامد بغضب..
= كنتي خلصتي عليها وخلصنا بطلقة مسدس او حادثة عربيه او حتى
غرق.. لكن عملي فيلم عربي فاشل عشان تموتيه اهو بيجاد اتجوزها
و بقت تحت حماه ولا انا ولا انتي ولا حتى الجن الازرق يقدر يقرب منها

ثم تابع بغضب وهو يشعل سيجاره بارتعاش..

= انا قلت من زمان البت دي لازم تموت ووجودها خطر لكن امك مرضيتش
قال خايفه من التحقيق والمشاكل اهو خلاص كل حاجه هتروح و قليل ان
مترميناش كلنا في السجن

اغلقت قسمت عينيها بخوف وهي تتذكر ما حدث في السابق

فلاش باك..

قبل عشرون عاماً..

وفي قصر الدمنهوري
تعالى فجأه صوت صراخ امراءه شديدة الجمال في بداية الثلاثينات من
عمرها تقول بغضب وذهول..
= إتجوز.. منصور إتجوز وخلف كمان.. طيب امتي وإزاي ولما هو عاوز
يتجوز مخترنيش أنا ليه.. انا بنت عمه الي كنت بموت في التراب
الي بيمشي عليه..
ليه خلاني اتجوز من كلب ولا يسوى واخلف منه من كتر قهرتي على رفضه
وصده ليا..

ثم تابعت بغل وكره شديد
= هي تفرق عني ايه... احسن مني في ايه.. انا هموت يا ماما هموت
من قهره ليا حتى بعد موته
ليزداد نواحها وهي تقول بغل وغضب
= اه يا ناري لو لسه عايش أو أشوف الكلبه الي اتجوزها في السر كنت
نهشت لحمه ولحمها بأسناني وقتلتهم وبردت النار إلي قايدة جوايا
ليقاطعها صوت والدتها التي ترتدي فستان أسود محتشم أنيق وتلف
طرحه سوداء تغطي بها معظم شعرها
= إهدي يا قسمت وبلاش جنان خلينا نشوف حل

قسمت بجنون..
= حل.. حل ايه الي بتتكلمي عنه يا ماما دا انا هفضحها في وسط
عيلتها وفي وسط البلد كلها..

لتتابع بجنون..
= انا قسمت هانم مندور يسبني ويتجوز واحده تانيه ومين.. بنت
اكبر عدو لينا ويخلف منها كمان وعوزاني اسكت
لا دا مش هيحصل أبداً وحتى الموت مش هيرحمه مني ومن الي هعمله فيه
وفيها..

ضربت نازك هانم عصاها في الارض بقوه و غضب جعل قسمت تلتزم الصمت
وهي تتراجع للخلف بتوتر في حين قالت السيده بقسوه..

= قسمت إوزني كلامك وإتحكمي في أعصابك و إعرفي ان الي انتي عاوزه
تعمليه ده ممكن ينهينا ويخسرنا كل حاجه..

لتتابع بقسوه
= أنا بس هسامحك علشان عارفه انك مصدومه وعشان عارفه انك عاقله و
تربية إيدي و إنك هتهدي وتسمعي الكلام

لتتابع بصرامه وقسوه
= مش عاوزه اسمع منك تاني الكلام الفارغ الي انتي بتقوليه
منصور خلاص مات واي حاجه هتعملها مش هتفيدك بالعكس هتضرك
وهتخسرك.. هتخسرك كتير أوي وانتي اكيد فهماني.. فخلينا نشوف
هنطلع من الورطه دي إزاي

قسمت باستنكار ..
= ورطه ايه الي نخرج منها انا خلاص خسرت كل حاجه منصور اتجوز من
بنت الكيلاني وخلف منها بنت هتورث كل ثروته.. بنت الكيلاني ألد
أعدائنا هتورث فلوسنا وتتربي في قصورنا وانا وبنتي هنتطرد بره
ومش هنلاقي ناكل..

لتتابع بغل وعنجهيه
= بنت الكيلانيه مستحيل تكسب مستحيل تورث فلوسنا وبنتها تسمى
باسم عيلتنا.. مستحيل.. مستحيل اني اسمح ان ده يحصل او أقبل بيه

جلست نازك هانم بهدوء على احد المقاعد وقالت بصرامه وهي تتجاهل
غضب ابنتها..

= اقعدى يا قسمت واسمعي كويس.. وقبل اى كلام لازم تفهمى ان على
جثتى انها تطول هي او امها قرش واحد من فلوسنا..
للتابع بقسوه وتكبر ..
=بنت الاصول والحسب والنسب مستحيل تتساوى مع بنت امها تبقى بنت
ألد أعدائنا ..دي غلظه وغلطها منصور ابن اخويا الله يرحمه
ومفيش في ايدي حاجه اعمالها غير اني احاول الم الفضيحه دي قبل ما
تكبر وتبقى سيرتنا على كل لسان ..

ثم اعتدلت في جلستها وهي تقول بحسم
=وعشان كده عوزاكي تسمعي وتنفيذى الي هقولك عليه بالحرف
الواحد..
ثم تابعت بصرامه اكبر وهي تشاهد علامات الرفض على وجه ابنتها
=اقعدى يا قسمت واسمعي كويس

جلست قسمت بغضب ونفاذ صبر على مقعد امام والدتها في حين تابعت
نازك هانم تسألها باهتمام
=حد غيرك وغيري عرف ان منصور كان متجوز من بنت الكيلاني وخلف منها

قسمت بتبرم
=لا مفيش حد غيري يعرف بالمصيبه دي ..هي حاولت تتصل بيكي علشان
خايفه ان حد من أهلها يعرف بجوازها في السر من منصور وبخلفتها
منه بس معرفتش توصلك علشان كنتي مشغوله في ترتيبات العزا

للتابع بغضب
=فالهانم اتصلت بتليفون الفيلا الي هنا لما يئست انها تقابلك
وانا الي رديت عليها بالصدفه
ولما لقيتها منهاره ومش عارفه تجمع كلمتين على بعض وكل كلامها
انها عاوزه تقابلك في موضوع مهم وميتأجلش شكيت فيها وقتلتها ان
انا نازك عمه منصور
لاقيتها انهارت في العياط وهي بتحكيلى على المصيبه دي وانها كانت
عايشه مع خالتها في لندن وهناك اتعرفت على منصور لما كان بيأس
شركتنا هناك وحيوا بعض واتجوزوا وخلفت منه بنت وانه كان واعدها
انه هيفاتح والدها في موضوع جوازهم بس موته طبعاً دمرلها كل خطتها
واحلامها
ثم تابعت بغل..
=ربنا اراد انه يكشف ستره ويفضحه قدامي..

تجاهلت نازك غضب ابنتها وغيرتها الغير طبيعیه وهي تضيق عينيها
بتساؤل
=وانتي ايه الي مخليكي مصدقه كلامها ما يمكن بتكذب عليكي

وقفت قسمت فجأه وهي تقول بغضب
= اكيد مش هتكذب وتقول مصيبه زي دي وهي عارفه ان
لو حد من عيلتها عرف بإلي عملته هيقتلوا هي والبنت الي
مخلفاها.. دا غير ان انا لقيت قسيمة جوازها من منصور متشاله في
خزنته الخاصه في الشركه

تراجعت نازك هانم للخلف وهي تفكر وتقول بتوتر وقلق..

= الموضوع ده لو اتعرف عيلة الكيلاني مش هتكفي انها يموتوا بنتهم
ولا يموتوا المصيبه الي مخلفاها
لا دول هينتقموا ويحرقوا الكل بإنقامهم ومش بعيد انتقامهم
يطولني ويطولك انتي وبنتك وجوزك..

ثم تابعت بقلق اكبر
= دول اكبر عيله في البلد ونابهم ازرق ومبيسبوش حقهم خصوصاً بعد
المشاكل والعداوه الي ما بينا .. هيفتكروا أننا الي خططنا اننا
نوقع بنتهم عشان نفضحهم ونسوء سمعتهم .. يعني لو الموضوع اتعرف
احنا كمان هنتضر ويمكن ينهونا خالص

قسمت بغضب وقد اعمت الغيره عينيها
= يعني عوزاني اسكت وكان مفيش حاجه حصلت

ضربت نازك هانم عصاها في الارض بغضب..
= انتي مش بس هتسكتي لانا.. انتي كمان هتساعديني ندفن الفضيحه دي
قبل ماتتسبب في دفننا كلنا..

قسمت بتوتر..
= يعني عوزاني اعمل ايه ..

اغلقت نازك هانم عينيها بتفكيرثم إبتسمت وهي تقول بهدوء..

= اسمعي .. اتصلي بيها وحددي ميعاد معاها في مكان يكون امان والبنت
تكون معاها علشان نستلمها..

انتفضت قسمت واقفه بغضب

=انتي بتقولي ايه يا ماما بنت ايه الي نستلمها.. اظن هتقوليلي
كمان ربيها مع بنتك..

وقفت نازك وهي تواجهها بغضب وجبروت ارتسمت ملامحه على وجهها..
=الي بقوله يتنفذ وبالحرف الواحد ومتقلقيش لا هتربيها مع بنتك ولا
حتى هتورث من ابن اخويا سليم واحد..

ثم تابعت بقسوه
=احنا هنقابلها ونشرط عليها اننا قصاد ما هنداري على المصيبه
دي.. انها تقطع علاقتها بالبنت خالص واحنا هنربيها بمعرفتنا ..

قسمت بغضب وتوجس..
=طيب والبنت هنعمل فيها ايه..

ضربت نازك عصاها في الارض وهي تقول بقسوه..

=هانديها لأي حد من الي شغالين عندنا نرميله قرشين ويربيها على
اساس انها يتيمه وبنعطف عليها..

قسمت بغضب
=بس الي فهمته منها انها سجلتها فعلا باسم منصور وشهادة ميلادها
اتوثقت في السفاره..

ضيق نازك عينيها وهي تقول بقسوه شديده..
=جرى ايه يا قسمة شهادة ميلاد ايه الي بتتكلمي عنها دي شهادة
متوثقه في لندن و مستحيل انها تظهرها قدام اي حد والا هيكون فيها
موتها..

ثم تابعت بقسوه..
=نفذي انتي بس الي بقولك عليه وحددي معاها ميعاد بسرعه..
وقفت قسمة وهي تقول بغضب..
=حاضر يا ماما..لما اشوف اخرتها ايه..
ابتسمت نازك هانم بثقه..

=اخرتها هيجصل كل الي احنا عاوزينه.. و الورث كله هيبقى لينا
وبكره تشوفي..

عوده للوقت الحالي..
إستفاقت قسمت من زكرياتها على صوت حامد الغاضب

=بس طالما وصلت لكده يبقى ياروح مابعدك روح..

قسمت بتعب..
=يعني هتعمل ايه..

حامد بغضب..
=لا دا انا هعمل كتير.. وكثير اوي كمان .. البيت دي لازم تموت
بإدينا او بإدين رفعت او حتى بإدين بيجاد.. مش مهم المهم انها
تموت..

قسمت بتوتر..
=وبيجاد..

حامد بغضب
لو وصلت اني اقتله واقتلها هعملها المهم اني مخلص كل الي تعبت
عشانه طول عمري

قسمت بتهكم غاضب..
=انت الي هتقدر على بيجاد الكيلاني..

نظر لها حامد وهو يجيب بغضب
انا عارف اني مقدرش عليه ..
= بس عندي الي لو حطيت ايدي في ايده نقدر نهييه خالص.. بس ده
هيبقى اخر حل قدامي

صمتت قسمت وهي تشعر لأول مره بالخوف يتملكها

بعد مرور يومين..
توقفت سيارة الاجره التي تقل
بيجاد وشمس امام منزل قديم يقع في احدى الحارات الشعبيه القديمه
..
فترجل بيجاد من السياره وهو يحمل شمس التي ابتسمت بسعاده وهي
تأمل المكان من حولها بحماس..

ثم قالت بحماس وترقب..
=هي شقتنا هنا..

تأملها بيجاد بصمت وهو يصعد بها الى الاعلى حتى وصل الى سطح
المنزل الذي يقع به شقه صغيره وسطح كبير خالي وغير نظيف..
ثم فتح باب الشقه وانتظر قليلا وهو ينتظر ردة فعلها وهو يشاهدها
تنظر للمكان بدقه
وهي صامته..
ثم دخل الى الشقه الصغيره والمفروشه بفرش قديم شبه متهاك وهو
مازال يحملها ويدخل بها من غرفه الى اخرى حتى انتهى..

ثم قال وهو يراقب ردود افعالها بدقه ..
=ايه رأيك في الشقه يا حبيبتي..

صرخت شمس فجأه وهي تحتضنه بحماس ..

=حلوه اوي.. روعه.. روعه.. تجنن..

بيجاد بصدمه..
=ايه..

فقالته وهي تتأمل المكان بفرحه..

=حلوه اوي يا جاد تجنن استنى بس لما رجليا تخف
وانا هخليهاك جنه..

ابتسم بيجاد بتوتر وكل ما يحضره من حديث معها تبخر في الهواء
خصوصا وهو كان متأكد من اعتراضها على المكان لتصدمه بحماسها
وفرحتها الشديده
فدخل بها الى غرفة النوم ووضعها على الفراش..

وهي تقول بسعاده..
=مالك يا حبيبي ساكت ليه..

بيجاد بإرتباك..
=لا مفيش.. بس.. هي الشقه حقيقي عجاكي..

شمس وهي تبتسم برقه..

=حلوه اوي يا حبيبي والسطح الي قدامنا ده كمان حلو اوي هنضفه
وأملاه شجر وورد ونحط فيها كنبه او كرسيين ونسهر فيها هتبقى قعده
حلوه اوي

تأملها بيجاد بصمت ثم جزبها فجأه من زراعيها ليحتضنها وهو يمرر
يده في شعرها ويقول بحيره..

=انتي عاوزه مني ايه شمس انتي ناويه تجننيني..

نظرت شمس اليه بحيره ولكنه لم يمهلها وهو يقبلها بشوق جارف وحيره
مابين ما فعلته به في السابق.. وتصرافاتها الحالیه التي تناقض كل
ما فعلته به

استلقى بيجاد بجوار شمس على الفراش وهو يمرر يده في شعرها
و يبتسم ويقول بحنان ..

=كان فيه حاجه كنت عاوز اخذ رثيك فيها..

ابتسمت شمس وهي تقول باهتمام ..
=ايه هيه ..

بيجاد بهدوء ..
= انا كلمت بيجاد بيه وطلبت اني اتدرب عنده في قسم الحسابات
كمبتدئ ..

اعتدلت شمس وهي تبتم بحماس ..
= بجد .. دي خطوه حلوه اوي يا حبيبي وكان لازم تعملها من زمان ..

ثم تابعت بحماس ..
=بس المهم هو قالك ايه .. يارب يكون وافق ..

ضمها بيجاد اكثر اليه وهو يقول بهدوء ..

=هو وافق .. بس انا الي متردد اكمل الخطوه دي .. المرتب كده هينقص
جامد عشان هضطر اسيب الشغل عنده كسواق والمرتب الي هاخده كمتدرب
في الشركه عنده مش هيبقى كبير يعني ممكن يآثر معانا في المصاريف
جامد ..

ثم تابع وهو وعينيه تتابع بدقه ردود افعالها ..
= بس انا عاوز اخذ الخطوه دي عشانك انتي كمان .. ماهو مش معقول
مراتي تبقى محاميه وانا شغال حته سواق

نظرت له شمس بدهشه وهي تقول بتعجب ..
= ايه الكلام الغريب الي انت بتقوله ده محاميه وسواق ايه الي
بتتكلم عنهم .. وفيها ايه لا تشتغل سواق هي مش السواقه دي شغله
شريفه وبعدين ما انت كمان معاك كلية اقتصاد وعلوم سياسيه يعني
كليه احسن من كليتي مليون مره ..

ثم احتضنته وهي تقول بحنان

=انا ميهمنيش انت بتشتغل ايه المهم عندي انك تحقق احلامك وتاخذ
الخطوه الي نفسك فيها من زمان..لكن موضوع محاميه وسواق الي انت
بتتكلم عنه ده عمره ما جه في بالي ولا فكرت فيه..
ثم مررت يدها على وجنته بحنان..
=اعمل الي انت عاوزه ويريحك يا حبيبي وان كان على الفلوس فمتشلش
هم .. انا هوفرلك وهمشي البيت من غير ماتحس ان المرتب قل او نقص
منه حاجه المهم ماتحسش انك مجبر انك تكمل في حاجه انت مش حاببها
عشان الفلوس..

ابتسم بيجاد وهو يقول بسخرية مستتره..
=يعني مش هتديقي لو قررت اكمل في شغلتني.. اقصد عشان شكلك قدام
اصحابك خصوصا انها كلها شهرين وتاخدي بكالوريوس الحقوق وتبقي
محاميه ..

اعتدلت شمس وابتعدت عنه وهي تقول بغضب..
=انا مش فاهمه لازمته ايه دلوقتي الكلام الغريب الي انت بتقوله ..

ثم ابعدت يده بعيدا عن خصرها وهي تقول بغضب
=او عى كده بجد انا زعلانه منك مكنتش افكر انك ممكن تفكر ان
تفكيري وحش بالشكل ده

ابتسم بيجاد وهو يعيد ضمها اليه بمرح..
=خلاص يا حبيبي متزعليش انا اسف
انابس كنت باخد رثيك وخلص عرفته ومن بكره هبلغ بيجاد بيه اني
هابتدي تدريب عنده.. بس انتي وريني شطارتك بقى في التوفير لان
المرتب هينزل للتل
تقريباً
نظرت شمس له مره ثانيه وهي مازلت تعقد حاجبيها بغضب طفولي..

= هتشوف المرتب هيقضينا وهيفيض منه كمان ..ويعدين انت نسيت ان دي
اخر سنه عندي في الكليه وكلها شهرين وهمتحن وهنزل اشتغل واساعدك
في المصاريف

للتفاجأ به يسحبها الى داخل احضانه يضمها اليه بشده وهو يبتسم
بعشق..

= لا انا كذا اطمن خالص حبيبتني هتشتغل وتساعديني في
المصاريف..
تم تابع وهو يطبع قبله على شفتيها بمرح..
طيب مفيش حل سريع يعني انا لسه هستنى لما تمتحني وتنجني وتبتدي
تشتغلي..

شمس بحماس وقد نسيت غضبها منه ..
= اه طبعا فيه.. يعني انا ممكن كمان انزل اشتغل اول ما أفك الجبس
و....

ولكنها لم تكمل حديثها وهي تشهق بمفاجأه..
وهو يستولي على شفتيها فجأه يقبلهم بنهم شديد وهو يضمها اليه
بعشق وتملك شديد لترتفع دقات قلبها وجسدها يستجيب للمساته
بارتعاش لتطول وتطول قبلته وهو يوزع قبلا صغيره عاشقه متمهله على
وجهها وعنقها ليتوقف اخيرا وهو ينظر لوجهها المشتعل باللون الاحمر
واصابه تحسس برقه شفتيها المنتفخه من أثر قبلاته وهو يهمس
امامهم بعشق..

=مصاريك ومصاريف بيتنا مسئوليتي ومفيش شغل الا لما تخلصي جامعتك
وساعتها تقرري انتي عاوزه تشتغلي والالاء واي قرار هتاخديه انا
معاكي فيه

ثم مال على شفتيها وقبلهم وهو يقول بحنان ..

=انا هقوم أحضرلنا العشا..عشان ميعاد الدوا بتاعك قرب

ثم تركها وعينيها تتابعه بحب وترتسم على شفتيها ابتسامه عاشقه..
في حين دخل هو سريعا للمطبخ الصغير واستند بيديه على الحائط وهو
يغمض عينيها بتعب مشاعر متناقضه تنتابه مابين رفضه لما حدث منها
سابقاً وتصديقه لما يراه منها الان وهو يتذكر ماحدث منها سابقاً..

فلاش باك..

قاد بيجاد سيارته في طريقه الى البلده وهو يمرر يده في شعره بقلق ويعيد الاتصال على شمس فهو يتصل عليها منذ الصباح وهي لاتجيب.. فتهد بصوت غاضب وهو ينظر لهاتفه بغضب ممزوج بقلقه عليها..

=انا خلاص اعصابي تعبت ردي يا شمس

ثم تنهد بغضب وهو يعيد الاتصال بها مره اخرى ويقول بغضب من نفسه..

=انا إلي غبي ايه الي خلاني اكمل في اللعبة الغبيه دي لحد دلوقتي..

ثم تابع هو يعيد الاتصال بها مره اخرى ..

=المهزله دي لازم تنتهي.. انا لازم اقولها على كل حاجه واطلبها من ابوها واتمم جوازنا باقى سرعه..
ثم ابتسم بحنان وهو يفتح علبه مجوهرات صغيره بها خاتم رائع من الياقوت تحيطه حبات من الماس اشتراه لها منذ يومين استعداد لطلب يدها من والدها..

=يا ترى هايعجبها..

ثم تابع وهو يتذكر إبتسامتها ورقتها بحب..

=وحتى لو معجبهاش هشتريها غيره المهم عندي تكون مبسوطه وسعيده..

ثم تابع بقلق وتوتر..
=بس المهم ترد عليا انا خلاص دماغي هينفجر من كتر قلقي عليها

ثم انتبه لصوت شمس الذي اجاب على الهاتف فجأه بتعب..

=ألو..

بيجاد بلهفه..

=شمس مبتريديش عليا ليه .. انا من الصبح مبطلتش رن عليكي

شمس بصوت متعب حاولت صبغه بالبرود..

= كنت مشغوله.. وبعدين هو ايه الي حصل عشان ترن عليا كل الرنات دي..

بيجاد بدهشه من طريققتها الجافه في الحديث..

= مفيش انا بس قلقت عليكي وخوفت ليكون في حاجه حصلتك

شمس ببرود..
= لا متقلقش انا كويسه و مفيش حاجه حصلتلي ..الموضوع كله اني كنت مشغوله في المزاكره..

ضيق بيجاد عينيه وهو يقول بدهشه من لهجتها الغريبه..

=شمس انتي بتتكلمي كده ليه.. انتي تعبانه والا في حاجه مديقاكي..

شمس ببرود..
=اسمع يا جاد عشان انا زهقت.. بصراحه كده انا فكرت كويس وقررت اني مبقتش عاوزه اكمل معاك..

إختلت عجلة القيادة فجأه في يده فتوقف بالسياره فجأه بعد ان كادت تنقلب به فقال بصدمة وهو لا يستوعب ما يسمعه..

= بتقولي ايه ..

شمس بيروود وتعالى ..

=الي سمعته .. وأظن انا كلامي واضح .. بس هقولهوك تاني .. انا خلاص مش عاوزه اكمل

بيجاد بصدمة وهو يعتقد انها قد علمت بخديعته ..

= يعني ايه مش عاوزه تكلمي .. ايه الي حصل وخلاكي تقولي كده

شمس بقسوه متعمده ..
=محصلش حاجه بس انا مش مبقتش مرتاحه لعلاقتنا وانا منكرش اني كنت معجبه بيك وقضيت معاك كام يوم حلويين بس حط نفسك مكاني انا كلها ثلاث شهور وهتخرج وابقى محاميه ومش معقوله يعني ولا يليق بيا اني لما احب ارتبط ارتبط بسواق ..

بيجاد بغضب وهو يحاول استيعاب ماتقوله ..
= انتي بتقولي ايه يا شمس .. انا ملقش بيكي ..

شمس بوجع وعينيها تمتلئ بالدموع ..
=بصراحه اه .. واظن مفيش حاجه تزعل في كلامي .. لازم كل واحد يرتبط بالي يناسبه والي من مستواه .. وانت اكيد هتلاقي بنت الحلال الي تليق بيك وبمستواك ..

بيجاد بغضب وذهول ..
= والكلام ده كله ظهر فجأه كده والا لسه واخده بالك اني سواق وانتي محاميه وان احنا منلقش لبعض ..

شمس بتوتر وهي تقول بقسوه متعمده
= بصراحه كده انا متقدملي عريس غني شغال في الخليج جه خطبني من
ابويا وانا وفقت واول ما اخلص امتحاناتي هيجي يتجوزني وهسافر
معاه ..
واظن ان ده عريس ميترفرض

اغض بيجاد عينيه بألم وهو يستمع اليها يكاد قلبه يتوقف من شدة
الالم وهو يسمعها تضيف ببرود ..

وانا عارفه ان انت تتمنالي الخير.. فياريت متتصلش بيا تاني عشان
خطبني لو عرف ممكت يعملني مشكله ..

بيجاد بوجع وهو لا يعلم ايغضب منها لخداعها له ام نفسه التي قادته
لعشق خائنه مثلها ..

=متقلقيش انا مش هتصل بيكي تاني ومبسوطلك من قلبي انك لقيتي الي
يليق بيكي ويستحقك

ثم اغلق الهاتف بوجهها وهو يقرر رغم عشقه الا متناهي لها ان
يمسحها من حياته نهائياً ..

استفاق بيجاد من زكرياته وهو يغمض عينيه بتعب ويعد نفسه الا يقع
في فخ عشقها مره اخرى الا بعد ان يعلم حقيقة ماحدث منها.. هل فعلا
خدعته ام قالت ما قالته وهي تحت التهديد من والدها او غيره ..
فبعد ما اكتشف مافعله والدها بها وهو لايستبعد اي شئ وسيعلم
الحقيقه مهما كلفه الامر..

بعد مرور عشرة ايام ..

وقفت شمس في المطبخ وهي تدندن بسعاده ..
فهي قد قامت بالامس برفقة جاد بإزالة الجبيره التي كانت تدعم بها
قدمها .. فقررت اليوم القيام بحملة تنظيم وتنظيف المنزل
ثم طبخ بعض الطعام له بيدها
ففتحت باب الثلاجه ونظرت فيها بغير رضا وهي تستعرض
الخضروات الغير طازجه والمتواجده امامها
فأغلقت باب الثلاجه وهي تقول بمرح

=لا الخضار ده مينفعش مش طازه وانا عاوزه ابتي اطبخله بإيدي
واوريه شطارتي..
ثم ابتسمت بحماس وهي تقرر النزول للأسفل والسؤال عن أقرب سوق
ومحاولة التسوق ماينقصها قبل ان يصل جاد
متجاهله تنبهاته الدائمة لها بعدم النزول نهائياً بمفردها..
فارتدت ثوب عملي ومحتشم وقامت بجدل شعرها بسرعه في ضفيره ثم
ارتدت حذاء مريح و احضرت حقيبته كبيره وتوجهت الى السوق وهي تشعر
بحماس كبير..

بعد قليل..

سارت شمس بالحاره وهي تتأملها بسعاده وتحاول حفظ الطريق جيدا
اليها حتى تستطيع الرجوع مره اخرى بسهولة
وهي تتخافل عن العيون التي تراقبها بدقه..
فأشار احد الرجال لآخر وهو يتحدث معه في الهاتف..
=البت اخيرا خرجت من البيت..والاتنين الي بيحرسوها ماشيين وراها
من بعيد
كلم رجالتنا.. اول ماتخرج بره الحاره.. خلي رجالتنا يقطعوا
الطريق على الحرس بتاعها بحادثه العربيات زي ما اتفانعاشان
يبعدوها عنهم

ثم تابع بتحذير..
=والبت محدش يقرب لها الا لما اديكم اشاره.. احنا في منطقه شعبيه
ولو قربنا ليها ممكن نتسحل
في حين توقفت شمس اخيرا وهي تتلفت حولها بحيره بعد ان وجدت نفسها
بخارج الحاره وهي لاتشعر بالخطر الذي يحيط بها ولكنها إستمرت
بالمشي بعض الوقت وهي تسأل بعض الماره عن اقرب سوق متواجد
بالمكان حتى وصلت اخيرا له بعد عناء
وهي تتنهد براحه و
تهمس لنفسها بتشجيع
=يا سلام عليك يابت شموسه اديكي وصلتي للسوق من غير ماتوهي ومن
اول مره..
ثم اتجهت الى احد عربات الخضار وبدئت بحماس في التسوق حتى قاربت
على الانتهاء..

في حين اشار احد الرجال الذين يراقبوها لرجلان اخران يقفان من
بعيد وهم في حالة تأهب بانه تم التخلص من الحرس الخاص بها..
فإقتربوا منها في هدوء وهم يحاوطوها من كل جانب استعدادا
لتخديرها

ولكنها ابتعدت عنهم فجأه بعد ان لفت نظرها طفله صغيره في السابعة
من عمرها تحمل كميته كبيره من ثمار الفاكهه وهي تنهج بتعب

وتناولهم لاحد الرجال الذي يتميز بضخامة الجسد والذي تناولها منها
ثم صفعها بقسوه وركلها بقدمه بعنف لتسببها بسقوط بعض الفاكهه
بالارض..
فشهقت بصدمه وهي تترك ما بيدها وتسرعت الى الفتاه التي سالت
الدماء على وجهها فرفعتها عن الارض ثم ضمتها اليه وهي تمسح الدماء
عن وجهها بحنان
وتضعها بحمايه خلفها تمنع الرجل من معاودة الاعتداء عليها وهي
تصرخ فيه بغضب ..

=ابعد ايدك عنها يا حيوان.. انت بتضربها كده ليه

فلم تكذ تنهي جملتها الا ووجدت نفسها ملقاه على الارض بعد ان
لطمها الرجل على وجهها بعنف مما جعل انفها ينزف بغزاره وهو يسب
بغضب..

=وانتي مال الي خلفوكي .. اضربها والا حتى اموتها .. انتي ايه
دخلك.. بنتي وبربيها

وقفت شمس مره ثانيه وقد تلوثت ثيابها بالتراب والقذورات وهي
ترتعش بخوف منه ولكنها لم تظهر ذلك وهي تقف مره اخرى وتقول بغضب
وكأنها ترى ماكان يحدث لها في السابق من والدها يعاد مع هذه
الصغيره ..

=يعني تضربها وتعذبها وتقول بنتي.. ليه هو انت كنت اشتريتها من
سوق العبيد طيب لعلمك بقي انا هبلغ عنك وعن الي بتعمله فيها
وهاصل اجيلك البوليس دلوقتي..
لينظر الرجال المسئولين عن خطفها بتوتر وحيره الى بعضهم وكبيرهم
يهمس بتعجب..
=ايه بنت المجنون هدي.. دي هتبوظ لنا كل الي عملناه..

ليشيرلرجاله بالتحرك نحوها ولكنهم توقفوا فجأه وهم يشاهدون الرجل
يقوم بسحب سكين ضخم ويوجهه اليها وهو يقول بغضب..
=دا انتي مره حشريه صحيح وعايظه تتربي وديني ما انتي خارجه من
هنا الا على المشرحه وابقى خلي البوليس ينفعك.

لترتفع يده فجأه بالسكين محاولا ضربها به ولكنها فاجأته
برش سائل الفلفل الحار والذي تحتفظ به في حقيبتها والذي اشتراه
لها جاد في السابق واغرقت به وجهه فتعالته صرخاته وهو يغمض عينيه
ويسب بغضب.. وهو يحاول الوصول اليها.. ولكنه يفشل وهي تتقهر بخوف
للخلف وهي تشاهد

سيداتين ترتديان ملابس سوداء تندفعان بغضب في اتجاهها وهم يسبوا
بألفاظ شنيعة فحاولت شمس الهرب منهم فلم تستطع فقامت برشهم برزاز
الفلفل بطريقه عشوائيه فأصابتهم واصابت بعض الماره والباعه
بالخطأ فتعالى الهرج والمرج والصرخات من حولها وابتدئت المشاجرات
ترتفع من حولها بين الباعه وبعضهم وبين بعض الزبائن وبعض الباعه
وهي تتراجع بسرعه وخوف وهي تشاهد الرجل الذي ابتدئت معه المشاجره
يقترب منها وعينيه الملتهبه والحمراء تغلي من شدة الغضب وهو يسب
ويتوعد لها

فتراجعت بخوف.. وهي تنظر حولها بيأس
لتجد حصان صغير يقف بجوار احدى العربات الخشبيه وهو يصهل ويرفع
قوائمه بخوف من صوت الصرخات والمشاجرات التي ترتفع من حوله..
فأقتربت منه شمس وهي تكاد تموت من شدة الرعب وأسرت بتهور بفك
وثاقه وهي تكاد تموت من شدة الخوف وهي تشاهد اقتراب الرجل منها
وهو يسبها بغضب ويرفع سكين الفاكهه في اتجاهها ..
فأسرعت بضرب الحصان بعد أن حلت وثاقه وهي تتراجع بخوف وتغمض
عينيه بقوه استعدادا لتلقي طعنة السكين .. ولكن فجأه ضرب الحصان
الرجل بقوائمه في جسده بعنف فأطاح به بعيداً عنها .. وأسرع بالهروب
والاطاحه بطاولات الخضروات والفاكهه..

فتنهدت بزراحه وهي تجد نفسها اخيرا وحيدده وهي لا تشعر بمن يقترب
منها بحذر وعلى وشك تخديرها.. ولكنهم ابتعدوا سريعا بعد
تعالى صوت سرينه عربات الشرطه واقتحامهم المكالم لينتثروا في
المكان ويبدئوا في فض المشاجرات والقبض على كل المتواجدين فحاولت
شمس الانسحاب والتسلل بهدوء خارج من المكان ولكنها توقفت برعب
واحدى النساء تشير لاحد الضباط عليها وهم يسحبوها لداخل سيارة
الشرطه..

=البت دي يابيه.. البت دي هي أس المصايب هي الي بدئت الخناقه مع
المعلم مرسي وقلبت المكان كله نار

إلتفت الظابط لها وأشار لاحد امناء الشرطه ..

=هاتوهالي لما نشوف حكايتها ايه هي كمان

ليرتجف قلبها بخوف وهم يقتادوها لاحدى عربات الشرطه

في نفس التوقيت..

جلس بيجاد في غرفة اجتماعاته يناقش بعض القرارات مع مدراء
شركاته..

وهو يقول بصرامه..

=مناقصة توريد كابلات الكهريا الاخيره .. ارقامها اتسربت.. ولو
مكنتش عامل حسابي وغيرت الارقام في اخر لحظه كنا خسرتها وخسرنا
معها سمعتنا في السوق

ليرد احد المدراء بتردد..
=سيادتك متأكد من الكلام ده احنا كلنا بنشتغل معاك من سنين و
عمرنا ما كنا في موضع شبهات

نظر له بيجاد وهو يقول بصرامه..
=انا لو كنت بشك فيك ولو واحد في الميه انت اوي حد من الموجودين
هنا مكنتش هتبقى قاعد قدامي دلوقتي..

ثم تابع بصرامه قاطعه كالكسين ..

= انا زي ما برفع الي شغال عندي بضمير لسابع سما اقدر برضه لو
خاني انزله لسابع ارض وافعصه بجزمتي.. واظن انتم كلكم عارفين كده
كويس..

ارتفعت الهمهمات القلقه من حوله.. ليرفع عينيه بصرامه وحده في
اتجاههم ليصمتوا جميعاً وهو يتابع بصرامه..

=كلامي ده مش تشكيك فيكم بالعكس انا واثق فيكم جدا
بس اليومين دول في تحركات قذره بتحوم حوالين شركتنا فعاوز كل
واحد منكم عنيه تبقى في، وسط راسه وميديش امان لاي حد مهما كان
قريب منه ..ولو في حد عندكم ذرة شك فيه يتطرد فورا بره الشركه
وقرراتكم تتابعوا تنفيذها بنفسكم لاني لما هحاسب.. هاحاسبكم انتم
..اظن مفهوم..

ليحاول احد المدراء التحدث ولكنه اشار له بالصمت وهو يفتح هاتفه
الخاص ويقول بجديه..

=في ايه يا محمود ... انت مش عارف اني في اجتماع

ليهب واقفاً وهو يقول بصدمه ..

= ايه..
ثم أسرع بالمغادره وهو يكاد يجري وهو يصرخ بغضب..

=والبغلين الي انت معينهم لحراستها راحوا فين ازاي تخرج من
البيتمن غير ما اخذ خبر وراحت فين..وازاي تختفي من غير ما
يعرفوا مكانها

محمود بحرج..
=هما بيقلوا ان في عربيه دخلت فيهم وضربتهم بالعربيه وشاكين انه
ده حصل بطريقه مقصوده.. لانهم اتحاملوا على نفسهم وحاولوا يكملوا
مراقبتهم ليها ولكن الي ضربوهم افتعلوا معاهم خناقه عشان يمنعوهم
من مراقبتها

صعد بيجاد الي سيارته وقادها بجنون وعقله يستوعب بسره شديده جدا
كل ما اخبره به رئيس فريقه الامني ..

ليقول بسره..
=آخر مكان شافوها فيه كان فين..
محمود بجديه..
=كان في..

الا انا بيجاد اغلق في وجهه وهو يفتح بلهفه رقم غريب اخر اتصل
عليه

فقال بتوجس..
=ايوه مين معايا..

ليرتفع صوت شمس الباكي وهي تقول بانها..
=انا اسفه يا جاد مكنش قصدي كل ده يحصل..

ليرتفع صوت غليظ بجانبها يقول بصرامه..
=خلصينا ياله انتي هتحيكه قصه حياتك قوليله بسره على مكان
القسم في غيرك لسه مستني دوره..

شمس وهي تبكي بخوف..
=حاضر..

بيجاد بجنون ..
= انتي فين وبتتكلمي مع مين ..

شمس بخوف وهي تبكي ..
=عشان خاطري متزعليش .. مني ..
ثم انهارت في البكاء وهي تقول بتقطع
=انا .. انا في القسم ..

بيجاد بقلق لم يظهره لها وهو يقول بهدوء ..
=متعيطيش يا حبيبتني واهدي ومتخافيش قسم ايه الي بتتكلمي عنه ..
وايه الي وداكي هناك ..

شمس بصوت هامس مرتعش ..
=عملت خناقه في السوق .. وخذونا كلنا على قسم امبابه

إلتقط بيجاد انفاسه وهو يغلق عينيه براحه ..

شمس بتوجس وهي تكاد تبكي ..
=جاد انا خايفه اوي .. انت هتيجي تاخدني مش كده

بيجاد بلهفه ..
=طبعا هاجي اخذك .. كلها دقايق وهبقى عندك وهخرجك علطول بس انتي
اهدي و متخافيش وبطلي عياط ..

ليرتفع صوت بجانبها وهو ينهي المكالمه معه ويغلق الهاتف ..
ليتجه بيجاد بسرعه الى قسم الشرطه وهو يجري عدة مكالمات هاتفية

بعد قليل ..

وصل بيجاد الى قسم الشرطه ..
واتجه سريعاً الى الداخل وهو يسأل بلهفه عنها امين الشرطه المسئول
..

ليجيبه الامين بيروود ..
=وانت تقربلها ايه بقى..

بيجاد وهو يحاول السيطرة على اعصابه ..
=انا جوزها.. ممكن تدخلني للظابط، المسئول

الامين بسخريه ..
=وليه ادخلك للبيه الظابط ما اندهلك المأمور احسن ماهي خلاص بقت
سايبه ..

تجاهل بيجاد حديثه وهو يجري اتصال هاتفي اخر ..
ومرت اقل من دقيقه وخرج الظابط المسئول واندفع الى بيجاد محيياً
باحترام ..

=بيجاد بيه اهلا وسهلا.. اتفضل يا افندم.. سيادة المأمور لسه
مكلمني حالا ولولا انه في مأموريه كان هيبقى في شرف استقبالك بنفسه

ثم اشار للامين الذي امتقع وجهه بتوتر
=اتنين قهوه بسرعه ..

بيجاد بجديه ..
=الموضوع مش مستاهل قهوه .. ياريت اشوف مراتي ونوصل لحل علشان
نخرجها من هنا ..

الظابط باحترام
=طبعاً يا افندم سيادة المأمور فهمني على كل حاجه وانا بعث فعلاً
اجيبها ولو المدام كان اديتنا خبر انها زوجتك كنا اكيد اتلافينا
سوء التفاهم ده ..

لتمر اقل من دقيقتين واحضروا شمس التي اندفعت وهي تبكي في احضان
بيجاد الذي ضمها اليه بحمايه وهو يهمس باذنها بتطمين
= متخافيش يا حبيبتي انا معاكي وكلها دقايق وهنخرج من هنا
هزت شمس رأسها بموافقته وهي تحتضنه بقوه وتدفن نفسها بخوف بداخل
احضانه
فقبل رأسها مهدئاً وهو يلف يده حولها بحمايه وهو يبتعد بها بعيداً
عن المحامي الخاص به حتى يترك له حرية الحديث

وأشار له بإنهاء الامر
والذي وقال بهدوء وهو يتحدث مع الظابط المسئول ..
=ياريت شمس هانم تراوح وانا هفضل معاكم هأطلع على المحضر وهندفع
تمن اي تلفيات حصلت ونخلص الموضوع ..

الظابط بهدوء ..
=كده الموضوع يعتبر منتهي.. دول تجار وكل الي يهمهم الفلوس وانه
يتم تعويض خسارتهم.. لكن المشكله في الراجل الي بيقول انها اعتدت
عليه من غير سبب وده صمم انه يعملها محضر تعدي..

المحامي بعمله وبدون تفكير..

= شمس هانم بتنكر انها عملت كده وعندنا كمان شهود لو تحب.. كمان
ياريت تعملنا محضر ضد الراجل ده انه هو الي حاول يعتدي عليها
وبدون سبب.. بس ياريت تديني دقايق اتكلم مع بيجاد بيه الاول قبل
ما تفتح المحضر يمكن يفضل ان نحلها ودي

الظابط بهدوء ..
= اتفضل وبلغني بقراركم.. وعموما الواد ده ملقح في الحجز لو
احتجتم تحلوها ودي معاه..

ثم اشار لبيجاد..
=اتفضل يا باشا اقعدوا في اوضتي وشوفوا هتعملوا ايه

قبل بيجاد رأس شمس المدفون في صدره وهو يقول بحنان..

=تعالى يا حبيبتى معايا ومتخافيش انا معاكى ومش هسيبك..
رفعت شمس وجهها الغارق في الدموع اليه وهي تقول بدشه..

=هو بيقول باشا لمين...

لف بيجاد يده حول كتفيها وقادها الى الغرفه الخاصه بالظابط ثم
قال بهدوء..
= للمحامي.. اصله محامي كبير اوي وشغال عند بيجاد بيه وهو الي
باعته معايا

ثم اجلسها بعنايه وهو يشير للمحامي بالدخول..

المحامي بعملية..
=في محضر مقدمه واحد بيع ضد مدام شمس.. بيتهمها فيه بالتعدي
عليه بدون سبب..

شمس بغضب ودموعها تسيل بالرغم عنها..

=كداب متصدقوش يا جاد.. دا هو.. هو الي حيوان ضرب بنته وعورها
عشان وقعت حبيتين فاكهه ولما روحت اكلمه ضربني على وشي وزقني
ووقعني على الارض وكان عاوز يضربني بالسكينه..

انقبضت يد بيجاد على زراع شمس وهو يقول بغضب حارق

=ايه عمل فيكي.. ايه..

انكمشت شمس على نفسها وهي تزداد في البكاء..

=انا اسفه يا جاد انا مش عار..

انتفض بيجاد واقفاً واحتضنها بين ذراعيه بحمايه دون ان يسمع باقي
حديثها..
وهو يهمس للمحامي بغضب مكتوم..
=الواد ده يخرج بأي طريقه النهارده.. انا عاوزه..

ثم اشار له بالخروج ورفع وجهها اليه يمسح دموعها بحنان وهو يقول
بغضب حاول السيطرة عليه حتى لا يخيفها..

=ممكن تحكيلى كل الي حصل بالظبط من غير ما تخافي ولا تخبي حاجه

ثم احتضنها بحمايه وهو يغلي من شدة الغضب ولكنه قال بهدوء حتى يطمئنها..

=احكيلى بالظبط ايه الي حصل وخلي الكلب ده يتجرء ويمد ايده عليكي

ابتلعت شمس ريقها بتوتر وهي تبدء في قص ما حدث اليه وسط تصاعد غضبه القوي .. حتى انتهت وهي تقول ببكاء..

=انا عارفه اني غلظت اني اتدخلت بس دي طفله صغيره خالص وشكلها ضعيف والحيوان ده كان مشيلها حاجات ثقيله ويضرب فيها بوحشيه ..

ثم تابعت وهي تدفن وجهها في يدها بتعب..
=مقدرتش اقف ساكنه وانا شايفه البنه بتتنفض من كتر الوجع ووشها غرقان دم والحيوان ده نازل ضرب فيها..

لتنهار في البكاء وهي تقول بحزن..
=انا اكثر واحده ممكن احس بيها وهي مرميه بتتوجع من غير ما يكون عندها امل ان حد ينقذها او يطبطب عليها
فغصبت عني لقيت نفسي
بحاول اخلصها من ايديه..

ثم تابعت بوجع..
=ياريتني كان في ايدي حاجه اساعدها بيها.. بس للاسف مفيش سحبها بيجاد لاحضانه مجددا ولف يده حولها وهو يقبل اعلى رأسها بحنان..
=ششش خلاص كفايه دموع وانتي عملتي الي عليكي وزياده وانا اوعدك اني هحاول اساعدهم على قد ما اقدر

ثم ابتسم بهدوء وهو يجلسها على احد المقاعد وجلس امامها على عقبه وهو يعطيها

زجاجة عصير و قطعة بسكويت مغلفه ويقول بحنان..
=اشربي العصير يا حبيبتي واتطمني انا خلاص خلصت الموضوع وكلها عشر
دقايق بالظبط وهنمشي علطول

هزت شمس رأسها بموافقه وهو يشير لباب الغرفه..
=متخافيش انا هسيبك عشر دقايق بالظبط اقفل اخر محضر مع الظابط
وراجعلك تاني عشان اخذك ونمشي
ابتلعت شمس ريقها بتوتر وهي تقول بصوت مرتعش
=بس متأخرش عليا..

ابتسم بيجاد وهو يقبل يدها بحنان ويقول بهدوء..
=عشر دقايق بالظبط وهكون عندك..

ثم قبل يدها مره اخرى مهدئاً ثم غادر واغلق باب الغرفه من خلفه...

ليجد محمود منتظره في الخارج
وهو يقول بجديه..
=انا جمعت المعلومات الي طلبتها عن الواد بياع الخضار..
الواد ده اتسجن كذا مره قواضي عنف وبلطجه وفرض إتاوات.. مطلق
اكثر من مره .. والبت الي كان بيضربها دي مش بنته دي تبقى بنت
اخوه.. واخوه ده مريض مبيقدرش يشتغل وهو بيحجر مرات اخوه وولادها
الي هما بنتين وولد على الشغل معاه
قصاد انه يديهم مبلغ صغير يقدروا يعيشوا منه.. ودايمآ بيستخدم
العنف معاهم واخرهم ابن اخوه اتحجز في المستشفى اسبوعين بسبب الي
عملوه فيه

ثم تابع ببتساؤل..
=انا جبت الست ام البنت زي ماطلبت.. بس مش عارف انت عاوزها ليه
بيجاد بغضب
=دلوقتي هتعرف..

ثم دخل الى الغرفه المجاوره ليجد بها شخص ضخم يرتدي جلباب متسخ
وهو ينظر اليه بتوجس..
والظابط المسئول يتركهم وهو يقول بهدوء..
=هسيبك مع بيجاد بيه ويا ريت تعقل وتحلها ودي..
ثم غادر.. في حين جلس بيجاد بتكبر امامه وهو يضع ساق فوق الاخرى
يتأمله بستهزاء

والرجل يقول بصوت عالي مهدداً ..

= انا سمعت في الحجز انك عوضت البياعين بضعف تمن بضاعتهم .. لكن
انا مش هقبل بأقل من مية باكو عشان اتنازل عن المحضر.. والا بيني
وبينكم المحاكم

بيجاد ببرود..
=خلصت الي عندك والا هتفضل تهرتل بالكلام كثير..

نظر له الرجل بصدمة وبيجاد يتابع بصرامه..
= اخرس بقى واسمعي..

ثم اشار له بإحتقار..
=اولا كده.. انت اقل من اني اضيع خمس دقائق من وقتي معاه..
ثانيا انت اكيد عملك اسود في الدنيا عشان ربنا وقعك في ايدي
ثم تابع بغضب مكتوم
وايدك الي اترفعت على مراتي دي ..هقطعها لك وفلوس مفيش واعلى مافي
خيلك اعمله

ابتلع الرجل ريقه وهو يقول بخوف..
وحقي وفرشي الي اتبهدل ملوش تمن وبعدين انا معملتش فيها حاجه دي
هيا الي ضربتني و.....
قاطع بيجاد وهو يقول ببرود..

=انا خارج والمحضر تتنازل عنه.. ده لو عاوز تترحم من ايدي..

ثم تركه وغادر.. ليجد سيده في الثلاثينات من عمرها تتشج بالسواد
وملابسها شبه باليه اشار لها محمود بهدوء..

=دي الست ام البنت الي اتضربت

ارتعشت السيده وهي تقول بخوف..
=انتم جايبني هنا ليه يا بيه انافي حالي ومعملتش حاجه

بيجاد بهدوء..
=متخافيش انا جايبك هنا عشان اساعدك بعد ما سمعت ظروفك..
ثم تابع بجديه..
=محمود بيه معاه واحده منتظراكي بره.. هتنقلك لشقه محترمه وعفش
جديد وهنديكي معاش شهري يكفيكي انتي وعيلتك.. وكمان جوزك هيروح
مستشفى كويسه هيتابع معاها وعلاجه هيتصرفله كل شهر مجاناً.. بس كل
ده بشرط
انسالت دموع السيده وهي تقول بعدم تصديق وهي تنحني فجأه تقبل
يده..

=موافقه يا بيه موافقه على اي حاجه تطلبها..
سحب بيجاد يده منها وهو يقول بجديه..
=ولادك.. يكملوا تعليمهم ومفيش شغل ليهم تاني.. ويبعدوا عن عمهم
نهائي.. ومتخافيش انا هخليه ميتعرضش ليكم تاني دي شروطي وطول ما
انت بتنفذيها انا كمان هفضل متكفل بيكم..

صرخت السيده بسعاده..
= موافقه.. موافقه يا بيه يارب يسعدك وينولك الي في بالك..

بيجاد بهدوء..
=مش انا الي استحق كل دعواتك دي مراتي هي الي طلبت مني اني
اساعدكم وانا بس بحقق رغبتها
ثم اشار لمحمود..
= خدها يا محمود ونفذ الي سمعته
اخذا محمود وتوجه بها للخارج وهي مازالت تدعي له ولشمس بالصحه
وراحة البال..
عاد بيجاد للداخل مره اخرى وقابل المحامي الذي همس له بتنازل
الرجل عن المحضر فدخل الي الغرفه المتواجد بها شمس التي جرت اليه
بلهفه فاحتضنها وهو يلف زراعيه من حولها بحمايه ويقول بحنان..

=يلا بينا يا حبيبي.. خلاص كل حاجه خلصت..
ابتسمت شمس بارتجاف وهي تخرج برفقته وهو يقودها لسياره سوداء
فخمه متوقفه بانتظارهم فأدخلها بها وهو يغلق زجاج السياره الاسود
ويقول بهدوء..
=خليكي هنا يا حبيبتي ثواني وراجعلك تاني..
ثم قبلها برقه على شفتيها وهو يبتسم مطمئناً واغلق السياره عليها
من الخارج قبل ان تستطيع الكلام وهي تنظر للسياره بدهشه..
في حين توجه هو خلف محمود الذي كان يدفع الرجل الذي اعتدى على
شمس الي شارع مظلم جانبي..
ليشير لمحمود وهو يتأمل الرجل بغضب..
=روح انت اقف عند عربيه شمس امنها وانا ثواني وجايلك..
نفذ محمود الامر وترك الرجل الذي تراجع للخلف وهو ينظر من حوله
ليجد زجاجة فارغه ملقاه امامه فسحبها سريعاً وكسرها في الحائط وهو

يقول بتهديد..
=انت فاكرني هخاف منك.. دا انا مرسي الي موقف امبابه على رجل ..

تقدم منه بيجاد بهدوء حتى اصبح امامه وهو يتفادى بمهاره محاولات مرسي بإصابته وهو يلوح بالزجاجه في وجهه.. ليعاجله بيجاد بضربه قويه في معدته وهو يمسك يده ويضربها عدة مرات حتى اجبره على ترك الزجاجه من يده..
وهو يقول بغضب..

=دافع عن نفسك دا لو تقدر يا بغل والا مبتتشرش الا على الستات ثم عاجله بعدة ضربات متتاليه في وجهه ومعدته وبين ساقيه جعلته ينهار ارضاً وهو ينزف الدماء بغزاره من انفه وفمه ليسحبه بيجاد ويرفعه من على الارض وهو يدفع يده عكس اتجاهها الطبيعي حتى تحطمت مما جعله يصرخ بألم وبيجاد يقول بغضب وقسوه وهو يضربه بجهته في رأسه مما جعله ينهار
ارضاً وهو يتلوى من شدة الألم..

ليبتئق عليه بيجاد وهو يركله في جسده بغضب وهو يصرخ ويتلوى ارضاً من شدة الألم وهو يتمسك بزراعته المكسور..
=دي قرصة وذن صغيره واحمد ربنا ان كسرت ذراعك بس ومقطعتهوش ليك خالص .. وقدامك يومين تسيب القاهره خالص وتروح تتلقح في اي مكان ثاني قبل ما انفذ تهديدي واعيشك اكتع طول عمرك..

ثم تركه وذهب وهو يعيد ترتيب شعره وملابسه..
ليقابل محمود الذي وقف بجانب السياره متأهباً..
بيجاد بجديه..
=غيرلي طقم الحراسه كله وهات طقم يكون محترف واقلبلي مصر كلها لحد ما تلاقي ابو شمس الراجل ده هو الي عنده مفتاح اللغز الي احنا عايشين فيه..
ثم تابع بتوعده..
=في حد عاوز يتخلص من شمس ولازم اعرفه.. وساعتها هندمه على اليوم الي اتولد فيه

جلست شمس بصمت على طرف الفراش وهي تنكس رأسها بضعف وتقول بهمس ..

=جاد انا.. انا اسفه.. انت زعلان مني مش كده

جاد بهدوء وهو ينظر من النافذه دون ان يلتفت اليها..

= انتي شايفه ايه..

التمعت الدموع في عين شمس وهي تقول بإختناق..

=انا اسفه بس بجد انا مكنتش اقصد اي حاجه من دي تحصل.. انا بس كنت هاشتري خضار وهارجع علطول..

ثم اختنق صوتها بالبكاء
=مكنتش اعرف ان كل المصايب دي هتحصلي

بيجاد بهدوء خادع وهو مازال لا ينظر اليها..
=كل ده الي هو تقصدي بيه ايه..

ثم اشدت صوته بصرامه اخافتها..
=خروجك من البيت من غير ماتعرفيني وانا مأكد عليكي مليون مره انك متخرجيش لوأحدك.. والا تهورك وخنالك مع مجرم وتعديه عليكي بالضرب في وسط السوق الي اتقلب لحرب بسببك والا جرجرتك على القسم وحجزك فيه وسط المجرمين والحراميه..

سالت دموع شمس وهي تقول بارتعاش..

انت عندك حق.. وانا.. انا اسفه
انا عارفه اني مكنش المفروض اخرج من غير ما اقولك بس انا فكرت ان الموضوع مش هياخد مني دقايق.. يعني هاجيب الخضار وارجع علطول فمش مستاهله اقولك...

إلتفت اليها بيجاد وهو يقول بقسوه ويكتم غضبه واحساسه انها كادت
تضيع منه يكاد يصيبه بالجنون..
=وأنا مش قابل أسفك وموضوع خروجك من غير ما تعرفيني ده ميتكررش
تاني .. والا هتشوفي مني وش مش هيعجبك...

ثم تابع وهو ينهض مبتعدا عنها حتى لا يضعف بعد ان رأى دموعها..
=واعملي حسابك احنا هنسيب الشقه دي وهنروح نعيش في شقه صغيره
للمستخدمين في قصر بيجاد الكيلاني..

جلست شمس وهي تقول بصدمه..
=نسيب هنا.. نسيب هنا ليه ..

بيجاد بصرامه..
=هنسيب هنا عشان انا اتفقت مع بيجاد بيه اني هفضل السواق بتاعه
وهتمرن ع المحاسبه جنب شغلي.. وهو هيوفر لنا سكن عنده في شقق
المستخدمين في القصر بتاعه عشان لو احتاجني في اي وقت يلاقيني..

شمس بغضب وقد امتلئت عيونها بالدموع..
=بس انا مش عاوزه اسيب هنا..دا بيتي وانا بحبه ومش عاوزه اسيبه

بيجاد بجديه..
=بيتك في المكان الي فيه جوزك ودا شغلي ولازم تساعديني اني احافظ
عليه

ثم تابع بتوتر وهو يحاول التخفيف عنها بعد ان رأى دموعها..
=وعموما شقتنا هتفضل موجوده وهنرجع لها ووجودنا في الشقه التانيه
مؤقت ومش هيستمر كثير ..لحد بس ما بيجاد بيه يعين سواق تاني وانا
انتظم في شغلة المحاسبه..

هزت شمس رأسها بموافقته صامته وهي تحني رأسها بضعف وعينيها ممتلئة بالدموع مما أثار عاطفته نحوها إلا أنه قاومها وهو يقول بتوتر ويشير إلى الطعام الذي أحضره من أحد المطاعم ..

= انا خارج بره اعمل مكالمة تيليفون وانتي بطلي دموع ودراما وحاولي تاكلي حاجه انتي مكالتيش حاجه من الصبح

ثم تركها وخرج وهي تنظر للطعام بكراهيه رغم جوعها الشديد.. فقررت ان تأخذ حمام سريع عله يخفف من ألام جسدها فتوجهت الى خزانه الثياب واخرجت منها ثوب قطني جديد وردي اللون بدون اكمام ذو فتحة دائريه ومتوسط الطول يصل طوله لبعدها ركبتها بقليل فأخذته وقررت ان تتحمم وترتيبه وتخلد للنوم مباشره حتى تتجنب مواجهة جاد مره اخرى..

في حين وقف بيجاد في الخارج يتحدث بغضب مع محمود رئيس فريقه الامني..
=يعني ايه مش لاقيه.. ايه الارض اتشقت وبلعته

ثم تابع بغضب شديد
= الراجل ده ومراته تهد الدنيا وتلاقيهم ويكونوا عندي.. انا مراتي في خطر وواقف متكفف وانا مش عارف الخطر ده سببه ايه والامين المتسبب فيه وهتجنن وانا مش عارف المره الجايه الضربه ممكن تجيلنا منين..

ثم تابع وهو يمرر يده في شعره بفروغ صبر..

=عمومآ انا هنقلها من هنا لقصر المريوطيه لان المكان هنا خلاص مبقاش امان وانت شددلي الحراسه عليه و أمنلي كل شبر فيه.. لحد ما نفهم ايه الي بيدور حوالينا..

ثم اغلق الهاتف معه وهو يتنفس بعمق عدة مرات يحاول تهدئة نفسه ثم توجه للداخل مره اخرى

في نفس التوقيت ..

انتهت شمس من الاستحمام وارتداء ملابسها ووقفت وهي تمرر الفرشاه
عدة مرات في شعرها وتنظر للطعام بجوع فهي لم تتناول اي شئ منذ
الصباح

للتقرب من الطعام بتردد فتناولت القليل منه ولكنها توقفت وهي لا
تشعر بالراحه وكأنه ينقصها شئ لا تعلمه فتركت الطعام مره اخرى على
الرغم من جوعها الشديد وهي تشعر وكأن معدتها قد عقدت وبإستحالة
تناولها للطعام بدونه.. فمنذ فتحت عينيها في المشفى وهي لاتذكر
انها قد تناولت الطعام بمفردها.. فدمعت عينيها وهي تتذكر طقوس
الطعام التي يحرس عليها جاد معها.. حتى أدمنتها.. يجلسها بحنان
فوق ساقيه وهو يضمها اليه بتملك ويتحدث معها عن يومه ويومها وهو
يطعمها بيده وكأنها طفلته ومدلته الصغيره وليست زوجته..
تهدت شمس وعينيها تلتمع بالدموع المحبوسه وهي تترك الطعام وتأنب
نفسها بهمس..

=جری ايه يا شمس انتي اتجننتي .. فاكره نفسك عيله صغيره ومستنياه
يجي يأكلك بإديه ..
ثم تنهدت بغضب من نفسها..

=لما اروح انام قبل مايجي وياخد باله انا بفكر في ايه..

ثم نظرت للطعام مره اخرى وهي تشعر بالجوع الشديد ولكنها لم تستطع
رغم ذلك تناوله او الاقتراب منه..
في حين.. دخل بيجاد للغرفه فوجدها تقف امام الطعام تنظر اليه دون
ان تمسه فإبتسم بتفهم وهو يقول بصوت هادئ..

=واقفه تبصي للاكل كده ليه.. مش عاجبك.. تحبي اتصل اجبلك غيره..

إلتفتت إليه شمس بحرج ليصبح وجهها لونه احمر قاني من شدة الخجل
وكانها تخشى ان يكون قد قرء افكارها..

=بالعكس الاكل حلو اوي بس انا إلي حاسه اني مش جعانه ومليش نفس
أكل دلوقتي..

ثم اتجهت للفراش وهي تتجنب النظر اليه وتقول بارتباك ..

= تصبح على خير..

جلس بيجاد على المقعد الوثير المقابل للفراش ثم اشار لها بهدوء..

=تعالى..

فنظرت له بارتباك وحاولت الصعود للفراش وهي تقول بتوتر..

= انا.. انا هنام والمصبح نبقى نتكلم

بيجاد بحزم..
=شمس.. قلت تعالى

فابتلعت ريقها بتوتر وهي تمشي اليه بتردد حتى اصبحت قريبه منه.. فسحبها فجأه لتقع فوق ساقيه وتلتف يده حولها تضمها اليه بتملك وهو يدفن رأسه في عنقها..
لتمر عدة لحظات قبل ان يهمس لها وهو يمرر يده على جسدها بحنان..

=مكلتيش ليه..

شمس بارتجاف..
=مش.. مش عاوزه أكل دلوقتي..

ليقطع حديثها وهويقول بهمس فوق شفتيها..
=كدابه يا شمسي

ثم قبلها برقه فوق شفتيها عدة مرات حتى استجابت له وفتحت شفتيها بلهفه فإستولى على شفتيها يعمق قبلته لها اكثر فاكثر وهو يضمها اليه في تملك مجنون وهي ترتعش بين يديه من قوة استجابتها..

ليمر بهم بعض الوقت حتى استطاع الابتعاد عنها..
فهمس بحنان فوق شفتيها المتورمتان من اثر قبلاته..

=نتعشى قبل ما ننام عشان منتعش خصوصا ان لسه قدامنا يوم طويل
بكره..

ثم قبل شفتيها برقه عدة مرات حتى استجابت له وفتحت شفتيها مره
اخره .. ولكنه فاجأها بوضع قطعة لحم صغيره في فمها وهو يقبلها
بحنان ليتوهج وجهها من شدة الخجل وهو يعيد اطعامها بحنان..
لتحاول مدارة خجلها وهي تحاول ابعاد يده بغضب طفولي..

=على فكره انا مش صغيره واقدر اكل لواحدي ومش لازم كل مره اجي اكل
تأكلني بإيديك..

ضمها بيجاد اكثر اليه وهو يقبل اذنها بحنان ويقلد لهجتها الغاضبه
بمرح..

=على فكره انا لحد دلوقتي بأكلك بس بإديا بس بعد كده في لسه فيه
حاجات تانيه كتير هعملهاك وهعودك انها متتعلمش من غيري..

ثم تابع بجديه وهو يتابع اطعامها..
=انا بس مستني لما تاخدي عليا وعلى فكرة انا متجوزين وبعدها
هعلمك واعودك وهتبقني حته متنفعش تنفصل عني..

عقدت شمس حاجبيها بتساؤل

=ها.. انا مش فاهمه انت بتقول ايه..

قبل بيجاد شفتيها وهو يقول بمرح..
= بعدين.. بعدين يا عمر جاد ودنيته هتعرفني كل حاجه..

ثم واصل اطعامها وهو يحكي لها عن مساعدة بيجاد للطفله وعائلتها
بعد ان حكى له عنهم وطلب مساعدتهم وهي تستمع له بفرحه وحماس..

حتى انتهوا من تناول الطعام ثم رفعها بحنان بين زراعيه ووضعها على الفراش واستلقى بجانبها وهو بحتضنها بحنان و يريح رأسها على زراعه ويضم جسدها اليه بتملك .. يلف ساقيه من حولها ويضغطها اكثر اليه حتى اختفت بداخله واصبحت كضلع ثاني له وهو يعيد تقبيلها بشغف وتأنى اكثر من مره حتى ذابت بين زراعيه فتحولت قبلته المتأنيه الي قبله شغوف متملكه هدت بانهييار سيطرته على نفسه فحاول بقوه الابتعاد عنها ولكنه لم يستطع ولهفته تزايد عليها وهو يشعر انها كادت تضيع منه مره اخرى فأنهارت ارادته وهو يزيل عنها ثيابها بلهفه ويستسلم لعشقه المجنون لها..

بعد بعض الوقت..

إحتضن بيجاد شمس الغارقه في النوم بتملك بين زراعيه ويده تمر بحنان على جسدها العاري وهي مستسلمه للنوم بأمان بين زراعيه.. ليتنهد بتعب وهو يذيد من ضمها بعشق وحمايه اليه وهو لا يصدق كيف استطاع والدها اتهامها بهذه التهمه الشنيعه محاولا التخلص منها.. ليزيد من ضمها بحمايه اليه وكأنه يريد اخفائها بين اضلعه وهو يتوعد والدها وزوجته بأقسى انواع العقاب ثم نظر اليها وهي تبتسم برقه في نومها فأذابت غضبه على الفور وهو يميل على شفيتها يقبلهم برقه وهو يعلم انها قد امتلكته وامتلكت قلبه وللابد..

في الصباح وفي قصر بيجاد في المريوطيه.. شهقت شمس وهي تنظر للشقه الصغيره الرائعة التفاصيل والمفروشه بأساس عصري بدهشه..

=انت متأكد انك مغلطتش وهي دي الشقة الي هنعيش فيها

ضحك بيجاد وهو يلف زراعيه من حولها ويقول بمرح..

=متأكد مليون في الميه وبعدين مديرة المستخدمين في القصر هي الي مسلماني المفتاح بنفسها..

شمس بتعجب..

= مديرة مستخدمي القصر.. ودي تطلع ايه.. اقصد يعني شغلتها ايه..

ابتسم بيجاد وهو يضع شعرها خلف إذنها بحنان.. شغلتها انها بتشرف على الشغالين هنا وعلى كل كبيره وصغيره في القصر ..

ثم تابع وهو يلف يده حول خصرها..
=بقول ايه كفايه اسئله وتعالى افرجك على الشقه وقوليلى رنيك..

ثم دخل بها سريعا الى احد الغرف التي قد ازيلت احدى حوائطها لتطل
على الحديقته الخلفيه الرائعه وحمام سباحه صغير وهو يقول
باستعجال..

=دي اوضة المعيشه وزي ما انتي شايفه مفيش فيها غير انتريه
وتليفزيون ومكتبه كتب صغيره
ثم سحبها خارج الغرفه وشمس تقول باحتجاج..
=استنى بس يا جاد انا لسه مشفتش حاجه..

الا انه تجاهل احتجاجها وهو يسحبها سريعا الى غرفه اخرى قد ازيلت
احدى حوائطها هي الاخرى لتطل على نفس المشهد الرائع للحديقته
الخلفيه وحمام السباحه صغير..
وقبل ان تستطيع مشاهده اي شئ قال باستعجال..

=ودي طبعا اوضة السفره وزي ما انتي شايفه مفيش فيها حاجه غير
السفره وشويه كراسي وتحف..

شمس باحتجاج..
=يوه انا لسه مشفتش حاجه انت مستعجل على ايه

لتتفاجأ ب يرفعها فوق زراعيه وهو يقول بمرح..
=ودي بقى اهم اوضه هنا.. اوضه نومنا..

ثم انزلها بداخلها وهو يلف يده حولها يقربها منه ويقبلها بشوق
ولفهفه وهو يفتح ازرار ثوبها بتعجل ويقبل عنقها بشغف..
شمس بارتباك..

==بلاش يا جاد.. بلاش لحد يجي ويشوفنا..

رفعها بيجاد بين زراعيه ووضعها فوق الفراش وهي تضغط وجهها في
عنقه بخجل وهو بضمها بتملك اليه ويهمس فوق شفتيها بعشق
=حد يجي ويشوفنا دا ايه ..
انتي مراتي يا مجنونه ودا بيتنا ومحدث يقدر يدخل هنا من غير
إستئذانا ..
تم استولى على شفتيها وهو يقول بعشق جارف ..

=وكل حاجه هنا بما فيها انا ملكك يا شمسي ..

ثم غاب معها مره اخرى في جنة عشقهم ..

بعد مضي بعض الوقت ..

احتضن بيجاد شمس وهو يضم جسدها بحنان اليه ثم رفع وجهها الذي
اصطبغ بحمره محببه اليه يذيل شعرها المتعرق عن جبهتها وهو يهمس
لها بحنان ..

=انتي كويسه يا حبيبتي ..

هزت شمس رأسها بخجل دون ان تجيب ..
فمرر هو اصابعه بافتتان على شفتيها المتورمتان من اثر قبلاته
ليقول بعشق ..

=مبتدئش ليه القطه كلت لسانك .. خليني اشوف كده

ثم اقترب من شفتيها يستولي عليها في قبله متملكه شغوفها وهو
يحملها فوق زراعيه وينهض عن الفراش وهو مازال يقبلها .. ثم ابتعد
عنها قليلا
فنظرت له وهي تهمس بتشتت ..

=احنا رايعين فين ..

ضمها بيجاد لقلبه بعشق وهو مازال يحملها..

=هناخذ دوش سريع وهاروح على الشغل الي انا مش طايقه..

ثم ابتمس وهو يدخل بها الي الحمام المرفق بالغرفه..

=المفروض كنت ابقى في الشغل من ساعتين فاتوا في شغل كثير ومهم مينفعش يتأجل..

ثم تابع وهو ينزلها امامه ويرفعها من خصرها يضمها اليه..

=بس اعمل ايه مش قادر ابعده عنك واسيبك

ثم انزلها وهو مايزال يحتضنها بحنان ويرفع اليه وجهها الذي تضغطه في صدره من شدة الخجل..

=بس اوعدهك هاخذ اجازته كبيره ونقضيتها مع بعض احاول اشبع فيها ولو شويه صغيرين من شوقي ليكي الي هيجنني
ثم مال عليها يلتهم شفيتها بشغف مره اخرى..

بعد مرور ثلاث ساعات..
جلس بيجاد في سيارته وهو يفكر في طريقه يحاول بها اخبار شمس بحقيقتة وحقيقتة ما حدث معها مع محاولة تخفيف الامر عليها..
فاستقر تفكيره اخيراً على انه سيقوم بأخذها في اجازته بخارج مصر في احدى الجزر الساحره حتى يحاول قص ما حدث عليها بهدوء بعيداً عن كل زكرياتها السيئه هنا..
ليتنهد وهو يقول بتصميم..

=دي احسن فكره هخرجها وافسحها و اوربها اماكن جديده واحاول في نفس الوقت اوصل لها الي حصل بهدوء.. ما انا مش هفضل عايش في الكدبه دي طول عمري..

ثم تنهد بقلق وعقله يعود اليها مره اخرى ..
ليقطع حبل افكاره ارتفاع رنين هاتفه ..
بيجاد بابتسامه هادئه ..

=إذيك يا بيلا عامله ايه

الا ان من اجابه هو صوت انثوي رقيق يقول بدلال ..

=انا مش بيلا يا سي بيجاد انا ميرنا .. ميمي ايه نسيت صوتي والا
ايه ..

ابتسم بيجاد بمرح ..
= وهو انا اقدر انسى صوتك برضه .. دا انا انسى الدنيا كلها ومنساش
صوت القمر بتاعنا

نظرت ميمي لعمتها نبيله بغرور ..
وهي تضع يدها على سماعة الهاتف وتهمس لها ..

=شفتي .. مش قلتك ..

ثم ابتسمت وهي تقول بدلال ..
=انا كنت عاوزه اشوفك ضروري واشتكيلك من بابي ..

بيجاد بمرح ..
=ليه عملتي ايه فيه المرادي

ميمي بدلال انثوي ..
= معملتش فيه حاجه .. هو الي بهدلني عشان جابلي عريس ابن ناس
مهمين في البلد وانا قتلته اني مش موافقه عليه ..

ثم قالت ببكاء وهي تغمز بعينها لعمتها بمكر..
=فضل يزعم فيا جامد لدرجة اني خفت منه فمامي قالتلي اني اجي اقعد
معاكم كام يوم لحد ما يهدى..

بيجاد بهدوء..
=الدنيا كلها تنور بيكي يا ميمي ودا بيتك قبل ما يكون بيتي..
ومتخافيش انا لما هاشوفه في الشغل هحاول اهديه

ميمي بفرحه..
=ربنا يخليك ليا يا بيجاد.. انت هاتيحي تتعشى معايا مش كده..

بيجاد بهدوء وهو يقرر الا يعلم احد بزواجه من شمس الا بعد ان
يصارحها بحقيقته وبحقيقة ما حدث معها وبعدها سيقم لها حفل زفاف
كبير يحاول تعويضها به عن كل ما مر بها فاجاب بهدوء..
=للاسف مش هقدر عندي شغل كتير واحتمال ابات بره البيت كام يوم..
عموما البيت بيتك وبيلا هتكون معاكي لو احتجتي لاي حاجه..

ثم تابع بمرح..
=سلام دلوقتي يا ميمي.. عشان وصلت الشركه وهكلمك بعدين

ثم اغلق الهاتف في حين اغلقت هي الهاتف وهي تقول بغضب..

=مش هيجي اكيد رايح للفلاحه طبعاً..
نبيله بفروغ صبر..
=انا قولتلك وانتي مش عاوزه تصدقي بيجاد اتجوز خلاص وبيحب مراته
بجنون فانسيه وشوفي العريس الي جايبهولك ابوكي

ارجعت ميمي شعرها الاسود خلفها وهي تقول بغضب..

=انتي بتقولي ايه يا عمتي.. بقى انا اسيب بيجاد الكيلاني الي كل
سات البلد بيجروا وراه..

ثم اشارت للقصر بغضب
=واسيب كل ده واروح اتجوز واحد تاني واسيبه للفلاحه الي اتجنن و
راج اتجوزها..

نبيله بغضب..
=ميرنا متكلميش كده عنها تاني البنت بتحبه زي ما هو بيحبها والحب
مفيش فيه فقير وغني

ميرنا باستخفاف
=حب ايه يا بيلا الي بتكلمي عنه دا انتي قديمه اوي.. الموضوع كله
ان البت دي تلاقيا اتمنعت عليه فهو حب يوصلها بورقة الجواز وكلها
يومين تلاته هيشبع منها ويطلقها..

ثم تابعت بجديه..
=المهم انتي مش بتقولي انه مقعدها في قصر المريوطيه.. خلاص انا
عاوزه ارواح هناك..

شهقت نبيله بتوتر..
=تروحي هناك عملي ايه.. انتي عاوزه بيجاد يبهدلنا.. دا انا حتى
عرفت بالصدفه من مديرة المستخدمين الي هناك وبيجاد نفسه مقلش
انها هناك..

ابتسمت ميمي بمكر..
=طيب ما ده احسن عشان لو عرف انا رحنا هناك هنقول انها صدفه
واننا منعرفش انه خدها هناك
ثم سحبت يد عمته وهي تقول بدلال..
=وحياتي.. وحياتي يا بيلا توافقي انا مش هعمل حاجه انا بس عاوزه
اشوفها واشوف ايه الي فيها شده لدرجة انه اتجوزها

ثم تابعت بمكر وهي تدعي البكاء
=انا بحبه يا بيلا وبموت فيه وكل الي انا عاوزه اشوفها.. واشوف
ايه الي حبه فيها يمكن لما اقلدها يحبني زي ما بحبه.. او على
الاقل لم اشوفه معاها اقدر اقتنع انه خلاص مبقاش ليا

بيلا بتشتت..
= خلاص انا هوديكي هناك.. عشان بس تقتنعي ان بيجاد حب واتجوز
وعشان انتي كمان تكلمي حياتك وتنسيه..

ابتسمت ميمي بسعاده وهي تقول بحماس..

=طب يلا بينا..

نبيله بدهشه وتوتر..
=مستعجله اوي.. استني لما اغير هدومي والا هاروح كده.. وربنا يستر
من بيجاد لما يعرف

ثم تركتها وتوجهت الى غرفتها
في حين اسرعت هي الى هاتفها وقامت بطلب رقم بتعجل.. وهي تنظر
لاعلى الدرج بتوتر..

=ايوه يا تارا انا عملت كل الي قولتيلي عليه واحنا رايعين لها
دلوقتي واسفه ليكي خالص اننا مكناش مصدقينك

تارا بابتسامه ماكره وهي تنظر لوالدتها..
_المهم تتخلصي منها قبل ما يرجع وهي زي ما قلتلك متعرفش انها
متجوزه من بيجاد الكيلاني هي فاكره انها متجوزه حته سواق غلبان..
يعني هتبيعي وتشتري فيها زي ما انتي عاوزه..

ميمي بسخريه
=سواق.. ازاي مصدقه ان بيجاد سواق دي غبيه دي والا ايه

تارا بجديه..
=سيبك من الكلام ده كله.. انتي كل الي عليكي تخرجيها بره القصر
وانا هبعث لها ناس يدوها شوية فلوس ويقنعوها انها تبعد عنه.. هي
الاشكال الي زي دي هتعوز ايه غير فلوس

ابتسمت ميمي بسعاده..
=متشكره اوي يا تارا انا مش عارفه اقولك ايه..

تارا بمكرر..
=ولا يهكم يا حبيبتي دا احنا اخوات.. يلا سلام علشان معطلكيش..

ثم اغلقت الهاتف وهي تنظر لوالدها بغضب..

=الغيبه فاكره اني بساعدها عشان تتجوزه مش عارفه اني اول ما
أتخلص من شمس هعرف بيجاد بكل الي عملته واخليه يطردها بره
حياته..

وقف والدها وهو يقول بتوتر..
=سيبك من الكلام ده.. وبلاش تتسرعي لان ابوها عارف كل حاجه وده راجل
مش سهل..

ثم تابع بجديه..
=انا المهم عندي دلوقتي انها تخرج بره القصر بعيد عن الحراسه
وساعتها رجالتى هيتعاملوا معاها ويخلصونا منها

قسمت التي تجلس تتابع مايحدث بدون رضا فقالت بسخريه..
=زي ما اتخلصت منها كده المره الي فاتت.. دي كانت في السوق
لوحدها ومعرفتوش تعملوا معاها حاجه.. دلوقتي وهي بين رجالته
عاوزين تخطفوها وتقتلوها كمان.. انتوا بتحلموا..

حامد بغضب..
=انتي بالذات متتكلميش المصيبه الي احنا فيها دي
بسببك وبسبب الست امك.. لو كنا خلصنا عليها من زمان مكناش وصلنا
للكارثة الي احنا فيها دلوقتي ..

ثم تابع وهو يتجه لغرفة مكتبه ..
=انا في مكنتي يا تارا اول ماتخرج بره القصر بلغيني عشان رجالتى
يصفوها ونخلص..

ثم اشار لقسمت التي تكاد تحترق من شدة الغضب..
=وانتي اتصلي بنبيله وحاولي تشغيلها بأي كلام فارغ عن بنتها
لحد ما ميرنا تنفذ الي طلبناه منها

ابتسمت تارا وهي تقول بهدوء ونار الغيره تشب في جسدها..

=حاضر يا بابا.. متقلقش كلها دقايق وهنديك الاوكيه..

في نفس التوقيت..

اتصلت ميرنا بوالدها وهي تهمس بقلق..
=ايوه يا بابا كل حاجه ماشيه زي ما تفاقنا.. بس انت حاول تأخره
على قد ماتقدر لحد ماانفذ الي اتفقنا عليه..

ثم تابعت بجديه..
=اه واهم حاجه تليفوناتك ابعدها عنه بأي حجه مش عاوزه الحرس
يبلغوه اننا رحنا القصر عنده عشان ممكن يخليهم يرفضوا يدخلونا..

والدها بغضب مكتوم..
=خلاص انا فاهم انا هعمل ايه المهم..تاخدي نبيله معاك من غيرها
لو السما اطربقت على الارض استحاله يرضوا يدخلوكي..

ميرنا بمكر..
=متخافش يا بابا عمتو جايه معايا وكلها دقيقتين وتنزل

ثم همست باستعجال وهي تشاهد نبيله تنزل الدرج..

=سلام.. سلام انت دلوقتي.. بيلا جايه..

ثم ابتسمت بجاذبيه وهي تلف زراعها حول زراع عمته القلقه تقودها
للسياره..

في نفس التوقيت..

وقفت شمس تطبخ بسعاده بداخل المطبخ الصغير المطل على الحديقته وهي
تشعر انها في الجنه..
ليرتفع رنين الهاتف الموجود على الطاولة.. فوقفت قليلا وهي متردده
بالاجابه الا انها اخيرا رفعت السماعه بتردد

ليأتيها صوت بيجاد المرح..
=ايه يا حبيبي انتي كنتي نايمه وانا قلقت نومك والا ايه..

تنهدت شمس وهي تقول بسعاده..
=لا انا صاحيه وكنت بطبخك العشا بس اترددت ارفع السماعه ..

ابتسم بيجاد بحنان..
=واترددتي ترفعيها ليه دا تليفون بيتنا واكيد الي هيرن عليكي
هيكون عاوز يكلمك او يكلمني يعني مفيش حاجه تخليكي تترددتي..

ثم تابع بحنان..
=عموما انا بكره هشتريك تليفون علشان اقدر اكلمك في اي مكان
وابقى متظمن عليكي..

ابتسمت شمس بسعاده وهي تتخيل الهاتف الجديد وتسمعه يقول
بإهتمام..
=ها مقولتليش طبخلنا ايه.. والا اخدها من قصيره واشتري اكل من بره

شمس بغضب طفولي..
=طب والله لو اشتريت اكل من بره لازعل منك ..دا انا بقالي ساعتين
بطبخ في الاكل

بيجاد بمرح..
=وانا اقدر ازعل شمسي دا انتي لو حطتيلي طوب هاكله المهم انه من
ايدك..

شمس بسعاده..
=لا متقلقش مش هتاكل طوب.. انا عملاك طاجن ورق عنب باللحمه وحمام
محشي فريك وسامبوسك جنبه وكيكه شيكولاته تجنن..

بيجاد بمرح..
=ايه ده كله .. دي كده وليمه مش غدا..

شمس بسعاده ..
=اصل المطبخ حلو اوي فيه كل الاجهزه الحديثه الي كنت بتمناها
والتلاجه مليانه فبصراحه اتشجعت واهو بسلي نفسي على اما انت
ترجع ..

ابتسم ببجاد وهو يقول بحنان ..
=انا عارف يا حبيبي انك حاسه بملل بس كلها يومين تلاته بالكثير
وكل ده هيتغير.. كمان انا هاخدك بكره نقضيه كله بره افسحك وتغيري
جو.. انتي بقالك كثير محبوسه ومخرجتيش

صرخت شمس بحماس ..
=بجد يا جاد هنخرج بكره .. ربنا يخليك ليا يا حبيبي وميحرمنيش منك
ابدا ..

ببجاد بسعاده وهو يستمع لصرختها الطفولية ..
=ولا يحرمني منك يا روح جاد وعمره ..

ثم تابع بمرح ..
=انا هقفل معاكي عشان الحق اخلص الشغل بدري واجي استفرد بطاجن
ورق العنب والحمام .. وأحلي بإلي طبخت ورق العنب

ثم تابع بحنان وهو يدرك خجلها ..
=سلام يا قلبي وخدي بالك من نفسك ..

ثم اغلق الهاتف بعد ان قالت بهمس ..
=مع السلامه يا حبيبي وعمري ودنيتي كلها

ثم احتضنت الهاتف بهيام وهي تتوه في بحور عشقها الخالص له

بعد مرور ساعتين ..
تسللت ميرنا للخارج بعد ان تأكدت من انشغال نبيله في التحدث مع
قسمت والدته تارا
وانطلقت بغضب الي الشقه التي تتواجد بها شمس وهي تتوعدها
في حين ..

حضرت شمس الطعام بأناقته على طاولة صغيره في غرفة المعيشه
ثم دخلت للحمام تحممت واخرجت ثوب منزلي انيق عاري الصدر وضيق يصل
لفوق ركبتيها بقليل بلون السماء ارتدته ثم وضعت القليل من
الزينه ..

احمر شفاه وردي اللون ومكثف رموش والقليل من الحمره على وجنتيها
ثم مررت الفرشاه في شعرها عدة مرات حتى تهدل بجمال من خلفها و
ختمتها برش عطر مميز على جسدها...

ليرتفع صوت جرس الباب بإلحاح فإبتسمت بسعاده وهي تجري في اتجاه
الباب..

ففتحته وهي تضحك برقه وهي تتوقع وجود جاد على الباب..
الا انها تفاجئت بفتاه في منتصف العشرينيات من عمرها جميله تنظر
لها بغضب واحتقار..

ثم ازاحتها وهي تتأمل جمالها بغيره وغضب..
=انتي مين وبتعملي ايه هنا..

شمس بارتباك وخوف..
= انا .. انا شمس مرات.. مرات جاد السواق وحضرتك مين

تجاهلت ميرنا سؤالها بغضب وهي تشير لملابسها..
=مراته .. طبعاً هتقولي ايه غير كده ..

ثم تابعت وهي تنظر لها باحتقار

=وبتعملي ايه هنا وواخده راحتك اوي كده..

شمس بخوف..
=احنا .. احنا ساكنين هنا وبيجاد بيه هو الي..

ميرنا بإحتقار..
=اسمعي يا بتاعه انتي من غير رغي كتير.. انا متأكده ان بيجاد بيه

خطيبي..استحاله يوافق ان واحد من الشغالين إلي عنده يجيب واحده
من الشارع ويقعدها معاه هنا..

ثم تابعت بتكبر..

=دا مكان له احترامه مش زي الاماكن الي انتي واخده عليها

شمس بغضب..
=انتي بتقولي ايه يا ست انتي احترمي نفسك.. انا سكتالك بس
احتراما لجوزي واحتراما لصاحب البيتالي مشغلنا..

ميرنا بسخريه..
=جوزك.. انتي لسه مصممه على الكذب برضه..

شمس بغضب وقد امتلئت عينيها بدموع الغضب..
=انا مبكدبش..وثواني انا هتصل بجوزي واخليه يكلمك ..

صمتت ميرنا وهي تقول بمكر..
= وعلى ايه انا الي هكلمه
وقدامك..

ثم تابعت بدهاء
=انتي بتقولي ان جوزك اسمه جاد.. طيب استني..

ثم تناولت هاتفها وهي تدعي انها تتحدث مع الحرس..
=الي اسمه جاد ده لسه مع بيجاد بيه والا موجود عندكم..
كويس خليه عندكم واحنا جايين ليكم حالا..
ثم تابعت بجديه وهي تنظر لشمس التي سالت دموعها وهي تتصور انها
قد تسببت بخسارة زوجها لعمله..

=تعالى معايا جاد واقف عند البوابه ولو جوزك زي ما بتقولي.. يبقى
خلاص وانا ليا كلام مع بيجاد ازاي يسمح للمستخدمين بانهم يقعدوا
هنا..

ثم تابعت وهي تشاهد امتقاع وجه شمس من الالم والاهانه..

=اما لو مكنتيش مراته وجايبك من الشارع زي ما انا متوقعه..
فهتسلموا انتي وهو للبوليسوهو يتصرف معاكم ..

شمس بغضب وهي تتحكم في ردودها خوفا على جاد..
=انا مش هرد على كلامك وتجريحك فينا عشان انا محترمه بس كل كلامك
ده انا هحكيه لجوزي وهو الي هيرد عليك بطريقته..

ثم مسحت دموعها وهي تقول بكبرياء
=انا هغير هدومي وجايه معاكي..

ميرنا بحقد..
=تغيري دا ايه.. انتي هتيجي معايا زي ما انتي والا خايفه تتفضحي..

شمس بغضب. .
=انتي مجنونه ياست انتي والا ايه.. عاوزاني اخرج بكاش قصير وديق
قدام الرجاله الي مالين القصر انتي عاوزه جوزي يموتني

ميرنا بغيره وخبث..
=ايه بيغير عليك اوي.. خلاص اركبي عربيتي واقعدي فيها ومتخرجيش
قدام الحرس والمحروس جوزك يروح يجيب القسميه ويجي نتأكد من
كلامك..

شمس بارتباك..
=طيب خليني اكلمه وهو اكيد هيتصرف ويشرحلك كل حاجه

ميرنا بتجبر..
=لاء.. واتفضلي قدامي بدل ما اطلبك البوليس واخرجك بفضيحه

ركبت شمس السياره المتوقفه امام الشقه
وجلست في الخلف وهي تنحني للأسفل خوفا من ان راها احد بملابسها شبه
العاريه.. وعينيها تسيل بالدموع رغماً عنها وهي تبحث عن جاد بلهفه
..

في حين قادت ميرنا سيارتها بسرعه شديده وهي تشير للحرس ان يفتحوا
البوابه لها..
الذين استجابوا لها وهي تقود سيارتها خارج القصر بسرعه مجنونه..
شمس بخوف
= جاد فين.. انتي راичه بيا على فين..

صرخت شمس وهي تتلفت حولها بانھيار
=انطقي يا ست انتي ..انتي وخذاني ورايحه بيا على فين

قادت ميرنا السياره بسرعه شديد دون ترد عليها..
ثم توقفت فجأه بعيداً عن القصر
وهي تشير لشمس بالنزول..

=انزلي..
شمس وهي تنظر للشارع المظلم بخوف..

=ايه..
ميرنا بقسوه..
=بقولك انزلي ..وسي جاد بتاعك كلها دقائق هيجيب شنطكم وهيجي
ياخذك..

ثم صرخت فيها بغضب..
=قلتك انزلي بدل ما اكمل بيكي على قسم البوليس يربوكي
بمعرفتهم..

نزلت شمس بخوف من السياره التي انطلقت مغادره فور نزولها منها..
وهي تتلفت حولها تكاد تموت من شدة الرعب وهي تقف وحيده في الشارع
المظلم..
دموعها تسيل بخوف وهي تتلفت حولها ..

وهي تبكي بانھيار..
=جاد.. انت فين.. انا خايفه اوي

ثم صمت بلهفه وهي تستمع بأمل لصوت سياره تقترب من المكان
فصرخت وهي تشير للسياره بحماس ولهفه هي تعتقد ان جاد قد جاء
لنجدتها كما اخبرتها السيده التي تركتها هنا...

فابتسمت بارتياح وهي تركض نحو السياره بسعاده ولكنها توقفت فجأه ،
وقد بهت وجهها برعب..
عندما توقفت السياره فجأه.. ونزل منها اربع رجال اشداء يصوبون
اسلحتهم بدقه الى رأسها

=متخافيش يا حبيبتى انا معاكى ومحدش يقدر يمسك بسوء طول ما انا
عايش..

ليشعر بها تحتضنه بقوه وهي تنهار في البكاء و تقول بغير تصديق
وبتقطع ..
=انت كويس.. انت كويس يا حبيبي.. انا كنت خايفه افتح عنيا ألاقيك
مش موجود..

فزاد من إحتضانه وهو يمرر يده على جسدها بحنان..

=متخافيش يا حبيبتى انا معاكى اهو وكل حاجه خلاص انتهت

فرفعت وجهها اليه وهي تقول بخوف..
=انا كنت خايفه اوي ودعيت ربنا كثير انك تيجي وتنقذني..

ثم نظرت حولها بغضب ودهشه..
=احنا جينا تانى هنا ليه.. انا عاوزه ارجع شقتنا تانى كفايه اوي
الي عملته فيا الست صاحبة القصر..

رفع بيجاد وجهها اليه وهو يقول بتأكيد..

= اولا الست دي مش صاحبة القصر دي تبقى قريبة بيجاد بيه وبيجاد بيه نفسه بهدلها لما عرف الي هي عملته وطردها من هنا واناكمان مسكتش واخذتك حقك منها ولو عاوزه هاجيبها لحد عندك واخليها تعتذرلك..

شمس بتوتر..
= لا خلاص انا مش عاوزه اشوفها تاني..

ثم تابعت برجاء..
= بس انا عاوزه ارجع شقتنا..

رفعها بيجاد فجأه بين زراعيه وهو يقول بجديه..

=حاضر يا حبيبتي هعملك كل الي انتي عاوزاه بس كل الي انا طالبه منك تصبري معايا شويه ممكن ابتمت شمس بحب..
=ممكن طبعاً يا حبيبي..

اتجه بها بيجاد الى الحمام وهو يقول بعشق فوق شفتيها..

=تسلميلي يا عيون حبيبك..

ثم استولى على شفتيها في قبله شغوف وهو يضمها اليه يعمق من قبلته لشفتيها وهو ينزلها بهدوء يضمها اليه وبلهفه ويده تتخلص من ثيابها بسلاسه ورقه.. ثم حملها مره اخرى واستلقى بها في حوض الاستحمام وهو مازال يقبلها فشهقت عند تلامس جسدها بالماء فعمق من قبلته لها اكثر فأكثر حتى زابت بين زراعيه..

بعد بعض الوقت..

حمل بيجاد شمس بعد ان لفها في غطاء من الوبر الكثيف ثم وضعها
بالفراش بعد ان تخلص منه ثم وضع فوقها غطاء خفيف من
الحرير وقبلها برقه فوق شفتيها المتورمتان من اثر قبلاته
ويده تدلك عنقها برقه..

=حاسه انك احسن دلوقتي..

ابتسمت شمس برقه ووجها يكتسي بحمرة الخجل..

= الحمد لله يا حبيبي احسن كثير..

بيجاد بحنان..
= الحمد لله يا حبيبي.. ايه رثيك نتعشى انا وانتي دلوقتي انا مكلتش
من الصبح وهموت من الجوع..

ابتسمت شمس برقه..
=ماشي.. بس..

مرر بيجاد يده في خصلات شعرها وهو يقول بحنان..

=بس ايه يا حبيبتتي.. قولي

همست شمس وهي تقول بخجل..
عاوزه هدوم.. هاكل وانا كده..

ابتسم بيجاد وهو يتأمل خجلها بعشق..
=حاضر يا حبيبتي.. انا اصلا كنت مجهلك هدوم.. بس نتعشى الاول
وبعدها هجيبهم ليكي..

ثم تركها وتوجه الى الخارج وهو يحضر صنيه مملوئه بالطعام اللذيذ
ويقول بحماس..

=وعندك احلى طاجن ورق عنب باللحمه ومعاهم حمام محشي فريك يجنن
واحلى سمبوسه من الشيف شمس حبيبة قلبي

ثم وضع الصنيه على الفراش وشمس تبتسم بسعاده وهو يجلس على الفراش
بجانبا ثم يرفع جسدها العاري فوق ساقيه كما اعتاد ويده تمر على
جسدها بتملك حاني وشفتيه تبحث عن شفتيها التي استقبلتهم بلهفه..
ليمر بعض الوقت بهم حتى ابتعد قليلا عنها فهمت باعتراض فقبل
شفتيها برقه وهو يقول بحنان..

=كلي الاول يا حبيبتي انتي مكلتيش حاجه من الصبح..

ثم بدء في إطعامها وهو يتحدث معها في مواضيع بعيده عن ماحدث
لها.. حتى انتهى..
ثم مسح شفتيها وهو يبعد صنية الطعام ويتمدد بجانبها مجدداً
ويأخذها مجدداً بين احضانه ويغلق الضوء ويقول بحنان مرح فوق
شفتيها..

=هو احنا كنا وقفنا فين ..

مررت شمس يدها في خصلات شعره الغزيره وهي تبتسم بحب

=مش عارفه ..

ابتسم بيجاد بعشق..
=انا اقولك..

ثم تناول شفتيها مجددا بلهفه متبادله وغابوا في جنة عشقهم
الخاصه..
في الصباح ارتدت شمس فستان رقيق وجلست في غرفة المعيشه وهي تجلس
فوق ساق بيجاد وتلف زراعيها حول خصره وتضع رأسها براحه على كتفه
في حين جلس وهو يفتح جهاز الحاسب المحمول الخاص به امامه يعمل
عليه وهو يضمها اليه ويقبل اعلى رأسها بحنان..
همست شمس وهي تهمس بحنان ..
=هو انت بتعمل ايه دلوقتي ..

ابتسم بيجاد وهو يقول بحنان

=مش انا قلتك اني بتدرب على المحاسبه..الي انا بعمله دلوقتي جزء
من التدريب

ابتسمت شمس بتفهم وهي تلف يدها حول خصره مجددا..

=اه..التدريب..طيب يا حبيبي كمل وانا مش هنطق خالص..

ابتسم بيجاد بحنان..
=انتي شكلك زهقانه..ايه رثيك اخذك نتعشى وتغيري جو في مكان حلو
اوي هيعجبك..

شمس بحماس وسعاده..
=بجد.. موافقه طبعا...

ثم تابعت بحماس اقل..

=وألا أقولك بلاش..عشان التدريب بتاعك ..

رفعها بيجاد من فوق ساقيه وهو يغلق الحاسوب ويقول بمرح..

=يلا يا بكاشه روعي إلبسي انا عارف انك عاوزه تخرجي..

ثم دفعها برفق باتجاه الباب..

= يلا مستنيه ايه والا اجي البسك بنفسي ..بس ساعتها مش هنخرج بره الاوضه الا بكره الصبح
ابتسمت شمس بسعاده وقد اكتسى وجهها باللون الاحمر من شدة الخجل.. واسرعت بالذهاب لغرفتها وارتدت فستان كريمي اللون محتشم وانيق وحذاء يليق به ثم صفت شعرها وتركته منساب برقه خلفها ووضعت القليل من الزينه على وجهها ثم انطلقت بحماس الي بيجاد الذي كان ينتظرها في الخارج أمام الشقه في الجنيه الخارجيه..
للتوقف بصدمة وهي تراه يقف بجانب عمته نبيله فدارت رأسها وعينيها تتسع بصدمة ووجهها يشحب بشده وعينيها تنتقل من وجه بيجاد لوجه نبيله بعدم تصديق وضربات قلبها تزداد بقوه والعرق البارد يغرق جسدها.. وهي تشعر بالاختناق الشديد
لتفقد الوعي فجأه وجسدها يرتطم بالارض بقوه..
إلتفت بيجاد للخلف فتفاجأ بشمس تقع ارضا وتغيب عن الوعي..
ليسرع اليها ويحتضنها بلهفه اليه وهو يصرخ بإسمها بخوف..
وهو يرى وجهها الشاحب وجسدها شديد البروده فحاول افاقتها ولكنه فشل.. فحملها الي الداخل .. وهو يصرخ في عمته التي اندفعت اليها وهي تبكي..

= اتصلي بالدكتور يا عمتي بسرعه.. بسرعه يلا

فأسرعت عمته بالاتصال بالطبيب الذي حضر على وجه السرعه..
ثم بدء في محاولات لافاقتها.. تحت نظرات بيجاد الخائفه والقلقه وبكاء عمته التي تشعر بالخوف والندم شديد على مافعلته في السابق لها
حتى نجح اخيراً في إفاقتها..
ففتحت عينيها فسالت الدموع فوق خديها واسرع بيجاد اليها فتناول يدها يقبلها بلهفه..
ولكنها سحبتها منه بعنف وهي تنظر اليه والى عمته بكراهيه شديده..
لم يلاحظها بيجاد من شدة خوفه وقلقه عليها..

فقال بلهفه..

=انتي كويسه يا حبيبتي حاسه انك احسن والا نروح المستشفى نتظمن عليك احسن..

اغمضت شمس عينيها بتعب..
فرفعها بيجاد واحتضنها بحنان..
وهو يقول بلهفه..

=ردى عليا يا شمس انتي كويسه يا حبيبتي والا نروح احسن للمستشفى..

اغمضت شمس عينيها وهي تقول بغضب وتوعد

=انا كويسه ..كويسه قوي ..وبكره تشوف

جلست شمس على مقعد بجوار النافذه.. دموعها تسيل بصمت وهي تسترجع
بألم كل ما حدث معها في السابق تنتابها مشاعر مضطربه..
ما بين عشقها الشديد لجاد ومقتها وكراهيتها الشديد لبيجاد.. لا
تستطيع لتصديق او الايستيعاب ان جاد بحبه وعشقه اللامتناهي لها
وخوفه ورقته الشديده معها.. هو نفسه بيجاد.. القاسي المخادع الذي
اهانها جسدياً ونفسياً حتى كادت ان تتخلص من حياتها من شدة قسوته
معها..

ثم تنهدت بحراره وهي تفكر بحيره.. كيف ستتصرف بعد ان عادت
ذاكرتها.. هل تواجهه بكذبه وغشه لها..هل تكشف له انها قد كشفت
لعبته القذره باللعب بمشاعرها وجعلها تقع في حبه كالحمقاء وهو
ينوي الغدر بها مجدداً..والا لماذا يصر حتى الان على لعب شخصية جاد
السائق الفقير معها.. الا لو كان ينوي الغدر بها مجدداً
فإنسالت دموعها وهي تقول بألم..

=عاوز تعمل فيا إيه تاني عشان ترتاح وتحس انك خدت انتقامك مني..
مش كفايه شرفي الي ضيعته.. وفضيحتي الي ملت البلد عندنا وابويا
الي كان هيقتلني بسببك..

ثم مررت يدها في شعرها بتعب وهي تنظر الى صورته بلوم وغضب..
=ولسه بتكذب تاني وبتعيشني في وهم حبك ليا من تاني للدرجادي انت
معندكش قلب ولاضمير..

ثم انتفضت واقفه بتوعد وهي تتجاهل مشاعرها المجنونه والغارقه حتى
النخاع في حبه وترفض سماع صوت قلبها الذي يحاول ايجاد مبررات لما
يفعله ..
ولكنها لن تستسلم له مجددا وستريه شمس جديده وستقتص لنفسها منه

فأسرعت فجأه الى الهاتف الارضي وقامت بالاتصال به على رقمه الخاص
الذي أعطاه لها للاتصال به في حالة الطوارئ وهي تنوي ابلاغه بعودة
ذاكرتها لها وبرغبتها في الانفصال عنه..

في نفس التوقيت..

جلس بيجاد في غرفة الاجتماعات مع بعض مدرائه التنفيذيين وبعض
المسؤولين الايطاليين يتناقشون حول بنود عقود شراكه بينهم وقد
ارتفعت حدة المناقشات الدائره بينهم..

بيجاد بجديه وهو ينظر بتمعن في الاوراق التي امامه ..

=احنا كده إتفقنا تقريبا على كل الشروط بس لسه أهم شرط وهو

ليقاطعه ارتفاع صوت هاتفه الخاص بالطوارئ..
فتناوله بلهفه وهو يهب واقفاً ويتجه للخارج فوراً دون ان يتحدث تحت
نظرات الدهشه من الجميع وهو يقول بتوتر بعد ان رأى رقم المنزل
الخاص به وبشمس..

=ألو.. ألو.. ايوه يا شمس في حاجه يا حبيبتي..
صمتت شمس ولم تتحدث وهي تستمع الى نبرة صوته الرجولي المحببه
وقد جبتت وشعرت بالتردد ..
فأسرعت بغلق الهاتف بسرعه ودموعها تسيل بالرغم عنها وهي تنظر
حولها بضياح وتشعر بالاختناق..فأسرعت بالخروج خارج الشقه وهي
تتجاهل صوت رنين الهاتف الذي تصاعد بالحاح..

في نفس التوقيت

شعر بيجاد بالجنون وهو يعاود الاتصال بها دون ان يحصل على اجابه
فأندفع خارجاً بسرعه شديده وهو يتوقع حدوث شئ سئ لها .. فركض وهو
يتجاهل نظرات التعجب والدهشه من موظفيه وهو يحاول الاتصال بها مره
أخرى بيد وباليد الاخرى يتصل على الحرس الخاص بمنزله وهو يكاد يجن
لانها لا تجيب عليه..

فصرخ بحرسه وهو يندفع الى سيارته يقودها بجنون..
=حد يروح على شقتي الخاصه يشوف شمس هانم كويسه والا في حاجه حصلت
لها..

ثم صرخ بغضب مجنون..
=بسرعه ومتقلش خليني معاك ع التليفون...
لم ينتظر الحرس حتى ينهي بيجاد حديثه واندفعوا الى الشقه الخاصه
بشمس ..
في حين تابع بيجاد الاتصال بها مراراً على امل ان تجيب عليه ولكنه
لم يحصل على إجابته منها فزاد أكثر من سرعته المجنونه في
القياده..
وهو يستمع على الناحيه الاخرى الى حرسه الذين قاموا بالطرق بعنف
عدة مرات على باب الشقه ولكنها لم تجب ايضاً..
الحارس وهو يحدث بيجاد في الهاتف بتوتر..
=شمس هانم مبتردش .. احنا هنقتحم الشقه يا بيجاد باشا

ثم اشار لرجاله باقتحام الشقه

صمت بيجاد دون ان يستطيع التحدث وقلبه ينبض بجنون يكاد ان ينخلع
من شدة خوفه عليها وعقله يعمل بطاقته القصوى وهو يحاول ان يتخيل
ماحدث لها والاسئله تدور في عقله بجنون ..
هل استطاعوا ان يصلوا اليها وهي في منزله .. هل قاموا بإيذائها..
ام انها قد شعرت بالتعب فحاولت الاتصال والاستنجاد به فتعرضت
لاغمائه اخرى..
ثم همس بغضب من نفسه وهو يضرب مقود السيارة بعنف..

=غبي.. مكنش لازم اسيبها لوحدها ابدا وهي لسه تعبانه..

ثم زاد من سرعة سيارته بجنون
وهو يستمع لصوت تحطم زجاج النافذه..
وإندفاع حرسه الى داخل الشقه لتمر عدة دقائق عصيبه عليه ويستمع
اخيرا الى صوت الحارس يقول بتوتر..
=شمس هانم مش موجوده في الشقه..
اندفع بيجاد بسيارته الى داخل القصر..وهو يقول بتوتر غاضب..

=راجعوا الكاميرات واقلبوا عليها القصر مستنيين ايه..

ثم توقف بسيارته بجانب بوابة القصر واندفع يركض بتوتر الى الغرفه
المخصصه للمراقبه وفتح بلهفه الكاميرات الموزعه بكل ركن بالقصر
وعينيه تجول بلهفه عليهم وهو يشعر بقلبه يكاد ان يتوقف من شدة
توتره ..
ليتنفس فجأه براحه وهو يراها تقف بجوار المسئول عن الحديقه تتحدث
معه وهي تقوم بزرع شتله صغيره من الورود..
ليقول بغضب شديد بعد ان اطمئن عليها وهو يلاحظ ارتدائها فستان ضيق
قصير اصفر اللون ذو اكمام قصيره ..
=دا انتي سنتك سوده.. واقفه تتكلمي وتضحكي ولا على بالك

ثم تابع بغضب اشد..
=وايه الزفت الي انتي لابساه ده..
ثم أشار للحرس الذين اندفعوا فجأه للغرفه..
=خلاص يا رجاله اهدوا وارجعوا لماكنكم انا خلاص لقيتها..

ثم اندفع بغضب الى الخارج واتجه الى الحديقه الخلفيه وهو يتوعدها
بعقاب قاسي..
بيجاد بغضب وهو يراها تركع على ركبتيها وتقوم بزرع شتله صغيره..

=شمس..

تنفست شمس عدة مرات وهي تستعد لمواجهته وهي ترسم ابتسامه كاذبه
مرتعشه على شفتيها..
ثم رفعت وجهها اليه وهي تقول بمرح مفتعل..

=جاد.. ايه الي جابك بدري اوي كده با حبيبي..

بيجاد بغضب..
= سبيبي الي في ايدك ده وتعالى

ابتلعت شمس ريقها بتوتر .. واقتربت منه بتردد.. فسحبها بغضب
وجرها من يدها خلفه وهي تكاد ان تركض وهي تحاول مجاراة سرعته..
ففتح باب الشقه ثم اغلقه خلفه فشهقت بصدمه وهي ترى النافذه
المحطمه والزجاج المتناثر في كل مكان..

شمس بغضب وذهول..
=ايه الي عمل في الشقه كده

بيجاد بغضب شديد..
=يا برودك يا شيخه..بقى مش عارفه ايه الي عمل في الشقه كده..
ثم جذبها من زراعها بغضب وقد ارتفع صوته من شدة توتره الذي
مايزال يسيطر عليه..
=ممكن اعرف ايه الي خلاكي تتصلي بيا على الرقم اليأكد عليك
مليون مره متتصليش بيه الا لما يكون في مصيبه سوده حصلتك..

شمس بتبجح وهي تحاول الا تظهر خوفها منه..
=انا كنت.. كنت بتصل برقمك الثاني بس غصب عني غلط واتصلت برقمك
للطوارئ واول
ما أخذت بالي قفلت علطول..

بيجاد بغضب..
=ولما انتي اتصلتي غلط ماردتيش عليا ليه وعرفتيني انك اتصلتي
غلط..

ثم تابع بغضب مجنون واحساسه انه كاد ان يفقدها مازال يسيطر
عليه..

= وليه ماردتيش على مكالماتي دا انا رنيت عليكى ولا مية مره

سحبت زراعها منه وهي تضع يديها في خصرها بتحدي..

=مخدتش بالي.. قفلت السكه وخرجت بره علطول ومسمعتش صوت التليفون وهو بيرن..

ثم تابعت بغضب..
=وبعدين على فكره بقى انت الغلطان مش انا

بيجاد بدهشه..
=انا الي غلطان.. وغلطان في ايه بقى يا مدام شمس..

شمس بختناق وقد بدئت دموعها بالنزول ..
= غلطان علشان... علشان لو انت جايبي تليفون محمول مكنش ده كله حصل..كنت هتتصل عليا وهارد عليك والموضوع هيخلص..

صمت بيجاد قليلا ثم قال فجأه =انتي عندك حق.. موضوع التليفون ده تاه عن دماغي خالص..
ثم مرر يده في شعره بتوتر..
= النهارده هجيبلك وانا راجع من الشغل واحد جديد..

شمس بتبجح.
=مش عاوزه منك حاجه انا بس بعرفك انك انت الي غلطان مش انا

ضغط بيجاد على شفتيه بغیظ وهو يحاول السيطرة على غضبه ثم استدار مغادراً فجأه لكنه توقف وشمس تقول بتردد..

=طيب وانت رايح فين دلوقتي..

بيجاد بغضب يحاول السيطرة عليه..
=راجع الشغل الي اتنيل وياظ بسببك.. عندك مانع..

ابتسمت شمس ببرود..
=لا يا حبيبي اتفضل..

فاستدار مغادرآ وهو يكتم غيظه الا انه توقف وإلتفت اليها فجأه..
=مقولتليش كنتي بتتصلي بيا عاوزة إيه..

ابتسمت شمس بإستفزاز..
=ابدا كنت عاوزة اخذ إذنك عشان اخرج اتمشى بره شويه..

بيجاد بغضب..
=نعم تت.. تتمشي.. ولوحدك وفي مكان مقطوع زي إني احنا فيه ده..

ثم جذبها من زراعها بغضب..
=ايه محرمتيش من المره الي فاتت.. والا لازم تحصل مصيبه عشان تفهمي
ان خروجك لوحدك مينفعش..
جذبت شمس زراعها منه وهي تقول بغضب..
=وهو يعني انا الي كنت خرجت بمزاجي والا خطيبة سي بيجاد بتاعك هي
الي طردتني..

بيجاد وقد انفلت عقال غضبه..
=هي فعلا طردتك.. بس ربنا ادانا عقل نفكر بيه.. اقل حاجه كان ممكن
تعملليها انك تتصلي بيا وتسيبيني وانا اتصرف.. مش تسمعي كلامها زي
المغيبه وتخرجي معاها بهدوم بيت قصيره ومكشوفه..

ارتفع صوت شمس وقد اختنقت بالبكاء..
=يعني انا دلوقتي الي غلطانه مش كده..
بيجاد بغضب وغيره عمياء..
=غلطانه وغبيه وزي الزفت كمان.. واخر مره اشوفك بلبسك الي زي
الزفت ده بره البيت والا ورحمة ابويا يا شمس لهتشوفي مني وش مش
هيعجبك..

ثم تابع بغضب وغيره..
=واتفضلي ادخلي غيري الزفت الي انتي لابساه ده والبسي حاجه محترمه
عشان في عمال جايين يصلحوا الحاجات الي اتكسرت وميصحش يشفوكي
كده..

صمتت شمس دون ان ترد عليه..
ليقول بغضب..
=سمعتي انا بقول ايه..

شمس باختناق وهي تتوجه لغرفة النوم..
=ايوه سمعت وهدخل حالا اغير هدومي.. تأمر بحاجه تانيه..

بيجاد بجديه..
= شمس..

إلتفتت شمس وهي تقول باختناق..
=نعم..

بيجاد بصرامه اخافتها..
=رقم الطوارئ الي اديتهولك تحفظيه كويس جدا وتستعمليه في حالة الطوارئ وبس ومتتردديش ولو للحظه في انك تتصلي بيه لو حسيتي بأي خطر.. والدلع البايع الي حصل منك النهارده ميكررش تاني..

ليتابع بتأكيد صارم أخافها..
=رقم الطوارئ.. للطوارئ وبس ومش لأي حاجه تانيه مفهوم..

شمس باختناق..
=مفهوم.. في أوامر تانيه..

بيجاد وهو يشير لغرفة النوم بصرامه
=لا مفيش واتفضلي ادخلي غيري هدومك بسرعه ..

ثم تركها وغادر وهو يكاد يشتعل من شدة الغضب.. وانهارت هي في البكاء وهي تشعر بالحيره لاتستطيع أخذ قرار هل تتركه وتفر بعيدا عنه.. وان فعلت فالى اين ستذهب وهي تعلم ان والدها قد يقتلها فعليا ان عادت له هاربه وان استطاعت الهروب وتدبير مكان ينويها هل ستتحمل ان تبتعد عنه وهي تشعر ان روحها معلقه به.. وان تركته تعلم انها ستنهار ولن تستطيع ان تتحمل..
خيارها الوحيد هي ان تعيش معه كذبتة حتى يقرر هو إكتفائه منها.. وان تحاول هي ان تجمع اكبر قدر من الذكريات الجميله معه تختزنها حتى تحيا عليها في ايامها القاحله القادمه من دونه.. وستحاول في نفس الوقت تدبير مكان تعيش فيه وعمل يسمح لها بالانفاق على نفسها بعد انفصالها عن بيجاد..
ثم مسحت دموعها بتصميم وهي تتوجه لغرفة النوم لتغيير ثيابها

في المساء ..

دخل بيجاد بهدوء الى شقتهم ليحدها غارقه في الظلام ..
ففتح انوار المنزل وعينيه تبحث عن شمس .. وهو ينادي ..
شمس .. انتي فين يا حبيبي
ثم توجه الى غرفة نومهم فوجدها فارغه ...
فأسرع الى غرفة المعيشه
ليحدها اخيرا مستغرقه في النوم على الاريكه .. فرفعها على ساقيه
وهو يمرر يده على وجهها الشاحب يقبله بلهفه ..
=شمس.. مالك يا حبيبتي ايه الي منيمك هنا..

فتحت شمس عينيها وهي تقول بتعب ..
=جاد..

احتضنها جاد وهو يقول بلهفه شديده ..
=قلب جاد وروحه ودنيته..

ثم مرر يده في شعرها بحنان ..

=ايه الي منيمك في الضلمه يا حبيبي..

نظرت شمس حولها بدهشه ..

=مش عارفه .. انا كنت قاعده هنا والظاهر راحت عليا نومه ..

قبل بيجاد اعلى رأسها وهو يقول بحنان وهو يلوم نفسه لقسوته عليها
في السابق ..

=طيب يلا فوقي كده وشوفي انا جبلك ايه ..

هزت شمس كتفها بغضب ..
=مش عاوزه منك حاجه ..

ضمها بيجاد اليه وهو يقول بحنان..
= لا ااا دا كدا يبقى القمر بتاعي زعلان مني بجد..

شمس بغضب..
=ايوه زعلانه ومخصماك بجد..

ثم حاولت النهوض والابتعاد عنه وهي تقول بغضب..
= وإوعى كده...

منعها بيجاد من النهوض وهو يضحك بمرح..
=طيب بس اهدي وخلينا نتكلم الاول..

شمس بغضب وهي تحاول رفع يده عن خصرها وتفشل..
=مش متكلمه معاك.. ومخصماك. ولو سمحت ابعده ايدك عني..

ابتعد بيجاد قليلا عنها وهو يقول بمكر..
=خلاص انتي حره.. بس انتي متأكده أنك مش عاوزه تشوفي الموبيل الجديد الي جبتھولك..

شمس بغضب طفولي..
= لا مش عاوزه..

ضمها بيجاد له مجددا وهو يقبل إذنها ويهمس فيها بحنان..

=ولا عاوزه تشوفي فستان السهره الي يجنن جبتھولك..

نظرت له بطرف عينيها وهي تقول بصوت خفيض متردد..
=مش عاوزه..

فمرر يده في خصلات شعرها بحنان وهو يزيد من ضمها اليه
ويهمس فوق شفتيها بعشق..
=ولا عاوزه تخرجي تسهري معايا

تاهت شمس في عينيه وهي تقول بحيره..
=ها..
ابتسم بيجاد وهو يهمس فوق شفتيها بحنان..
=انا اسف يا عمري متزعليش مني..عصبيتي دي كانت غصب عني من كتر
خوفي وغيرتي عليكي..
ثم زاد من ضمها اليه وهو يقبلها برقه عدة مرات فوق شفتيها حتى
استجابت له بلهفه فحملها وهو يعمق من قبلته لشفتيها واتجه بها
الى غرفة نومهم..

بعد مرور بعض الوقت..

إحتضن بيجاد جسد شمس بتملك بين زراعيه وهو يدفن رأسه في عنقها
ويقبله بحنان..
فمررت شمس يدها في شعر رأسه وهي تقول برقه..

=جاد

بيجاد وهو يدفن وجهه في عنقها..
=هممممم

شمس وهي تشعر انها تذوب من رقة لمساته العاشقه والمتملكه..

=انت مش قلت انا هنخرج نتعشى بره..

زاد بيجاد من ضمها بتملك اليه وهو يهمس بمكر امام شفتيها
=انا قلت كده..

شمس باحتجاج طفولي..
=اه قولت كده..

مرر شفتيه فوق شفتيها وهو يقول بمكر..
=مفيش خروج الا لما تصالحيني الاول..

شمس باحتجاج..
=نعم.. وهو انا كل ده ولسه مصالحتكش..

فابتسم وهو يهمس فوق شفتيها بشغف..
=كل ده انا الي كنت بمالك يا نصابه ودلوقتي جه دورك عشان
تصالحيني..

ثم قبل شفتيها وهو يهمس لها بعشق..
=يلا..

نظرت شمس في عينيه بعشق وقد تاهت في جاذبيتهم الشديده وهي تقول
بحيره..

=يلا ايه...

بيجاد وهو يستولي على شفتيها بعشق..
=صالحيني..

ثم اغرقها في عشقه من جديد..

بعد بعض الوقت..

إرتدت شمس فستان انيق ومحتشم من الشيفون والحريز الازرق الرائع
وحذاء رائع فضي اللون ..ثم اتجهت للمراه وهي تنظر لنفسها بسعاده
وهي تصفف شعرها عدة مرات حتى صار لامع ومتهدل فجمعته على جانب
واحد بفراشه انيقه من الماس ثم تركته منسدل على احد كتفيها وبدئت
في وضع زينه لوجهها رقيقه ومتقنه حتى صارت ايه في الجمال..
ووقف بيجاد الذي ارتدى بدله سوداء وقميص رمادي انيق وهو يرتدي
ساعته ويراقب سعادتها الطفوليه بابتسامه رجوليه جذابه..
فاقترب منها ثم لف زراعيه من حولها وهو يهمس في اذنها بعشق..
=معقوله كل الجمال ده بتاعي..

ابتسمت شمس بخجل وهو يخرج من علبه بحوزته عقد مشغول من حبات اللولي الرمادية المتدرجة الالوان والمتداخلة ووضعه حول عنقها ثم طبع قبله رقيقه على عنقها ثم اتبعه بسوار وخاتم من نفس التصميم.. فابتسمت شمس بسعاده وهي تنظر لهم بانبهار.. = حلوين اوي يا حبيبي ولايقين على الفستان..

ابتسم بيجاد وهو يقول بحنان..
=حلوين علشان انتي الي لابسام يا حبيبتي...

ثم اضاف وهو يضع في يدها هاتف حديث ذهبي اللون منقوش عليه اسمها بحبات ماسيه صغيره..
=وده يا ستي تليفونك الجديد.. عشان شمسي متزعلش وتحن وترضى ترد عليا..

نظرت شمس للهاتف في يدها وقد اتسعت عينيها بصدمه ثم صرخت فجأه بحماس وهي تقفز بفرحه كالاطفال.. ثم رمت نفسها بين زراعيه بسعاده فاحتضنها ولف بها الغرفه ثم انزلها وهو يحتضنها ويرفع وجهها اليه يتأمل ابتسامتها وهو يقول بحنان..
لو كنت اعرف ان الموبيل هيفرحك اوي كده..كنت اشتريلك شركة محمول بحالها..

اخذت ابتسامه شمس فجأه وامتلت عينيها بالدموع.. وكلماته تذكرها بمدى ثرائه وان الواقف امامها ليس جاد حب عمرها ولكن بيجاد رجل الاعمال القوي الذي سحقها بدون رحمه في السابق الذي تخشاه حتى الموت حاليا.. فانقبض قلبها وقد تبخرت سعادتها الواهيه في الهواء..
لاحظ بيجاد تبدل حالتها من الفرحه الشديده الى الحزن..
فمرر اصابعه على وجهها بحنان..

=في ايه يا حبيبتي انا قلت حاجه زعلتك..
هربت شمس بعينيها منه وهي تقول بتوتر..
لا بس قلقانه اول مره احضر حفله زي دي..
لف بيجاد يده حول خصرها وهو يقودها الى السياره الفخمه المتوقعه بجانب شقتهم..
وهو ويفتح باب السياره الامامي لها وهو يقول بهدوء..
اولا مفيش حاجه ممكن تقلقك احنا هنحضر عشا عمل لمجموعه من الطليان وهيكون فيه مدرا ورؤساء تنفيذيين وزوجاتهم حاجه عاديه يعني..
ثم جلس في مقعد السائق وبدء في القيادة بهدوء..
وشمس تقول بتوتر..
طيب واحنا هنروح هناك بصفتنا ايه..
ابتسم بيجاد وهو يرفع يدها اليه يقبلها مهدئا ويقول بمرح..

هنروح هناك بصفتي متدرب متوصي عليه جامد جدا من بيجاد بيه
الكيلاني وهاروح عشان اتعلم اصول البيزنس والصفقات الي يتم في
الحفلات وفي عشا العمل...ها.. عندك أسئله تانيه..
ابتسمت شمس بتوتر وهي تنظر من النافذه الجانبيه وعينيها تمتلئ
بالدموع

بعد قليل..
وضعت شمس يدها بتوتر على زراع بيجاد الذي قادها الى قاعة طعام
راقبه لا يرتادها الا صفوة المجتمع...
فانتشرت عدة موائد عليها مجموعات من الرجال والنساء الذين يظهر
عليهم الثراء والنفوذ
الا ان بيجاد لم يلتفت اليهم وهو
يتوجه الى مائده كبيره عليها عدد محدود من النساء والرجال..
فحيا الموجودين بهدوء ثم سحب مقعد وساعد شمس على الجلوس..
في حين مال احد الرجال وهمس بجانب اذن بيجاد باحترام..
= كل حاجه تمت زي ما حضرتك امرت.. مفيش حد هيذكر اسم سيادتك
النهارده وكلنا هنتعامل معاك على انك موظف جديد معانا..
هز بيجاد رأسه برضا دون ان يعلق..
ثم بدء التحدث بطلاقه باللغه الايطاليه مع ضيوفه الطليان..
في حين شاهدت شمس ما يحدث حولها بتوتر.. وعينيها تدور في المكان
للتوقف فجأه على عيون تتابعها بغل وغضب.. فشحب وجهها وهي تشيح
بوجهها عنهم وتهمس لنفسها بتوتر..
= ودول ايه الي جابهم هنا..
في نفس الوقت همست تارا التي ترتدي فستان اسود عاري لوالدتها..
شايفه مين الي قاعده هناك مع بيجاد الكيلاني..
رفعت قسمت عينيها تتأمل شمس بغضب.. وتارا تتابع بحقد
ملبس الفلاحه فستان احده موديل وطقم لولي تمنه معدي المليون دولار
ومدخلها تقعد مع اسيادها..

قسمت بغضب..
اهدي يا تارا وابن الكيلاني مهما حاول عمره ما هيعرف يساوي
الجربوعه دي بينا..

تارا بغضب..
=يساوي ايه بس يا ماما.. بصي قدامك كويس.. دا مش بس سواها بينا لا
دا رفعها عننا كمان..مش شايفه لابسه ايه
والا قاعده مع مين..

إسود وجه قسمت من شدة الغيظ..وتارا تتابع بكراهيه..

=استني لسه السهره في اولها
ان ما فضحته هو والفلاحه الي عاوز يساويها بينا..
ثم نظرت لوالدتها وهي تقول بخبث..

= مش هي لسه فاقده الذاكره ومش فاكراه انها متجوزه من بيجاد الكيلاني.. خلاص خرينا نفكرها ببيجاد وبإلي عمله فيها..

ثم مالت على إذن شخص بجانبها وهي تقول بحقد ومكر ..

= كمال.. مش الي هناك ده يبقى بيجاد بيه الكيلاني..

ارتفعت عين كمال بلهفه..
= ايوه فعلا هوه.. انا من زمان كان نفسي اتعرف بيه واعمل شغل معاه..
ابتسمت تارا وعينيها تتابع شمس بحقد..
= واهي الفرصه جاتلك اهي على طبق من ذهب ورينا شطارتك بقى

بعد قليل..

اندمجت شمس في عالمها الجديد بمساعدة بيجاد الذي ادمجها في مجرى الحديث الدائر بينهم بسهولة ويسر يساعدها ان الجميع كان يخطب ودها
لقرابتها من بيجاد الكيلاني وحش اسواق المال..

ابتسم بيجاد وهو يميل على إذن شمس بحنان..
= تسمحي لي بالرقصه دي يا شمس هانم..
ابتسمت شمس برقه وهي تقف معه وهو يحاوط خصرها بتملك ويتمايل معها بهدوء على انغام الموسيقى الحالمه..
يضمها اليه بحمايه وعشق ويديه تحيطها وهي تريح رأسها على كتفه..
فهمس بجوار إذنها بحنان..
= ميسوطه يا حبيبي..

ابتسمت شمس بسعاده..
= اوي يا حبيبي كآني في حلم جميل..

قبل بيجاد شعرها وهو يهمس بحنان..
= دا انا الي في حلم جميل يا شمسي ونفسي مصحاش منه ..

ثم زاد من ضمها بحنان وهو يتمايل بها وهي تشعر كأنها ملفوفه في
غيمه سحريه ..

بعد قليل..

جلست شمس بجانب بيجاد وبعض رجاله وزوجاتهم وبعض رجال الوفد
الايطالي..
وهم يتحدثون بجديه وباللغه الايطاليه في بعض بنود العقود
فقالت زوجة احد المدراء بهمس لشمس..

= انا هاروح الحمام اظبط مكياجى تحبى تيجى معايا..

شمس بارتباك..
= اه يا ريت ...

ثم مالت على اذن بيجاد
= انا هاروح معاها الحمام وثوانى وراجعه

نظر لها بيجاد باهتمام..
= اتفضلي يا حبيبتي..

مشت شمس مع السيده التي تتحدث بمرح عن زوجها وشدة اهتمامه
بعمله..
في حين اعتذر بيجاد من الموجودين وهو ينوي ان يلحق بشمس ويقف لها
بالخارج خوفاً من حدوث اي شئ غير محسوب لها..
لكنه اصطدم برجل اعمال مد له يده وهو يقول باحترام..

= كمال ابو الليل رجل اعمال.. اتشرفت جدا بمقابلتك..

مد بيجاد يده محييا وعينه تتابع بقلق شمس حتى اختفت عن عيونه..
في حين ابتسمت تارا بانتصار وهي تشير لوالدتها وتقول بكرأهيه..
=خليكي هنا.. وانا رايحالها..

قسمت بتوتر..
=طيب وبيجاد.. احنا مش عاوزين مشاكل معاه..

تارا بسخريه..
=متخافيش..بيجاد على اما يقدر يخلص نفسه من كمال فيها على الاقل
ربع ساعه وانا مش عاوزه اكثر من كده..

ثم ذهبت سريعا الى الحمام ودخلت لتجد شمس برفقة السيده وهي تضع
القليل من احمر الشفاه..
تارا بمرح مفتعل..
=شمس اذيك يا حبيبتى عامله ايه..

اهتزت شمس وهي تنظر لها بتوتر..
=الحمد لله كويسه اذيك انتي..

فتحت تارا حقيبتها وهي تقول بخبث..
=انا الحمد لله كويسه.. وبابكي البشكاتب هو والخدامه مراته كمان
بخير

امتقع وجه السيده وهي تتابع الحديث فقالت بحرج خوفاً من المشاكل..
=طيب انا هسيبكم تكملوا كلامكوا وهروح انا..

ثم اسرعت بالخروج وتركتهم وحدهم..

وشمس تقول بتوتر..
=مممكن اعرف انتي عاوزه ايه مني بالظبط ولازمته ايه الكلام الي
بتقوليه ده..

تارا بغضب..
=اخرسى واسمعيني كويس وشيلي وش الطيبه ده الي
حطاه على وشك..

ثم تابعت بكراهيه..
بقي انتي يا جريوعه فاكره ان بيجاد بيه الكيلاني بيحبك حقيقي..
فاكره انه ممكن يفضلك عليا ويختار حته خدامه تبقى مراته..

إلتمعت عيون شمس بالدموع ولكنها قالت ببرود..
=بيجاد الكيلاني مين الي بتتكلمي عنه انا ست متجوزه وعيب قوي الي
بتقوليه ده..

تارا بسخريه..
= بقى مش عارفه بيجاد مين.. بيجاد الي بترقصي في حضنه طول الليل
والي ملبسك هدموم ومجوهرات لا انتي ولا اهلك تحلموا تتفرجوا عليها
مش تلبسوها..

شمس ببرود وهي تضع قطرات من العطر على عنقها.. وتتحسس عقد اللولي
بإغاظه..
= انا مش فاهمه انتي بتتكلمي عن ايه.. بس اكيد انتي تقصدي حد
تاني غيري..
عن أذنك مش عاوزه اتأخر على بيجاد...اه.. اقصد جاد جوزي.. اصله
بيقلق عليا موت

ثم حاولت المغادره..
الا ان تارا التي اشتعل غضبها بجنون وهي تدرك ان شمس لم تفقد
الذاكره كما تدعي فسحبتها من يدها وهي تقول بغضب.. =يابنت الكلب
دا انتي مطلعتيش ساهله..
ثم دفعتها بغل في الحائط خلفها
فإصطدمت رأسها به بقوه ووقعت على الارض مغشياً عليها..

نظرت تارا بصدمة لشمس الغائبه عن الوعي وشعرت بالخوف والارتباك
وهي تتخيل ردة فعل بيجاد ان علم بما فعلته بها..

فأسرعت بمغادرة المكان وهي تتلفت حولها بتوتر خوفاً من ان يراها
احد..
لتمر اقل من دقيقه..
ثم فتحت شمس عينيها وهي تتحسس رأسها بألم وتبتسم وهي تهمس بوجع..

=اه يا راسي.. ربنا يهدك ياشيخه هو انا كنت نقصاكي انتي كمان..

ثم تنهدت وهي تنهض وتقول بوجع..
=الحمد لله انها صدقت اني غبت عن الوعي وخافت ومشت.. اصل انا خلاص
زهقت من كثر المشاكل الي بتحصلي من غير سبب..
ثم أعادت ترتيب ثيابها و ضبط شعرها مجدداً وهي تقول بتوتر..

=انا ايه بس الي خلاني استفذها ..

ثم أغلقت عينيها بتوتر..
=ربنا يستر ومتقولش لبيجاد على الي حصل بينا ساعتها هيفهم اني مش
فاقد الذاكراه ولا حاجه.. ومش عارفه ساعتها ممكن يعمل فيا ايه..

ثم تنفست عدة مرات بعمق تحاول تهدئة نفسها ثم توجهت للخروج من
الباب الا انها توقفت فجأه ..
بعد ان داست فجأه على مظروف كبير ابيض اللون
منتفخ ملقي اسفل الباب..
فإنحنت وتناولته وهي تنظر اليه وهي تديره بين اصابعها وتقول
بدهشه..
=الجواب ده وقع من حد والا ايه

ثم عقدت حاجبها بدهشه وهي ترى اسمها مكتوب على المظروف من
الخارج..
فأستولي عليها التوتر من جديد وهي تفتح المظروف بأصابع مرتجفه..
وتخرج منه بدهشه هاتف نقال صغير جدا ومعه ورقه بيضاء مطويه..
فتحتها بتردد وقرأت كلماتها الغير مفهومه بتوتر..

=لو عاوزه تعرفي حقيقه كل الي بيدور حوالكي اتصلي على الرقم
المتسجل على الموبيل الي انا سايبهولك.. واوعي اي حد يعرف او
ياخد خبر بانك هتكلميني مهما كنتي بتحبيه او قريب منك.. وخصوصاً
جوزك
الموضوع حياه او موت .. اتصلي بيا ومش هتندمي..

ملحوظه...
=اوعي تتصلي بيا من موبيلك الشخصي.. موبيلك متراقب..

تأملت شمس الهاتف النقال الصغير والخطاب المرفق به بتوتر.. وهي تقرأ الكلمات المكتوبه به مجدداً وهمست وهي تفكر بتوتر...

=حقيقة ايه ومين الي باعتلي الكلام الغريب ده..

ثم وضعت الهاتف والخطاب بداخل حقيبة يدها واخفتهم جيداً بداخلها وهي تقرر عدم اخبار بيجاد عنهم حتى تتكلم مع صاحب الرساله اولاً وتعلم ما يريد منها
ثم خرجت بهدوء وهي تشعر بالتوتر يستولي عليها مجدداً وعينيها تتأمل وجوه الضيوف وهي تتخيل ان ايّاً منهم قد يكون هو مرسل الرساله اليها..
لتبتسم بتوتر وهي ترى بيجاد يقف في الخارج بعيداً قليلاً منتظراً لها وهو يتحدث الى احد الاشخاص..
فاعتذر منه وتوجه فوراً اليها بعد ان رآها وهو يبتسم بحنان فأسرعت هي اليه ثم ألقت نفسها بين زراعيه بتوتر..
فاحتضنها وهو يقبل اعلى رأسها ثم رفع وجهها الشاحب اليه وهو يقول باهتمام..
= في ايه يا حبيبتي مالك ..وشك مخطوف كده ليه..
ابتسمت شمس بارتجاف..

=مفيش.. بس اصل خفت تكون مشغول جوه ومعرفش اوصلك..

احتضنها بيجاد بحمايه وهو يقول بحنان شديد..
= بقى معقول برضه انا اتشغل عن شمس حياتي.. ده ولا دول ولا مليون زيهم يشغلوني عنك..

ثم همس في اذنها بإيحاء..
= على فكره انا كذا زعلت ولما نرواح لازم تصالحيني والا اقولك..
انا هاخذ حقي منك بطريقتي..

اشتعل وجه شمس بحمرة الخجل ..فضمها بيجاد اليه وهو يبتسم ويقول بحنان..
= اهو كده لون الورد رجع للحدود الحلوين من تاني..

همست شمس بخجل..
=جاد بس بقى حد يسمعك..

ضحك بيجاد بمرح وهو يلف زراعيه حول خصرها بتملك ويقول بحنان..
=عيون جاد وقلب جاد ودنيته ..
ثم قبل يدها وهو يقول بمرح

=تعالى ندخل جوه نقعد شويه ونستئذن ونمشي بعدها هاخطفك ونرجع على
بيتنا واخد حقي منك براحتي..

ثم ضمها الى جانبه وهو يتحدث معها بمرح..
في حين تابعتهم عيون تارا ووالدتها بحقد وتوتر..
تارا بخوف..
=تفتكري قائلته على حاجه..

قسمت بحقد..
=لا طبعاً.. مستحيل تكون قائلته الظاهر خافت تقوله ولعبتها بتاعة
الذاكره تتكشف قدامه..

تنفست تارا بارتياح.. في حين تابعت قسمت وهي تتابعهم بحقد..
=البت دي طلعت مش ساهله
ولازم نشوف لها مصيبه نرميها فيها ونخلص منها..

تارا بكراهيه..
=مش باين اننا هنقدر يا ماما.. خصوصاً وانه باين عليها انه بيحبها
وفارض حمايته عليها..

قسمت بغل..
=اصبري احنا كل الي محتاجينه ان عينه تغفل عنها ولو للحظه
وساعتها

ثم صمت بطريقه موحيه وعينيها تشتعل بالحقد..
في الصباح الباكر من اليوم التالي..
استيقظت شمس بهدوء لتجد بيجاد مازال نائماً وهو يحتضنها بتملك
اليه فتأملت ملامحه بعشق وعينيها تمتلئ بالدموع وهي يتملكها شعور
غريب ومخيف بأنها قد تحرم منه وقد لا تراه مرة اخرى فزادت من
احتضانه بخوف ثم مالت على كتفه وقبلتها بحنان ثم رفعت زراعته التي
تكبلها بهدوء بعيداً عنها..

ومدت يدها الى الطاولة التي بجانبها وتناولت هاتفها..
ثم مالت على جبهته وقبلتها برقه شديده و بدئت في إلتقاط عدة صور
له وهو مستغرق في النوم ثم اغلقت الهاتف ووضعتة بجانبها بهدوء
واندست مره اخرى بداخل احضانه وهي تحاول حسم امرها اتخبر بيجاد
بالمظروف الذي وجدته بالأمس ام تصمت وتحاول معرفة مايريده منها
صاحب الرساله اولاً ..

فتنهت وهي تغلق عينيها بتعب ورأسها يكاد ان ينفجر من شدة الالم
والتفكير..حتى استغرقت في النوم مره اخرى..
لتفتح عينيها على بيجاد الجالس بجوارها بعد ان ارتدى ثيابه وهو
يوزع قبلات رقيقه على وجهها وهو يبتسم في حنان..
=صباح الخير يا كسلانه كل ده نوم
ابتسمت شمس برقه..
=صباح النور يا حبيبي.. هي الساعه كام دلوقتي

مرر بيجاد يده في خصلات شعرها يعيد ترتيبها بحنان..
=الساعه داخله على واحده الظهر ..

حاولت شمس النهوض بلهفه وهي تقول بحرج..
=ياخبر ..دا انا عمري مانمت لوقت متأخر اوي كده..

ثم تابعت بلهفه..
=انا هاقوم عشان احضرك الفطار

أعادها بيجاد للفراش ويده تعيد الغطاء عليها مره اخرى هو يقول
بجديه حانيه..
=اولاً انا بصحكي عشان اقولك هامر على الجامعه بتاعتك اجبلك
محضراتك والكتب الي نقصاكي عشان تبتدي مذاكره
عشان امتحاناتك معادها قرب..
ثانيا انا محضرك الفطار وحاطه جنبك أهو..

ثم مرر أصابعه على شفتيها وهو يقول بعشق ..
=ثالثاً انا فطاري جاهز ومستنيني أهو..

ثم إقترب منها وهمس فوق شفتيها بحنان..
=صباح الخير يا عمري..

ثم استولى على شفتيها بلهفه وهو يضمها اليه بعشق شديد ..

بعد مرور بعض الوقت..

ابتعد بيجاد قليلا عنها وهو يلف الغطاء من حولها جيدا ثم رفعها
فوق ساقيه وقرب الطعام من شفتيها وهو يقول بحنان..
=دلوقتي بقى نفطر القمر بتاعي.. زي ما أنا فطرت من الشفايف
الحلوين دول..

الا ان شمس ابعدت الطعام وهي تشعر بألم في معدتها..

=بلاش دلوقتي.. انا حاسه ان معدتي تعبانة ومش قادره اكل حاجه..

مرر بيجاد يده على معدتها وهو يقول بلهفه..
>بتوجعك.. بتوجعك إزاي..

ثم تابع بقلق وهو يلاحظ شحوب وجهها المفاجئ..
=انا هتصل بدكتور يجي يشوفك ويطمني عليكى..

ابتسمت شمس وهي تدعي انها لا تشعر بشئ
=انا كويسه يا حبيبي دول كلهم شوية برد في المعده عشان شربت عصير
بارد كتير امبارح

ثم قبلته في وجنته بحنان..
=انا كويسه يا حبيبي روح انت شغلك ومتقلقش انا هشرب حاجه دافيه
وهبقى زي الفل..

بيجاد بجديه..
=شمس..

شمس بابتسامه رقيقه
=عيون شمس..

فرّج وجهها اليه يتأمله بدقه
=انتي حقيقي حاسه انك كويسه..

ابتسمت شمس وهي تقبل وجنته برقه وهي تشعر بهدوء معدتها بعد
ابتعاد رائحة الطعام عنها..

=وحياتك عندي انا كويسه..روح انت شغلك ومتقلقش عليا والا عاوز
بيجاد بيه يقول انك من ساعة ما اتجوزت وانت بقيت بتتدلع..

ضمها بيجاد اليه بعشق ثم قال
بجديه وهو يرفع وجهها اليه..

=بصي يا حبيبي في حاجات كتيره لازم نتكلم فيها وأولهم موضوع بيجاد
ده .. بس مش هينفع دلوقتي..

شمس بتوتر..
=مش فاهمه ..حاجات زي ايه الي عاوز تكلمني فيها..

بيجاد بجديه..
=مش هينفع دلوقتي نتكلم في حاجه اديني اسبوع.. عشر ايام بالكثير
وهخلص الشغل الي ورايا وهاخدك ونسافر في مكان هادي ونتكلم في كل
حاجه ونقضي يومين حلوين اعوضك بيهم عن شهر العسل الي معملناهوش..

ثم ابتسم وهو يقبل شفيتها بحنان..
=ماشي يا شمسي...

شمس بتوتر..
=ماشي يا حبيبي..

ضمها بيجاد الي قلبه وهو يهمس بجوار اذنها بقلق..
=انا هاروح الشغل ولو حسيتي بأي تعب اتصلي بيا علطول وانا دقايق
وهكون عندك..

احتضنته شمس وهي تقول برقه ..
=متقلقش يا حبيبي صدقني انا كويسه

اعادها بيجاد بعنايه للفراش مره اخرى واحكم الغطاء من حولها وهو
يقول باهتمام ..

=انا هعملك حاجه دافيه تشربها قبل ما امشي وانتي ارتاحي ونامي
ومتعمليش اكل ولا اي حاجه ومتقلقيش انا هاجيب وانا راجع اكل من
بره ..

ثم قام وذهب مسرعاً الى المطبخ وغاب قليلا وعاد بكوب من البابونج
الدافئ.. ساعدها على شربه واحتضنها بين ذراعيه بحنان حتى استسلمت
للنوم مره اخرى..
بعد مرور ساعتين..

استيقظت شمس من النوم و
حاولت النهوض الا انها توقفت وهي تشعر بالدنيا تدور بها مجددا..
فتصلبت في جلستها وهي تتمسك بخوف بحافة الفراش حتى زال الدوار عن
رأسها..
فهمست بتوتر وهي تشعر بالالم في معدتها تتجدد..

=اظاهر انا خدت برد في معدتي والا ايه ..

لتسرع الى الحمام الملحق بالغرفه وهي تشعر انها على وشك التقيوء
فتقيئت بشده عدة مرات حتى افرغت معدتها..
فأغلقت عينيها بتعب وهي تغسل فمها عدة مرات والدوار يعود اليها
من جديد فترنحت وكادت ان تقع.. الا انها شعرت بيد تلتفمن حولها
وتسندها
فرفعت شمس عينيها بدهشه لتجد نبيله عمه بيجاد تقول بقلق..
=مالك يا شمس حاسه بايه اتصل بجداد يجي يشوفك..

همست شمس بتعب..
=لا بلاش تقلقيه.. دول شوية برد في المعده ومش مستهلين يسيب شغله
علشانهم ..

ثم تابعت بنفور لم تستطع السيطرة عليه ..
=عموماً انا كويسه اتفضلي انتي ومتقلقيش عليا لو حسيت بأي حاجه
هتصل بجاد علطول

نبيله بقلق وتوتر ..
=لا طبعاً مينفعش انا استحاله اسيبك وانتي بالشكل ده ..

ثم تابعت بقلق
=هو اصلاً كان قلقان اوي عليكي ووصاني اخد بالي منك لحد ما يرجع ..

شمس بتعب ..
=انا حقيقي كويسه بلاش تتصلي بيه وتقلقيه ..

نبيله بتوتر وخوف حقيقي عليها
=طيب تعالي .. تعالي ارتاحي بره بلاش تقفي في مكان مقفول كده ..
علشان متدوخيش مره تانيه ..
شمس برقه وجرج ..
= لا انا هاخذ دوش الاول يمكن يخليني افوق ..

نبيله بتفهم ..
=طيب خدي دوش براحتك وانا هستناكي بره ..

ثم خرجت وتركتها وجلست على مقعد بجوار الحمام تنتظرها بتوتر
وقلق ..
بعد قليل خرجت شمس من الحمام وهي ترتدي فستان صيفي رقيق وقد
ابتل شعرها ..
فنهضت نبيله وهي تقول بلهفه ..

=ها حاسه انك احسن دلوقتي ..

شمس وهي تفرك يدها بتوتر ..
=اه الحمد لله

ابتسمت نبيله وهي تربت على كاتفها بحنان..
=طيب تعالي نخرج بره في الجنينه عشان تشمي هوا نضيف يفوقك..

حاولت شمس التهرب وهي تقول بحرج..
=مفيش داعي انا بقيت احسن خلاص..

تناولت نبيله فرشاة الشعر فجأه ثم عاوتها لتجلس برفق على المقعد
الموجود امام المرآه ووقفت خلفها وهي تمرر الفرشاه في شعر شمس
المبلول وتقول بحنان..
= انا عارفه انك بقيتي احسن بس انا عاوزه افطر واتكلم معاكي
شويه..
ثم تابعت بحزن وهي تتأمل وجه شمس في المرآه امامها وقد إمتلئت
عيونها بالدموع..

=عنيكي حلوه اوي ياشمس بتفكرني بأغلى واحب عيون في دنيتي كلها..
ثم همست بصوت غير مسموع..
= حبيبي ونور عيني إلي سابني للعذاب وراح وبنتي ونبض قلبي إلي
إتحزمت منها..

ثم صمتت فجأه وهي تمرر الفرشاه في شعر شمس عدة مرات برقه وهي
تسرح في عالمها الخاص وسط نظرات الدهشه من شمس التي شعرت
بالتعاطف الشديد معها وهي ترى وجهها الذي تسيل الدموع من فوقه..
فهمست بصوت مخنوق بالبكاء..
=انتي بتعيطي كده ليه..
انتبهت نبيله لها فمسحت دموعها وهي تضحك بارتجاف..

=متخديش في بالك وتعالى يلا نفطر.. انا خليتهم يعملولنا الفطار في
الجنينه وكمان عشان نتصل بجاد ونطمنه عليكى..

شمس بتوتر..
=يعني مش هتديقي..

نبيله بدشه..
= هتدايق.. هتدايق من ايه..

شمس بتسرع وجفاف..
=يعني عشان انا مرات السواق وميصحش اني اقعد وافطر معاكي..

نظرت لها نبيله بصمت ثم احتضنتها فجأه وانهارت في البكاء وهي
تقول بإنهيار وبصوت متقطع..
= سامحيني.. سامحيني يا شمس.. غصب عني.. كل الي عملته فيكي انتي
وبيجاد كان غصب عني..

ثم تابعت وهي تحتضنها وتبكي بشده..
= ياريتني انا الي كنت موت وهو الي عاش على الاقل كان هيقدر يحمي
بننه منهم ومكنش حد قدر يئذيها ولا يقرب منها ..

احتضنتها شمس وهي تبكي هي الاخرى وهي تستشعر وجود مأساه خلف
كلماتها الغير مترابطه..

فقالته ببيكاء..
=مسمحاكي.. والله العظيم مسمحاكي بس اهدي وبلاش تعيطي كده..

استمرت نبيله في البكاء بعض الوقت.. ثم توقفت فجأه وابتسمت وهي
تمسح دموع شمس برقه..
=كفايه دموع وعياط وتعالى نفطر مع بعض بره..

ثم جذبت يدها وهي تبتسم برقه تتبعها شمس التي بدئت تشعر بالتعاطف
معها..

مر اسبوع وشمس تتجاهل التفكير في الرساله التي وصلتها خوفاً من ان
تعلم شئ يهدد السعاده والامان اللذان يجمعها ببيجاد وقد إزدادت
تقرباً من نبيله التي أصبحت تقضي معظم يومها برفقتها..
فابتسمت بسعاده وهي تنظر في المرأه لفستان انيق ازرق اللون يعلوه
جاكت قصير وأنيق من خيوط التريكو المتقنه الصنع قامت نبيله
بحياكته خصيماً من اجلها..
والتفت حول نفسها بسعاده تتابعها عين بيجاد العاشقه وهي تقول
بسعاده..

=ايه رثيك بيلا هي الي عملته ليا بإديها لما عرفت اني راичه
الجامعه النهارده .. بدمتك مش يجنن واحلى مليون مره من الي
بنشترهم من بره ..

ابتسم بيجاد وهو يلف يديه حول خصرها بمرح ..
=طبعاً يا ستي مين يشهد للعروسه .. ماانا شايفك متصاحبه عليها
وتقريباً مبتفرقيهاش ..

شمس برقه ..
=انا حقيقي بحبها اوي حاسه ان فيها حنيه تكفي الدنيا كلها .. كأني
شايفه فيها حنيه امي الي مشفتهاش ..

ضمها بيجاد بحمايه اكثر اليه ثم قبل اعلى رأسها بحنان ..

=عندك حق نبيله دي من اطيب واحن الناس الي ممكن تقابليهم في
حياتك

ثم رفع وجهها اليه وهو يتابع بحب ..
=بتفكرني بيكي .. طيبتك وحنيتك وجنانك ورقتك الي مجناني ..

ثم مال على شفتيها وقبلهم برقه وحنان شديد تحول الى شغف وهو
يضمها اليه بتملك حاني ..
ثم ابتعد عنها قليلا وهو يسند جبهته الى جبهتها يحاول تهدئة
مشاعره ثم اعاد ترتيب شعرها برقه ..
=يلا بينا .. انا عارف نفسي لو استنيت كمان شويه مش هخرجك من هنا
خالص ..

ابتسمت شمس بخجل وهي تعيد ترتيب ثيابها بسرعه ..
=يلا بينا يا حبيبي انا خلاص جهزت ..

لف يده حول خصرها بتملك وقادها للخارج ثم ساعدها في ركوب
السياره بجانبه ..

ثم قاد الي جامعتها وهو يعيد عليها تنبيهاته وتحذيراته اكثر من
مره لها حتى توقف امام باب الجامعه وهو يتابع بتحذير ..

= شمس هتنفذي كل الي قلتلك عليه والا الف وارجع بيكي تاني..

شمس بمرح..
=متخافش يا حبيبي حفظت كل الي قولتهولي وهنفذه من غير ولا غلظه..

ثم تابعت بالعد علي اصابع يدها..
= هدخل الجامعه ومش هخرج منها الا لما تتصل بيا وتقولي انك واقف
مستنيني بره..
ومش هحك بأي حد معرفوش ولا هروح لاي مكان جوه الجامعه حتى لو كان
الحمام الا لما اقولك الاول..

ابتسم بيجاد وهو يقبل يدها بحنان..
= شطوره يا حبيبي يلا ادخلي وانا هنزل اوصلك..

ثم نزل معها ورافقها حتى بوابة الجامعه الخارجيه واطمئن انها
دخلت الي داخل الجامعه ثم تحدث في الهاتف الي احد حرسه الواقفين
في المكان الذي اسرع اليه..
بيجاد بجديه..
=أنا رايج الشركه وهرجع كمان اربع ساعات.. في الاربع ساعات دول
عنيك متغفلش عنها وسلاحك يبقى جاهز لأي خطر ممكن يحصل

الحارس باحترام..
=متقلقش يا باشا أوامرك هتنفذ وعنيا مش هتغفل ولا لحظه..

أوماً بيجاد برأسه ثم ذهب الي سيارته وقادها وهو يتصل بعمته..
بيجاد بمرح..
=صباح الخير يا بيلا ..

نبيله برقه..
=صباح الخير يا حبيبي..

بيجاد بحنان
=يلا يا ست الكل فوقي كده وجهزي شنطتك زي ما اتفقنا
عشان هنسافر النهارده على الساعه خمس..

نبيله بسعاده ..
= أنا محضراها من بليل.. متعرفش انا فرحانه قد ايه انك خلاص
هتصارع شمس بكل حاجه ..
بيجاد بجديه ..
=كده احسن انا خلاص مبقيتش قادر أحيي عنها اكر من كده ..

نبيله برقه ..
=بس مش كان يبقى أحسن لو سافرتوا لوحدهم ..

بيجاد بحنان ..
=واحنا نقدر نستغنى عنك يا ست الكل ..

ثم تابع بمرح ..
=وبعدين انا معتمد عليك يا بيلا علشان تلطفي الجو معاها وتخليها
تقدر تتقبل كل الكلام الي هقوله لها من غير ماتزعل ولا تاخذ موقف
مني ..

بيلا بسعاده ..
=متقلقش يا حبيبي انا متأكد ان شمس بتحبك وهتسامحك .. وانا كمان
عملتلكوا حفله ضخمة وتجنن عشان تعرف مراتك للكل وتعوضها شويه عن
جوازها من غير فرح ..

بيجاد وهو يشعر بالندم ..
=عندك حق انا تعبتها معايا كتير ولازم اعوضها عن كل ده ..

ابتسمت نبيله وهي تقول بحنان ..
=ربنا يخليك ليها يا حبيبي وتعوضها طول العمر بحنانك وحبك ليها ..

ثم تابعت بمرح ..
=يلا هسيبك عشان تلحق تخلص شغلك .. سلام يا حبيبي

بيجاد بهدوء ..
=سلام يا بيلا ..

ثم انطلق بالسياره وهو يخطط لأجازه طويله برفقه شمس

في نفس التوقيت..

دخلت شمس الى الجامعه وإلتقت بزميلاتها وقضت بعض الوقت الممتع
برفقتهم..
فقالته لزميلتها هدى التي وقفت. تحدثها عن اخبار صديقاتها..

=متعرفيش رقم تليفون عبير اصله ضاع مني ووحشتني ونفسي اكلها
اوي..

ثم تابعت بلهفه..
= هي مبتجيش والا ايه..

هدى بمرح..
=انتى متعرفيش ان عبير اتجوزت ونقلت لجامعه جنب شغل جوزها..

شمس بسعاده..
=بجد عبير اتجوزت.. اكيد من كرم مش كده..

هدى بتفكير..
=اظن ان اسمه كرم برضه عموماً خدي رقم تليفونها اهوه كلميها
وباركيها..

دونت شمس رقم هاتف شمس على هاتفها الخاص وهي تبتم بسعاده وتقرر
ان تحدثها عند عودتها للمنزل حتى تستطيع ان تتحدث معها اطول فتره
ممكته..

الا انها توقفت وهي تنظر للهاتف الصغير الذي على رنينيه لاول مره
منذ وجدته

فتناولته وهي تنظر له بتردد

ثم اجابت بصوت خفيض متردد..

ليجيبها صوت رجولي مميز..

=متصلتيش بيا ليه زي ما طلبت منك

شمس بتوتر

=انت مين وعاوز مني ايه..

اجابها بهدوء ..
=انا اكثر واحد عاوز مصلحتك
في الدنيا دي..

شمس بغضب..
=لتكلم علطول لاما هبلغ جوزي وهو يتصرف معاك..

الرجل بغضب..
= هتقولي وتشتكي لجوزك الي عيلته يتمتك وكانت السبب في سجن ابوكي
ورمي امك عشر سنين في مصحه نفسيه عشان حبت واتجوزت الي حبته غصب
عنهم..

شمس بغضب..
=انت بتخرف بتقول ايه.. انا امي ماتت وهي بتولدني وابويا موجود
وعمره ما دخل السجن..

الرجل بغضب اشد..
=رفعت عبد الحق ميبقاش ابوكي ياشمس .. رفعت ده كلب مأجرينه عشان
يمثل انه ابوكي..

شمس بصدمه وقد بدئت دموعها تسيل بدون تصديق..
=انت كذاب.. كذاب ومستحيل اصدق التخريف الي بتقوله ده..

الرجل بهدوء وهو يحاول امتصاص صدمتها..
=انا مش كذاب ياشمس ..
ومكنتش احب اقولك الكلام ده في التليفون.. كنت عاوز اقابلك
واحكيك على كل حاجه بس انتي مدتنيش فرصه..

شمس بإنهيار..
=تحكيلي.. تحكيلي عن ايه..

الرجل بوجع ..
=عن امك وابوكي الحقيقيين
عن كل الي حصل زمان واتسبب في كل الي انتي فيه دلوقتي..

شمس وهي تبكي بعدم تصديق
=انت كذاب.. كذاب..

الرجل وهو يواصل حديثه بوجع ..
=افتكري يا شمس.. افتكري.. عمرك شفتي امك او حد شافها من البلد او
حتى حالك عنها..

شمس ببكاء
=دا عشان امي ماتت وهي بتولدني وقبل مانروح البلد

الرجل بثقه
=لا دا عشان لا دي امك ولا رفعت كان متجوز من الاساس
رفعت خدك البلد وقعد فيها بعد ماقال لهم بالكذب ان مراته ماتت
وهي بتولدك.. عشان محدش يسأله جابك منين..

شمس ببكاء
=وهو هيعمل ليه كده هيستفيد ايه..
الرجل بغضب حارق..
=عشان يرضي اسياده الي سرقوا ميراثك وحقك الشرعي في فلوس واسم
ابوكي..

شمس وهي تبكي بانها ر..
=فلوس ايه الي بتتكلم عنها ولما رفعت مش ابويا.. ابويا يبقى
مين..

الرجل بجديه ..
=ابوكي يبقى منصور الدمهوري صاحب العزبه الي كنتي عايشه فيها
والي استولت عليها وميراثك الكلبه قسمت هي وامها بعد ما اخفوا
وجودك عشان متورثيش حقك في فلوس ابوكي..

شمس وهي تشعر بالدوار ..
=مستحيل.. مستحيل الكلام ده يكون حقيقي.. وبعدين ورث ايه وانت
بتقول ان ابويا لسه عايش ومسجون انا مبقتش فاهمه حاجه
الرجل بهدوء..

= هتفهمي كل حاجه لما تقابليني وعشان أؤكدك كلامي.. انا هبعثلك
حالا الدليل بس اكتبيلي رقم تليفونك..

اسرعت شمس بكتابة رقم هاتفها ويدها ترتجف..
للتفاجأ.. بوصول عدة رسائل لها على تطبيق الواتس..
ففتحتهم بيد مرتجفه..
للتفاجأ بصورة من شهادة ميلاد طفله بإسم ..
نورسين منصور الدمنهوري

موثقه في سفارة احد الدول الاوربيه
ثم تلتها صورته لطفله صغيره يحملها رجل جذاب وسيم في اواخر
العشرينات من عمره وهو يرفعها للاعلى ويقبلها بحنان..
شهقت شمس بصدمة..
وهي تسرع بإخراج حافظتها الصغيره من حقيبتها وتفتحها وهي تنظر
بصدمة للصورة الوحيدده التي التقطت لها وهي طفله رضيعه وهي برفقة
جارتهم التي كانت تحملها في احدى افراح الجيران..

شمس بدون تصديق..
=دي انا مستحيل.. مستحيل انا هتجنن..
ثم اسرعت بفتح رساله اخرى منه
= لتظهر صورته اخرى تجمعها بفتاه جميله في مقتبل العمر وهي
تحتضنها بحنان وبجانبا الرجل الذي في الصورة وهو يضمهم اليه
بحمايه وحب..
دققت شمس في الصورة جيدا وهي تشفق بصدمة..
=نبيله.. نبيله هي امي مستحيل الي انا شيفاه ده مستحيل يتصدق..

لتدقق في الاسم الموجود في شهادة الميلاد والذي يظهر بوضوح اسم
والدتها..
نبيله سالم الكيلاني..

شمس بارتجاف وهي على وشك الانهيار..
=انت مين وعاوز مني ايه.. حرام عليك
الرجل بصوت حاني موجوع..

= انا ابوكي يا حبيبتي.. ابوكي الي اتحرم منك العمر ده كله وخاطر
بانه يخسر كل حاجه لما عرف انهم ناويين يئذوكي زي ما عملوا معاه
زمان ..

شمس بارتجاف..
=ابويا.. ابويا ازاي.. وكنت فين كل ده..

منصور بوجع ..
=لما اشوفك هحكىك على كل حاجة .. انا مستنيكي بعربيه بيضا قدام
باب الجامعه
عاوز اشوفك واكلمك قبل ما اسافر انا قدامي ساعتين بالظبط ولازم
اسافر تاني والا كل الي بعمله هيتهدد ..

شمس ببكاء وانهار ..
= تسافر .. تسافر فين وتسيبني وانا تايهه، كده ومش فاهمه حاجه

منصور بوجع يحاول السيطرة عليه ..
=غصب عني يا حبيبتي المره دي لازم اسافر عشان ارجع حقك وحقي وحق
امك الي اتبهدلت بسببي ..

ثم تابع برجاء ..
=انا مستنيكي بره ودي فرصتي الاخيره اني اشوفك وأملي عيني بيكي
وافهمك على كل حاجة قبل ما اسافر ولو مش عاوزه خلاص انا مقدر
الوضع الي انتي فيه
شمس بلهفه وبدون تفكير ..
= استنى متمشيش انا جبالك حالا ..

ثم اندفعت راكضه وهي تبكي وسط دهشة زملائها الذين تجاهلتهم وهي
تسرع بالخروج من بوابة الجامعه ..
لتشاهد سياره بيضاء متوقفه
امام البوابه الخارجيه ..
فاقتربت منها بتردد ليفتح بابها فجأه وصوت رجولي هادئ يقول
بلهفه ..
=ادخلي يا حبيبتي متخافيش .. لو الدنيا كلها حاولت تئذيكي فأنا
افديكي بروحي ..

دخلت شمس وجلست بتردد بجوار السائق الذي انطلق مغادراً بالسياره
بسرعه شديده ..
تتبعهم سياره الحارس الذي تركه بيجاد .. والذي اسرع بالاتصال
ببيجاد ..
بيجاد بقلق ..
=أيوه يا علي في يا ايه ..

علي بعملية ..
=شمس هانم خرجت من الجامعه وركبت عربيه بيضا سوزوكي وخذتها ومشيت
بيها بسرعه ..

هب بيجاد واقفآ وهو يقول بتوتر غاضب..
= وانت كنت فين يا حيوان.. سيبتها تركب معاه ليه من غير. ما
تمنعها

ثم صرخ به بجنون..

= خليك وراهم و ابعثلي مكانهم بسرعه..
ثم اخرج سلاحه يتأكد من جاهزيته وهو ينطلق خارج الشركه بسرعه
شديده ثم قاد سيارته بسرعه يتبعه محمود بسيارته والذي فهم دون ان
يتحدث مع بيجاد بوجود مشكله..
في حين حاول بيجاد الاتصال بشمس التي اجابت بعد عدة محاولات بصوت
خفيض متوتر..
=ايوه يا بيجاد في حاجه..

بيجاد بتوتر غاضب ..
= انتي فين يا شمس..

شمس بارتباك..
=في المحاضره طبعاً.. يعني هكون فين .. اقفل انت دلوقت عشان
الدكتور ميخداش باله اني بكلمك.. وانا هبقى اكلملك بعدين

ثم اغلقت الهاتف دون ان تنتظر رده..
ليشتعل بيجاد بالخوف والغضب وعقله يحاول تحليل ما يحدث منها
من الذي ركبت السيارة برفقته وخصوصا انها خرجت بكامل ارادتها
ولما كذبت عليه واخفت انها في خارج الجامعه..
ليجن جنونه وهو يقود سيارته بأقصى سرعه للموقع الذي حدده له
حارسها والذي يقع وللاسف بعيدا عنه..
لتمر اكثر من نصف ساعه حتى وصل للمكان المقصود.. مرتفع صخري
ونائي على اطراف مدينة القاهره..
فحاول ايقاف سيارته بسرعه شديده وعينيه تبحث عنها بجنون في ارجأ
المكان ..
لنتوقف انفاسه بصعوبه بداخل صدره وكأن احدهم غرس نصل سكين حاد
بداخله وتتسع عينيه بصدمه وعدم تصديق
وهو يراها تقف بجوار رجل لم يتبين ملامحه جيدا بسبب بعد المسافه
بينهم ..ثم ترتمي بين احضانه بحب وهو يحتضنها ويضمها اليه ويقبل
وجهها واعلى رأسها بجنون..

صرخ بيجاد وهو يجري بغضب مجنون نحوها
=شمس..

الا انها لم تستمع اليه وهي تودع رفيقها بالاحضان والبكاء ..

والذي عاد الى سيارته مره اخرى وقادها مبتعداً بسرعه شديده دون ان يلاحظ بيجاد الذي يجري بغضب مجنون. نحوهم ..
في حين جن جنون بيجاد وهو يخرج سلاحه ويطلق النيران على سيارة رفيقها ولكنه لم يستطع اصابتها لبعده المسافه بينهم ..
وهو يصرخ بغضب شديد
=اقف عندك يا ابن الكلب .. اقف عندك يا ابن الكلب يا زباله

ثم تابع بغضب مجنون
=ورحمه ابويا لاجيبك وهنهي حياتك انت والقذره الي مرمغت شرفي في
الوحد معاك ..

رفعت شمس وجهها المبتل بالدموع والشاحب بشده اليه
وهي تشاهده يصوب بدقه وغضب مجنون سلاحه على رأسها ثم يطلق النيران

wattpad.com

- الصفحة 8 □ حافيه على اشواك من ذهب - الفصل الرابع عشر

Zizymostafa من قبل
39-29 دقيقة

رفعت شمس وجهها المبتل بالدموع والشاحب بشده الى بيجاد
وهي تشاهده برعب وصدمة يصوب بدقه وغضب مجنون سلاحه على رأسها ثم يطلق النيران ..
فشهقت برعب وهي تخلق عينيها استعداداً لتلقي الرصاصه ..
لكن ولدهشتها أخطأتها الرصاصه وهي تجد نفسها
ملقاه ارضاً .. بسبب اندفاع حارسها الخاص ناحيتها وهو يخرج سلاحه
محاوفا الدفاع عنها متخيلا انها تهاجم من قبل شخص غريب ..
فأخرج سلاحه وبادل بيجاد ضرب النار ..
وبيجاد يصرخ به بجنون وهو مازال يطلق النار بكثافه وهو يجري
ناحيته ..

=ابعد يا حيوان من هنا والا هطلع روحك معاها ..

فارتعشت بخوف وهي ترى الحارس يرمي سلاحه ارضاً وهو يبتعد عنها
وينظر لبيجاد بصدمة ..
الذي صوب سلاحه الناري عليها مره اخرى وهو يقول بغضب مدمر..

=قومي.. قومي يا خاينه يابنت الكلب

ثم تابع وهو يكاد يجن من شدة الغضب..

=قومي واجهيني قبل ما اخرج روحك بإيدي..

فانسحبت الدماء من جسدها برعب وهي تنطق الشهاده وجسدها يرتعش
بشده ..
وهي ترى بيجاد يقترب منها بغضب ناري وهو مازال يصوب سلاحه نحوها
فأغلقت عينيها برعب استعداد للموت وهي تنطق الشهاده بتقطع من شدة
خوفها
لتشعر به يرفعها عن الارض وهو يجذبها من شعرها بعنف شديد ويصفعها
على وجهها بشده حتى اسال الدماء من انفها وفمها وهو يقول بغضب
حارق..

=مين الكلب الي خنتيني معاه.. مين الي كان معاكي انطقي ..

ثم صفعها بقسوه مجددا وهو يقول بغضب مجنون..

=انطقي يا خاينه يا بنت الكلب يازباله قبل ما اطلع روحك في ايدي
.. مين الكلب الي كان معاكي

ارتعشت شمس وهي تهز رأسها بنفي ودموعها تسيل وهي تقول بصدمة..

= مظلومه ..مظلومه ووالله ماخنتك.. والله عمري ماخنتك.. انت فاهم كل حاجه غلط

هزها ويتابع بجنون وغيره مدمره ..

=غلط ايه يا خاينه يا فاجره زباله ..دا انا شايفه بعنيا وهو حاضك وبيبوسك..

ثم صفعها بغضب وغيره مجنونه ..

=بس انا الي استاهل..رفعت واحده قذره ذيك وحاولت انضفها واعملها هانم واتجاهلت انها واحده قذره ومن بيئه زباله اخرها ليله ويترملها قرشين ..

ثم جذبها من شعرها بعنف شديد وهو يرفع وجهها نحوه بغضب..

=انطقي قولي مين ده قبل ما اخلص عليكي ..

ثم صرخ بها بجنون..
= انطقي.. مين الي خنتيني معاه ..

ثم صفعها مره اخرى بعنف فانهارت وهي تشعر بقرب فقدانها للوعي فوقعت ارضا ولكنه لم يتركها وجذبها من شعرها ويدها يسحلها ارضا ويجذبها خلفه وهو يقول بجنون..

=مش هتموتي الا لما اعرف اسم الكلب ده ايه وادفنكم بإيدي في قبر واحد..

استمر في جذبها وسحلها من شعرها وهو يصفعها ويركلها بعنف وهو يصرخ بها كالمجنون..

= انطقي اسمه ايه.. تعرفيه من امتي.. بتخونيني معاه من امتي.. ثم هزها من اكتافها بعنف شديد..

=هو ده الكلب الي سبتيني عشانه اول مره والا حد تاني.. انطقي قبل ما افرغ مسدسي في راسك اغلقت شمس عينيه بضعف وهي لاتستطيع المقاومه او النطق من شدة صدمتها وألمها وتكاد تغيب عن الوعي.. الا انه رفعها فجأه وقد أنفلت عقال غضبه فصوب سلاحه الناري على رأسها..

= مش عاوز اعرف اسمه منك وهجيبه حتي لو استخبي مني تحت سبع ارض هعرفه وهجيبه وهخليه يتمنى الموت مش هيطوله..

ثم جعل سلاحه في وضع الاستعداد وهو مازال يصوبه لرأسها وهي تنتفض برعب والدماء تغطي وجهها ..

=اما انتي فأخرك هنا.. هاخلص منك ومن قذارتك الي دخلت حياتي ودمرتها ..

ثم اغلق عينيه وهو يقاوم ضعفه وحيه لها وهوانه في عشقها.. ثم عدل من وضع سلاحه وجعله مقابل لرأسها وهي ترتجف وتنظر اليه برعب ودموعها تسيل بصدمة ولكن قبل ان يضغط زناد سلاحه .. انهالت الرصاصات من حوله.. فرماها بيجاد ارضاً وانحنى وهو يتبادل اطلاق النيران ويحاول ايجاد مصدر اطلاق النيران ولكنه فشل فجن جنونه وهو يتخيل ان مطلق النيران هو عشيقها.. فدفعها بقسوه خلف احدى الاحجار الضخمة وهو يقول بغضب.. =اترمي هنا لحد ما اجيب الكلب الي خنتيني معاه واجيب اجله قدامك..

ثم اندفع بغضب وحذر في اتجاه مطلق النيران الذي توقف فجأه عن اطلاق النيران.. لتمر اقل من دقيقتين.. وشعرت شمس التي ارتمت ارضاً وهي تكاد تغيب عن الوعي وتستسلم

لمصيرها بألم وصدمه ..
بزراعين تلتفان من حولها بقسوه ثم تحملها بسرعه ومهاره بعيدا عن
بيجاد المشغول بمطاردة مطلق النيران عليه وفي اتجاه الطريق العام
الرئيسي ..
حتى وصل اليه ليلقيها بعدم اهتمام في احد السيارات المتوقفه
بجانب الطريق ثم قادها بسرعه شديده ..
وهو يقول لها بغضب وهي تنظر له برعب ..
=دي اول مره اخون فيها ثقة ببيجاد بيه.. بس انا بعمل كده عشانه
وعشان مصلحته ..

شمس وهي تبكي بانهييار وتشعر بخوف شديد على ببيجاد على الرغم مما
فعله بها ..

=متسيبوش لواحد هيقتلوه .. بيضربوا عليه نار وهيقتلوه

ثم تابعت بانهييار ..
=إلحقوا .. وحياة اغلى حاجه عندك الحقوا ومتسيبوش .. دا لواحد
وهيموتوه

محمود باحتقار ..
=قلقانه عليه اوي .. ومقلقتيش عليه ليه وانتي بتخونيه وبتمرمغي
شرفه في الوحل مع الكلب عشيقك ..

ثم تابع بقسوه وهو يقود سيارته بسرعه شديده ..

=عموما متقلقيش انا الي كنت بضرب عليه نار عشان اشغله وابعدده عنك
قبل مايضيع نفسه ويقتلك .. ويوسخ ايديه بدم واحده خاينه زيك ..

شمس بصدمه وهي تبكي بانهييار ..
=انا مخنتوش .. والله ماخنه انتوا فاهمين كل حاجه غلط

محمود بقسوه ..
=وفري دموعك واسمعيني كويس .. لو انتي خاينه يبقى حرام ببيجاد يضيع
نفسه علشان واحده قذره زيك مصانتوش ولا صانت حبه الكبير ليها ..

ثم تابع بقسوه ..
=ولو انتي مظلومه زي ما بتقولي فيمكن ربنا بعثني ليكي عشان تاخدي
فرصه انك تدافعي عن نفسك وتشرحي كل حاجة ليا وانا هنقلهاله ..

ثم نظر اليها منتظرا ردها

فحاولت شمس الكلام ولكنها صمتت بخوف ودموعها تتساقط وهي تتذكر
كلمات والدها عن سجنه وظلمه على يد عائلة بيجاد .. وتأكيده عليها
اكثر من مره الا تقص على احد ما عرفته من حقائق ولا حتى لوالدها
حتى يقرر هو الظهور ومواجهة الجميع
محمود بصوت غاضب ..
=كنت عارف .. بس حبيت اخلص ضميري من نحيبتك

ثم تابع باحتقار وهو يتوقف بسيارته امام احدى محطات القطار
المتطرفه ..

=اتفضلي انزلي ونصيحه ..
بيجاد مبينساش طاره .. فلو عاوزه تحافظي على حياتك اختفي من
حياته خالص

نزلت شمس من السياره وهي تمسح دموعها بارتعاش قدماها لا تستطيع
حملها فوقعت ارضاً وهي تبكي وتجاهلها محمود وهو يقود سيارته
ويغادر بها مسرعاً الى حيث ترك بيجاد ..
في حين تحاملت هي على نفسها ونهضت وهي تترنح من شدة الالم والوجع
وسارت في اتجاه محطة القطار الفارغه التي تصادف توقف احد
القطارات بها فركبته في الحال دون ان تسأل عن وجهته وجلست على
احد المقاعد وهي تبكي وترتعش بشده حتى غابت عن الوعي ..

بعد مرور بعض الوقت ..

انتبهت شمس من اغماستها على يد تدفعها بلطف ..
فتفتحت عينيها برعب وتوجس لتجد رجل في منتصف الخمسينات من عمره
يقول بأسف ..
=لا حول ولا قوة الا بالله انتي ايه الي عمل فيكي كده يا بنتي ..

انكمشت شمس على نفسها بخوف وهو يتابع بأسف ..

=متخافيش.. انا بس كنت عاوز منك التذكرة

شمس توتر وعينيها تمتلئ بدموع الخوف..
=ممعيش.. اصل.. اصل انا ركبت علطول وملحقتش اقطع تذكره..

الرجل بهدوء..
=طيب معاكي فلوس تدفعي والا تنزلي في المحطة الجايه..

شمس ببكاء..
=ممعيش.. بس والنبى متنزلنيش.. وحياة اغلى
حاجه عندك سيبنى وانا لما اوصل هابيع اي حاجه واديك تمن التذكرة

الرجل بتأثر..
=لا حول ولا قوة الا بالله.. طيب بس اهدي.. وشوفي في شنطتك اي فلوس
وانا هكملك عليها..

شمس بدهشه..
=شنطتي..

ثم نظرت الى خصرها بصدمة لتجد ولدهشتها..حقيبتها الصغيره مازلت
ملفوفه حول خصرها كما هي..
ففتحتها بارتعاش
فوجدت بها جوالها والجوال الصغير الذي تركه لها والدها
ومبلغ من المال بالاضافه لبطاقتها الشخصيه وكارنيه دخول الجامعه
فقالته بارتعاش..
=التذكرة بكام..

الرجل بهدوء..
=بخمسه وسبعين جنيه..

اخرجت شمس مبلغ من المال من حقيبتها واعطته له
وهي تكاد تغيب عن الوعي مره اخرى..
فتناول منها المال وهو ينظر اليها بأسف وتعاطف وأعاد الباقي
بداخل حقيبتها ثم اغلقها.. وابتعد وهو يشعر بالاسف من اجلها..

بعد مرور ساعه ونصف..

فتحت عينيها بتعب وهي تشعر بتوقف القطار فنهضت وهي تترنج بتعب وتوجهت الى خارج القطار بخوف وعقلها يصور لها انها ستجده منتظراً لها في الخارج..
لتتوقف قليلا وهي تنظر حولها بتوتر وارتباك وهي تقرأ لوحه كبيره مكتوب عليها اهلا بكم في محافظة المنصوره ..

فمشت بتعب وهي تجر قدميها بألم حتى وصلت الى احدى حمامات المحطه بعد ان لاحظت النظرات الفضوليه من حولها فبدئت في ازالة وتنظيف الدماء عن وجهها وشعرها وملابسها المشعثه وهي تبكي من الالم وقد هالها مظهر وجهها المتورم والمملوء بالكدمات ..

حتى انتهت واصبح مظهرها اقل لفتاً للنظر فجلست على مقعد انتظار لاتعلم الى اين تتجه.. فلايوجد احد من الممكن ان تلجأ اليه فعالمها صغير وكل من فيه قد قاموا بظلمها وزبحها على مزبح اطماعهم... فنظرت للهاتف بحيره وهي تمني ان تحدث بيجاد وتشرح له حقيقه ماحدث..
ولكنها تعلم انها لو فعلت ستخون ثقة والدها بها وستظلمه كما ظلمه الجميع بعد ان غامر بكشف نفسه من شدة خوفه عليها.. وتذكرت فجأه تحذيرات والدها بأن هاتفها مراقب فأخرجت الهاتف بتوتر ثم نزعت شريحه الاتصال ودمرتها حتى لا يستطيع الوصول اليها عن طريقها..
ثم فتحت الهاتف مره اخرى، واخرجت منه رقم صديقتها عبير..
وقامت بالاتصال بها من الهاتف الصغير الذي تركه والدها لها.. ومرت لحظات وقلبها تدق ضرباته بتوتر..

وتعالى صوت عبير عبر الهاتف..
=الو.. مين معايا..

شمس بلهفه..
=انا.. انا شمس يا عبير

عبير بسعاده..
=شمس اذيك يا حبيبتي عامله ايه.. اخص عليك كده برضه تنسيني والا من لقا احبابه نسي اصحابه..

بكت شمس بانهيال دون ان تستطيع الرد..

عبير بقلق ..
=مالك يا شمس في ايه ..و
بتعيطي كده ليه ..

شمس بانهار ..
=انا تعبانه اوي يا عبير وقعت في مصيبه كبيره ومش عارفه اعمل
فيها ايه ..

عبير بتوتر ..
= مصيبة .. مصيبة ايه .. بيجاد عمل فيكي حاجه ..

فإنهارت شمس في البكاء وهي تقول بألم ..

=بيجاد معملش فيا حاجه بالعكس انا المره دي الي ظلمته ..ظلمته بس
غصب عني ..

عبير بتوتر ..
=طيب اهدي يا حبيبتي واحكي لي ومتخافيش كل مشكله ولها حل ..

انهارت شمس في البكاء وهي تقص عليها كل ما حدث
حتى انتهت وعبير تقول بذهول ..

=يا ولا ااد الكلب يا حراميه .. يعني انتي تبقي بنت منصور
الدمنهوري و نبيله الكيلاني وكل الهلمه دي تبقى ملكك ورميينك عند
رفعت المعفن يذل فيكي على اللقمه الي بيأكلهاك وهما عايشين
متنعمين في خيرك ..

ثم تابعت بجديه
=انا قلت برضه ان الراجل العره ده لا يمكن يخلف واحده ذيك ابدأ

شمس بيكاء
=مش ده المهم .. خليني في المصيبه الي انا فيها الاول

عبير باستنكار..
=اومال ايه المهم.. قصدك على موضوع بيجاد يعني وسوء التفاهم الي
حصل ..

شمس بانهيأر..
=دا فاكر اني خنته..

عبير بجديه..
=اي واحد مكانه هيفكر كده.. خصوصا انه شاف واحد غريب وهو بيحضنك
ويبوسك..

شمس بانهيأر..
=بس انا مخنتوش..مخنتوش دا ابويا..

عبير بجديه..
= بس هو ميعرفش واستحاله يقدر يستنتج ان إلي كنتي بتحضنيه ده
يبقى ابوكي..

شمس بانهيأر..
=يعني ايه خلاص كده هيفضل فاكر اني خنته وكل حاجه بينا تروح..
ازاي.. دا انا يبقى موتي اهون عليا..

عبير بهدوء..
=خلاص احكيله و...

فقطاعتها شمس بارتجاف..
=مستحيل.. مستحيل اقوله واعرض ابويا لأي خطر كفايه اوي الظلم الي
شافه في حياته ..

ثم تابعت بتصميم..
=ولو حياتي مع بيجاد في كفه وحياة ابويا وحرितه في الكفه الثانيه
هختار كفة ابويا كفايه ظلم له لحد كده..

عبير بجديه وهي تحاول ايجاد حل مع صديقتها..

=طيب ابوكي قالك هيرجع من البلد الي سافر ليها امتي

شمس بارتجاف..
=قدامه سنتين لما يقدر يرجع تاني ويقضي باقي عقوبته

عبير بدهشه..
=سنتين بحالهم..

انفجرت شمس في البكاء ..
=ما هو كان خلاص لسه قدامه شهور ويكون خلص عقوبته
بس هو هرب لما عرف ان في خطر على حياتي.. والسنتين دول هما عقوبه
جديده هتتضاف لمدته عشان هرب من السجن

عبير بصدمه..
=طيب ولما هو هرب ايه الي هيخليه يرجع للسجن تاني برجليه..

شمس ببكاء وقلبها ينفطر من اجل والدها..
=عشان هو مسجون باسمه الحقيقي منصور الدمهوري ولما هيخرج هيبقى
معاه اثبات رسمي باسمه الحقيقي وساعتها يقدر يرفع قضيه يثبت بيها
انه لسه عايش ومش هيبقى في اديهم حاجه يعملوها عشان هيبقى معاه
اثبات رسمي باسمه من البلد الي مسجون فيها
دا غير انه هيقدر يسحب فلوس باسمه كان عاينها في بنوك سويسرا
وهما ميعرفوش عنها حاجه..

ثم تابعت بتعب..
= وساعتها يقدر يحاربهم وهو على ارض ثابتته.. فمش معقول هو يتحمل
عشرين سنه ظلم في السجن وانا اهد كل حاجه واظلمه انا كمان..

عبير بحيره..
=عندك حق.. ويبقى الحل انك تختفي السنتين دول لحد ما ابوكي
يرجع..

شمس بيكاه ..
=وبيجاد .. يفضل فاكر
اني خنته

عبير بتعاطف ..
=حيرتيني معاكي .. وبصراحه مش عارفه اقولك ايه ..

مسحت شمس دموعها وهي تقول بتصميم ..
=متقوليش حاجه .. انا اخترت خلاص ومستحيل اساهم في ظلم ابويا انا
كمان

عبير بجديه ..
=كده يبقى خلاص لازم اشوفلك مكان تقعد في انا كنت عاوزاكي تقعد في
معايا بس اكيد ده اول مكان هيدور عليكي فيه .. بس ولا يهملك انا
عندي الحل ..

ثم تابعت بجديه ..
=اسمعي اكتبتي العنوان ده عندك .. دا عنوان واحده بتأجر شقق في
دمياط الجديده ..
الشقق دي نضيفه واسعارها معقوله والمكان هناك شبه خالي ومحدث
بيتدخل في حياة حد .

شمس بخوف ..
=يعني مش ممكن يوصلني فيه ..

عبير بثقه ..
=انا هقابلك هناك وهكتب العقد باسمي وانتي دخولك وخروجك يبقى
بحساب وهو استحاله يفكر انك موجوده في مكان زي ده ..

ثم تابعت بتشجيع
=يلا قومي اركبي وانا هاقبلك هناك ..

وقفت شمس وهي تقول بامتنان ..
=ربنا يخليكي ليا يا عبير انا مش عارفه انا من غيرك كنت عملت ايه

عبير بحب وتشجيع ..
ويخليكي ليا يا شموسه دا انتي اختي الي مولدتهاش امي.. يلا قومي
بطلي كلام واركي قبل الدنيا ما تليل عليكي..

قامت شمس وهي تجر قدميها وعقلها مشغول ببيجاد وما يظنه بها..
في نفس التوقيت

اندفع ببيجاد بغضب مجنون الي شقته الخاصه مع شمس وقام بفتح خزانه
ملابسها واخرج ثيابها ورماها بعنف على الارض فتكومت تحت قدميه
والتفت بغضب الي مرآة الزينه فضربها بيده بغضب فحطمها وتناثر
الزجاج من حوله وهو يتجاهل يده التي امتلئت بالجروح والدماء التي
سالت منها وهو يزيل بعنف وغضب ادوات زينتها من على المنضده
فألقاها بعنف ارضا فتناثرت من حوله
وإنسكب عطرها على الارض وانتشر في المكان مما زاد من جنونه وغضبه
وهو ينظر للفراش بألم وذكرياته معها
تتدفق امام عينيه..

هنا احتضنها .. وهنا قبلها حتى الثمالة وهنا زاب فيها عشقاً وحباً
وهنا اغاظته فعاقبها كعاشق مجنون بها وهنا دفنها بداخل احضانها
وكأنه يريد حمايتها من العالم كله.. ابتسامتها.. رقتها.. غضبها
..حنانها.. عشقها الكاذب له..
كلها اشياء تقتله وهو يتخيل انها منحت غيره ما منحت له.. لا لن
يكذب على نفسه مره اخرى فما منحت له.. هو وهم و كذبه كبيره عاش
فيها وحده وهي تلقي بنفسها بين احضان غيره..
تصاعد تنفسه بغضب وهو يشعر بيد تعتصر قلبه بألم وقسوه وهو يحارب
ليتنفس وكأنه على وشك أن يتعرض لأزمه قلبيه
وعينيه تدور في المكان بغضب وكراهيه وهو يرفع حاشية الفراش الخاص
بهم بكراهيه وغضب حارق ويلقيها ارضا ودموع رجولته المذبوحه تسيل
على وجهه بالرغم عنه.. وهو يصرخ بغضب مجنون..

=ليه.. ليه عملي كده فيا.. دا انا كنت بعشق التراب الي بتمشي
عليه.. دنيتي كلها كانت فدا سعادتك.. ليه.. ليه عملي كده فيا يا
شمس..

ثم تابع بغضب وهو يمرر يده في شعره بغضب مجنون..

=ياريتك كنتي موتيني كان اهون عليا من الي عملتية فيا
ازاي هنت عليكي وهان عليكي عشقي وحبتي ليكي..

ثم تابع بغضب من نفسه قبل ان يكون منها..
=للدراجدي كنت اعمى ومش شايف اني بفرض نفسي عليكى وانا مش حاسس..
لدرجة انك ومع اول فرصه قدرتي تخرجي فيها لوحدهك غامرتي بكل حاجه
ورحتي تقابليه..

ثم سحب الاساس بعنف وهو يحطم فيه بغضب شديد حتى انهيار ارضاً بضعف
ودموع رجولته تسيل بالرغم عنه..
ليمر بعض الوقت ثم نهض وهو ينفض ضعفه عنه وتناول هاتفه وهو يقول
بصرامه..

=هاتلي جركنين بنزين وتعالى عند شقة الضيوف الي في الجنيه..
ثم نهض وهو يركل اشياؤها باحتقار وكراهيه ثم غادر للخارج ليجد
احد الحرس يقف بانتظاره ومعه جراكن البنزين..

فأخذها منه ودخل بتصميم وقسوه للدخل ورمى البنزين علي كل الغرف
ثم خرج واشعل عود ثقاب ورماه من النافذه لتشتعل النيران في
الغرفه ومنها الي باقي الغرف

وهو يقف بدون ان يتحدث يشاهد بألم وغضب تصاعد ألسنة النيران
واحتراق المنزل بزكرياته معها وهو يقرر ان يمحيها من حياته
نهائياً..
في حين اقتربت عمته منه وهي تصرخ بخوف..

=ابعد يا بيجاد انت واقف كده ليه وشمس فين..

ثم تابعت برعب وهي تشاهد تصاعد ألسنة النيران

=حد ينادي المطافي الشقه بتولع..

ثم حاولت الاتصال بالمطافئ ولكنه منعها وهو يقول بصرامه..
=سيبيه.. انا الي حارقه ومش عاوز اشوفله اي اثر بعد كده..

نبيله وتوجس..
=ايه..

ثم تابعت بصرخة رعب..
=شمس فين يا بيجاد..

بيجاد بغضب..
=آخر مره اسمعك بتجيبني سيرتها.. شمس انتهت من حياتنا واسمها بقى
محرم هنا

ليتابع بغضب حارق..
=فهماني يا عمتي.. لو عاوزه تخسريني انطقي اسمها تاني

نبيله بذهول..
=ليه ايه الي حصل لكل ده..

بيجاد بقسوه..
=عاوزه تعرفي ايه الي حصل.. ظبطها وهي بتخوني

نبيله بذهول..
=مستحيل.. مستحيل شمس تعمل كده.. دي بتموت في التراب الي انت
بتمشي عليه

بيجاد بالم..
=انا كنت فاكر زيك كده وده يعرفنا اد ايه هي ممثله كبيره قدرت
تضحك علينا كلنا..

سالت دموع نبيله وهي تقول بصدمه..
= بس..

بيجاد بقسوه..
=مفيش بس.. الي قلت عليه هو الي هيحصل من النهارده
اسم شمس ده محرم هنا...

ثم تابع بتصميم مخيف..
= وده ميمعش اني هلاقيها هي والكلب الي خانتني معاه وهاخد حقي منهم..

ثم التفت لمحمود الذي يقف بعيداً..
= محمود..

محمود باحترام
= بيجاد باشا..

بيجاد بغضب
=من النهارده شغلتك الوحيده انك تقلبلي الدنيا عليهم وتلاقيهم..
مفهوم..

محمود بتوتر..
= مفهوم يا باشا..

ثم اشار له بالانصراف..
فغادر وهو يشعر بالتوتر خوفاً من اكتشاف بيجاد انه هو من قام
بتهريبها
في حين حاول بيجاد المغادره هو الاخر وهو يستشعر تجدد الغضب والالم
الدامي بداخله ليستوقفه صوت عمته المتردد..

= بيجاد..

إلتفت بيجاد اليها.. فقالت بتوتر ..

=شمس.. شمس احتمال كبير تكون حامل..

بيجاد بغضب وذهول..
=ايه..

نبيله بغضب وتوتر..
= الي سمعته.. وقبل ما مخك يوديك بعيد افكر انك كنت اول واحد

يلمسها وانها طول ماهي كانت معاك كنت حاطط عليها حراسه مشدده ..
يعني استحاله يكون حد لمسها غيرك

ثم تابعت بثقه شديده ..
=لو هي حامل زي ما انا بتوقع يبقى ده ابنك ومن صلبك..

ثم تركته وغادرت بغضب وهي يكاد يجن من شدة الغضب والالم ..

بعد مرور سبعة اشهر..

استلقت شمس التي تظهر عليها اثار الحمل المتقدم على احد الاسره
المتهالكه .. في احد المستشفيات الحكوميه وهي تتألم بشده ..
وتبكي من شدة الالم .. الذي يزداد مع مرور الوقت ..
فدخلت احدى الطبيبات وبدئت في الكشف عليها ثم قالت بأسف ..
=للاسف الجنين وضعه مقلوب في الرحم والحبل السري ملفوف على
رقبته .. يعني لازم تدخلي عمليات دلوقتي حالا ..

شمس وهي تبكي بألم وبرعب ..
=يعني ايه .. يعني ممكن يجراه حاجه ..

الطبيبه بعملية ..
= احنا هنعمل كل الي في ادينا عشان تقومي بالسلامه انتي وابنك ..

ثم تابعت بدهشه ..
=هو مفيش حد معاكي والا ايه .. فين جوزك والا اهلك ..

شمس وهي تتوجع من شدة الالم ..
=جوزي مسافر وانا وحيدته مليس حد بس صاحبتني كلها
كام ساعه وهتبقى هنا ..

الطبيبه بعملية ..
=طيب أنا هجيبلك ورق توقعي عليه عشان العملية صعبه وفي احتمال
يكون فيه خطر على حياتك او على حياة البيبي ..

تمسكت شمس بيد الطبيبه وهي تبكي وتلهث من شدة الالم والعرق البارد
يغرق وجهها وجسدها..
=ابني.. انقذي ابني.. لو حياتي قدام حياته.. انقذيه هو..

ربتت الطبيبه على يدها وهي تقول بتطمين..

=ان شاء الله هتقومي بالسلامه انتي وابنك.. متخافيش وخلي عندك ثقه في
الله..

ثم اشارات الي احدى الممرضات التي بدئت بتجهيزها لدخول الي غرفة
العمليات..
سالت دموع شمس برعب خوفاً على جنينها وخوفها يصور لها انه ستفقد
هو الاخر بعد ان اعتبرته انه كهديه جائت لها من السماء تعويضاً لها
عن ابتعادها عن زوجها وعشقها الذي فرقت الايام ما بينهم..

في نفس التوقيت..
ابتسم بيجاد بمجامله لقسمت التي قالت بسعاده..

=انا مبسوطه اوي انك هتدخل كشريك معانا في المشروع الجديد الي
حامد بيعمله..

حامد بسعاده
= انت متعرفش انا مبسوط قد ايه اننا شاركننا بعض والعداوه الي بين
العيلتين انتهت..

بيجاد بمجامله..
=دي عداوه قديمه وملهاش اي اهميه في نظري.. انا الي يهمني الشغل
الي بينا وانه يتم من غير مشاكل..

حامد بمكر وتملق..
=انت بس لو كنت طاوعتني ودمجنا شركاتنا مع بعض مكنش حد يقدر يقف
قصادنا في السوق..

بيجاد بهدوء وابتسامه واثقه..
=انا مش محتاج ادمج شركاتي مع حد..والكل عارف انه مفيش حد يقدر
يقف قدام بيجاد الكيلاني في السوق..

ليشتمد صوته بصرامه
=والا انت ليك رأي تاني..

ابتلع حامد ريقه بتوتر..
=لا رأي تاني ايه كلنا عارفينك وسمعتك وسمعة شركاتك سبكاك في كل
مكان ..

اشار حامد لابنته بطرف خفي..
فإقتربت منهم ولفت زراعها حول زراع بيجاد وهي تقول برقه ودلال..

=كفايه شغل بقى يا بابي وسيبهولي شويه ..

ابتسمت قسمت وهي تقول بخبث..
=خلاص يا حامد كفايه كلام في الشغل وسيبهم مش شايف واحشين بعض قد
ايه

لتلف تارا زراعها حول عنقه وهي تقول بدلال..

=تعالى نرقص.. احنا بقالنا كتيراوي مرقصناش مع بعض وانت واحشني
اوي..
لف بيجاد زراعها حول خصرها وهو يقول بتهكم..

=واحشك دا ايه ..دا احنا لسه متغدين مع بعض من يومين

احتضنته تارا وهي تتمايل معه على انغام الموسيقى ..
وهمست امام شفثيه بإغراء

= انت بتوحشني وانت معايا يا حبيبي..

ابعدا بيجاد عنه قليلا وهو يستشعر ضيق وكأن هناك شئ ما حدث او
سيحدث..
فقرر الانسحاب من الحفل..
الا انه تفاجأ بمحمود يقترب منه ثم يهمس بجوار اذنه..

=عرفنا مكان مدام شمس..

فك بيجاد يد تارا وابعدها عنه بعنف..
وهو يقول بغضب مكبوت و يخرج مسرعاً من الحفل..
= فين..

محمود بتوتر..
= بتولد في مستسفى حكومي في دمياط..

صاحبته كانت راичه لها والظاهر من قلقها عليها نسيت اننا
بنراقبها..

بيجاد بتوتر..
= يعني كانت حامل زي ما عمتي قالت..
ثم تابع بغضب حارق
=وهي لوحدها والا معاها حد

محمود بتوتر وهو يدرك انه يتسأل ان كان عشيقها برفقتها ..

=لوحدها.. وانا خليت الرجاله خدوا عنوانها من المستشفى وسئلوا
عنها في المنطقه الي كانت ساكنه فيها..
وقالوا انها عايشه لواحداه واختها هي الي بتتردد عليها
من وقت للتاني.. يقصدوا عبير صاحبته..

انطلق بيجاد الى سيارته وهو يكاد لا يرى امامه من شدة الغضب تتبعه
تارا التي نظر لها بغضب..

=انتي جايه ورايا عملي ايه

تارا بتوتر..
= مش عاوزه اسيبك معاها لوحدهك.. خايفه ترسم عليك دور البنت
الغلبانه المنكسره وانت ترجع تصدقها من تاني

بيجاد بغضب ..

=اتفضلي ارجعي على الحفله بتاعتك ومتدخليش في الي ميخصكيش..
ارجعها.. اسبها..اموتها حتى فدي حاجه متخصكيش

امتقع وجه تارا بغضب وهي تتراجع خوفاً منه.. ولكنها توقفت وهو
يقول فجأه بتفكير ..

=والا اقولك تعالي معايا يمكن احتاجك..

ابتسمت تارا بسعاده وركبت بجواره وهو ينطلق بغضب وتوعد تجاه
المشفى المحجوزه به شمس..زوجته

الفصل الخامس عشر..

وصل بيجاد الى المشفى الذي تنجب به شمس.. وهو يكاد ينفجر من شدة
الغضب ومخيلته تعيد عليه مراراً وتكراراً كل ماحدث منها سابقاً..
فدخل الى القسم الخاص بالانجاب يتبعه محمود رئيس فريقه الامني
وتارا التي تتبع بيجاد وهي تكاد تجري حتى تلاحق خطوات بيجاد
الغاضبه وهي تتأمل المكان باحتقار..

فدخل إلى الممر الخاص بالجراحه
ليجد عبير تقف وهي تتحدث للطيبه وتبكي..
فإنقبض قلبه رغماً عنه وكأن يداً تعترضه وهو يتخيل ان سوءاً قد حدث
لشمس..

بينما إنتبهت عبير اليه فشهقت وقد إمتقع وجهها من شدة الخوف
= بيجاد بيه..

فإندفع اليها بلهفه لم يستطع السيطرة عليها..
= شمس.. شمس فين يا عبير.. حصلها حاجه..

انهارت عبير في البكاء وهي تنوح..
=شمس في العمليات وحالتها وحشه اوي..الدكتوراه بتقول ان الولاده
متعسره.. وممكن.. ممكن متقومش منها..

ثم تابعت وهي تبكي بنواح..

= اهي هتسيبها لكم عشان ترتاحوا كلكم..

نظرت لها تارا بشماته وقلبها يرقص من شدة السعاده ولكنها تراجعت
بصدمة و
بيجاد يصرخ في عبير بغضب شديد وكلماتها تثير جنونه..
=اخرسي.. مش عاوز اسمع كلام فارغ..
ثم إلتفت للطبيبه..وقال بتوتر
=انا عاوز اعرف حالتها بالظبط

الطبيبه بتوتر..
=وانت تقرب للمريضه ايه..

بيجاد بغضب وتوتر..
= انا.. جوزها..

الطبيبه بعملية..
موجب بسره عشان =طيب كويس انك هنا احنا عاوزين كيسين دم فصيلة
الدكتور رافض يبتدي في الولاده الا بعد توافر الدم عشان احتمال
كبير ان المريضة تنزف وضروري يبقى فيه دم نعوضها بيه..
ثم تابعت بتوتر..
=لو تعرف تتصل بحد يوفر لنا الدم بسره عشان كل الولاده ما هتتأخر
هيكون فيه خطر كبير على الام..

بيجاد ب..
موجب خدوا الدم الي انتوا عاوزينه..=انا فصيلتي

الطبيبه بارتياح..
=طيب كويس اتفضل بسره قدامي.. من هنا..

ثم اشارت لاحدى الغرف فجلس
على احد المقاعد بعد ان رفض الاستلقاء على الفراش الموجود
بالغرفة..
وبدأت الطبيبه في تركيب جهاز نقل الدم الى يده وهي تقول بعملية..

=احنا هناخد منك كيس ونحلله ونعمل عليه توافق مع دم المريضه ولو
احتجنا دم ثاني نبقى ناخذ منك و عموماً كل الاوراق الخاصه باجراء
العملية المريضه مضت عليها بنفسها

بيجاد بتوتر ..
=اوراق.. اوراق ايه الي مضت عليها

الطبيبه بهدوء..
= ابدأ دي اوراق عاديه اي مريض او المسئول عنه بيمضيها خصوصاً لو
كانت عليه معقده او فيها خطر على حياته..

ثم تابعت وهي تبتدئ عملية نقل الدم...
=اقرار منها انها مدرك بخطورة العملية وان المستشفى والطبيب غير
مسئولين عن اي تعقيدات ممكن تحصل لها اثناء العملية و كمان
المدام بتاعتك كتبت اقرار بانها بتطلب ان لو الدكتور اتخط في
خيار انه ينقذ حياتها او حياة ابنها .. فهي بتطلب ان الدكتور ينقذ
ابنها..

انتفض بيجاد وهو يقاطعها بغضب شديد ..
=ايه الكلام الفارغ ده.. الورق ده يتقطع فوراً..وتجيبوا اقرار
جديد وانا همضي عليه..

الطبيبه بارتباك..
=ليه يا افندم ما هو مدام شمس مضت و...
بيجاد مقاطعاً بغضب شديد وهو يشعر انه اصبح على حافة الجنون من
شدة خوفه عليها ..

=اسمعي الي بقول عليه انا جوزها والمسئول قانوناً عنها وعن ابني..
وانا الي همضي على اقرار العمليه.. وبلغني الدكتور ان انا اهم
حاجه عندي حياتها هي..

لتابع بالم..
حتى ولو كان التمن هو التضحيه بحياة ابني

شهقت تارا وهي تنظر اليه بغضب وقالت بدون تصديق..

=انت بتقول ايه يا بيجاد.. عاوزهم ينقذوها ويضحوا بحياة ابنك
وكما بتتبرع لها بدمك.. انا مش مصدقه الي بشوفه وبسمعه..

ثم تابعت بغل و غضب
=بيجاد فوق.. فوق وسيبها تواجه مصيرها الي هي اختارته بنفسها..
لما اختارت تهرب منك من غير سبب وتحرمك من ابنك

صرخ فيها بيجاد بتوتر وصرامه وقلبه ينتفض ألماً خوفاً على شمس مما
أثار غضبه وحنقه عليها وعلى نفسه..

=اخربي يا تارا ومتدخليش في الي ملكيش فيه.. اتفضلي اخربي بره
انا مش طايق اشوف والا اسمع اي حد
ثم اشار الي محمود الذي يقف بصمت بجواره..
=محمود خدها من هنا..

تارا بغیظ وهي ترفض المغادره..
= انا اسفه يا حبيبي.. اسفه واوعدك مش هتدخل في حاجه ثاني.. انا
بس بقول كده من خوفي عليك..

تجاهلها بيجاد وهو ينظر للطبيب به بتوتر شديد..
=خدي كل الدم الي انتي محتجاه للعمليه.. وانا هبعث اجيب دم
بزياده عشان لو احتجتوا ثاني.. وياريت لو مفيش خطر عليها تنجلوا
العمليه ولو لساعه واحده عشان في دكاتره جايه من القاهره مخصوص
عشان يباشروا حالتها انا بعد الي سمعته منك ده ومبقتش مطمئن انكوا
تعملوا لها العمليه

ثم اخرج هاتفه بسرعه وتوتر وقام بعدة اتصالات هاتفية ..
لتنقلب المشفى رأساً على عقب وفي اقل من ساعه بدء توافد عدة
متبرعين بالدماء يصحبهم اربعة اطباء مشهورين مختصين بالتخدير
وجراحة النساء والتوليد ..
الطبيب بدهشه ..

=ايه ده كله يا دكتور سناء ..
الظاهر الحاله دي واصله اوي.. دول جايبين لها اكبر دكاتره نسا
وتوليد في مصر..

ثم تابع بتوتر..
=ودول هنتعامل معاهم ازاي..

الطبيبه بتوتر..
=انا خليتهم ينضفوا اوضة العمليات ويعقموها كويس اوي.. بس انا
اتفاجئت انهم جايبين معاهم ادوات جديده وممرضات استلموا اوضة
العمليات ويعقموها بنفسهم.. وهما طالبين دلوقتي يعاينوا الحاله
وطالبين تقرير منك عنها ..

ثم اشارات بتوتر..
= افضل روح لهم.. واجمد كده وخليك واثق من نفسك ..

نظر لها الطبيب وهو يهمس بتوتر
= ربنا يستر..

ثم بدء الاطباء في معاينة حالة شمس الخارقه في غيبوبه بفعل الادويه
المخدره التي اخذتها..
بينما يمشي بيجاد خارج غرفتها بتوتر شديد يريد الدخول ورؤيتها
يقتله الاشتياق اليها وخوفه الشديد عليها.. ولكنه لا يستطيع..
كرامته ورجولته التي اهدرتها بخيانتها تمنعه وتقف بينه وبينها
حتى في اشد لحظاته ولحظاتها ضعفاً واحتياجاً..

فاغمض عينيه بألم وهو يهمس بضعف وألم وغضب ..

=وكنت جاي عشان انتقم منها .. طيب ازاي وانا روحي متعلقه بيها..
حتى وهي خاينه مش قادر اتخيل اني ممكن اعيش في دنيا هي ممكن
متكونش فيها..

ثم تنهد وهو يمرر يده في شعره بغضب يحاول استجماع شتات نفسه..
فتجمد فجأه بشحوب و دقات قلبه تتصاعد بخوف شديد ..
وهو يراها تخرج على احد الاسره المحموله وقد غابت عن الوعي وجهها
شديد الشحوب وجسدها يعاني من النحافه بشده على الرغم من حمله..
يرافقها الاطباء الذين احضروهم خصيماً لها من القاهره.. فمشى بجوارهم
بصمت دون ان يتحدث عينيه معلقه بها كتعلق الانسان بالحياه ..
تلتهم ملامحها بشوق وألم ..حتى اختفوا بها داخل غرفة العمليات..
لتمر عليه ساعتين من اصعب ساعات عمره واكثرها خوفاً وألماً
يقف بدون ان يتحرك.. عينيه معلقه
بباب غرفة العمليات.. مشاعره مرتبكه ومعطله.. مزيج من العشق لها
والكراهيه لنفسه وضعفه الشديد تجاهها.. خوف وعشق وكراهيه وحب
وضعف مزيج من المشاعر القاسيه تغلي بداخله وتجعله غاضب من نفسه و
منها هو يستشعر تجدد ضعفه نحوها..
ليجذب إنتباهه فجأه صوت جلبة وخروج الاطباء من غرفة الجراحه..
فأتجه بيجاد لكبيرهم وهو يقول بلهفه..
= شمس عامله ايه..

الطبيب بارتياح وابتسامه وقوره..

=الحمد لله يا بيجاد بيه كويسه ومحصلش اي مضاعفات من إلي كنا
خايفين منها وكلها كام ساعه وهتفوق من البنج وهتبقى زي الفل ..
وكم انبكم بخير وكلها دقائق ودكتور محمد يخلص كشف عليه ويخرج
بيه لساعتك..

تنهد بيجاد براحه وهو يقول بإمتنان..
=انا مش عارف اشكركم ازاي..

الطبيب بهدوء..
=لا شكر على واجب والحمد لله على سلامة المدام وسلامة ابنكم..

انفجرت عبير فجأه في البكاء وجلست على مقعدها وهي تضم نفسها
بزراعيها وتحمد الله على نجاه صديقتها ..
بينما مررت تارا يدها في شعرها بغضب وكراهيه وهي تمنع نفسها
بالقوه من اقتحام غرفة العمليات وكتم انفاس شمس وطفلها والتخلص
منهم بعد ان رأت بعينيها شدة عشق بيجاد لشمس وخوفه عليها فبدلاً من
ان ينتقم منها ويسعى للتخلص منها.. سعى بكل قوته لانقاذها من مصير
محتوم بالموت مضحياً بحياة طفله من اجلها
بينما استمر بيجاد بالوقوف بصمت وعينيه معلقه بباب غرفة العمليات

المغلق ..
تتصاعد ضربات قلبه بتوتر وخوف
وعقله متوقف تماماً عن العمل.. تقوده عاطفته وعشقه الشديد لها..
ليفتح باب غرفة العمليات فجأة..
وتخرج منه الممرضه وهي تحمل طفل صغير أسود الشعر ملفوف في غطاء
ابيض ناعم اعطته لبيجاد وهو تقول باحترام..

= الف مبروك يا بيجاد بيه يتربى في عرك

تناوله بيجاد منها بتوتر وارتباك وإلتمعت عينيه بالدموع المحبوسه
وهو يقبله ويضمه اليه بحنان..

= حمدالله على السلامه يا فارس بيه تعبتنا معاك..

ثم ضمه اليه بتوتر وهو يشاهد خروج شمس من غرفة العمليات وهي
مازالت فاقدة الوعي..
فإقتربت عبير منها وهي تبكي بسعاده..

=حمدالله على السلامه يا حبيبتي..

بينما وقف بيجاد وهو يضم طفله بين زراعيه يراقب بتوتر دخولها الي
غرفتها دون أن يتحدث..
فإقتربت تارا منه تلف زراعيها بدلال حول خصره وهي تقبل طفله وتهمس
برقه ..

= مبروك يا حبيبي وربنا يقدرني اربيه واخليه احسن راجل في
الدنيا..

نظر لها بيجاد بضيق ودون ان يتحدث ..
ولكن عبير التي تتابع ما يحدث بغضب لم تستطع السيطرة على غضبها
وهي تبعد يد تارا عن طفل صديقتها..
= وتربيته انتي ليه ما إمه موجوده وكلها يوم والا اتنين وهتقوم
بالسلامه وتراعي ابنها بنفسها..

تارا بغضب واحتقار..
=انتي مين يا بتاعه انتي وازاي تتدخل في كلامنا..

عبير بغضب..
=انا ابقى صاحبة شمس الي انتي عاوزه تسرقوا ابنها وتستغلوا انها
في غيبوبه ومش قادره تدافع عنه

تارا بغضب..
= اسمعي اما اقولك..

ليقاطعهم بيجاد بغضب..
=اخرسوا انتوا الاتنين مش عاوز اسمع صوت حد فيكم..

ثم نادى على محمود الذي يقف بجوار غرفة شمس..

= محمود خد تارا هانم ووديها العربيه..

استجاب محمود وهو يقود تارا التي حاولت مقاومته.. ولكنها
تراجعت بعد ان رأت نظرات الغضب من بيجاد.. الذي التفت الى عبير
وهو يقول بصرامه مخيفه..

=وانتي كلمه زياده منك وهرميكي بره المستشفى.. فأحسنك تقفلي بقك
ده خالص..

ابتلعت عبير كلماتها الغاضبه بخوف بينما هو بتركها ويتوجه الى
غرفة شمس يقف امامها وهو يخلق عينيه بتوتر ثم يدخل الى الغرفه
ويغلق بابها من خلفه..

فهمست بغضب..
=بكره لما تعرف الحقيقه تندم على كل الي عملته فيها..

في حين دخل بيجاد الى غرفة شمس الغارقه في غيبوبتها..
فإتجه اليها وهو مازال يحمل طفله بين ذراعيه.. وجلس بجوارها وهو

يتشرب ملامحها بنهم بداخله .. يروي عطشه اليها كتائه بوسط الصحراء
وجد نهر فإغترف منه وارتوى حتى الثمالة ..
ثم مرر اصابعه برقه على ملامح وجهها وهو يقول بغضب وغيره تكوي
اوردته ..

= ليه يا شمس .. عملتي كده فيا ليه .. مستحيل الي سبتيني علشانه
يكون بيحبك او بيعشك قدي.

ثم تابع بوجع غاضب ..
= ولو عملتي كده علشان انتي الي بتحبيه .. ليه مقولتيش ليا وانا
كنت هسيبك .. حتى لو روجي فيكي كنت هسيبك ..

والتمعت عينيه بدموع محبوبه سالت بالرغم عنه ..
= ليه تخونيني وتطعنيني في ضهري .. دا انتي لو كنتي طلبتي عمري
كنت ادتهولك وانا راضي ..

ثم تابع وهو يغلق عينيه بغضب مكتوم ..
= انا لازم اخلص منك ومن حبك الي دخل حياتي زي اللعنه .. لعنه دمرت
حياتي ولازم اخلص منها ومنك مهما كلفني من تمن ..

ثم نهض وهو ينوي اخذ طفله ومغادرة المكان .. الا انه توقف بتوتر
وهو يستمع اليها تهذي بخوف ..

= هيموتوه ... لا .. لا .. ابعدها ببيجاد ..
بابا تعالى خدني .. انا تعبت .. تعبت وعاوزه اموت ..

ثم تابعت وهي تهز رأسها برعب ..
= بيجاد ابعدهم عني .. ابعدهم دول عاوزين ياخدوا ابني مني ..

ثم شهقت وهي تفتح عينيها برعب
لتصدم ببيجاد الذي وقف بتوتر أمامها ..

فهمست بخوف ..
= بيجاد ..

ابتلع بيجاد ريقه وهو يقاوم مشاعره التي تحركت من جديد نحوها
فقال ببرود يخفي به قوة مشاعره ..

= ايوه بيجاد.. ايه كنتي فاكره انك هتفضلي مستخبيه مني علطول ..

حاولت شمس النهوض وهي تلتفت حولها بتوجس..
=فين.. فين ابني يا بيجاد..

ثم توقفت فجأه وهي تنظر الى طفلها الذي في يده وقد سالت دموعها بغزاره على وجهها..
=

= ده .. ده ابني مش كده .. عشان خاطري خليني اشوفه ..

بيجاد ببرود وقسوه شديده.. وقد نحى مشاعره جانبا..

= ابنك.. ابنك مين.. انتي بتخرفي والا ايه ياشمس..الظاهر هروبك
الكثير وانتي مستخبيه مني اثر على عقلك..
ثم تابع بتهكم..
= انتي محجوزه هنا في المستشفى عشان كنتي بتعملي عملية الزايدة
مش ولاده..
=

ثم تابع وهي تنظر اليه ودموعها تسيل برعب..
= انتي مخلفتيش وإلي على ايدي ده مش ابنك ولا ابني .. احنا
مخلفناش .. وياريت تنسيه وتنسيني من النهارده انتي بره حياتنا
والي ما بينا ورقه وسخه وهنقطعها ..

ثم اشد صوته بغضب
=وساعتها تعيشي مع عشيقك الي خنتيني معاه.. والا تموتي والا حتى
تروحي في داهيه ميهمنيش..

حاولت شمس النهوض من على الفراش بترنج وهي تصرخ فيه بخوف..

= انت هتعمل ايه فيه .. حرام عليك يا بيجاد .. حرام عليك دا ابنك .. والله ابنك بلاش تظلمه وتظلمني ..

منعها بيجاد من النهوض وهو يقول ببرود قاصداً جرحها ..
= انا ظالمتك .. هو انتي لسه شفتي ظلم
انا هوريكي الظلم الحقيقي بيبقى ازاي .. وهندمك على كل دقيقه
خدعتيني فيها انتي مع الكلب الي خنتيني معاه ..

ثم تابع بغضب حارق وهو قاصد ايلامها ..
= اخر كلام عندي لا انا ولا انتي خلفنا .. واهدي كده واعقلي وانسيه ..
ولو عاوزه تعرفي انا هعمل فيه ايه فأنا لسه معرفش ..

ثم ابتسم وهو يقبل طفله ويقول ببرود ..
= يمكن احتفظ بيه .. او اوديه ملجأ .. او حتى اتخلص منه خالص هو
وظروفه ..

انتفضت شمس ونهضت عن الفراش وهي تصرخ برعب تهاجمه محاوله انتزع
طفلها منه وهي تصرخ بجنون ..

= سيب ابني حرام عليك .. سيبه بقولك .. لو عملت فيه حاجه هقتلك ..
هقتلك يا بيجاد ..

دفعها بيجاد بعيدا عنه باحتقار وتفادى هجومها بسهولة شديده وهو
يقول بوجع غاضب ..
= هتقتليني .. ليه هو في حد بيموت حد مرتين ..
ثم حاول المغادره ولكنها منعتة وهي تتمسك بساقه تحاول تقبيلها
وهي تيكي بانهيأر ..
= ابوس رجلك بلاش تئذيه .. موتني انا وبلاش تئذيه .. دا ابنك والله ابنك
.. انا خلاص مش عاوزه اعيش .. موتني وسيبه ..

توقف بيجاد وهو يخلق عينيه بألم وسحبها بعيداً عن قدمه .. وهو ينوي
طمئنتها انه لن يؤذيه ..
ولكن فتح باب الغرفه فجأه وظهر على بابها تارا التي اقتحمت الغرفه
بغضب يتبعها محمود الذي يحاول منعها ..
فأسرعت شمس ناحيتها وهي تتمسك بقدمها وتقول بيأس وهي تبكي
بانهيأر ..

= تارا .. خليه يديني ابني وحياتك اغلى حاجه عندك خليه يديني
ابني وبلاش يئذيه وانا هختفي من حياتكم خالص بس خليه يدهوني ..

نفضت تارا قدمها باحتقار وهي تنظر لبيجاد وتحول اخذ طفل شمس منه..

=مش يلا بينا يا حبيبي اظن كفايه عليها اوي لحد كده..
إلتفت بيجاد لها بغضب بعد رؤيته معاملتها لشمس بحقاره فلم يرى شمس التي ارتمت بتعب على ساق محمود.. الذي حاول مساعدتها للنهوض.. ولكنها اسرعت بسحب سلاحه الناري وزحفت سريعا الى باب الغرفة وصوبت السلاح الناري اليهم وهي تقول بكاء شديد..

=ادوني ابني وسيبوني امشي ومش عاوزه منكم حاجه..

ناول بيجاد طفله الى تارا التي اسرعت بحمله وهي تنظر لسلاح شمس المصوب اليهم بتوتر..
واقترب منها بيجاد وهو يشير لمحمود بعدم التدخل وهو يقول بهدوء = ابعدي السلاح يا شمس وسيبيه من ايدك.. بلاش تتقلي حسابك معايا اكثر من كده..

ارتعش السلاح في يد شمس وهي توجهه اليهم وهي تبكي خوف..

= اديني ابني وسيبني امشي و هنختفي من حياتك خالص.. بس اديني ابني وبلاش تنذيه..

اقترب بيجاد منها وهو يقول بهدوء..
= هاتي السلاح يا شمس..
واعقلي بلاش تخليني اتجنن عليك..

شمس وهي تصوب السلاح بارتجاف..
= هات ابني الاول واحلف انك مش هتنذيه.. وانا هسيب السلاح

تارا بغضب لمحمود وقد ارتفع صراخ الطفل بهستيريه..

= انت واقف تتفرج عليها وهي عاوزه تموتنا.. اتحرك اعمل حاجه..

ثم تناولت بتهور زجاجة محلول ممتلئه وقذفت بها يد شمس فجأه ..
فإنطلقت رصاصه من السلاح الذي تحمله فأصابته في الحال ..
صرخت شمس وهي تبكي بجنون واحتضنت بيجاد الغارق في دماؤه وهي تقول
بانهيأر ..

=لاء.. انا مكنش قصدي والله مكان قصدي.. قوم.. قوم يا حبيبي وانا
هكيك على كل حاجه بس قوم وبلاش تسيبني..

ثم تمسكت به وهي تبكي بانهيأر حتى فقدت الوعي وهي تحتضنه ..
ومحمود يحاول ابعادها عن بيجاد الغارق في دماؤه وهي تبكي بانهيأر
وصرخات تارا تتعالى بجنون في المكان ..

وهي تقول بغضب..
= قتلتيه.. قتلتيه يا مجرمه..قتلتيه عشان خلاص مبقاش عاوزك
إمسكوها .. امسكوها قبل ما تهرب..
ليتجمع الاطباء حول بيجاد في محاوله يائسه لإنقاذه

بعد مرور اسبوع..

جلست قسمت وتارا في غرفة مكتب زوجها وهي تقول بقسوه..
=انت مش كنت قلت انك هتخلصنا من البت دي ايه الي مسكتك لحد
دلوقتي..

حامد بهدوء..
= مين قال اني ساكت.. كلها يومين بالكثير وهتسمعي اخبار هتفرحك

نهضت قسمت وقالت بغضب..
= يعني هتعمل ايه.. بيجاد كلها يومين تلاته وهي فوق ومنعرفش رد
فعله على حبسها بتهمة قتله هيكون ايه..

حامد بثقه..
= يعني هيعمل ايه.. التهمه لابساها وتارا هتروح بكره تقول شهادتها
يعني اقل حاجه عشرين سنه سجن..

تارا بغضب..
=خلصني منها يا بابي..خلصني منها انا خلاص مبقتش طايقه اسمع

اسمها.. انت مش عارف هو بيحبها قد ايه.. وبمجرد ما يسمع اسمها
والا يشوفها بينسى كل الي، عملته فيه
ثم تابعت بغضب..
=انا متأكده ان لو كل ده محصلش كان زمانه مرجعها معاه على القصر
بحجة انها ترعى ابنه.. خالصوني منها انا مش هعيش تحت تهديد انه
ممكن يسبني ويرجع لها في اي وقت..
نهضت قسمت وفتحت هاتفها وهي تقول بغضب..
=انا همحيها من حياته خالص هخليها متنفعش ترجعه حتى لو طلعت
برائه او ابوكي فشل زي كل مره فإنه يخلصنا منها

ثم اشارت لهم بالصمت وهي تقول في الهاتف برقه..
= إديك يا سامي بيه.. ايه محدش سمع صوتك من زمان ليه.. والا
البرامج والصحافه خلاص خدتك مننا

ثم تابعت وهي تغمز بعينها لابنتها
=ده بس من زوقك.. انا اتصلت عشان الغي الحفله الي كنت عزماكوا
عليها..

ثم ايتسمت بمكر..
=طبعاً مقدرش اعمل حفله وبيجاد بيه الكيلاني في المستشفى بين الحيا
والموت.. وانت عارف طبعاً انا قريب هنبقى نسايب..

ثم تابعت بخبث ماكر..
= مش عارفه اقولك ايه الي حصل مصيبه كبيره بس توعدي انك متقولش
لحد.. انت عارف طبعاً ان بيجاد شاب وله مغامرات زي اي شاب في
سنه.. ومن سنه كده اتعرف على بت شمال واتجوزها عرفي وللاسف البت
دي حملت وكانت عاوزه تلزقله العيل الي خلفته..
ثم تابعت بخبث..
= طبعاً هو مرضاش وراح لها المستشفى عشان يتفاهم معاها ويرميلها
قرشين بس للاسف المجرمه كانت عاوزه اكثر ولما رفض ضربته بالنار
واهي مقبوض عليها دلوقتي وهتاخذ جزائها..

ثم تابعت وهي تضحك بانتصار..
= طبعاً انا واثقه فيك والا مكنتش حكيتلك على حاجه..

ثم تابعت برقه..
= مع السلامه يا روعي وان شاء الله نبقى نعوضها بحفله تانيه في اقرب
وقت..

ثم اغلقت الهاتف و هي تقول بكراهييه ..
= ودلوقتي ها تبقى فضيحتها على كل لسان .. احتضنت تارا والدتها
بسعاده

بينما قال حامد بضيق ..
= قتللكم انا موصي عليها الي هيخلص عليها في الحبس وقبل بيجاد
مايفوق هيكون خبرها عندكم ..

قسمت بسخريه
= لما نشوف ..
في اليوم التالي ..
رمى محمود هاتفه الجوال بعد ان قرء عليه عنوان صادم ..
(فضيحة شمس فتاة الليل التي حاولت ابتزاز و نسب طفل الي رجل
الاعمال المشهور بيجاد الكيلاني .. ومحاولة قتله بعد ان رفض محاولة
ابتزازه)

محمود بغضب ..
= مين الكلب الي سرب الاخبار دي للصحافه ..

ثم تابع وهو يتناول هاتفه مغادراً ويقول بغضب ..
= بس انا مش هسكت ولازم اتصرف بسرعه ..

في المساء ...

جلست شمس في محبسها وهي تبكي تريد معرفة اي اخبار عن بيجاد ..
قلبها يؤلمها بشده كلما تخيلته وهو ملقي على قدمها غائب عن الوعي
ومدرج في دمائه ..
ثم اغلقت عينيها بألم وسالت دموعها وهي تتذكر طفلها الذي لا تعلم
مصيره هو الآخر .. هل رموه في ميتم كما هددها بيجاد من قبل ..
لتغلق عينيها وهي تقول بألم ..
= يارب نجيه ونجي ابني وحنن قلبه عليه .. انا خلاص مبقتش عاوزه من
الدنيا حاجه .. اموت او اعيش مبقتش فارقه ..

ثم اغلقت عينيها وهي تغرق في نوبه من البكاء الشديد .. ولم تنتبه
للسيدات التي تظهر على وجوههم اثار الاجرام الشديد التي اشارتا
لبعضهم البعض و التفتتا من حولها وهما يخرجوا من فمهم موس حاد ..
فقالتا احدهم وهي تلكرها في جانبها بقسوه ..

= ماتتخري ياختي ايه واخده المكان كله لحسابك..

نظرت لها شمس برعب..
وهي تحاول الابتعاد عنها فأصطدمت بالسيدة الاخرى التي قالت
باجرام..
= ماتحاسبي يا روح امك ايه اتعميتي وما بتشوفيش..

شمس بخوف وهي تحاول الابتعاد ..
= معلش.. انا.. انا اسفه..

لكزتها السيدة مره اخرى في كتفها وهي تقول باجرام..

= وأصرفها منين معلش دي يا حلوه .. ها.. انتي شكلك كده بت لبط..
وبتجري شكلنا وانا بقى طالبه معايا شكل..

فحاولت بعض الموجودات تخليصها من ايديهم لترفع احدهم الموس عاليا
وهي تثبت بيدها شمس التي تحاول الهروب منها ..

= الي هتدخل والا تحاول تحوش
عنها..هاقطع وشها .. كل مره تخليها في حالها ومتدخلش في الي
ملهاش فيه والا هتحصل السنيوره دي على القبر..

ثم ثبتتها احدهم ونزلت الاخرى بغل وقسوه على عنقها بالموس الحاد
..وسط صرخات شمس التي تعالت في المكان

انتفضت شمس برعب وهي تحاول مقاومتهم بأقصى قدراتها.. ولكن تفاجأت
بإحدهن تصفعها بقوه على وجهها..
بينما حاولت بعض الموجودات تخليصها من ايديهم لترفع احدهم الموس
عاليا مهدده وهي تثبت بيدها شمس التي تحاول الهروب منها ..

وهي تقول بإجرام ..

= الي هتتدخل والا تحاول تحوش
عنها ..هاقطع وشها .. كل مره تخليها في حالها ومتدخلش في الي
ملهاش فيه والا هتحصل السنيوره دي على القبر..

ثم ثبتتها ونزلت الاخرى بغل وقسوه على عنقها بالموس الحاد ..
وسط صرخات شمس التي تعالت برعب في المكان..

ولكن و فجأه انتفضت احدى السجينات وهي ترمي سيجارتها ارضاً وقامت
بسحب الموس من يد الاخرى التي كادت تجهز به على عنق شمس وألقته
ارضاً بعنف وهي تقول بغضب شديد ..

= جرى ايه يا مره انتي وهي انتوا عاوزين تقتلوه وتلبسونا جنايه
..

ثم تابعت وهي تسحب الاخرى بعنف بعيداً عن شمس ..

=مشاكلكم ياخوتي انتي وهي تحلوها بعيد عننا مش نبقى داخلين القسم
في جناحه نلقى نفسنا لابسين في جنايه ..

فصرخت فيها احدى المعتديات وهي تتجه اليها تهددها بالموس الحاد
بغضب..

=انا قلت الي هتتدخل هتصلها على القبر وانتي كده جيتي لقاضي..

شهقت السجينه بسخريه وهي تشرم زراعيها وتضحك بصوت رقيق..
= هههي.. لا تصدقي خفت.. دا انتوا الي جيتوا لقاضكم و إنتوا شكلكم
كده متعرفوش بتعاملوا مع مين..

ثم تابعت وهي تجذب المعتديه اليها من شعرها وتضربها بجبهتها في
رأسها بعنف فأسالت دمائها ..

= دا انا فتحيه العوره الي يتهزلها رجاله بشنبات.. هاتيحي مره ولا
تسوى تنط عليا..

ثم صرخت بغضب في ثلاث سجينات اخريات ..

= ما تقومي يا مره انتي وهي تربولي النسوان دول والا هتفضلوا
واقفين تتفرجوا عليا..

ثم جذبت المعتديه الاخرى من شعرها وهي تقول بغضب..

= امسحولي بيهم البلاط عشان يعرفوا مين الكبير هنا..

ليتحول المحبس الي حلبة مصارعه كبيره ركل وضرب وسباب

بينما جرت شمس برعب الي باب المحبس الحديدي وصرخت وهي تبكي
برعب..

=إلحقوني ..حد يلحقني.. ابوس اديكم حد يلحقني ويخرجني من هنا..
ليمر بضع دقائق ويفتح باب المحبس .. ويظهر على عتبه امين شرطه
صرخ بها بغضب ..

=ايه عامله دوشه وبتصوتي كده ليه..

ثم توقف فجأه هو يتأمل بصدمة المشاجره الدائره في المكان..

=ايه الي بتعملوه ده دا انتوا ليلة ابوكوا سوده..

ثم تراجع وهو ينظر خارج المحبس وهو يصرخ بغضب ..
= امين عبدالله .. هات الامنا الي عندك وتعللى في حالة شغب هنا..

فإنكمشت شمس بخوف بأحد اركان المحبس وهي ترى اندفاع الامناء في
اقل من دقيقه الي المكان ..
يحاولون فض الشجار ودفعهم بعيداً عن بعضهم البعض بعنف ليتوقف
الشجار الدائر فجأه ..

ووقفت فتحيه العوره وهي تقول بغضب..
=جرى ايه يا أمين ماتخف ايدك شويه .. شغب ايه يا خويا الي بتتكلم
عنه .. دي خناقة نسوان..
عمرك ماشفت في حارتكم نسوان بتتخانق..

الامين بغضب..
= لمي تعابينك يا فتحيه وهدى اللعب انتي والي معاكي والا ورحمة
ابويا همعلكوا محضر
شغب يوديكم في ستين داهيه..

صمتت فتحيه وتراجعت للخلف مع أتباعها وهي تنظر لغريماتها بتوعد..

بينما يتابع الامين بصوت قوي..

= المتهمة إلي إسمها شمس رفعت فين..

شمس وهي تبكي بارتجاف ..
= أنا.. أنا شمس. أنا شمس رفعت

الامين بصرامه ..
= اتفضلي قدامي سيادة وكيل النيابة عاوزك..

شمس بخوف ..
=حاضر .. حاضر ..

مشت شمس برفقة الامين وهي ترتعش وتكاد تموت من شدة الخوف..
ليس خوفاً على نفسها ..فهي تعلم انها ستسجن في كل الاحوال.. لكن
خوفها الاكبر ان تسمع اخبار سيئه عن بيجاد.. وان تبتعد عن طفلها
الذي لم تراه حتى الان

لتننبه على توقف الامين امام غرفة وكيل النيابة وتسليمها لشخص اخر
والذي قام بالدق على الباب باحترام وهو يقودها للدخل ..

فدخلت الى الغرفه بتردد قدماها لا تكاد ان تحملها من شدة الخوف..
لتشقق بصدمة ودموعها تسيل وتغرق وجنتها وهي تترنج وتهمس بدون
تصديق ..

= بيجاد .. انت هنا.. انت حقيقي هنا..انا اسفه.. انا مكنتش..

اندفع بيجاد اليها يحتضنها بلهفه ويسندها قبل ان تقع.. وهو
يضغطها بداخل احضانه ويمنعها من مواصلة الحديث وهو يقول بلهفه..

= متخافيش يا حبيبتي انا هنا وعرفت سيادة الوكيل وفهمته على كل
حاجه وانك ملكيش دعوه بالحادثه الي حصلتلي ..

شمس بعدم فهم
= ايه...

وكيل النيابة بهدوء
= اتفضلي اقعدني يا مدام شمس هناخد منك كلمتين وبعدها تقدرني
ترواحي..

نظرت شمس لوكيل النيابة وبيجاد بدهشه ثم قالت بدهشه..

= اراوح ...

بيجاد وهو ينظر للمحامي الخاص به بطريقه حاده موحيه..

فإنطلق المحامي وهو يقول بسرعه..
=ولزمته ايه استجواب شمس هانم.. بعد ما بيجاد بيه اكد بنفسه ان
الرصاصة خرجت عن طريقه ومن مسدسه وعن طريق الخطأ وهو ماسكه
بيتحصه
وان شمس هانم كانت نايمه لانها لسه كانت خارجه من عملية ولاده
وفاقت على صوت الرصاصه وانهارت لما شافت جوزها متصاب قدام
عنيها..

ثم تابع بعملية..
= وحضرتك عارف انها كانت محجوزه في مستشفى السجن لسوء حالتها
الصحية والنفسيه ويادوب لسه واصله الحجز النهارده واظن انها ممكن
تكون لسه مرتبكه من كل الي اتعرضتله ومتقدرش تجاوب كويس على
أسئلتكم ..

وكيل النيابة بهدوء..
= متقلقش يا استاذ رؤف احنا هنراعي كل ده ..بس لازم ناخذ إفادتها
عشان نقفل القضية..

المحامي باحترافيه..
=اتفضل إسئلها وشمس هانم هتأكد كلامنا دا بالاضافه اننا معانا ثلاث
شهود ثانيين على صحة اقوال بيجاد بيه.. محمود رئيس حرسه الخاص
واتنين من الحراس بتوعه وهما واقفين بره ومستنين دورهم للشهادة..

وكيل النيابة بهدوء وهو يتفحص التي الاوراق امامه ..
= اعتقد ان فيه شاهده تانيه اسمها تارا حامد عبد الفتاح ودي قالت
ان زوجتك السيده شمس حامد هي الي ضربتك بالنار وده لوجود خلافات
شديده مابينكم ..

بيجاد بغضب مكتوم من تارا لكنه تكلم بهدوء ..
= انسه تارا مكنتش موجوده ساعه الحادثه .. انسه تارا كانت في
العربيه تحت بس هما بلغوني انها جت بعد ما فقدت الوعي بسبب
الاصابه وشافت شمس وهي منهاره وبتشيل المسدس من ايدي وده الي خلاها
تتهم مراتي انها هي الي ضربتني بالنار ..

ليتابع بصرامه ..
= بس اظن ان شهادتي وشهادة الي كانوا موجودين معايا وقت الحادثه
هي الاصدق

ابتسم وكيل النيابة بتفهم وقد زاد اقتناعه ببرائتها وهو يرى
بيجاد يقف بجوار شمس الممتقع وجهها بشده و هي تنظر للشاش الملفوف
حول صدره والذي يظهر بدايته من اطراف فتحة قميصه وبيجاد يتمسك
بيدها وهو يقول بتطمين ..

=متخافيش يا حبيبتي .. جاوبي على السؤالين دول عشان نقدر نروح
بيتنا ..

هزت شمس رأسها بطاعه ودموعها تسيل بالرغم عنها ..
بينما بدء وكيل النيابة في استجوابها بهدوء ..
وهي تجاوب بتردد وارتباك وبيجاد والمحامي الخاص به يدعموها بشده
..

حتى انتهى وكيل النيابة من استجوابها .. وهو يبتسم ..

=احنا كده خلصنا وهنقل المحضر والقضيه .. تقدري تفضلي ترواحي
يا مدام شمس ..

ابتسم بيجاد بارتياح وهو يضمها لصدره ويقبل اعلى رأسها بحنان ..
في حين انهارت شمس في البكاء وهي تتمسك به ..

فرفع وجهها اليه وهو يبتسم بتوتر..

= كفايه دموع يا حبيبتي ويلا عشان نراوح بيتنا..

خرجت معه شمس لخارج الغرفه ثم توقفت فجأه وهي تقول بخوف ..
=بيجاد.. ابني.. ابني فين..

سحبها بيجاد من زراعها واتجه بها بسرعه الى احد الحمامات الخاصه
بالمبنى وهو يقول بقسوه مفاجأه..

=اخربي واعلمي الي هقولك عليه من غير مناقشه..

ثم دخل بها الى احد الحمامات النظيفه ليقف في احد الممرات
الداخليه ويجد محمود يقف بانتظاره برفقة نبيله التي تحمل طفله
الملفوف في غطاء انيق ازرق ملكي اللون ..
فاندفعت شمس اليه تحتضنه وهي تبكي بشده وتقول ببكاء شديد وهي
تقبله قبل متفرقه على وجهه ويديه وقدميه وتضمه اليها بلهفه ..
=ده ابني مش كده.. اذيك يا حبيبي.. انا ماما ياعمري.. انا ماما
ياضي عيني.. سامحني.. سامحني اني سيبتك كل ده ومكنتش جانبك

انهارت نبيله هي الاخرى في البكاء وواحتضنتها وهي تقول بحب..
= اذيك يا شمس.. اذيك يا حبيبتي عامله ايه.. انا حاولت ازورك
اكثر من مره في مستشفى السجن بس هما كانوا مانعين الزياره عنك..

ثم تابعت وهيا تبكي..
=متخافيش يا حبيبتي ابك كان معايا وحطاه في عنيه لحد ما ترجعيله
بالسلامه..

بكت شمس وهي تضم طفلها لاول مره بين زراعيها فقبلته في وجهه ويده
وجسده وقدميه وهي تضمه لها بحب وعدم تصديق..

بينما تابعها بيجاد وهو يقاوم مشاعره التي تحركت من جديد نحوها
فتنحج قبل ان يقول بصوت حاول صبغه بالصرامه ..
=محمود اخرج انت استنانا بره ومتخليش اي حد يدخل هنا..

اطاعه محمود وخرج فوراً
ليكمل بيجاد بصرامه اشد..

=هاتي فارس انا هشيله وادخلي انتي مع عمتي اغسلي وشك وغيري
هدومك.. هي معاها لبس جديد علشانك..

تمسكت شمس بطفلها بخوف وهي تبكي وتهز رأسها برفض خوفاً من ان
يأخذها ويرحل ويحرمها منه كما كان يهددها..

ولكن بيجاد تابع بتوتر وهو يمنع نفسه بصعوبه من ان يأخذها بين
زراعيه ويطمئنها ..
=بطلي عايط واسمعي كويس انا لو عاوز احرمك من ابنك زي ما انتي
بتفكري كنت هاجيبه معايا هنا ليه.. ماكنت سيبته في القصر وجيت
لواحد او حتى كنت سيبتك تتسجني ومجيتش بنفسي عشان اخرجك..

شمس بارتباك وهي تحتضن طفلها بحب وخوف..
= بجد.. بجد يا بيجاد يعني.. يعني انت صحيح مش هتاخده وتبعده
عني..

بيجاد بتوتر وهو يضبط يديه الى جانبه بالقوه حتى يمنعهم من
التحرك نحوها..

= اسمعي الكلام و اعلمي الي هاقولك عليه .. ووعد مني اني
مش هبعذك عنه..

شمس وهي تحتضن طفلها بلهفه..
= حاضر .. هعمل كل الي تقولي عليه.. بس والنبي متبعدينش عنه..

مسح بيجاد دموعها وهو يقول بحب رغماً عنه..
=يبقى تدخلي تلبسي وتظبطي نفسك وانا هستناكي مع ابنا هنا..

ثم تابع بفروغ صبر بعد ان شاهد تردها..
=يلا اسمعي الكلام الصحافيين ماليين المكان.. ومينفحش اقدمك ليهم
بالشكل المبهدل ده..

شمس بتوتر..
= صحفيين.. صحفيين ايه ..

بيجاد بفروغ صبر وهو يتناول طفله منها ويزيل اصابعها المتشبهه به
..
= ادخلي البسي انتي وانا هافهمك على كل حاجه

ثم تابع بضيق...
=يلا يا عمتي ساعديها خلينا نخلص قبل مايخدوا بالهم ويدخلوا يدورو
علينا..

سحبته نبيله من زراعها وادخلتها بداخل الحمام وهي تقول بحنان..

=تعالى يا حبيبتى انا هساعدك عشان تجهزي..

في حين تابع بيجاد بجديه..
= حاولي تداري اي كدمات ظاهره في وشها او جسمها..

نبيله بحنان..
= حاضر يا حبيبي متقلقش..

بيجاد بصوت حاول صبغه بالصرامه وهو يحدثها من الخارج ..
=اسمعي يا شمس عشان تبقي فاهمه الي بيحصل بره..

ليشتمد صوته بغضب شديد ..
= في كلب سرب معلومات غلط للصحافه ان فارس مش.. مش ابني واننا

مكناش متجوزين وانك كنتي بتبتزيني وعاوزه تنسيه ليا بالكذب و كنتي عاوزه فلوس ولما رفضت حصل خلاف ما بينا و ضربتيني بالنار..

شهقت شمس بصدمة ورعب و الدنيا تدور بها وهي تتخيل حجم الفضيحة التي طالتها هي وابنها فحاولت التماسك ولكنها فشلت فصرخت نبيله بخوف وهي تسندها بصعوبه..

= إلحقتني يا بيجاد.. شمس هيغمي عليها..
دخل بيجاد بسرعه وسندها بلهفه بينما تناولت نبيله بخوف طفله منه وهو يحتضن شمس ويتفحص وجهها الشاحب بخوف..
فأسرع بفتح صنوبر المياه وملئ كفه بالماء ثم مسح على وجهها وهو يقول بتوتر...
..

= شمس.. فوقي يا حبيبتي.. فوقي ومتخافيش انا مستحيل اخلي حد يجيب سيرتك او سيرة ابننا بأي حجه غلط..

ليمرر يده بالماء بتوتر وخوف عدة مرات على وجهها حتى استجابت له وفتحت عينيها بضعف..
فاحتضنها وهو يغلق عينيه بارتياح وضمها اليه بشده وهو يتجاهل ألام صدره المصاب..
ثم ابعدها عنه قليلا وهو يحتضن وجهها ويقول بصوت واثق ..

= اعملي كل الي هقولك عليه
وكل الكلام القذر الي إتقال عننا هينتهي..اتفاقنا..

هزت شمس رأسها بموافقته و
دموعها تسيل رغماً عنها..

فمد يده ومسحها بحنان وهو يتأمل وجهها بعشق لا يستطيع السيطرة عليه فاقترب ببطئ من شفيتها دون ان يشعر الا انه توقف فجأة وهو يقول بارتباك..

= انا هدخلك عمتي تساعدك وهستناكي بره..

ثم خرج مسرعاً وكأن شياطين الجان تطارده .. قبل ان يتهور ويقدم
على فعل ما سيندم عليه

بعد قليل..

خرجت شمس من الحمام برفقة نبيله بعد ان ساعدتها على ارتداء فستان
خريفي ابيض انيق متوسط الطول ومحتشم ذو اكمام طويله
ارتدت معه حذاء ابيض نصف شفاف انيق عالي الكعبين وساعه رقيقه من
الذهب الابيض بجانب سوار بلاتيني رقيق وسلسال بلاتيني رفيع ينتهي
بدلايه على شكل قلب ماسي..
بينما تركت شعرها منسدلا بحريه وناقه من خلفها ووضعت زينة وجه
متقنه رقيقه وغير مبالغ بها دارت بها الكدمات المنتشره على
وجهها..
فأصبحت أیه من الجمال والرقه والنعومه..

اوووه! هذه الصورة لا تتبع إرشادات المحتوى الخاصة بنا.
لمتابعة النشر ، يرجى إزالته أو تحميل صورة أخرى.

تأملها بيجاد دون ان يتحدث فمرت عينيه عليها تلتهم كل تفاصيلها
بلهفه وعشق ..
يقاوم نفسه وقلبه الغارق في عشقها والالم والغيره تنتشر
بداخله كطوفان من النار تلتهمه ببطئ وقسوه فأغلق عينيه بتعب وهو
يحاول التحرر من سحرها القاتل ..
فقال بصوت غاضب وهو يعطيها خاتم ودبله ماسيه رائعي الجمال ..

= خدي البسي دول .. وحاولي تسيطر علي اعصابك ..
ومتعيطيش .. كل الي عاوزه منك انك تقفي ساكته وانتي راسمه ابتسامه
جميله علي شفائفك وسيبيني وانا هتصرف معاهم ..

هزت شمس رأسها بموافقه في حين تابع بيجاد بجديه ..

= هاتي فارس انا إلي هشيله ..

شمس بلهفه وهي تشعر بالخوف عليه وهي تتأمل زراعته الذي يستعمله
بصعوبه ..

= بلاش .. بلاش علشان كتفك المتصاب كده ممكن يوجعك والا الاصابه تزيد
فيه .. خليني انا اشيله

نظر لها بيجاد وهو يقول بألم ..

= الي يسمعك كده يقول انك خايفه فعلا عليا .. هاتي الولد يا شمس
وكفايه تمثيل .. ومتخافيش انا واخذ في المستشفى قبل ماجي حقنه
مسكنه ..

ثم تناول طفله منها فقبله علي جبينه بحنان وضمه اليه بحمايه
ثم لف يده بتملك حول خصرها ومشى معها الي الخارج تتبعه
عمته ومحمود والمحامي الخاص به ..

ليتوقف بها على درجات المبنى بعد ان ارتفعت فلاشات المئات من
كاميرات التصوير تتبعها عشرات من أسئلة الصحفيين الذين إلتفوا من
حولهم ..
فإرتبكت شمس وكادت تفر منهم ولكن يد بيجاد الصلبه والقاسيه
ثبنتها بقوه إلى جانبه ..

وهو يقول بصوت شديد الصرامه ..
= ياريت نتعامل بهدوء اكثر من كده عشان اصواتكم ممكن تزعج ابني
وساعتها هاضطر أسيبكم وأمشي ..
هدئت اصواتهم فجأه .. فقال بيجاد بصرامه وجديه شديده ..

=طبعآ انا قرريت الاخبار القذره الي اتكتبت عني وعن مراتي وابني
فارس بيجاد الكيلاني .. والي انا بنفيها جمله وتفصيلاً ..

ثم ضمها الى جانبه بتملك ورفع يدها التي ترتدي فيها خاتم زواجهم
وقبلها وهو يقول بصرامه وجديه شديده ..
= انا متجوز من شمس هانم رفعت من اكثر من سنه ونص على سنة الله
ورسوله وعملنا حفله صغيره لينا ولاهلنا وبس وده كان بناء على
طلبها هي لانها بتتوتر من الاضواء ومش متعوده على الحفلات الكبيره
..
ثم تابع وهو يقبل رأس طفله النائم بحنان ..
= وخلفنا ابننا فارس الي صادف وجاتلها الام الولاده فيه وهي في
زياره لصاحبته في مدينة دمياط وطبعآ اضطرينا نولدها في اقرب
مستشفى موجوده بعد ما استدعيت ليها اكبر دكاتره التوليد والتخدير
في مصر ..

ثم تابع بصرامه
= أما بالنسبه للحادثه .. فمراتي ملهاش دخل مطلقآ بإلي حصل .. دا
كان اهمال بشع مني انا ..

ثم تابع وهو يبتسم بحنان ويمسح باصابعه دموع شمس التي سالت بندم
رغمآ عنها .. وهو يقول بحنان ..

= خلاص بقى يا حبيبي كفايه عياط .. انا كويس قدامك أهوه

ثم قبلها من جيئها برقه
فإرتفعت فلاشات المصورين تلتقط بانبهار لحظاتهم الرومانسيه ..

في حين تابع بيجاد بهدوء..

=خرجت مسدسي عشان ابعده بعيد لاني خفت اشيل ابني وهو في جيبي
فطلعته ومخدتش بالي انه على وضع الاستعداد صبعي جه على الزناد
بالغلط فطلعت رصاصه وصابتني في صدري بالغلط..

ثم ضم شمس وطفله بحمايه اليه وهو يقول بجديه..
=والحمد لله انها صابتني انا ومصابتش ابني او مراتي
إلي انهارت لما شافتني مصاب قدمها وغرقان في دمي.. وتم اتهامها
بالغلط انها هي الي صابتني..

ثم تابع وهو يقبل يدها بحنان..

= بس الحمد لله خلاص الموضوع خلص على خير والنيابه افرجت عنها لما
عرفت حقيقة الي حصل

ثم تابع بصوت صارم اخافهم..
= اظن كده انا شرحت ليكم حقيقة كل الي حصل وبطلب منكم زي ما
نشرتوا الاكاذيب والكلام الفارغ عني وعن مراتي وابني تنشروا نص
تصريحاتي مع اعتذار كامل من الصحف الي يتمثلوها.. والا هقوم برفع
دعوى قضائية على اي صحيفه او برنامج نشر او اتكلم
في الكلام القذر ده...

ثم تابع يصرامه وتهديد وهو ينزل الدرج برفقة شمس وابنه..
=قدامكم مهله اربعة وعشرين ساعه تنزلوا نص تصريحاتي مع اعتذار
كبير قبل ما ابدء في اتخاذ اجرائاتي القانونيه..

ليرتفع فجأة صوت نسائي يقول من بين الحشود..
= بيجاد بيه مش شايف ان كده كله كلام مرسل يعني المفروض تظهر
قسمة جوازكم وصور فرحكم وشهادة ميلاد ابنك قبل ماتهددنا باللجوء
للقضاء..

لترتفع الهمهمات مره ثانيه بين جموع الصحفيين
ومحمود يميل على إذنه يهمس بكلمات غير مسموعه ..

فأجاب بصوت متهمك متوعد..
=انتي صحفيه في جريدة اجراس الحقيقه مش كده .. ياريت تبليغي سلامي
لسامي فايد وقليله اني هاقبله قريب.. قريب اوي..

ثم تابع بصوت حاد..
= بس ده ميمنعش انك عندك حق وبكره الصبح صور الاوراق الي قلتي
عليها هتكون موجوده في المكتب الاعلامي بتاعي للي عاوز يطلع
عليها..

ثم لف يده حول خصر شمس بحمايه يدعما بقوه والتي تكاد قدمها
تنهار من اسفلها من شدة الخوف والتوتر..
حتى وصل بها الى باب السيارة ففتحها وادخلها بعنايه بداخلها ثم
وضع طفلهم النائم على قدمها فأحتضنته بلهفه الى صدرها وهو يساعد
عمته للركوب بجوارها ثم استدار وركب إلى جوارهم وسط سطوع فلاشات
الكاميرات التي انهالت عليهم..
بعد مرور ساعه..
جلست شمس بتوتر في غرفة نوم بيجاد في قصره بالقاهره.. وهي تضم
طفلها بحمايه الى صدرها بينما جلس بيجاد امامها وهو يجري
مكالمه هاتفيه انتهى منها
فنظر اليها بهدوء وهو يقول..

= خلينا نخط النقط على الحروف ونتفق على كل حاجه و...

قاطعته شمس بلهفه..
معلش.. انا اسفه اني بقاطع كلاكم.. بس.. انا قلقانه على فارس.. ده
بقاله اكثر من ساعتين نايم
بيجاد بهدوء
=مفيش حاجه تقلق الدكتور مديله اعشاب مهدئه عشان تخليه ينام
ويتحمل كل الدوشه الي حصلت النهارده

ضمت شمس طفلها اليها بحمايه وهي تقول باستنكار..

=اعشاب مهدئه ايه الي طفل لسه مولود ياخذها..
اغلق بيجاد عينيه وهو يقول بنفاذ صبر..

= الي مديهاله اكبر دكتور اطفال في مصر واظن انا مش هعطي ابني
حاجه تضره

شمس بتبرم ..
بس أ ..

بيجاد بنفاذ صبر ..
= مفيش بس واسمعيني كويس وخليني نتفق على كل الي حاجه عشان
مصلحة ابننا ..

صممت شمس بتوتر وهي تستمع اليه يضيف بصرامه ..
= اولاً انتي هنا علشان ابني وبس كمرضعه او دادة او اي مسمى تاني
مش متفرق ..
خارج الاوضه دي هتتعلمي باحترام كزوجه وام لابني .. قدام الناس
وقدام الي شغالين هنا هنمثل اننا كأي زوجين طبيعيين وده لحد ما
الكلام القذر الي قالوه عن ابني يموت وينتهي .. هو ملوش ذنب اني
أسئت اختيار امه ..

اغمضت شمس عينيها بألم وهو يتابع بقسوه ..
= انما داخل الاوضه دي طيفك او خيالك مش عاوز ألمحه لاني بقرف منه
ومنك .. مش عاوز اشوفك او حتى اسمع صوتك انتي بالنسبالي ماضي قذر
نفسى امحيه ..

ثم نهض وهو يقول بغضب ..
= انا حاسس بخنقه لمجرد ان انا قاعد معاكي في مكان واحد .. بس
انا هتحمل علشان ابني وسمعته لان اي انفصال هيجصل ما بينا دلوقتي
هيتفهم غلط وهيزود الاشاعات .. وبمجرد ما الدنيا تهدي الانفصال بينا
هيبقى رسمي ..

سالت دموع شمس بصمت وهو يتابع بقسوه وغضب ..

= انتي بالنسبالي موتي وانتهيتي من اول ما اكتشفت قذارتك وخيانتك
ليا .. وهنا نيحي للممنوع عليكي طول ما انتي عايشه هنا ..
ممنوع تتدخل في اي حاجه تخص القصر او الشغالين فيه انتي هنا اقل
من الخدامين الي شغالين عندي على الاقل هما بياخدو اجر قصاد شغل
بيئدوه بشرف .. ممنوع تتدخل في اي حاجه تخص فارس انتي هنا مجرد
مرضعه او دادة مش اكثر .. وممنوع تخرجي بره اسوار القصر .. ولو
خرجتي مش هترجي تاني وانسي انك تشوفي ابنك او حتى تتصلي بيه ..

ليتابع بقسوه شديد وهو يحاول الانتقام لكرامته المهدوره وعجزه عن
ازهاق روحها..

= اما انا فحياتي بالنسبالك خط احمر .. احب اخطب اتجوز
اسهر دي حاجه متخصصكيش..
وممنوع تخرجي بره اسوار القصر ..

ليشند صوته ويصبح اشد قسوه وصرامه وسوداويه ..

=ولو اكتشفت خيانتك او انك بتمارسي قذارتك مره ثانيه فانا مش
هكتفي المره دي بانني ابعدك المره دي هدفنك في اقرب مقلب زباله
ومش هيبقى ليكي عندي ديه ..

شهقت شمس بالرغم عنها وانهارت في موجه قويه من البكاء
فانتفض واقفاً بغضب..

= انا خارج وياريت تبطلي دموع وتمثيل لان خلاص مبقتش اصدق فيهم ..
ثم تركها وذهب..

بعد قليل ..

جلست شمس برفقة نبيله التي مررت يدها بحنان في شعرها..

= انا مصدقاكي يا شمس وعارفه أد ايه انتي بتحبي بيجاد وانك
مستحيل تخونيه.. واكيد فيه سوء تفاهم في الموضوع..
ثم تابعت وهي تربت على يدها برقه ومحاييله ..
= بس صارحيني وقوليلي يا حبيبتي مين ده الي بيجاد شافك معاه ..
ومتخافيش انا مستحيل اقله الا لو انتي كنتي عاوزه كده.
نظرت لها شمس بانعدام حيله ثم احتضنتها وهي تبكي بانهايار

فضمتها نبيله اليها وهي تقول بحزن..
= طيب بلاش تقوليلي انا .حاولي تشرحيله هو سوء التفاهم الي حصل
ومتخافيش بيجاد بيحبك وهيصدقك.

انهارت شمس في البكاء وهي تحتضن نبيله بشده وهمست بألم ..
= انا مقدرش اقولك اسم الي بيجاد شافني معاه بس وحياة فارس عندي
انا عمري ما اخنته ولا كان في حد في حياتي غيره ..

نبيله بابتسامه حزينه ..
=خلاس يا شمس كفايه عايط انتي لسه قايمه من الولاده وكده خطر
عليكي .. واطمني يا حبيبتي بيجاد بيحك واكيد لما غشاوة الغيره
تروح من على عنيه هيعرف انتي بتحييه قد ايه ..
حاولت شمس مسح دموعها وهي تقول بألم
=انا عارفع ان بيجاد مبقاش بيحبنى .. بيجاد بقى بيكرهني وانا نفسي
بقيت بكره نفسي و فارس هو الحاجه الوحيده الي مصبراني على كل الي
بيحصلي .. وعشان كده انا قررت اعيش له وبس ..

احتضنتها نبيله بحنان الام ومررت يدها تمسح دموعها وهي تبكي وتقول
برقه ..
= ربنا يخليهولك يا حبيبتي ويهدي سرك ويهديلك جوزك ..

ثم تابعت وهي تبتسم برقه وتسحبها لتقف ..
= بقولك كفايه دموع ونكد و قومي اقعدى مع ابنك واشبعي
منه وانا هاروح أشوف السفرجي جهز العشا والاله عشان بيجاد زمانه
على وصول ..

ابتسمت شمس وهي تمسح دموعها .. وربتت نبيله على كتفها وهي تبتسم
بحنان ..

= سيبيها لله وكل حاجه هتصلح وبكره تشوفي ..

ثم قبلتها من وجنتها بحنان وغادرت
في حين توجهت شمس التي ترتدي فستان منزلي واسع وطويل عليها بعض
الشئ الى فراش ابنها الموضوع في غرفة بيجاد .. نظرا لعدم تخصيص
غرفه له بعد ..
فإبتسمت وهي تحمله بحنان وقبلته وجلست به وهي تتأمل ملامحه بحب ..
= شكلك كده هتبقى قمر زي بابا وتدوب قلوب البنات حواليك ..
ثم قبلته من وجنته الناعمه وهي تهمس له بوجع ..
= بس اوعى تكون قاسي زيه مع الي بيحبوك ..

فإرتفع بكاء طفلها فجأه فضمته الى قلبها وهي تقف وتقول بلهفه ..

= ايه يا حبيبي انت زعلت والا ايه .. انا اسفه متزعلش مني انا كنت بهزر معاك...

ليرتفع صوت بيجاد فجأه بتهكم ..
=حاولي تعيدي اعتذارك تاني يمكن
يبطل عياط.. والا اقولك انزلي إشتريله هديه يكون احسن واشيك

شمس بارتباك ..
=اصله عيط مره واحده ومش عارفه ماله..

تناوله بيجاد منها وقبله وهو يحاول تهدئته ويقول بجديه ..
=بيعيط علشان جعان .. اخر مره رضع امتي..

شمس بتوتر ..
=من ثلاث ساعات اديته رضعه من الي الدكتور وصفاله

عقد بيجاد حاجبيه بغضب..
=ليه هو لسه بيرضع صناعي إومال انتي لازمك ايه هنا..

اختنقت شمس بالبكاء وهي تخشى ان يبعدها عن طفلها ان علم انها
فشلت في ارضاعه طبيعياً منها..

=انا.. انا....

بيجاد بفروغ صبر..
=انتي ايه اتكلمي علطول..

شمس بارتباك وخوف من ردة فعله
=انا حاولت ارضعه بس معرفتش..

=معرفة منها بيجاد وهو يقول بغضب..
=معرفتيش والا مش عاوزه عشان مياثرش على شكلك وجمالك..

هزت شمس رأسها برفض وبدت دموعها تسيل رغماً عنها..
= والله ابدأ انا حاولت كثير ارضعه بس معرفتش والمربيه قالت انه
مرضاش يرضع مني عشان اللبن لسه قليل..
تنهد بيجاد وهو يشعر بتجدد ضعفه نحوها فاقترب منها وهو ما يزال
يحمل طفله ومسح دموعها بحنان وتنحنج وهو يحاول ان يدعي عدم
التأثر بدموعها..

= تعالي حاولي مره تاتيه.. وانا هيقى جنبك..
ثم جذبها من زراعها و أجلسها فوق الفراش ثم خفض اضائة الغرفه
ليجعلها هادئه وهو يضع طفلها فوق زراعها ويقول بجديه..

= حاولي بهدوء هو ممكن يكون اتعود على البيرونه وشويه.. شويه
هيتعود عليكى..

هزت شمس رأسها وهي تسحب جزء من غطاء طفلها وغطت به صدرها وبدت
في محاولة ارضاع طفلها..
اوجعته حركتها العفويه بمحاولة تخيئة نفسها منه.. فاشتعل الالم
في قلبه وهو يدرك انها اصبحت تعامله كغريب عنها.. فأغمض عينيه
بالم وتوتر.. ولكنه انتبه على صوتها وهي تقول ببكاء..

=برضه مش راضي يرضع وبيعيط..

تنهد بيجاد وهو يطرح ألمه جانباً ثم استدار وصعد الى الفراش وجلس
خلفها وضم جسدها وجسد طفله اليه وسحب الغطاء الذي تداري نفسها به
ورماه ارضاً وهو يقول بجديه..

= اظن انتي مش هتداري عني حاجه انا مشفتهاش قبل كده..

فاشتعل وجه شمس بخجل وهو يلتم صدرها لضم طفله بهدوء..
ويهمس برقه في اذنها بعد ان شعر بتيبس جسدها بين زراعيه..

= استرخي مفيش حاجه تكسف في الي بتعمليه..

ثم زاد من ضمها اليه ويده تمر صعوداً وهبوطاً برقه عليها ..حتى
استرخت بين زراعيه ومالت برأسها باسترخاء على كتفه المصاب ..
ولدهشتها بدء طفلها في الرضاعه منها بجوع .. فاغلق عينيه وهو
يستنشق رائحتها بنهم يختزنها بداخله لتصبح كالعسل المر يشتهيهِ
ويرفضهُ ..

بينما اغلقت شمس عينيها وهي تشعر بالاسترخاء والامان الذين
افتقدتهم منذ شهور فسالت
دموعها بألم ..

فتنهد بيجاد وهو يمرر يده بحنان على زراعها وشعرها ..
ثم ابتعد عنها فجأه فشعرت بالحerman فوراً وهو يقول بصوت مبوح من
أثر المشاعر التي تعتريه ..

= فارس خلاص شبع ونام وديه للمربيهِ بتاعته وقومي البسي واجهزي
عشان في ناس جاينين النهارده على العشا ..
ثم تركها وذهب سريعا دون ان يضيف شئ ..
بعد قليل ..

ارتدت شمس فستان رقيق اسود اللون وحذاء اسود انيق عالي الكعبين
وتركت شعرها منسدل خلف ظهرها واكتفت بلبس خاتم زواجها الماسي في
يدها ..

ثم نزلت للأسفل بعد ان اطمئنت على طفلها برفقة مربيته ..
فتوجهت الى غرفة الاستقبال وهي تشعر بالتوتر يستولي عليها الا انها
توقفت بصدمة وهي تجد اضاءة الغرفه خفيفه وهادئه وبيجاد يجلس على
الاريكه الكبيره التي تتوسط الغرفه .. وبجانبه تارا التي تستند
برأسها على كتفه وتبتسم برقه وهي تهمس امام شفتيهِ باغراء ..
فتمسرت قدمها في الارض ولم تستطع ان تتحرك .. وغامت عيناها
بالدموع وهي تشاهده يميل عليها وهو يكاد ان يقبلها الا انه توقف
فجأه بعد ان رفع عينيه تجاهها ..
ليقول بصوت بارد وهو يمرر يده على زراع تارا برقه ..

= واقفه عندك كده ليه .. روعي اتأكدي انهم جهزوا العشا عشان بيلا
تعبانه ومش هتقدر تتعشى معانا ..
ثم تجاهلها وهو يبتسم برقه لتارا ويلف خصله من شعرها على اصابعه
وهو يتحدث معها برقه ..

و لكنه ابتعد فورا عن تارا وتخلص من زراعيها بملل وعينيه تتابع
شمس التي انسجبت بشحوب من الغرفه
وهو ينوي ان يسقيها من نفس الكأس الذي تجرعه .. ولكن وللغرابه شعر
بضيق شديد وكراهيه لما فعله بها
بينما دخلت شمس الى المطبخ وهي تقاوم شعورها بالدوار الذي يلف
رأسها ولكنها قاومته وهي تتحدث بضعف الى احدى الخادماات التي كانت
في طريقها لاعداد غرفة الطعام ..
فهمست لها والدوار يشتد برأسها ..

= جهزوا العشا لبيجاد بيه والضيفه بتاعته .. هما هيتعشوا دلوقتي ..

ثم حاولت ان تتماسك ومشهد بيجاد الحميم برفقة تارا يلف ويدور
في رأسها يكاد ان يصيبها بالجنون وهي تحاول السيطرة على دموعها
التي سالت دون توقف..

لتشتعل ثورتها فجأة وهي تتذكر كل ما مر بها من ظلم والم في سنوات
عمرها القليله ..
فاندفعت مرة اخرى الى الغرفة المتواجد بها بيجاد وتارا ..
فلم تجدهم فأسرت الى غرفة الطعام فوجدت بيجاد امام مائدة الطعام
يسحب المقعد لتارا وهو يبحث بعينه عن شمس .. حتى وجدها وهي تقف
بجمود بباب الغرفة ..
فقال بندم وهو يلاحظ شحوب وجهها واحمرار عينيها من اثر البكاء ..
= تعالي يا شمس عشان تاكلي معانا ..

فنظرت اليه بغیظ وانحنت وهي تخلع حذائها ثم قذفته فجأة تجاههم
بأقصى قوتها فأصاب تارا في زراعها التي صرخت بألم ..

بينما بيجاد يصرخ بدهشه بدهشه شديده
=شمس انتي اتجننتي.. انتي بتعملي ايه..

اندفعت شمس للغرفة وتناولت اطباق الطعام وقذفتها فيه وهي
تصرخ بغضب ..
=جن لما ينططك يا بجج انت والتعبانه الي معاك ..

ثم قذفته بحبات الفاكهه التي تفادها بسهولة وهو يضحك رغما عنه
بعد ان رآها تصعد فوق المائده وتندفع نحوه وهي تقذفه باطباق
الطعام التي لوثت ثيابه وثياب تارا فمال ناحيتها وسحبها ناحيته
وهي تقاومه بعنف وهي تحاول جذب تارا من شعرها ..
فقال بصوت ضاحك رغما عنه
=شمس خلاص اهدي.. وكفايه كده ..
ولكنها لم تكتفي وهي تشعر بغضب وغيره عمياء تسيطر عليها فمالت
على كف يده وقضمته بعنف
فإنزع يده من بين اسنانها وهو يلعن ثم لف زراعيه من حولها
يمنعها من مواصلة اعتدائها على تارا
فقال لتارا المرتعبه بشده ..
= معلش يا تارا رواحي انتي دلوقتي السواق بره هيوصلك وبكره نبقي
نتغدى مع بعض
سحبت تارا حقيبتها واسرعت بالخروج وهي تقول بخوف ..

= مش ممكن تكون دي واحده طبيعیه .. دي متوحشه .. ثم اغلقت الباب من
خلفها ..

وشمس تصرخ بها بغضب خارج عن سيطرتها..
= المتوحشين هما الي يسرقوا ولاد الناس ويحاولوا يقتلوهم
ويسرقوا فلوسهم وييسجنوهم ويعملوا بهوات وهوانم بالفلوس الي
سرقوها وهما ولاد كلب حراميه..
ابتعد بيجاد عنها فجأه.. فتوقفت عن الكلام ووجهها يشحب بشده
وهو يقول بهدوء مخيف..

= تقصدي ايه بالكلام الي انتي قولتيه دلوقتي..

فتراجعت للخلف وهي تقول بارتباك وشحوب..
=مقصدش.. قصدي.. انا اقصد يعني..
صمت بيجاد قليلا ثم اشار لها بتوعد..
=انا عارف انك متقصديش.. اطلعي شوفي فارس زمانه صحي..
هزت شمس رأسها ورفعت ثوبها وجرت من أمامه واسرعت بالصعود للاعلى
وعينيه تتابعها..
ثم اخرج هاتفه وقال بصرامه..

= ايوه يا محمود انا عاوذ تقرير شامل عن حامد عبدالسلام وقسمة
الدمنهوري من اول ماتولدوا لحد اللحظة الي احنا فيها..

ثم اغلق الهاتف دون ان ينتظر رد وهو يفكر بعمق وكلمات شمس تترد
بقوه داخل عقله

الفصل السابع عشر..

بعد مرور ساعتين..

استلقت شمس بتوتر على الفراش القاسي الذي فرشته على ارضية غرفة
نومها.. بعد ان حرصت على اشباع طفلها وإطمئنت على نومه براحه في
فراشه وهي تطيل النظر الى سقف الغرفة بتوتر تفكر في تصرفها الاحمق
الايخير باعتدائها على تارا وزلة لسانها التي انطلقت منها دون
تفكير بسبب غيرتها وغضبها الشديد

فهمست لنفسها وهي تعقد حاجبيها بتوتر ..
=معقول يكون فهم حاجه من كلامي الي قلته قدامه..

لتعود وهي تنفي بتوتر وخوف..
= لاطبعاً.. مش معقول وهيفهم ازاي بس.. اكيد افكر انه كلام عبيط
قلته من شدة نرفذتي وغضبي..

ثم تنهدت بتوتر ..
= الحمد لله انها كانت خرجت ومشيت ومسمعتش الكلام الي انا قلته والا
كان كل حاجه باظت بسبب غبائي وتسرعني..

ثم تنهدت وهي تغلق عينيها الممتلئه بالدموع الغيره .. تحاول
النوم بسرعه قبل رجوعه للغرفه..

= احسن حاجه اعملها اني احاول انام قبل مايجي.. انا مش ناقصه..
اكيد مش هيسكت على الي عملته في حبيبة قلبه تاراً..

لتمر أكثر من ساعه وهي تتقلب بقلق على فراشها القاسي وقد جافاها
النوم من شدة التوتر..
ثم تجمدت وهي تغلق عينيها بسرعه و تستمع الى باب الغرفه الذي فتح
بهدهوء..
ظلم صوت خطوات بيجاد الهادئه التي اقتربت منها ثم توقفت بجانبها
قليلاً لترتفع ضربات قلبها بتوتر وهي تحبس انفاسها..
الا انه ولراحتها ابتعد عنها ثانياً فنظرت اليه بعيون نصف
مفتوحه وقد اشتد احمرار وجهها بخجل وهي تراه يتخلص من ملابسه
ويلقيها بدون اهتمام على المقعد الذي امامه ثم إتجه الى الحمام
الخاص بالغرفه وبدء في الاستحمام بهدهوء..
لتمر عدة دقائق وهي تنظر لباب الحمام المفتوح وتستمع بتوتر لصوت
جريان المياه بداخله فحاولت تهدئة ضربات قلبها المتوتره.. وهي
تراه يخرج من الحمام وهو شبه عاري يلف منشفه عريضه حول خصره
ويجفف رأسه بمنشفه اخرى صغيره
فتأملت رغماً عنها وبشوق شديد عضلات زراعيه وجزعه العلوي القويه و
هو يمشط شعره بهدهوء للخلف فسالت دموعها بندم وهي تتأمل الرباط
الملفوف بإحكام حول جرحه الذي تسببت به له والذي
حرص على عدم ابتلاله..
فتابعته بحب وهو يتجه الى فراش طفلهم فيقبله بحنان بعد ان اعاد
باهتمام ضبط الغطاء من فوقه..

وفجأه إلتفت اليها وهي تتابعه بعينين نصف مفتوحه فشهقت بصوت
مكتوم وهي تغمض عينيها بسرعه وتوتر وقد تصاعدت ضربات قلبها بشده
وهي تشعر به يتحرك بهدهوء تجاهها ..
فتوقفت عن التنفس لثواني وهي تشعر به يقف بجوارها يتأملها بصمت..

لتدّاد ضربات قلبها بجنون وصدمة وهي تشعر بزراعيه تلتفان من حولها فجأة .. ترفعها عن الارض ثم تلقيها بدون اهتمام على فراشه ثم يستلقي بجوارها وهو يهمس بجوار اذنها بحميميه واصابعه تمر على جفنيها وشفتيها ترسم حدودهم برقه ..

=افتحي عيني انا عارف انك لسه صاحيه ..

فتصاعدت دقات قلبها بجنون وهي تحاول استمرار ادعاء النوم .. وهو يمرر شفتيه فوق شفتيها برقه ويهمس فوقهم بحميميه ويده تعمل بسرعه على فك الازرار العلويه لثوبها القطني الطويل المحتشم والتي تمتد بطول الثوب ..
= كده .. طيب عموماً انا مش مستعجل والليل قدامنا طويل وأديني بتسلى لحد ما تصحي براحتك ..

فشهقت وهي تفتح عينيها بصدمة تحاول ابعاد يده عنها بعد ان شعرت به يحاول تخليصها من ثوبها الذي فتحت ازراره العلويه بالكامل .. فضمت بتوتر فتحتي ثوبها بيد وبالاخرى حاولت منعه من اكمال فتح باقي الازرار وهي تقول بلهفه ..
= انا .. انا خلاص صحيت .. بس ابعد ايدك عني ..

ولكنه تجاهلها ويده تثبت زراعيها فوق رأسها وبالاخرى بدء في تمريرها برقه على جسدها شبه العاري وهو يتأملها بعدم اهتمام جارح ..
يتحكم بمشاعره بقوه وهو يكتم تأثيره بها يحاول ايصال لها شعور كاذب بعدم اهتمامه بها .. وبانها اصبحت لاثور به .. يكتم عشقه ولهفته اليها وشغفه وحنونه بها والذي يكاد ان يذهب بعقله يريد محو عشقه لها من داخله يحارب نفسه ومشاعره قبل ان يحاربها ..
معركه خاسره يخوضها كل يوم وهو يحاول محو وانتزاع حبها وعشقها من داخل قلبه ..
ولكنه سينجح من محوها من حياته وقلبه .. حتى ولو كلفه الامر انتزاع قلبه من داخله سيفعلها بدون تردد او حتى ندم

فأغمض عينييه وهو يعيد السيطرة بقوه على مشاعره التي بدت تخونه رغماً عنه ..

وهو يمرر يده بحميميه وبطء على موضع قلبها يستشعر برضا علو دقاته بجنون تحت وقع لمساته الخبيره على جسدها التي اثارت بسهولة مشاعرها البريئه والعاشقه له .. فإزدادت لمساته جرئه وهو يتجاهل مقاومتها الشديده له ..
فهمست شمس بكاء وهي تتململ وتحاول مقاومته والابتعاد عنه ولكنها فشلت ويديه تقيدها اليه بشده ..
= كفايه با بيجاد .. كفايه وحياة اغلى حاجه عندك .. ابعد عني ..
وكفايه الي بتعمله ده

بيجاد وهو بهمس بإهانه فوق شفيتها التي ترتعش بتأثر..

= كفايه ليه الليل طويل واديني بتسلى..

سالت دموع شمس وهي تقول بوجع..
= انت عاوز مني ايه ..انت مش قلت انك مستحيل تقرب مني بعد كده..

بيجاد بتهمك وهو يمرر يده بحميميه على خصرها ..
=قصدك بقرف منك.. مش طايق ألمسك..بتخنق لما بتبقي جنبي.. بس الي
بعمله ده دلوقتي بعمله غضب عني.. تقدري تعتبريه عقاب.. عقاب
ليكي على قلة ادبك وجنانك الي عملتيهم من شويه تحت .. وضربك
واهانتك لتارا وهي ضيفتي وفي بيتي..

ازدادت هطول الدموع من عينيها وكلماته تذبحها وهي تحاول الابتعاد
عنه وتحاول مقاومة مشاعرها التي يتحكم بها بكل سهوله ..كبريائها
وكرامتها تئن تحت وقع لمساته الحميمه والمهينه لها..
فهمست بوجع وهي تبكي ..
= طيب انا اسفه.. اسفه ومش هعمل كده ثاني.. بس سيبنى..

همس بيجاد فوق شفيتها ببرود..

=أسفك ميبقاش ليا.. اسفك يبقى لتارا ضيفتي وحييبيتي و الي قريب
هتبقى صاحبت البيت ده.. كفايه انها مستحمله وجودك معايا ومتفهمه
الوضع الزفت الي مخليني مجبر اني احتفظ فيه بيكي هنا ..

سالت دموع شمس وهي تنظر له بوجع قاتل وبروده تجتاح قلبها وهي
تستمع الي كلماته المسمومه..
فهمست باستسلام..

= حاضر لما هاشوفها هعتذر لها.. بس سيبنى وخليني اقوم ..

بيجاد بقسوه شديد..
= تارا هتيجي بكره هي ومهندسة ديكور عشان تختار تصميم لاوضة فارس
الجديده..

اتسعت عين شمس ودموعها تسيل بصدمه..
= تختار تصميم اوضة فارس..

بيجاد وهو يقصد الامعان في جرحها..
= ايوه تصمم اوضة فارس ايه الغريب في كدا.. دا هيبقى بيتها
وطبيعي تختار كل حاجه فيه على زوقها..
ثم تابع بقسوه وهو يتجاهل مشاعره التي تحركت خوفاً عليها وهو
يشاهد شحوب وجهها الشديد..
= وبعدها انا عازمها على الغدا تعتذري ليها وتختفي من قدامنا
مش تفضلي قاعدالنا تراقبي احنا
بنعمل ايه.. مفهوم

سالت دموع شمس بصمت فأغرقت وجهها.. وهي تردد بارتعاش..
= مفهوم.. ممكن تسبني اقوم..

ابتعد عنها بيجاد فجأه وكأن لمسها سيلوثة وقال ببرود واحتقار..

= قومي..

فنهضت سريعاً عن الفراش دموعها تسيل بصمت هي تحاول
اغلاق ازرار ثوبها بأصابع مرتجفه..
ثم اسرعت بالنوم على فراشها المفروش ارضاً وسحبت الغطاء فوق جسدها
ووجها.. وهي تدفن وجهها بداخل الوساده تكتم بكائها وشهقاتها
بداخلها..
تتابعها عيون بيجاد الذي تمسك بالفراش بقسوه يمنع نفسه بصعوبه من
الاندفاع خلفها وشعور بالندم والغضب من نفسه يتصاعد بداخله
ومشاعره تحركه نحوها يريد ان يذهب اليها ويراضيها.. يخبرها ان كل
حديثه هو عباره عن كذبه كبيره يقصد بها مداراة ضعفه تجاهها وعشقه
الامتناهي لها.. فتتحرك تجاه الفراش مجدداً وكاد ان يحملها بداخل
احضانه مراضياً لها وصوت بكائها المكتوم يدمي قلبه الغارق في
عشقها
ولكنه إنتفض مبتعداً فجأه بغضب من نفسه ومن تجدد ضعفه تجاهها
واسرع بارتداء بيجاما النوم وخرج من الغرفه وكأن شياطين الجحيم
تطارده..

في عصر اليوم التالي..

جلست شمس التي ترتدي فستان قطني بسيط كحلي اللون ذو نقوش بيضاء صغيرة وترفع شعرها في رباطه كذيل الحصان وترتدي حذاء ابيض اللون مريح وبدون كعب وبدون اي زينه على وجهها وهي تحمل طفلها بحنان على مقعد بداخل شرفة غرفة نوم نبيله التي قربت شطيرة من الدجاج من فمها وهي تقول باسترضاء..

=عشان خاطري تاكلي اي حاجه كده مينفعش يا حبيبتي هتتعبى ..

ابتسمت شمس بتوتر وهي تشعر بانعقاد معدتها وبعدم رغبتها بتناول اي طعام ..
=معلش مش هقدر اكل اي حاجه دلوقتي.. شويه كده وهاكل متقلقيش عليا..

ربتت نبيله بحنان على يد شمس وهي تتأمل بحزن الهالات السوداء التي تحيط بعينيها وشحوب وجهها الشديد..

= طيب بلاش أكل واحكي لي ايه الي حصل بينك وبين بيجاد خلاكي زعلانه اوي كده ..

التمعت عين شمس بالدموع وهي تضم طفلها النائم اليها وتقول بحرقه وقد فاض بها وهي تعلم بتواجد تارا برفقة بيجاد ومصممة الديكور تختار تصميم غرفة طفلها ..
=مفيش حاجه جديده حصلت العادي مابينا.. اتهامات واهانه وبهدله مستمره منه ..

إحتضنتها نبيله مواسيه وقد إلتمعت عيونها بالدموع المحبوسه..

=صدقيني يا حبيبتي وربنا الي يعلم اني بقولك كده عشان بحبك زي بنتي بالظبط.. ان كل تصرفاته دي بسبب حبه وغيرته عليكي الي بتعذبه ..
ثم تابعت وهي تمسح دموع شمس بحنان أمومي..
=انا الي مربيه بيجاد واكثر واحده بتفهمه ..بيجاد بيتعذب يا شمس واي حاجه بيعملها بتبقى غصب عنه فأرحميه وشيلي كل الاسرار الي بعداكم عن بعض.. احكي له يا حبيبتي وعيشي وافرحي بكل يوم بيجمعك بيه وجودكم مع بعض نعمه كبيره مش هتحسي بيها الا لو لا قدر الله اتكتب عليكم الفراق..

ثم دخلت في نوبة بكاء شديده
فاحتصنتها شمس وهي تقول بلهفه وتبكي هي الاخرى..
= متعيطيش ياماما.. متعيطيش يا حبيبتي ومتخافيش كل حاجه هتصلح
قريب وهتشوفي
توقفت نبيله عن البكاء ثم احتضنت شمس وهي تقول برجاء ودموعها
تسيل بقوه..

= ماما الكلمه دي حلوه اوي منك .. عشان خاطري قوليهالي علطول ..

ضمتها شمس بحنان وهي تبتسم برقه ودموعها تسيل..

=حاضر يا ماما هقولهاالك علطول بس انتي متعيطيش يا حبيبتي

مسحت نبيله دموع شمس وهي تهمس لها بحنان..
= طيب وبيجاد هتتكلمي معاه وتحكيه على الي انتي مخبيااه عنه

سالت دموع شمس وهي تقول بألم وغيره ..
= بيجاد خلاص مبقاش يحبني وبيستمتع بدموعي وألمي وانا كمان قررت
اشيله من قلبي واعيش لابني وبس..
ثم تابعت بوجع شديد وهي تتذكر مافعله معها بالامس..
= انا عارفه هو بيعمل فيا كده ليه..عشان مستضعفني فاكر اني مليش
حد يقفله ويجبلي حقي منه .. بس بكره كل ده هينتهي وهيجي الي
ياخدلي حقي منه..

ليرتفع صوت بيجاد القوي والغاضب فجأه من خلفها..

=ومين ده بقى الي هياخدلك حقك مني.. دا لو ليكي حقوق.. احب اعرف
اسمه ..

وقفت شمس وواجهته بتوتر واعطت طفلها النائم لنبيله وهي تقول
بتحدي وقد فاض بها ..

=متقلقش قريب اوي هتعرف اسمه وهتندم على كل الي عملته معايا..

اقترب منها بتهديد وقد جن جنونه ..
=تقصدي الكلب الي خنتيني معاه .. فاكره انه هينقذك من ايدي مش
كده .. طب خليه يظهر ودا هيبقى اخر يوم في عمره وعمرك لما اعرف هو
مين ..

صرخت به شمس بانهار ..
=انا مخنتكش .. عمري ماخنتك ولا حد لمسني غيرك .. كفايه بقى حرام
عليك كفايه انا مبقتش متحملة ..

سحبها بيجاد من زراعها بعنف ..
=مش خاينه ها .. والكلب الي رحتي تقابليه في السر وشفتك بعنيا
وانتي حضناه ده يبقى مين .. ردي ..
يبقى مين ..

صمتت شمس وهي تبكي بدون ان تستطيع الرد .. فتابع هو بغضب شديد ..
= اتخرستي دلوقتي ليه .. كنت عارف ان مفيش رد غير شوية دموع وكلام
فارغ بتبرري بيه خيانتك ..
سالت دموع شمس بتعب وهو يتابع بقسوه ..
= امسحي دموع التمثيل دي واتفضلي قدامي عشان تعتذري لتارا عن
الموقف الزباله الي عملتيه معاها امبارح ..
تبعته الى الاسفل وهي تحاول السيطرة على دموعها التي تسيل بالرغم
عنها ..
فتوقف بيجاد فجأه وقال بتوتر وهو يحاول مسح دموعها التي تسيل
بصمت ..
= امسحي دموع ..
الا انها ابتعدت عنه بعنف وقالت بنفور شديد ..
= اوعى ايدك ويا ريت بعد كده متلمسنيش انا همسحهم لواحدي ..

ضيق بيجاد عينيه وقد انقبض قلبه بألم وهو يرى نظرة النفور
الواضحه بعينيها .. فقال بتوتر ..
= براحتك اتفضلي قدامي ..

مسحت شمس دموعها بظاهر يدها عدة مرات ثم دخلت الى الغرفه يتبعها
بيجاد ..
لتجد تارا التي ترتدي فستان اصفر اللون انيق ضيق وقصير للغاية
وتترك شعرها منساباً من خلفها وقد وضعت مكياج كامل ومتقن على
وجهها ..
فابتسمت بشماته مستتره وهي تنظر لوجه شمس الباهت لكن اختفت
ابتسامتها وهي تشاهد بيجاد يلف زراعاه حول خصر شمس يقربها منه
ويقبل وجنتها بحنان ..

=شمس صممت تيجي بنفسها تعتذرلك عن الي حصل منها امبارح رغم انها
كانت سهرانه بإبننا طول اليوم ..
شمس بجمود وهي علي وشك البكاء ..
= انا اسفه .. الظاهر اعصابي كانت تعبانه وعشان كده اتصرفت بتهور
امبارح ..
وقفت تارا وقالت وهي تمرر يدها في شعرها برقه مصطنعه ..

=ولا يهكم يا حبيبتي .. بس حاولي تاخدي حبوب مهدئه والا حاجه أحسن
يكون في خطر علي اعصابك ..
لفها بيجاد فجأه لتصبح بين زراعيه
واحترضنها وهو يقبل اعلى رأسها بحنان وهي تحاول فك يديه من حولها
دون ان تلفت نظر تارا ..

= لا طبعآ انا اخاف عليها تاخذ حبوب مهدئه انا كلها يومين واخلص
الصفقه الي في ايدي وهاخدها واسافر نغير جو وتريح اعصابها ..
ثم ابتعد عنها قليلا وهو يقول بحنان ..
= مش يلا بينا عشان نتغدى انا خلاص موت من الجوع ..

حاولت شمس فك يديه خلسه من حول خصرها ولكنها لم تستطع وهو يتوجه
بها الي غرفة الطعام
فهمست باحتجاج غاضب ..

= سيبني انا مش عاوزه أكل ..

فمال عليها وقبلها بحنان بجوار أذنها ..
= اخرسي واعملي زي ما بقولك ..

فجلست بغضب وتبرم بجواره علي
المائده ..
وبدء هو بتقطيع الطعام لها وحسها علي تناول الطعام وسط نظرات
الدهشه منها و نظرات الحقد من تارا التي قالت بسخريه مستتره ..

= وبيقطعلك الاكل كمان يابختك بيه
اشتعلت شمس بالغضب والغيره وهي تتخيل ان شجار حبيبين قد وقع
بينهم وانه يغيظ تارا بها فقالت بابتسامه مصطنعه ..

=طول عمره حنين لدرجة اني هفطس من كتر حنيته ..

فتوقفت عن الكلام قليلا وهي تشعر بقدمه اسفل المائده تضرب قدمها
بتحذير
لتتابع بابتسامه سمجه ..

=مغرقتني حنيه ..عمره ماقال كلمه زعلتني او ضايقتني ..معيشني في
جنه ..عقبالك كده يا تارا يارب ..

ابتسمت تارا بغیظ..
= انا متأكده اني هعيش في جنه مع حبيبي والا انت ربيك ايه يابيجاد
ابتسم بيجاد بهدوء وهو ينظر لشمس نظره ذات معنى ..

=رأبي ان لازم الواحده تستاهل تعيش في الجنه قبل ما تطلب انها
تعيش فيها ..

ثم صمت قليلا..
=وبعدين حوريه زيك يا تارا اكيد مكانها تعيش في الجنه..

ابتسمت تارا بغرور وهي تتابع وتتجاهل اشراك شمس في الحديث..
= مقولتليش ربيك ايه في مهندسة الديكور الي جبتهاالك.. اظن
اختيارتها كلها تجنن ومبتستعملش الا خامات كلها مستورده من
اوربا..

بيجاد وهو يتناول الطعام بهدوء..

=فعلا مهندسة ديكور باين عليها انها متمكنه من شغلها..

اختنقت شمس بالدموع وهي تستمع اليهم يتناقشون حول غرفة طفلها..
للتفاجأ ببيجاد يقول بهدوء..
= انا وشمس هنقعد بليل ونتفرج على التصميمات الي مهندسة الديكور
اقترحتها وهنختار منها الي يناسبنا .. للاسف شمس كانت نايمه
وتعبانه ومقدرتش تقابلها النهارده ..

ابتسمت تارا بغيظ وهي تتابع تناول الطعام وتتابع بيجاد وهو يحرس
باطعام شمس بيده ..

بعد انتهاء الطعام وبعد مرور ساعتين ..
وفي غرفة مكتب بيجاد ..
جلس بيجاد يطالع باهتمام التقرير الخاص عن عائلة الدمهوري ..
ومحمود يقول بهدوء ..
=حامد عبد السلام كان مجرد موظف بسيط يشتغل في مجموعة شركات
منصور الدمهوري واتقرب من قسمة الدمهوري واتجوزها قبل وفاة
منصور بسنتين وخلفوا بنتهم تارا
وبعدها ورثوا ثروة منصور الدمهوري ..
الي مات وهو لسه مكمش سته وعشرين سنه في حادثة طيارته الخاصه
والي وقعت بيه واختفت في المحيط وفشلوا انهم يلاقوا جثته او اي
جزء من طيارته الخاصه ..
بيجاد بتركيز ..
=المعلومات دي الكل عارفها انا عاوز المعلومات الي محدش يعرفها ..
محمود بتردد ..
= المعلومات المتوفره دي مجرد اشاعات مع معلومات مشكوك فيها ..
ومش عارف تستحق انك تعرفها والا لاء

بيجاد بترقب وهو يلاحظ تردده
= قول الي عندك وانا الي هقرر ان كانت تستحق والا لاء ..

محمود بحرج ..
= في معلومات بتقول ان منصور قبل ما يموت كان على علاقه بواحد
وخلف منها بنت بس محدش يعرف مصيرها ايه .. في بيقلوا انها ماتت
وفي كلام ان قسمة وجوزها اتخلصوا منها ورموها في ملجأ وفي كلام
كثير تاني بيتقال ..
بيجاد بتفكير ..
= والكلام ده انت وصلتله ازاي ..

محمود بثقه ..
= الكلام ده اتردد بقوه وناس كثير عرفوه بعد ما واحده من الي كانت
شغاله عندهم في القصر طلعت قالتة وساومتهم على فلوس بعد
ماطردوها من الشغل بس للاسف الست دي اختفت بعدها علطول والظاهر
كده انهم .. اتخلصوا منها ..

بيجاد بتفكير ..
=الست دي كانت شغاله في القصر الي في البلد ..

محمود بنفي..
=لا كانت بتشتغل في قصرهم الي هنا في القاهره..

اغلق بيجاد عينيه وهو يفكر بهدوء
يحاول جمع جميع القطع بجوار بعضها البعض .. وحديث شمس الغاضب
يدور ..ويدور في عقله..

= { المتوحشين هما الي يسرقوا ولاد الناس ويحاولوا يقتلوهم
ويسرقوا فلوسهم ويسجنوهم ويعملوا بهوات وهوانم بالفلوس الي
سرقوها وهما ولاد كلب حراميه {
مع تصرفات والد شمس الغريبه والقذره باتهامه شرف ابنته بالكذب
بالاتفاق مع الدايه .. وفضحها ومحاولة قتلها بما يتنافى مع تصرفات
اي اب طبيعي..
المصور الي اتفبركت واتعمل لها فتوشوب محترف واتوزعت على البلد
عشان يدمروا سمعتها ويبرروا قتلها
ومحاولات قتل شمس على يد قتله مدربين بيتقاضو ملايين الجنيهات
للحصول على خدماتهم ..
كلها أشياء تشير لاحتمال وحيد مجنون..
ليفتح عينيه فجاءه ..
= مقولتليش.. ايه الي انت متردد تبلغني بيه .. وقاعد بتفكر تبلغني
والا لاء
محمود بتردد..
=هي برضه اشاعه بس..

بيجاد بنفاذ صبر
=محمود اتكلم علطول.. انا مش ناقص حرق اعصاب

تنهد محمود وهو يقول باستسلام
= الست الي المفروض كانت على علاقه بمنصور الدمهوري تبقى.. تبقى
نبيله..

انتفض بيجاد واقفاً وهو يقول بغضب شديد ..
= انت بتخرف بتقول ايه.. عمتي نبيله كانت على علاقه بمنصور
الدمهوري..

محمود بتردد..
= مش لازم الكلام يبقى صحيح بس انا حبيت انقلك كل الي اتقال

تنفس بيجاد بغضب عدة مرات يحاول تهدئة نفسه..
=وايه كمان قول كل الي عندك مره واحده..

محمود بتردد ..
= ان والدك وجدك اكتشفوا الي حصل ودخلوا نبيله هانم المصحه
النفسيه عشان يعاقبوها على ارتباطها بعدو ليهم وعشان يداروا على
الفضيحه ..

انتزع بيجاد الاوراق وعينيه تبحث بغضب عن تاريخ وفاة منصور ليجده
مطابق لتاريخ دخول عمته الي المصحه النفسيه ..
فاندفع بغضب الي خارج الغرفه وصعد الي غرفة عمته ليجدها تقف
برفقة شمس تصفف لها شعرها وهي تبتسم برقه ليتوقف بصدمه وعينيه
تنتقل من وجه شمس لوجه عمته وعينيه تلاحظ الشبه الكبير بينهم
فباستثناء لون عينيهم وشعرهم فهم نسختان متطقتان من بعضهم ..
فهمس بذهول ..
= مستحيل .. اكيد فيه حاجه غلط ..

نبيله برقه وهي تبتسم بحنان وتتغافل عن جمود بيجاد ..

=ايه رثيك في فستان شمس مش بدمتك زي القمر وهتبقى احلى واحده في
حفلة النهارده ..

بيجاد بتردد خوفاً عليها فهو يعلم كم هي هشه وضعيفه ..
= عمتي انا كنت عاوزك في موضوع مهم ..

ابتسمت نبيله بحنان ..
= اتفضل قول يا حبيبي

تنهد بيجاد وهو يقول بتراجع
= لما نرجع من الحفله هنبقى نتكلم .. انا .. انا هستناكم تحت ..

ثم تركهم وغادر سريعاً .. وشمس تتابعه بعينيهما باحباط فهو قد
تجاهلها كلياً ولم يلقي عليها ولا حتى نظره وحيداً رغم قضائها عدة
ساعات في تجهيز نفسها للحفل ..
ابتسمت نبيله وهي تربت على كتفها بحنان
= يلا بينا يا حبيبتي معلىش اكيد في حاجه شاغله باله ..

ثم خرجت معها وهي تتحدث معها بمرح تحاول ان تنسيها معاملة بيجاد الجافه معها وتجاهله لها

بعد قليل..

دخلت شمس الى الحفل الخيري الكبير برفقة بيجاد وعمته.. لتستقبلهم باحترام منظمة الحفل التي رحبت بهم بشده
بينما بدء بيجاد في الاندماج مع الموجودين بالحفل وهو يلف يده حول خصرها بتملك..

يشركها بمهاره في الحديث الدائر وهو يبتسم لها برقه ابتسامه لم تصل الي عينيه..من يراقبهم يعتقد انهم من اسعد الازواج وخصوصاً وهو يحتضنها ويتمايل بها برقه على انغام الموسيقى..

فأغمضت شمس عينها وهي تتمنى ان تبقى بين زراعيه للابد..
بينما احتضنها بيجاد بتوتر وحمائه وعينيه تتابع دخول حامد برفقة قسمة وتارا الى الحفل..

فهمس من بين اسنانه بغضب..
= ورحمة ابويا لو كان الي استنتجته ده صح لانسفك من على وش الدنيا
و اندمك على اغلى ماليك واخلي الشحات اغنى منك..

رفعت شمس عينها اليها لتلاحظ نظرة الغضب المشتعله في عينيه
فالتفتت للخلف تحاول معرفة ما أثار غضبه.. لتجد تارا تقف برفقة شاب وسيم وهي تضحك معه..

ارتجفت شمس بألم وهي تعتقد انه غاضب لانه يغار على تارا وإلتمعت
عينها بالدموع المحبوسه..
فهمست بألم وغيره
= انا تعبت وعاوزه ارواح اقعد مع ماما نبيله

بيجاد بصدمه..
= ماما نبيله..

توترت شمس وهي تقول بارتباك..
=هي الي طلبت مني اقولها كده انت عندك اعتراض والا ايه ..

بيجاد وهو يتمايل بها بهدوء
= ابدأ وأنا هعترض ليه دا حتى فيكم شبه كبير من بعض والي يشوفكم
يقول انك فعلا بنتها ..

توترت شمس وهربت من عينيه ..
وهي تقول بتقطع ..
= مش.. مش.. للدرجادي.. انا.. اقصد.. يعني

ابتسم بيجاد وهو يضمها اليه ويهمس بجانب اذنها بتهكم ..

= خلاص يا شمس قلتلك اني مش معترض فمفيش داعي لتوترك ده كله ..

صمتت شمس بتوتر.. ولكنها انتفضت بخوف وهي تستمع اليه يضيف بهدوء
وهو يراقب تعابير وجهها بدقه ..
= انا عندي خبر حلو ليكي انا قدرت اوصل لمكان ابوكي ومراته
وعزمته عندنا في القصر عشان يتعرف على حفيده ..
شحب وجه شمس وهي تتجمد بخوف ..
= ايه ..
ليتابع بيجاد وهو يتجاهل رعبها الواضح ..
= وهما دلوقتي منتظرينا في القصر وقاعدين مع فارس لحد ما نخلص
الحفله ونرجع لهم ..

شهقت شمس برعب وحاولت دفعه وهي تبكي بانهيار بينما احتضنها بيجاد
يكتم بكائها بداخل احضانه ..
= ابني.. اوعى.. سيبي.. انا لازم الحقه .. هيموتوه .. ليه عملت كده
حرام عليك.. انتة مش فاهم ..
هيموتوه حرام عليك ..

ضمها بيجاد بشده اليه يمنعها من الركض وهمس بجانب اذنها ..
= اهدي ياشمس.. ابننا بخير.. و محدش يقدر يمسه بسوء طول ما انا
عايش.. انا ملقتش ابوكي ولا حاجه انا كنت عاوز اعرف حاجه واديني
عرفتها ..
تجمدت شمس وهي تقول بخوف وارتابك ..
= تقصد ايه انا مش فاهمه حاجه ..

بيجاد بتوعد
=لما نراوح بيتنا هتعرفي كل حاجه .. وهنتحاسب.. اتفضلي
نروح نقعد مع عمتي ..

ليتابع بتهكم
= اقصدا ماما نبيله ..

امتعق وجة شمس وهي تتبعه الى المائده المخصمه لهم فجلست بجوار
والدتها وهي تفرك يدها بتوتر ..
وجلست بجوارهم بيجاد
الذي اقترب منه حامد عبد السلام ومد اليه يده يحييه بحراره
شديده ..
= فينك يا بيجاد بيه بقالي اسبوع مش عارف اقابلك ولا اشوفك ..

ثم اتجه الى شمس و نبيله وحياهم بحراره شديده تجاهلتها نبيله
ببرود ..
وعينيه تمر عليها باعجاب خفي و هو يهمس بداخله ..
= لسه جميله يا نبيله زي اول يوم شفتك فيه .. جميله ورقيقه وتجذبي
اي راجل لجمالك ياريتك كنتي من نصيبي قبل منصور الزفت ما يوقعك
في حبه .. بس ملحوقه لسه في وقت ..

ثم ابتسم وهو يقول بثقه ..
= تارا هنا وكانت بتدور عليك .. انا هاجيبها وهاجيب قسمة عشان
تسلم عليكم ..

ثم اشار لقسمة وابنته اللتان اقتربتا باناقه منهم ..
جلست قسمة بعد تحييتهم وقالت بطريقه موحيه
= ازيك يا نبيله يا حبيبتي عامله ايه عاش من شافك .. ايه مبقتيش
مهتمه تعرفينا والا ايه ..

امتعق وجة نبيله بشده وبيجاد يراقب بهدوء ما يحدث امامه ..
ليتفاجأ بشمس تهب واقفه امامهم بتحدي مستتر ..

= قومي .. ياماما نخرج بره في الجنينه نشم هوى نضيف ..

امتعق وجة قسمة بارتباك .. وهي تنظر لزوجها وابنتها بصدمه .. وهي
تعتقد ان نبيله قد اكتشفت ان شمس هي ابنتها
لاحظ بيجاد الحرب الخفيه التي تدور من حوله واقتربت منه شمس
وقبلته من وجنته برقه ..
= ممكن يا حبيبي تجبلنا حاجه نشربها في الجنينه بره .. اصل حاسه
ان الهوى مكتوم هنا ..

ثم ابتسمت برقه وهي تساعد نبيله على النهوض وتوجهت بها للخارج

ابتسم بيجاد بتهكم وهو يلوح قسمة تشير لتارا في الخفاء ..
التي ارتمت بين زراعيه وهي تقول بدلال
= بقالي مده عاوزه ارقص معاك عشان خاطري تعالى يا حبيبي نرقص ولو
حتى خمس دقائق بس

اطاعها بيجاد حتى يعلم ما يخطون له فقادها الى حلبة الرقص
وعينيها تتابع بغضب حامد الذي تسلك للخارج خلف شمس ونبيله ..
وقسمة التي وقفت تراقبه بتوتر ..
بيجاد بابتسامه متوعده ..
= اه الظاهر انا نسيت تليفوني في الحمام ثواني وهاجيبه وارجعك
اوعي تتحركي ..

ثم تركها واتجه الى الحمام .. فأشارت تارا لوالدتها ان تطمئن ..
ووقفت تنتظره بثقه ..

في نفس التوقيت ..
وقف حامد بجانب شمس ونبيله وقال بابتسامه واثقه لنبيله ..

= ممكن اتكلم معاكي خمس دقائق على انفراد ..

فركت نبيله يدها بتوتر ..
= ليه في حاجه يا حامد بيه ..

حامد باعجاب صارخ ..
=فيه كل خير .. بس ياريت خمس دقائق من وقتك ..

هزت نبيله رأسها بموافقته .. في حين تابعتهم شمس وهي تهمس بغضب ..
= راجل لزج .. مش عارفه مستحمل نفسه ازاي ..

ابتعد حامد بنبيله قليلا عن شمس ووقف بجانب حمام السباحه وهو يقول
باعجاب صارخ لم يستطع مداراته ..

= انا سمعت شمس مرات بيجاد بيه بتقولك.. ماما.. اوعي تكون فهمتك انها بنتك صحيح.. دي بنت فلاحه و....

قاطعته نبيله بضيق..
= اسمع يا حامد بيه.. شمس انا بحبها وبعترها زي بنتي بالظبط.. عوض ربنا ليا عن بنتي إلي انتم رافضين تقلولي على مكانها..
فياريت لما تتكلم عنها تتكلم باحترام والا هبلغ بيجاد وهو يتصرف معاكم انا خلاص جبت اخري وتعبت..

اقترب حامد منها وعينيه تصرخ باعجابه الشديد بها ثم مد يده وحاول ان يقربها منه وهو يقول بلهفه..
= دا انا الي تعبت وجبت اخري سنين وانا بحبك وبحاول اوصلك وانتي مش حاسه بيا ضيعتي عمرك كله وانتي عايشه بخيالك مع واحد ميت وبنت تاهت من سنين.. فوقي يا نبيله وحسي بيا.. انا مستعد اطلق قسمت وابيع كل ممتلكاتي هنا واخذك واسافر معاكي بره مصر نبتدي حياه جديده مع بعض..
شهقت نبيله بخوف وصدمة وهي تحاول ابعاده عنها.. وهي تصرخ به بغضب..
= ابعده ايدك القدره دي عني انت اتجننت والا ايه..

في نفس التوقيت..
شاهد بيجاد الذي خرج الى الحديقه دون ان يشعر به احد اعتداء حامد على عمته فاندفع بغضب حارق تجاهه وهو ينوي ازهاق روحه
بينما اندفعت شمس تجاههم وهي تصرخ بغضب..
= ابعده ايدك عنها يا ابن الكلب احسن اقطعها لك..
ثم صفعت حامد بكل قوتها ودفعتة بغضب شديد فإختل توازنه ووقع بداخل مياه المسبح..
فارتفع صوت رجولي قوي وساخر من خلفهم ..
= عاش.. عاش يا حبيبة ابوكي..

صرخت شمس بصدمة و أسرعت بالإرتماء بداخل احضان والدها وهي تبكي بانهيار والذي ضمها اليه بحنان وحمائه..
وصوت بيجاد يصرخ بتوعد وبغضب مجنون وهو يشاهدها ترتمي بين احضان شخص غريب وتبكي..

=شمس..

بينما إلتفتت نبيله اليهم وهي تهمس بصدمة وبدون تصديق = منصور..
ثم انهارت ارضاً غائبه عن الوعي..

الفصل الثامن عشر..

خرج بيجاد الى الحديقه دون ان يشعر به احد.. وشاهد بصدمة اعتداء
حامد على عمته فاندفع بغضب حارق تجاهه وهو ينوي ازهاق روحه
بينما اندفعت شمس تجاههم وهي تصرخ بغضب..
=ابعد ايديك عنها يا ابن الكلب احسن اقطعها لك..

ثم اندفعت بغضب تجاه حامد وصفعته بكل قوتها ودفعته بغضب شديد
فإختل توازنه ووقع بداخل مياه المسبح..
فارتفع صوت رجولي قوي وساخر من خلفهم ..
=عاش.. عاش يا حبيبة ابوكي..

صرخت شمس بصدمة و أسرعت بالإرتماء بداخل احضان والدها وهي تبكي
بانهيار والذي ضمها اليه بحنان وحمائه..
وصوت بيجاد يصرخ بتوعد وبغضب مجنون وهو يركض اليها ويشاهدها
ترتمي بين احضان شخص غريب وتبكي..

=شمس..

بينما إلتفتت نبيله اليهم وهي تهمس بصدمة وبدون تصديق
= منصور..
ثم انهارت ارضاً غائبه عن الوعي..
فصرخت شمس بخوف وهي تندفع اليها..
= ماما..

لكن منصور كان الاسرع بالوصول اليها فرفعها بلهفه على
زراعيه يتحسس وجهها الشاحب وهو يقول بارتياح..
= نبيله فوقي يا حبيبتي فوقي.. انا اسف ياعمري.. اسف اني ظهرت
فجأه وصدمتك..

ولكن وفجأه وبلمح البصر انقض بيجاد على منصور الذي يحمل نبيله
ويحاول إفاقتها.. وسحبه بعنف بعيداً عنها ثم لكمه بشده..
لكمه أطاحت به بعيداً واسالت الدماء من فمه.. فأسرع منصور بالنهوض
بتحفز يحاول الدفاع عن نفسه ضد هجوم بيجاد الغاضب..

والذي اندفع اليه بغضب شديد
وهو على وشك لكمه مره اخرى ولكن..
وفجأه اندفعت شمس ووقفت تحاول الحيلولة بينهم وهي تصرخ وتبكي..
= دا بابا يا بيجاد.. بابا..سيبه.. انت فاهم غلط..

توقفت يد بيجاد في الهواء وهو يقول بصدمه..
=ايه.. انتي بتخرفي بتقولي ايه...

شمس وهي تبكي بعنف..
= دا ..بابا ..صدقني.. دا بابا.. انا مكديش عليك..

سحبها والدها بعيدا عن بيجاد الذي تظهر على وجهه معالم الغضب
الممزوج بالذهول..ووقف امامه يواجهه بهدوء..

= انا منصور الدمهوري والد شمس وزوج نبيله الكيلاني عمك.. والدة
شمس.. انا عارف ان الي بقوله ده صعب يتصدق .. بس انا معايا كل
الورق والاثبتات الي هتأكدك صحة كلامي..

ثم تركه يقف ينظر الى شمس بصدمه و غضب وتوجه سريعا الى نبيله
يحاول حملها وافاقتها..
ولكن بيجاد الذي نفص عنه
سريعا مفاجأة الموقف.. منعه وهو يقول بصرامه ..

= ابعد ايدك عنها .. وملتلمسهاش قبل ما أتأكد بنفسي من كل الكلام
الي بتقوله..
ثم انحنى ورفع عمته بعنايه على زراعيه..
وقال بجديه وهو يتجاهل شمس التي تراقب مايحدث بخوف وهي تبكي..
= اتفضل معايا.. احنا لينا كلام كثير مع بعض..

منصور بهدوء..
= اتفضل.. انا كمان كنت عاوز اتكلم معاك من بدري ..
ثم إلتفت وقد ضاقت عينيه بتواعد لحامد الذي خرج يركض برعب من
الناحيه الاخرى والبعيده عنهم من حمام السباحه ثم اختفى عن

انظارهم ..
ثم تبع شمس التي تسيل دموعها بصمت وبيجاد الذي يحمل عمته الفاقدة
الوعي الى سيارته ..
بعد قليل وفي غرفة مكتب بيجاد ..

جلست شمس على مقعد جانبي تتابع بتوتر الحديث الدائر بين زوجها
والدها ..
بيجاد وهو يتطلع باهتمام الى الاوراق والصور التي تجمع بين منصور
ونبيله وشمس وهي طفله صغيره ..
= الورق الي قدامي والصور بتقول ان كلامك صحيح .. بس ممكن أسئل انت
كنت فين كل ده وازاي اعلنوا وفاتك هنا في مصر ..

تنهد منصور بتعب ..
= من عشرين سنه وبعد جوازي من نبيله وولادة نورسين اقصد شمس
بنتي ..
انا قررت اواجه جدك بجوازنا واعمله اي حاجه ترضيه وانهي اي خلاف
مابيننا .. فانا ايامها كنت في ألمانيا بخلص صفقة مكن جديد وقررت
ارجع مصر بطايرتي الخاصه زي ماكنت متعود .. وخلصت الورق وختمت
باسبوري وطلعت فعلا على الطيارة
لكن فجأه افكرت ان نبيله كانت قالتلي على نوع نادر من الورود
كان نفسها تزرعه في جنينة القصر الي كنت ببنيه جديد عشانها ..
فنزلت من الطيارة واخذت شنطتي وطلبت من الطيار يرجع هو على مصر
ويسلم ورق مهم خاص بشغلي بس طبعاً الطيارة موصلتش ووقعت في المحيط
وانا اعتبروني مت وطلعوا اوراق رسميه بكده ..

ثم تنهد وهو يتذكر بغضب ..

=في الوقت نفسه وبعد نزولي من الطيارة وفي المطار اتفاجئت انهم
بيفتشوني وبيطلعوا من شنطتي ربع كيلو هيروين .. واتحكم عليا
بتلاتين سنه سجن

بيجاد بتساؤل ..
= طيب والمخدرات دي ازاي وصلت لشنطتك ..

ابتسم منصور بتعب ..
= حامد كان راشي الطيار وهو الي حطهالي في الشنطه من غير ما
اعرف دسهم في الشنطه وكانوا مخططين اني يتقبض عليا في مطار
القاهره بس لما نزلت فجأه من الطيارة اتفتشت تاني في مطار برلين
واتقبض عليا هناك ..

ثم تنهد بندم ..
= للاسف حامد بعد ما اتجوز قسمت انا قربته مني وعملته دراعي
اليمين.. وعمرى ما شكيت فيه.. لكن للاسف غدر بيا
وزى ما انت شايف استولى على كل املاكى هنا فى مصر..

بيجاد بدهشه..
= طيب ليه مبلغتش السلطات فى مصر انك لسه عايش عشان يمنعوه انه
يستولى على ثروتك ..

منصور بوجع..
= لانه هددنى انى لو اتكلمت هيفضح نبيله ويقول لجدك على جوازي فى
السر منها وانت عارف طبعا ان جدك كان صعب اد ايه
واديك شفت عمل فيها ايه لما عرف..
ثم تابع بغضب مكتوم..
= دا غير تهديده انه هيقتل بنتى خصوصا ان نبيله كانت سلمتلهم شمس
عشان تحميها من غضب جدك.. فتحت ضغط خوفي انه يئذي شمس اتوصلت
لاتفاق معاه.. انى افضل مختفى ومظهرش انى لسه عايش قصاد انه
ميئذيهاش ..

انهارت شمس فى البكاء وقلبها يرتجف حزنا عليه ثم اندفعت لحضن
والدها الذى مرر يده على وجهها يمسح دموعها بحنان..

= انا ادفع عمري كله ومحدث يئذي شعره من راسك .. ولا يمك انتى او
امك بأذى..

إختلقت المشاعر بداخل بيجاد مابين الاعجاب بما فعله ليحافظ على
حياة ابنته والشفقة عليه بسبب المأساه التى عاشها والغيره التى
اشتعلت بداخله وهو يرى شمس تلجأ بلهفه وحب الى زراعيه وهو ينظر
لمنصور ويتذكر بألم يوم ان رآه وهو يحتضنها واختلط عليه الامر وهو
يعتقد انها تخونه معه ..

فتنحج وهو يقول بحده لم يستطع السيطرة عليها..

= انت قلت انك اتحكم عليك بتلاتين سنه سجن.. يبقى ازاي

اكمل عنه منصور مقاطعاً.
= قصدك ازاي خرجت من السجن بدري...قدمت التماس والحكم اتخفف
لعشرين سنه.. بس حامد مكنش يعرف هو عارف بالحكم الاصيلي وعشان كده
اتصدم لما شافني خصوصاً انه بعثلي اكثر من واحد عشان يقتلوني
وانا في السجن.. بس كانوا بيفشلوا.. وافر واحد بعته برضه فشل
واتمسك من ادارة السجن بس انا مرضتش اشهد عليه.. ومن ساعتها
اتصاحبنا على بعض ولما قضى مدته نزل على مصر وبقى يبلغني اخبار
نبيله وشمس اول بأول وطبعاً بلغني بمحاولتهم اتهامها في شرفها
عشان
يتخلصوا منها.. ساعتها قررت انزل مصر حتى لو هجازف بزيادة مدة
حبسي..
بيجاد بجديه..
=انت الي اتصلت بيا تحذرنى من انهم هيقتلوها ودليتنى على مكانها
مش كده..
قبل منصور جبهة شمس بحب..
=ايوه انا الي اتصلت بيك.. انت كنت املي الاخير في انقاذها
والحمد لله مخيبتش املي وبسببك قدرت اسافر تاني اقضى باقى مدتي
واجهد كل الاوراق الي تثبت اني لسه عايش لاني عرفت اني سايبها في
حما راجل يقدر يحميها..

شمس بهمس ودموعها تسيل بصمت..
= بس انت كنت قايلي انك هتغيب سنتين..

ابتسم منصور وهو يمسح دموع شمس بحنان..
= الحمد لله اتعاملوا معايا برأفه وذودوا ست شهور بس على باقى مدتي
وبعدا خرجت و خدت اثبات رسمي بإسمي وبدئت اتواصل مع البنوك الي
كنت حاطط فيها حساباتي السريه..

ثم نظر لبيجاد وهو يقول بصرامه وجديه شديده..
= انا عندي فلوس قد الي خدوها مني عشر مرات بس مش هسيب ليهم مليم
احمر من فلوسي دا غير طاري الي لازم اصفيه معاهم..

بيجاد بصرامه شديده..
=حقك.. تاخذ طارك.. وانا كمان ليا حق عندهم وعمري ماهاسيبه

شمس باعتراض وخوف..
=طار ايه الي بتتكلموا عنه.. احنا مش عاوزين حاجه منهم.. المهم
انهم يبعدوا عنا بأذاهم وخلص..

ثم تابعت بخوف وهي على وشك البكاء مجدداً..
= والا انتوا عاوزين حد فيكم يجرالوا حاجه ساعتها بقى الطار والا
الفلوس هتنفعنا بإيه..

أشار بيجاد بطرف عينه لمنصور لطمئنتها والذي اسرع باحتضانها بحمايه ..
=احنا هنعيط والا ايه .. خلاص يا حبيبة ابوكي لاعاوز طار ولا فلوس المهم ان انتم بخير واني مشوفش دموعك دي تاني ..

نظرت شمس لبيجاد وهي على وشك البكاء
= وانت يا بيجاد .. انت كمان مش هتعمل حاجه مش كده ..

ابتسم بيجاد بقسوه ..
= خلاص يا شمس انا كمان مش هعمل حاجه .. بس اهدي وبطلا عياط ..
ابتسمت شمس براحه .. بينما قال منصور برجاء ..
انت شفت كل الورق الي أثبتلك صحة كلامي ممكن تسمحي اشوف نبيله واطمن عليها ..

بيجاد بتعاطف ..
=عمتي نايمه وواخده حقنه مهدئه واخاف لو صحيت ي....

منصور مقاطعاً بلهفه اثارت تعاطف بيجاد ..
=متخافش انا مش هعمل اي صوت ولا هعلقها انا بس هقعد جنبها .. دول بعاد عشرين سنه وانا مش قادر ابقى معاها في نفس المكان ومشوفهاش ..

سالت دموع شمس بحزن ثم نظرت لبيجاد بتحدي و جذبت والدها من زراعته بتهور تحاول قيادته للخارج ..

=تعالى يا بابا انا هوصلك لأوضتها .. ماما كمان مكنتش بتبطل كلام عنك واكيد لما تشوفك هتفرح اوي

لكن والدها لم يتحرك وهو ينظر لبيجاد برجاء .. والذي تنهد وهو يشير له ..
=اتفضل انا هوصلك لاوضتها .. ولو فاقت ياريت تتعامل معاها بحرص انت عارف حالتها النفسيه مش مستقره وانا مش اعاوز اغامر بانها تتعب تاني .. اتفضل معايا

ثم.قاده الى غرفة نبيله وادخله لها وهو يقول بهدوء..

= اتفضل..

اغلق منصور عينيه بتوتر ثم تنهد بعزم ودخل الى الغرفة ثم اغلق
الباب من خلفه..
بينما جذب بيجاد شمس من زراعها بجرها من خلفه وهو يقول بصرامه
أخافتها ..
= تعالي معايا..

ليقوم بالدخول الى جناحهم الخاص ويغلق الباب من خلفهم جيداً ..
ثم استدار وهو ينظر بتوعد اليها

فتراجعت شمس للخلف وهي تقول بتوجس..
= ايه.. في ايه.. بتبصلي كده ليه..

بيجاد بغضب مكبوت..
=مش عارفه ببصلك كده ليه.. يا بجاحتك يا شيخه .. بس مش غريبه
عليكي ما حياتك كلها معايا كده.. كذب في كذب في بجاحه..

شهقت شمس وهي تضع يدها في خصرها بغضب..
= انا الي حياتي معاك كذب في كذب وانت حياتك معايا كانت
ايه ..ها.. كانت كحك بسكر مش كده.. والا نسيت يا بيجاد بيه جاد
السواق الفقير وشقته الي فوق السطوح..

جذبها بيجاد من زراعها وهو يقول بعنف..
= انا لما خبيت عليكي اول مره إنني غني كان عشان كنت بدور على حد
يجبني لنفسني مش لفلوسي.. ولما خبيت عليكي تاني مره كان عشان
مصلحتك لما كنت فاكر انك فاقده الذاكره مكنتش اعرف انك بتكدي زي
عوايدك وبتمثلي عليا
التعب..

شهقت شمس وإلتمعت الدموع في عينيها..
= يا اخي بطل ظلم بقي انا مكنتش بمثل عليك انا كنت فعلا فاقدة
الذاكره.. ورجعتلي فجأه يوم الحفله الي روحناها مع بعض..

بيجاد بغضب..
= وليه مقولتليش..

صرخت فيه شمس وهي تبكي بانهيار..
= عشان كنت بحبك وقررت اكمل معاك رغم كل الي عملته فيا.. رضيت
اكمل مع واحد ضربني وأهاني وشك فيا و مش بس كده واحد اغتصيني
كمان..

نظر لها بيجاد بصدمة شديده..
= بتقولي ايه.. اغتصبتك.. للدرجادي مفكراني قذر.. دا انا في اشد
لحظاتي غضب وثورته مقدرتش اعملها رغم ان المأذون كان مستنيني تحت
عشان اكتب كتابنا..

ثم جذبها من زراعها بعنف وهي تبكي بشده..
= القذر المغتصب دا الي رضي يتجوزك عشان ينقذك من الموت علي ايد
اهلك.. رضي انه ينقذك رغم جرحه وغيرته وكرهه لنفسه عشان لسه
بيحك رغم تأكده من خيانتك..
صرخت فيه شمس بانهيار..
= انا مخنتكش.. عمري ما خنتك ولا فكرت اني اخونك..

بيجاد بغضب اشد..
= عارف.. عارف انك مخنتنيش.. بس وقتها كنت متأكد من خيانتك ورغم
كده مقدرتش اسيبك والا اسيب حد يئذيكي..

شمس بانهيار..
= بس ده كان غضب عني دي مؤامره عملوها ضدي وانت عارف كده كويس..

مرر بيجاد يده في شعره بألم..

= يمكن اول مره كان معاكي حق في الي بتقوليه.. بس ثاني مره لما
شفتك في حضن ابوكي ليه مقولتليش.. ليه هربتني ومقولتليش الحقيقه..
شمس بذهول..
= ازاي مكنتش عاوزني اهرب وانت ضربت عليا نار ولولا الحارس كان
زماني موت.. ازاي مكنتش عاوزني اهرب..

سحبها بيجاد الى زراعيه وضمها اليه بحمايه وهو يتذكر بألم لحظة
اطلاقه النار عليها.. ثم قال بتوتر ولوم ..
=وبعدها ..متصلتيش بيا ليه وفهمتيني الي حصل.. بلاش كده ..ليه
محكتيش ليا الحقيقه بعد لما رجعتك للقصر بعد ولادتك.. ليه رغم
إلحاحي عليكي بدل المره عشره .. ليه مقولتيش الحقيقه

شمس ودموعها تسيل بألم ..

= عشان خفت.. خفت من رد فعلك ..خفت تئذي امي لما تعرف انها كانت
متجوزه في السر ومخلفه كمان.. خفت اهد كل تعب ابويا وعذابه
السنين الي فاتت لو قلتلك وقررت انك تئذيه غصب عني خفت عليهم ..

رفع بيجاد وجهها اليه وهو يقول بصوت مخنوق من شدة الالم ..

= وانا ياشمس مكنش ليا اي اهميه وسط خوفك على امك وابوكي ايه
مكنش فارق معاكي غيرتي وألمي ورجولتي الي كانت بتتكسر وانا
بتخيلك في حضن واحد غيري ومع كده مكنتش قادر ائذيكي او ابعدك عن
حياتي..
ثم تابع وهو يمرر يده في شعرها بمراره ..
= كنتي بتستمعي بألمي مش كده كنتي بتستمعي بغيرتي والنار الي
قايده جوايا وانا بحارب مشاعري
وحبي وعشقي ليكي وبحاول احافظ على رجولتي وكرامتي الي دوستي
عليهم بكل قسوه ..

ثم ابعدا عنه فجأه بعنف..
= بس كل ده لازم ينتهي.. حياتي معاكي وعلاقتي بيكي كله لازم ينتهي
ولابد

ثم تابع بمراره ..
= انا مش لازم اسيب نفسي لعلاقه مدمره زي علاقتي بيكي ..

شهقت شمس ببكاء وقد شعرت بالقهر والظلم الشديد..

= انا الي مش عاوزه اكمل معاك.. مش عاوزه اكمل مع واحد بيهني
وبيستمع بعذابي وكل شويه يهددني انه هيسبني.. واحد جابلي عشيقته
البيت وخلاني ادوس على كرامتي واعتذر لها..

بيجاد بقسوه ..
= يبقى اتفقنا اول لما موضوع ابوكي يخلص هنتطلق.. ونتفاهم على
طريقه مناسبه نربي بيها فارس من غير طلاقنا ما يآثر عليه..ومن
النهارده انا هعتبر انا منفصلين..

شمس وهي تمسح دموعها التي لاتريد التوقف باصرار ..

= انا كمان مش عاوزاك ويكون في علمك انا كمان هعتبر نفسي من
النهارده مش متجوزه . يعني انت مبقاش ليك اي حقوق عليا.. ألبس
اخرج ادخل دي بقت حاجه متحصكش..
ثت تابعت بغضب..
= وانا ايه الي يخليني استنى لما حاجه تخلص اتفضل هات المأذون
خلينا نتطلق وكل واحد يروح لحاله..

بيجاد بقسوه وغضب مكتوم من حديثها عن رغبتها بالانفصال عنه وعدم
وجود حقوق له عليها..

= بطلي انانيه واعقلي الكلام الي بتقوليه.. عاوزاني ارواح ابلغ
ابوكي الي لسه بيحارب عشان يرجع حقه
ومعتمد عليا انا هقف جنبه.. انا هطلق بنته.. والا ارواح ابلغ عمتي
الي لسه متعرفش انك بنتها.. انا هطلقك واتعب اعصابها واخليها
تفتكر انا قاصد انا ابعد بنتها عنها..
صممت شمس دون ان تجيب وهو يتابع بجديه..
= اخر كلام عندي الطلاق هيتم اول ما ابوكي اموره تستقر وعمتي تتظمن
ان مفيش حاجه هتبعك عنها وبره الاوضه دي وقدامهم هنمثل انا
عاشين بسعاده زي اي اتنين متجوزين..

جلست شمس على الاريكه وهي تبكي دون ان تستطيع الرد عليه..
فتأملها بضيق وقد تحركت مشاعره نحوها من جديد.. فإقترب منها
محاو لا تهدئتها..
ولكنه توقف فجأه بعد ارتفاع رنين هاتفها..
فقال بتوتر..
=مين دا الي بيتصل بيكي..

مسحت شمس الدموع عن عينيه ثم نظرت للهاتف وقالت بصوت مبجوح من
أثر البكاء..

= دا رقم كرم جوز عبير..

انتزع بيجاد الهاتف من يدها بغضب وقال بغيره شديده..
= وده بيتصل بيكي ليه..

ثم فتح الهاتف وقال بصوت صارم غاضب..
= ألو مين معايا..

ليأتيه صوت عبير التي قالت بلهفه..
= انا عبير.. هو ده مش رقم تليفون شمس والا النمره غلط..

تنهد بيجاد بارتياح ثم قال بهدوء..
= اذيك يامدام عبير.. انا بيجاد جوز شمس.. لحظه واحده وشمس
هتكلمك..
ثم ناول الهاتف لشمس وقال بتوتر..
انا هبقى في اوضة مكتبي تحت.. واتي لما تخلصي اغسلي وشك
وحصليني..
ثم تركها وخرج مسرعا وهو يخرج هاتفه ويتحدث مع محمود..

قبل قليل..

دخل منصور بهدوء الى غرفة نبيله اعصابه على الحافه.. قلبه يرتجف
بشوق وخوف وحنين قاتل..
لا يستطيع التصديق انه اخيرا يجمعه مكان واحد بحب عمره وعشقه...
نبيله..
فاقترب بلهفه من فراشها يتأملها بعشق.. ودون ان يشعر جثى على
ركبتيه وتناول كف يدها الرقيق في يده ثم انحنى يقبله وقد سالت
دموعه دون ان يشعر.. وهو يهمس بإسمها مراراً وتكراراً بعشق دامي
ثم رفع عينيه بتوتر وهو يشعر بتململها وهي تبكي في نومها وتهمس
بالم..
= منصور... تعالى خدني.. انا مش عاوزه اعيش من غيرك انت وبنتي..

فانتفض واقفاً ثم اسرع بالاستلقاء جانبها وهو يرفعها على
زرعها ويضمها بلهفه وحب اليه..
وهو يهمس في إذنها بعشق شديد..
=

انا هنا.. انا هنا يا حبيبتني ومش هسيبك تاني ابدا.. وبنتنا بخير
وكل حاجه هترجع زي الاول واحسن وهحاول اعوضك واعوض نفسي عن كل
لحظه بعدت فيها عنك..

فتحت نبيله عينها بتعبورمست عدة مرات بدون تصديق ثم اتسعت
عينها التي سالت منها الدموع وهي تهمس بصدمه ..

=منصور..

مرر منصور يده في شعرها وهو يضمها اليه بعشق وحمائه يريد زرعها
بداخله وتخبيئتها عن الجميع
وهو يهمس بحب بجانب اذنها ..

=قلب منصور وعمره ودنيته وكل ماليه ..

شقت نبيله وهي تبتعد عن زراعيه وتأمل وجهه وهي تبكي بصدمه ..

= منصور.. انت هنا يا حبيبي.. انا اكيد بتخيلك من تاني .. بس..
بس انا مش عاوزه افوق.. مش عاوزه اخذ دوا يبعدك عني تاني..

ثم ضمته اليها وهي تبكي بحرقه ..

= انا موافقه.. موافقه اعيش في الخيال بس محدش يبعدك عني من تاني

..

مسح منصور وجهها من الدموع ثم رفعها على زراعيه وتوجه بها الى
الحمام الخاص بالغرفة...
ففتح صنوبر المياه.. ثم قام بملئ كفيه بالمياه وغمر وجهها عدة
مرات بالماء البارد وهو يقول بحنان وقلبه يتألم من بكائها
وكلماتها الموجوعه..

فوقي يا حبيبتى.. فوقي.. انا حقيقه مش خيال.. انا موجود معاك
ورجعت عشانك وعشان بنتنا..
رفعت نبيله عينها له بصدمه ودموعها تسيل وكأنها تراه لأول مره

..

منصور.. طب إزاي.. يعني انت حقيقي وانا مش بحلم.. انت حقيقي واقف
قدامي..

ضمها منصور اليه ولف زراعيه من حولها بحمايه واحتواء..
انا حقيقي ومش بتحلمي يا حبيبتى ثم رفع وجهها اليه وابتمس بمرح..

والا انتي مش واخده بالك من الشعرتين البيض دول

رفعت نبيله عينها تتأمل وجهه بلهفه بواسمته وملامحه الرجولييه
التي تعشقها والتي لم تغير السنين منها شئ..

ومرت يدها برقه وحب في شعره المتناثر به بعض الشعيرات البيضاء
القليله..

ولم تشعر الا ويديه تلتف من حولها تقربها منه ثم يرفع وجهها اليه
ويميل على شفثيها يقبلها برقه شديده تحولت للهفه وجوع شديد وهو
يعمق من قبلته لها ويحملها الى الفراش يحاول اطفاء ولو القليل من
عطشه المدمر لها..

بعد مرور بعض الوقت..
ضم منصور جسد نبيله العاري بين زراعيه وهو يقبل عنقها بشغف ويقول
بعشق..
= اخيرا.. اخيرا الحلم الي فضلت احلمه كل يوم ولمدة عشرين سنة
اتحقق.. اخيرا انتي حقيقي بين ايديا وفي حضني..

مررت نبيله يدها بحب في شعره وهي تهمس بحيره..

= انا .. انا مش فاهمه حاجه .. وانت ازاي دخلت هنا..

ثم شهقت بخوف..
= بيجاد.. بيجاد لو شافك هنا ممكن يقتلك انت متعرفوش

ضمها منصور بتملك شديد الي داخل احضانه وهو يهمس بجوار اذنها
بحنان..
= متخافيش يا حبيبتي واهدي ومتقلقيش .. بيجاد بنفسه هو الي موصلني
لحد هنا بعد ما عرف بجوازنا وبكل الظروف الي مرينا بيها ..
نبيله بصدمة..
= عرف انك جوزي.. وهو الي جابك لحد، هنا طيب ازاي..

قبل منصور جبينها وهو يذيد من ضمها اليه..
= انا هحكلك على كل حاجه بس انتي توعديني انك تهدي ومتنفعليش
اتفاقنا ..

ثم بدء بهدوء في قص كل ماخفي عنها .. وهو يضمها اليه بحمايه يحاول
التخفيف عنها...

في نفس التوقيت..

ارتد رأس حامد للوراء بعنف من أثر الصفعه التي نزلت فوق وجهه
وقسمت تصرخ بانهيال وهي تبكي وتحاول الاعتداء عليه مجددا لولا
ابنتها التي حالت بينها وبين والدها..
= منصور عايش.. عايش وانت كنت السبب في سجنه.. ضحكت عليا وفهمتني
انه مات.. عشان كنت خايف اسيبك واروحله مش كده..

حامد بغضب بارد..
ايوه انا الي سجنته.. و كنت عارف انه عايش ومقلتكيش.. كنت عاوزه
تعرفي انه عايش ليه.. ها عشان تجري عليه وتخرجه وتدمري كل الي
كنت بخطه له.. حبك لحس عقلك حتى بعد ما رماكي ومعبركيش واتجوز
بنت الكيلاني..

صرخت قسمت به بجنون..
دي كانت غلطه نزوه في حياته وكان هيصلحها..
سحبها حامد من زراعها بعنف..
=دا الي كنتي بتحلمي بيه مش كده.. هو يسب نبيله وانتي تسبيني
وترجعوا لبعض مش كده..

ثم تابع بسخرية..
= انتي عارفه انه كان في ايديه يحرمنا من كل الفلوس والعز الي
احنا عايشين فيه لولا خوفه على نبيله وبنتها الي انتي بتسميهم
نزوه..
ليرتفع صوت نازلي هانم وهي تقول بتجبر..
= سيبكم من لعب العيال ده وشوفوا هتعملوا ايه في المصيبة الي
احنا فيها.. منصور رجع فاهمين يعني ايه رجع يعني اكيد بيخطط انه
ينتقم منا واكيد هيطالب بكل ثروته.. وكل ده هيضيع من ايدينا

حامد بقسوه..
على جثتي.. يلمس قرش واحد من فلوسي..
ثم نظر لقسمت بتهديد..
واي حد هيحاول يتدخل او يمنعي من الي هعمله هخليه يحصله..
ثم تناول هاتفه.. وبدء في اجراء مكالمه هاتفية وهو يقول بصرامه..
= النهارده تهجموا على قصر الكيلاني.. اصرف وميهمكش الفلوس عاوزها
مدبحة مش عاوز كبير ولا صغير يخرج منها.. القصر بالي فيها
اعملهولي قبر كبير..
ثم اغلق الهاتف وهو ينظر للجميع بشر قاتم وهو ينتظر النهايه التي
ستريحه للابد..

في نفس التوقيت..
انتفضت نبيله بعدم تصديق وهي تبكي بانهيار..
= شمس.. هي بنتي.. بنتي كانت قدامي طول الوقت وانا معرفش طيب ليه
خبيتوا عليا وازاي هبص في وشها بعد الي عملته فيها..

ضمها منصور الي صدره يحاول تهدئتها بحنان..
= سامحيني يا جبيتي انا الي خليت شمس تخبي عنك الحقيقه.. خفت
عليكي وعليها.. خفت انهم لو عرفوا انك قدرتي توصلي لبنتك يحاولوا
يتخلصوا منها عشان يحافظوا على الثروه الي حاطين ايديهم عليها..
ثم مسح عيونها بحنان..

وبعدين انتي قولتيلي انك اعترفتي لبيجاد انك انتي الي خليتي شمس
تبعد عنه يعني حاولتي تصححي غلطك قبل حتى ما تعرفي انها بنتك..
مسحت نبيله دموعها وهي تقول برجاء..
= يعني هي هاتسامحني مش كده.. لما تعرف انه كان غصب عني اكيد
هتسامحني..
ضمها منصور اليه مطمئناً
= هي سامحتك فعلا ومش بتفكر في كل الي انتي بتقوليه ده..هي كان كل
تفكيرها انها تحميكي منهم وتتمتع بحنانك الي عاشت عمرها كله
محرومه منه..
نبيله وهي تحاول النهوض بلهفه..
طيب انا عاوزه اشوفها عاوزه اضمها لقلبي الي ملهوف عليها..
منصور بحنان..
حاضر يا حبيبتي ادخلي خدي دش وغيري هدومك وانا هاخذك وننزل لها
علطول..
اندفعت نبيله تحاول النهوض بسرعه.. الا ان يد منصور منعته وهو
يحملها مجدداً ويقول بحنان..
هناخد دش على السريع وننزل لها مع بعض..
نبيله بارتباك..
منصور مينفحش كده داخله على الاربعين و كبرت على الحاجات
دي..نزلني خليني البس بسرعه واروح اشوف بنتي..
قبلها منصور من جبينها وهو يبتسم بمرح..
= ما هو عشان احنا الاتنين كبرنا وعجزنا يبقى لازم نتسند على بعض
والا ايه ..

بعد مرور بعض الوقت..

جلست شمس على مقعد بجوار النافذه وهي تحمل طفلها تقبله بحنان وهي
تهمس له..

= مش عاوزاك تطلع قاسي وغلص زيه.. خليك طيب مع الي بيحبوك..

للتفاجأ ببيجاد يحمل طفله منها.. يضمه اليه وهو يقول بحنان..

= اسمع كلام ماما وخليك طيب مع الي بيحبوكزي، ما قالتلك .. واوعى،
تبقي طيب مع الكدابين الي بيقفوا يتفرجوا عليك وانت بتتعذب
وميفرقش معاهم انت فرحان والا مت من كتر الحزن..

شمس بغضب..

= لو سمحت هات ابني وبلاش تزرع فيه عقدك.. كفايه انه هيطلع شكلك

واكيد هيبقى مقطع السمكه وديلها زيك كل يوم مقضيها مع واحده شكل..

بيجاد باستفزاز.. وهو يرفع طفله بحرص في الهواء..
=صحيح هتطلع لبابا مقطع السمكه وديلها.. انا متأكد انك هتطلع ليا
وتدوب قلوب الستات من حواليك..

انتفضت شمس بغيره وغضب واندفعت تقول بتهور..

=يا سلام.. وتدوب قلوبهم على ايه بقى ان شاء الله.. دا انت حتى شكلك
ميشجعش.. يلا استغفر الله العظيم مش عاوزه اغلط في حلقة ربنا..
ابتسم بيجاد وهو يسحب يدها بتحذير..
=لمي لسانك وبطي تهرتلي بالكلام احسنلك..
شمس بغضب وغيره..
= وان ملمتوش هتعمل فيا ايه يعني..
سحبها بيجاد من زراعها لتصبح ملتصقه به وهو يقول بهمس فوق
شفتيها..
=هسكته وبطريقيتي.. واظن انتي عارفه انا بسكته ازاي..

ابتلعت شمس ريقها بتوتر وهي لا تستطيع الابتعاد عنه..
فزاد من ضمها اليه وهو يمرر شفتيه برقه على شفتيها..

= اهو كده شاطوره.. وبتسمعي الكلام..

فحاولت شمس الابتعاد عنه وهي تشعر بالغیظ منه ومن نفسها وهي تشعر
بسهولة سيطرته عليها..
فهمست بغضب..

= ابو شكلك رخم..
لتشقق بصدمة ودهشه وهو يجذبها بيد واحده وبالاخرى مازال يحمل
طفله.. ثم ضمها اليه وسيطر على رأسها يقبلها بقسوه معاقباً..
فحاولت التخلص منه وهي تتلوي بغضب لتمر بضع لحظات وهو يعمق من
قبلته لها بشغف وهي تحاول مقاومته حتى إستسلمت اليه اخيرا..
لتمر بينهم لحظات من الشغف والعشق المتبادل..
ثم ابتعد عنها قليلا وهو يرفع وجهها بافتتان اليه ويمرر اصابعه
بتملك على شفتيها المنتفخه من اثر قبلاته
ثم همس بمرح وكأنه يحدث طفله الذي مايزال يحمله..
= وده كان درس عملي.. تتعلم بيه ازاي تقدر تسيطر على اي ست حتى لو
لسانها طويل ويستاهل قطعه..

شهمت شمس بصدمه ثم وفجأه ..
ركلته بكل قوتها في ساقه فتراجع وهو يضحك بألم مما اثار غيظها
فحاولت مهاجمته من جديد الا انه
لم يسمح لها وهو يلف زراعيه من حولها يمنعها من مهاجمته وهو يضحك
بشده ..
للتوقف فجأه ..
وهي ترى نبيله تقف بتردد برفقة والدها ودموعها تسيل وهي،تهمس
بألم ..
= انا اسفه .. سامحيني يا حبيبتي انا غلطت في حقك كثير ..

اندفعت شمس تحتضنها وهي تبكي هي الاخرى ...
= متعيطيش يا ماما .. متعيطيش يا حبيبتي .. انا مسحاكي وبحبك قد
الدنيا دي كلها وفرحانه اني اخيرا لقيتك ولقيت بابا ..

احتضنتها نبيله بحنان ولهفه ..
ثم لف منصور زراعيه من حولهم يحتضنهم بحب كبير وهو يغلق عينيه
بشكر لله ..

وفجأه

ارتفعت اصوات طلقات ناربه مكثفه وصوت فرقعه قويه بالخارج وارتطام
قوي بالبوابه الخارجيه للقصر ...
واندفع محمود للداخل وهو يقول
بلهفه ..
= في هجوم على القصر وللأسف والمهاجمين نجحوا في الدخول لجنيته
القصر ..

ثم تابع بتوتر شديد ..
= دي شكلها عملية اغتيال وبتقوم بيها فرقته محترفه ...

شحب وجه بيجاد وهو ينظر لوجه زوجته وعمته وطفله وهو يفكر بأي
طريقه يستطيع انقاذهم بها .. ولكنه صدم بصوت فرقعه قويه اخرى
وباندفاع المهاجمين لداخل القصر ..

الفصل التاسع عشر ...
انتفضت شمس بخوف وهي تستمع فجأه لإرتفاع اصوات طلقات ناربه مكثفه
وصوت فرقعه قويه بالخارج وارتطام قوي بالبوابه الخارجيه
للقصر

واندفع محمود للداخل وهو يقول
بلهفه..
= في هجوم على القصر وللاسف والمهاجمين نجحوا في الدخول لجنيته
القصر..

ثم تابع بتوتر شديد..
= دي شكلها عملية اغتيال وبتقوم بيها فرقه محترفه...

شحب وجه بيجاد وهو ينظر لوجه زوجته وعمته وطفله وهو يفكر بأي
طريقه يستطيع انقاذهم بها.. ولكنه صدم بصوت فرقعه قويه اخرى
وباندفاع المهاجمين لداخل القصر..
محمود بتوتر..
= دول دخلوا فعلا لجوه القصر..

اسرع منصور باخراج سلاح ناري من داخل جيبه وهو يقول بغضب..

= الي هيحاول يلمس شعره منهم هخرج روحه..

نظر محمود لسلاح منصور بصدمة ولكنه تابع بلهفه..
= طيب.. طيب بسرعه.. بسرعه خلينا نحاول نخرج من هنا الاول ونطلع
للسطوح ونحاول نهرب من السلم الي هناك

بيجاد بتوتر وهو يدرك انه لا يملك اي سلاح يدافع به عن نفسه او
عن عائلته ..
= طيب اطلع انت قدامنا وانا جاي وراك ..
ثم تابع بجديه شديده..
=خلي سلاحك جاهز واتعامل بيه مع اي تهديد وشمس ونبيله وابني
مسئوليتك.. مهما حصل قدامك متدخلش ولازم توصل بيهم للسطوح زي ما
محمود بيقول ..

ثم نظر له نظره خاصه اثارت انتباه منصور الذي تبع بيجاد لخارج
الغرفه الذي مال فجأه على اذن منصور وهمس ببعض الكلمات الغير
مسموعه ..
ثم اسرع بإتباع محمود الذي يقودهم بسرعه وتوتر الى الاعلى..

فحمل منصور حفيده بعنايه وتحفز على زراعيه.. وجذب نبيله وشمس
يضعهم امامه وهو يقول بصرامه وجديه..
= يلا بسرعه اول مانوصل للسلم اجرنا بأقصى ما عندكم..
ثم اسرعوا بالخروج يتبعوا محمود وبيجاد للطابق الاعلى.. وسط
ارتفاع اصوات الرصاص.. واشتعال النيران وانتشار الدخان في بعض
ارجاء القصر.. واصوات المقتحمين تتعالى وتذير بإقترابهم منهم
فإقتراب منصور فجاءه من اذن شمس التي ترتعش ودموعها تسيل من شدة
الخوف وهمس فيها بتوتر..
= فين جناحك أنتي وبيجاد..

شمس بصدمه..
= ايه..

والدها بهمس صارم..
= فين جناحك أنتي وجوزك يا شمس..

اشارت شمس الى الطرف المعاكس من الردهه
= هناك..
فأسرع بسحبهم ويقودهم لاتجاه الجناح..
فقالت نبيله بجزع وهي تنظر لبيجاد الذي مايزال يتبع محمود
بتحفز.. ودموعها تسيل بخوف وهي تستمع لاصوات مهاجمهم تقترب
منهم..
= منصور انت واخذنا ورايح بينا على فين.. بيجاد قال نطلع وراه
للسطوح

تجاهل منصور اعتراضهم وهو يجرهم خلفه بعنف وسرعه وهو يقول
بصرامه اخافتهم..

= ولا كلمه اتحركوا قدامي..

شمس برعب وهي تيكي ويد والدها تدفعها هي ووالدها بعنف وقوه في
اتجاه جناح بيجاد..

= بس بيجاد قال يا بابا..

لم يلقي منصور بالا لاعتراضتهم وهو يدفعهم بعنف باتجاه الجناح حتى وصل اليه واسرع بسحبهم بداخله ثم أعطي ابنته طفلها التي بكت وهي تقول بانهار..

= انت بتعمل كده ليه بيجاد قال نطلع السطوح وراه..

الا انه تجاهلها وهو يفتح باب الجناح وينظر للخارج بتوتر وتحفز

نبيله برجاء وهي تبكي..
= منصور خلينا نلحق نروح لبيجاد قبل المجرمين دول مايوصلولنا..

منصور بقسوه وصرامه وهو يخرج سلاحه ويعده للعمل..
= اخرسوا انتوا الاتنين مش عاوز اسمع صوت حد فيكم...والا هخرسكم بنفسي..

صمتت نبيله وهي ترتعش بخوف واسرعت تحتضن ابنتها وحفيدها بخوف وحمايه وهي تبكي بجزع..
بينما اسرع منصور بفتح باب الغرفه مجددآ ينظر خارجها بتوتر وهو يشهر سلاحه بتحفز استعداد للدفاع عنهم حتى لو اقتضى الامر التضحيه بحياته نفسها

وقبل لحظات..
إلتفت محمود بتوتر ليتفاجأ بمنصور يقود شمس ونبيله للاتجاه المعاكس..
فقال بغضب شديد..
= الراجل المجنون ده واخدهم ورايح بيهم على فين..

انقض بيجاد على محمود فجأه وسحبه من ملابسه وهو يضربه بقوه بجبهته في انفه وهو يقول بغضب..
= بينقذهم من خيانتك يا ابن الكلب..

اختل توازن محمود وانفه ينزف بشده وقبل ان يعتدل تفاعاً ببيجاد
يركل يده التي تحمل السلاح بعنف فأطاح به بعيداً..
فاعتدل سريعاً وهو يخرج سكين معقوف من جيبه وأشار بها في وجه
بيجاد الذي تراجع بسرعه متفادياً ضربته وهو يقول بغضب..
= عمري ماشكيت في ذكائك يا باشا.. بس المرادي مهما كنت ذكي مش
هتقدر تفلت من الموت لا انت ولا عيلتك.. انا رجالتني بقوا جوه القصر
خلاص ودقايق وهيبقوا هنا..
ثم اندفع محاولاً اصابته بالسلاح في عنقه الا ان بيجاد تراجع للخلف
بسرعه متفادياً السلاح وكل تفكيره يحسه على انهاء القتال بسرعه قبل
ان يصل مهاجميه الى عائلته..
فركل محمود بقوه في مابين ساقيه ثم ركل السكين من يده بعيداً وهو
يقول بغضب..

= قبضت كام يا كلب عشان تخون العيش والملح الي مابينا..
نهض محمود عن الارض وهو يبتسم بحقد..
= عيش وملح ايه الي بتتكلم عنهم يا باشا.. انا طول عمري خدامك
عشان الفلوس الي منكرش انك كنت مغرقتي بيها.. بس العرض الي جالي
كبير وكبير اوي كمان ميرفضوش غير واحد غبي وانا طول عمري ذكي
واظن انت اول واحد تشهد بكده..
ثم تابع بغضب ساخر وهو يحاول الالتفاف حول بيجاد وايجاد نقطة ضعف
لمهاجمته منها..
= بس الي انا مش فاهمه انت كشفتني ازاي..

بثق بيجاد عليه وهو يقول بغضب وهو يدور من حوله هوا لآخر استعدادا
للانقضاض عليه..

= انت الي كشفت نفسك بغبائك واستعجالك على انك تتخلص منا..

ثم تابع بغضب شديد..
=الكلاب الي معاك وصلوا جوه القصر قبل ما نسمع صوت رصاصه واحده
..صوت الرصاص وفرقة القنابل الي سمعناها..سمعناها وهما قدام
باب القصر الداخلي.. يعني هما دخلوا جوه القصر من غير مقاومه و
من غير ما يضربوا رصاصه واحده واظن انت الوحيد الي تقدر تدخلهم
من غير ما حد يعترض طريقهم او على الاقل يبلغني بوجودهم.. دا غير
اصرارك اننا نطلع سطح القصر الي مبيوديش في مكان غير.. جنينة
القصر الي مليانه بالكلاب بتوعك.. مش عاوز تنقذنا زي ما انت حاولت
تفهمنا

ابتسم محمود بغضب..
= انا الي غلطان اني مخلصتش عليكم علطول.. كنت عاوز اساوكم واطلع
بقرشين زياده قصاد اني اسيب ابلك عايش.. بس ملحوقه احنا لسه
فيها..

انقض بيجاد بغضب شديد وهو يصرخ بغضب شديد..
=يا ابن الكلب يا زباله يا حقير
والله لآخسرك عمرك كله قصاد خيانتك وقذارتك دي..
ثم ركله في وجهه ومعدته عدة لكلمات متتاليه قويه..
ليبدء فاصل من القتال الدامي بينهم ..
فإنقض محمود بغضب وركل بيجاد في معدته اتبعها بضربه قويه في
وجهه اسالت الدماء بقوه من وجهه بيجاد..
ثم لف يده حول عنقه يحاول خنقه بمنع الهواء عنه وهو يصرخ
بانتصار..
= تخسر يا باشا الضرب والقتل دا شغلتي واظن انت عارف انا شاطر
فيهم قد ايه..

احتقن وجهه بيجاد وهو يحاول التنفس فلا يستطيع واذنه تلتقط صوت
مهاجميه تتصاعد في الاسفل في الطريق اليهم والمصير الاسود الذي
ينتظر عائلته يتجسد في مخيلته ليرتفع الخوف والغضب بداخله وتنفجر
ثورته وهو يستجمع كل قوته ويضرب محمود بعنف في معدته والذي تراجع
للخلف بألم وصدمة الا ان بيجاد لم يعطه فرصه وانقض عليه
يضربه بعنف لكلمات متتاليه في وجهه ثم احاط بعنقه بقوه ومحمود
يحاول التخلص من يده ومهاجمته مره اخرى الا ان بيجاد تشبث بعنقه
بقوه وقسوه ثم ادارها بعنف عكس اتجاهها الطبيعي فتحطمت فقرات
رقبته وخر صريعاً في الحال..
فرماه بقسوه واحتقار ارضاً وهو يبتق عليه.. ثم توجه بسرعه اليه
واخرج هاتفه من داخل ملايسه ثم وضعه بجيبه ثم تناول سلاحه الملقى
جانبا وحمله واتجه سريعاً الى جناحه وهو يستمع الى صوت مهاجميه
الذين يصعدون على الدرج بسرعه شديده...
فأنحنى وهو يركض بسرعه وخفه حتى لايجذب انظارهم وهو يركض في اتجاه
جناحه..
ليصل اليه اخيرا ويجد منصور يقف بتأهب على الباب وهو يحمل
السلاح..
فدخل الى الجناح بسرعه واغلقه من خلفه..
فأسرعت شمس اليه بلهفه وهي تبكي بجزع وهي ترى وجهه وملابسه غارقين
في الدماء..

= بيجاد ..ايه الي عمل فيك كده..

تخلص بيجاد من يدها وهو يسحبها خلفه بتوتر الى غرفة تبديل الثياب
وهو يقول بصرامه..

= تعالوا ورايا يلا مفيش وقت.. وانت يا منصور بيه اقلل الباب
ورانا.. يل يلا بسرعه..

اسرع منصور بدفع نبيله التي تبكي بانهيار الى داخل الغرفة ثم اغلق الباب من خلفه جيدا كما طلب بيجاد.. الذي اسرع بالتوجه الى خزائنه الخاصه وفتحها بعدة ارقام سريه.. بينما ارتفع صوت طلقات الرصاص والمهاجمين يحاولون فتح باب الجناح بالقوه فأمطروه بوابل من الرصاص حتى نجحوا في إقتحام الغرفة وهم يطلقون النيران بكثافه بداخلها... فإنهارت شمس التي تبكي برعب فاقدة الوعي فتلقى والدها طفلها الذي يبكي بشده على زراعه بسرعه قبل ان يسقط منها ويده الاخرى تدعمها ونبيه تصرخ بانهيار شديد وهي تتخيل فقدانها لعائلتها كلها وتكرار الماساه من جديد ولكن بشكل ابشع.. فإنهارت ارضا وهي تحتضن شمس برعب.. بينما تجاهل بيجاد كل ما يحدث حوله وهو يضرب بتركيز عدة ارقام سريه بداخل الخزينه.. فإنشق الحائط ببطئ وفتح على الفور باب من الفولاذ بداخل الحائط في بدايته سلم صغير فصرخ بتوتر.. وهو يحمل شمس بيد وبيده الاخرى يحمل طفله الذي يصرخ بشده واتجه بهم للأسفل...

= هات عمتي وتعالى ورايا يلا بسرعه..
فحمل منصور نبيله المنهاره بشده بين زراعيه واتجه للأسفل السلم وصوت الرصاصات ينهال على باب الغرفه النخبئين بها.. وبيجاد يقول بصرامه وهو ينزل الدرج وهو ما يزال يحمل شمس الفاقدة الوعي طفله الذي يصرخ بشده..
= تعالى ورايا يلا...

منصور بتوتر..
= والباب الي لسه مفتوح...
بيجاد بتوتر..
= سيبه وانزل هو هيقفل لوحده..

اطاعه منصور وركض على الدرج وهو يحمل نبيله وعينيه تتابع بقلق الباب الذي اغلق بسرعه وقوه من خلفهم.. ثم بدء في نزول الدرج شديد الطول والذي يلتف بطول طابقين حتى وصل بهم الى قاعه طويله خاليه مغطاه بالفولاذ في نهايته باب اخر من الفولاذ الثقيل الذي يزن عدة اطنان.. فقام بيجاد بضرب عدة ارقام سريه على لوحته ففتح بهدوء وهو يقودهم الى درج طويل اخر يتعمق بهم الى اعماق الارض.. في نهايته باب عملاق اخر من الفولاذ... فقام بيجاد بتكرار نفس العمليه ففتح الباب الذي قادهم الى مكان واسع بالحجم الفعلي للقصر او اغلق الباب من خلفهم بهدوء.. فنظر منصور الذي يلهث بشده للمكان بدهشه شديد فهو مكان يوجد به كل ما يلزم للبقاء سنين على قيد الحياه دون الحاجه للخروج منه.. فجلس ارضا بتعب وهو يتناول حفيده من بيجاد يحاول تهدئته وهو يحتضن نبيله يحاول طمئنيتها واعادة رشدها اليها وهو يشير بقلق الى ابنته..
= شمس يابيجاد.. حاول تفوقها

الان بيجاد كان قد وصل بالفعل بشمس الفاقدة الوعي الى احد الحمامات وبدء في غسل وجهها الشاحب بشده وعنقها بالماء وهو يقول بتوتر شديد..
=فوقي يا حبيبتي.. فوقي احنا كلنا كويسين وبخير.. فوقي بلاش ترعبيني عليكي ...

فأعاد غسل وجهها بتوتر عدة مرات حتى استجابت له فتنهدت وفتحت عينيها وهي تهمس بتعب..
= بيجاد انت كويس يا حبيبي.. ماما وبابا فين..

ثم تابعت بفرع اكبر وهي تتذكر ماحدث

= ابني فين ..هما عملوا فيهم ايه

فاحتضنها بشده وهو يقبل اعلى رأسها بتطمين ثم رفعها واتجه بها بسرعة للخارج حتى يطمئنها
= كويسين يا حبيبتي كلهم كويسين وبخير.. واهم قدامك عشان تتأكدي بنفسك..
نظرت شمس بلهفه اليهم ثم اسرعت بترك بيجاد ورمت نفسها في حضن والدتها التي مازالت تجلس ارضا وهي تبكي بانهيار وهي تحمل حفيدها تضمه اليها بخوف.. فقبلتها واحتضنتها و واحتضنت طفلها وهي تبكي تقبله بخوف وفرع.. بينما التفت يد منصور من حولهم يحتضنهم بحب وحمايه
فتنهد بيجاد براحه وهو يجلس ارضا بجوارها..
ثم حملها فوق ساقيه وهي مازلت تحمل طفلها تضمه بخوف اليها فبدء بهدهتها وهو يضمها اليه بحمايه شديده ثم مسح دموعها وهو يقبل عينيها بحنان..
ممكن نهدي بقي.. انتي اتأكدتي خلاص اننا كلنا بخير..
ثم نظر لعمته بتعاطف والتي مازالت تبكي وهي تحتمي بحضن منصور والذي فشل في تهدئتها
فقال حتى يمنعها من الانهيار..

= وانتي يا عمتي بنتك وحفيدك بخير ومحتاجينك.. بلا فوقي كده وخديهم في حضنك وطمئنيهم .. والا هتفضلي تعيطي وتخوفهم عليكي اكثر ما هما خايفين.. شوفي شمس بتعيط وخايفه عليكي ازاي

رفعت نبيله رأسها ببطء وهي تمسح دموعها ثم حاولت الابتسام وهي تقول بصوت ضعيف وهي تنهض وتحتضن ابنتها بحنان..

= انا كويسه يا حبيبتي.. حتى شوفي
فقامت شمس واحتضنتها هي الاخرى وجلست بجانبها وهي تقرب طفلها من
جدته والتي بدئت في ملاطفته بحنان..
بينما نهض بيجاد بسرعه بعد ان اطمئن عليهم واتجه الى احد اللوحات
الموجوده بالغرفه.. وبدء في ضرب عدة ارقام..
فظهرت عدة شاشات متجاوره على احد الحوائط تظهر له ما يحدث في
داخل غرف القصر..
تبعه منصور الذي نظر للشاشات بتعجب..
= ايه ده كله.. مين الي بنى كل ده.. وازاي..

بيجاد وعينيه تتابع بغضب عمليات السرقة والنهب والتخريب التي تتم
داخل القصر..
= جدي الله يرحمه هو الي بنى كل الي انت شايفه ده وصمم ان اي مكان
نعيش فيه يكون فيه مخبأ زي ده عشان كان اعدائه كثير.. انا بس
حافظت عليه مش اكثر مع اني مكنتش مقتنع بفايدته..

ليتابع بسخرية من نفسه..
= بس الظاهر هو كان عنده بعد نظر.. الي بناه زمان هو الي انقذنا
دلوقتي..
ثم قرب احد الكاميرات على مطبخ القصر..
ليتفاجأ بالعاملين في قصره والذي يزيد تعدادهم على العشرين مابين
نساء ورجال واطفالهم يتراصون على ارضية المطبخ وهم مقيدون..
و أحد المهاجمين يقوم برش سائل البنزين عليهم وعلى محتويات
المطبخ.. استعداداً لحرقهم والتخلص منهم..
بيجاد بغضب شديد..
= يا ولاد الكلب يا مجرمين يا كفره.. دول استحاله يكونوا بشر

ثم إلتفت الى منصور وقال بتصميم..
= انا لازم اخرج وانقذهم.. مستحيل اسيبهم يموتوهم الموته البشعه
دي وانا واقف افرج..

منصور بغضب..
= انا كمان جاي معاك.. دا مش انتقام دي مدبحة.. ودول ذنبهم ايه
علشان يقتلوا بالطريقه البشعه دي

صرخت شمس التي اقتربت منه دون ان يشعر وهي تبكي بحرقه وإلتياح..
= ايه.. عاوزين تخرجوا ليهم تاني عاوزنهم يقتلوكم..

إلتفت بيجاد اليها ثم جذبها الى زراعيه وهو يمسح دموعها بحنان..
= اهدي يا حبيبتي.. اهدي ومتخافيش..
ثم مسح دموعها بحنان..

= دول ناس مسئولين مني يا حبيبتى ومينفعش اسيبهم من غير ما
اساعدهم ..

ثم احتضنها بقوه.. وهو يشير للشاشه..
= يرضيكي افضل مستخبي هنا واسيبهم يموتوا الموته البشعه دي وانا
في ايدي انقذهم ..

شمس بخوف وبكاء..
= لاء طبعاً ميرضنيش بس انا خايفه عليك...

بيجاد بصرامه حانيه..
= متخافيش عليا يا حبيبتى انا هخرج وان شاء الله هنقذهم ومفيش حاجه
هتصلي ..

ثم ضمها اليه بشده وكأنه لا يريد ان يفلتها يقبل اعلى رأسها وهو
يهمس في اذنها بحنان..
= اجمدي كده با حبيبتى ومتخافيش .. وسيبها لربنا وهو اكيد مش
هيخذلنا
ثم قبلها من جبهتها بحنان بعد ان اجلسها بجوار عمته من جديد وهو
يحاول تجاهل بكائهم الحار
وهو يقبل بحنان طفله النائم عدة مرات

ثم اخرج هاتفه من جيبه الخلفي وسجل عدة ارقام عليه وهو يقول
لمنصور الذي ابتعد به بعيداً عن شمس وعمته ..
= وانت يا منصور بيه هتخليك هنا.. وقبل ماتعترض وتصمم تيجي
معايا.. بفكرك بشمس وعمتي وابني لو جرالنا حاجه هيفضلوا محبوسين
هنا طول عمرهم.. عشان كده لازم حد فينا يفضل معاها هنا.. عشان يقدر
يخرجهم

ثم تابع بجديه شديده
= دي الارقام السريه بتاعة الابواب..
ولو جرالي حاجه متخرجوش من هنا قبل ما تتفق مع فرقة حرس جديد
تحميكم وتتأكد مليون في الميه انك مأمّن نفسك قبل ماتخرج من هنا

منصور باعجاب شديد بشجاعته..
= ان شاء الله مش هيجراك حاجه وهترجعلنا بالسلامه..
ابتسم بيجاد وهو يسحب سلاحه ويجهزه للعمل
= انا خارج.. وانت حاول تهديهم.. وخذ بالك منهم دول اغلى من
حياتي نفسها..
ربت منصور على كتف بيجاد مطمئناً..

=متخافش عليهم واطمن دول في قلبي قبل عنيا..
ابتسم بيجاد وهو يتأكد من سلاحه
ثم قام بعد خصومه والذين تجمعوا بداخل احد الغرفه يحصون ما سرقوه
من القصر...
فابتسم بقسوه وهو يضرب الارقام السريه مره اخرى.. و يتجاهل صوت
بكاء شمس وعمته الذي تعالى وخرج مسرعا للاعلى..
ليستوقفه صوت شمس وهي تبكي..

= بيجاد خد بالك من نفسك عشان خاطري .. انا وابنك منقدرش نعيش من
غيرك ..

فعاد اليها سريعاً واحتضنها بشده ثم غادر الى الاعلى بسرعه شديده

بعد لحظات..
وقف منصور ونبيله وشمس التي تسيل دموعها وهي تقرأ آيات من القرآن
الكريم وتضم يديها الى صدرها بزعب وهم يتابعون عبر الشاشات التي
تنقل اليهم تنقل بيجاد بخفه داخل القصر الذي تشتعل النيران بداخل
معظم اجزائه.. حتى وصل الى المطبخ وبدء في حل وثاق الجميع وقادهم
بهدوء الى الاعلى..
مستغلا انشغال المهاجمين وتجمعهم بداخل احد غرف القصر لاحصاء وعد
قطع المجوهرات الثمينه وتقسيمها فيما بينهم.. فلم يقابله اي مشقه
في تحريرهم حتى وصل بهم الى جناحه الخاص وبدؤ في النزول للاسفل ..
ثم اغلق الباب من خلفهم وهو يقول لاحد العاملين عنده..

= انزلوا لآخر السلم ومنصور بيه هياخدكم من هناك..

ثم بدء في الخروج من الغرفه للاسفل مجددا..
فصرخت شمس برعب..
=هو منزلش معاهم ليه.. راجع تحت تاني يعمل ايه..

منصور بحيره وهو يتابع بتوتر تسله للاسفل مجددا ..
= مش عارف.. بس اكيد في حاجه مهمه رجعتة..

انهارت شمس ارضا وهي تبكي بعنف ووالدتها تحتضنها وهي
تبكي هي الاخرى..
بينما نفص منصور عنه مشاعر القلق والدهشه وقام بفتح ابواب المخبأ
واسرع الى الاعلى ليقوم بتوجيه العاملين لمكان المخبأ..

في نفس الوقت..
اسرع بيجاد الى الاسفل مره اخرى وفتح احد الادراج المحترقه واخرج
منها عدة مفاتيح.. اختار منهم واحدا.. ثم بحث حتى وجد ولاءه من
الكريستال الخالص حملها معه ثم اقترب بهدوء من الغرفه التي يجتمع
بها فرقة القتل المأجورين ثم سحب باب الغرفه بهدوء وأغلقها من
الخارج بالمفتاح..
ثم قام بسحب تمثال معدني ضخم وثقيل ووضعه بطريقه مائله أمام باب
الغرفه تبعه بأخر ثم اخر حتى وصل عددهم الى خمسة تماثيل فسد بهم
باب الخروج تماما ثم تلفت حوله بغضب وقسوه..
حتى وجد حاويه بلاستيكيه كبيره مملوئه بسائل البنزين..
فحملة وتوجه به الى باب الغرفه فأغرقه كليا بالبنزين
ولكنه لم يشعل النيران بل اسرع الى الحديقه وتسلل اسفل النافذه
المجتمعين بها ثم أغرقها من الخارج بالبنزين..
ثم ألقى فجأه وبعنف حاوية البنزين بالكامل في داخل الغرفه
فتناثرت بداخل الغرفه.. ثم اسرع بأشعال البنزين الذي اغرق به
النافذه.. فأشتعلت النافذه وتوهجت بنيران كالجحيم وإمتدت بداخل
الغرفه بسرعه شديده تلتهم الاساسوكل مايحيط بهم.. وسط صرخات
القتله وهم يحاولون فتح باب الغرفه فيفشلون..
بينما اسرع بيجاد الى الداخل مره اخرى واشعل النيران في باب
الغرفه فأصبحت الغرفه كالمحرقه بنيرانها التي تلفهم من كل مكان
وسط تصاعد اصوات صرخاتهم..
فبثق عليهم وهو يقول بغضب شديد..
= الجزاء من نفس العمل يا ولاد الكلب.. ولسه الدور على الكلب الي
باعتمكم..

ثم اسرع بالعوده بعد ان استمع الى اصوات بعض المهاجمين الذين
يسيطرون على البوابه الخارجيه يهرعون الى الداخل.. فأبتسم
براحه بعد دخوله الى الغرفه واغلاقه الباب من خلفه.. ثم بدء في
النزول الى المخبأ مجددا..
فدخل الى المخبأ وهو يبتسم براحه..
الا انه تراجع للخلف بدهشه
بعد ان هاجمته شمس وهي تبكي بعنف..
= حرام عليك.. حرام عليك الي انت بتعمله فيا.. رجعت تاني ليهم
تاني ليه عاوزهم يقتلوك.. رد عليا عاوز تموت وتسيبنا..

احتضنها بيجاد يضمها بشده اليه وهو يجلس بها ارضاً ويمرر يده
بهدوء على جسدها وهي تضربه بعنف عدة مرات حتى استكانت بين زراعيه
وهي تبكي..
ثم ابتسم بوجهها بحنان..
= انا اسف يا حبيبتي.. متزعليش مني بس كان لازم يدوقوا من نفس
الكاس الي كانوا عاوزين يعملوه في غيرهم..
ثم ضمها اليه بحمايه وهو يقول بصوت عالي وهادئ..
= احنا هنضطر نقعد هنا كام يوم ومتقلقوش الاكل والشرب يكفونا هنا
لسنه قدام...

ثم تابع بجديه ..
= بس السراير الي هنا للاسف مش هتكفيننا كلنا فاحنا هننزل المراتب
على الارض ونفرش البطاطين على الارض هي كمان عشان تكفيننا كلنا ..

فاقترب منه احد العاملين وهو يقول بامتنان ..
= احنا مش عارفين نودي جميلك ومعروفك فين يا سعادة البيه لولاك
كنا موتنا محروقين احنا وولادنا ..

ابتسم بيجاد وهو يقول بهدوء وهو يتأمل وجوه العاملين عنده الذين
ينظرون اليه بشكر وامتنان
=مفيش جمايل مابينا انتم اهلي وانا متربي بينكم واظن لو انا
مكانكم كنتم هتعملوا كده برضه معايا
فاارتفعت هممتهم بالشكر والعرفان له ولكنه قاطعها بهدوء ..
= انا مقدر مشاعركم جدا بس عاوزكم ترتاحوا انا عارف ان الي
شفتوه النهارده كان صعب عليكم

ثم بدء الجميع في فرش الارض بالبطاطين والمراتب ونشر ملائات مابين
كل عائله واخرى حتى يحافظوا على الخصوصية ..
بينما وقف بيجاد بجانب منصور وهو يفتح هاتف محمود الذي حصل عليه
بعد قتاله معه ..
=التليفون مقفول بباس وورد ومش هقدر افتحه دلوقتي بس لما اخرج من
هنا هقدر افتحه واعرف هو كان بيتواصل مع مين بالضبط ..

منصور بجديه ..
= انت شاكك في حد غير حامد ..

بيجاد بغضب شديد
=انا عارف ان حامد له يد في الموضوع .. بس انا شاكك ان في حد ثاني
له دخل بالموضوع
فرقة المجرمين دول مش من مصر دول من جنسيات مختلفه يعني مرتزقه
والي زي دول صعب ان حامد يوصل لهم ويتفق معاهم ..

منصور بقلق ..
=يعني في حد ثاني له مصلحة في انه يتخلص منا ..
بيجاد بصرامه مخيفه ..
=متقلقش .. انا هعرفه وهاخد طاري منه انا مبسيبش طاري ولا طار اي
حد قريب مني .. وعموماً انا بكره الصبح هعرفه ومن غير ما اتعب
نفسي .. هو هيكشف نفسه ..
منصور بدهشه ..
= طيب ازاي .. مش فاهم ..
بيجاد بثقه ..
=انا مليش اعداء شخصيين .. لو في عداوه تبقى عداوة شغل .. والي عمل

كده بالاشتراك مع حامد.. عمل كده عشان يحط ايداه على شركاتي.. يبقى اول واحد يحاول يحط ايداه على شركاتي ويستغل خبر وفاتي ويضرب سعر اسهمي في البورصة هو الي هيكون عمل كده خصوصاً لو لقيت حامد شريك معاه..

منصور بجديه..
= انا كده فهمتك و فهمت انت ليه عاوزنا منظرش الا بعد كام يوم بس كمان لازم نستخدم فرقة حرس محترفين عشان الي حصل ده ميتكررش تاني..

بيجاد بهدوء..
= انا فعلاً اتواصلت مع شركة حراسه روسيه بيملكها صديق ليا مغربي عايش هناك وهيبتها في خلال ثلاث ايام.. عشان كده احنا مش هنخرج من هنا الا لما يوصلوا ويامنوا المكان الي هنعيش فيه..

ثم تنهد بغضب وقلق..
= لو كنت لواحد انا كنت خرجت وحرقت الاخضر واليابس وخذت حقي.. بس انا مقدرش اغامر بحياة شمس وعمتي وابني..

ربت منصور على كتفه وهو يقول بتفهم..
= انا فاهمك ومقدر انت بتقول ايه
وانا معاك وفي زهرك لحد ما نخلص منهم كلهم..

ابتسم بيجاد بامتنان.. ثم قال بهدوء
= روح انتي لعمتي وحاول تهديها وبلاش تعرفها هي اوشمس بأي حاجه بتم.. عشان محدش يستغل طيبتهم ضدنا..

منصور بهدوء..
= متقلقش من غير ماتقول انا فاهم الكلام ده كويس..
ثم ابتسم وهو يقول بتعب..
انا هاروح انام الي حصل النهارده دمر اعصابي..
ابتسم بيجاد بهدوء
= تصبغ على خير.. انا كمان هاروح انام عشان حاسس اني ميت من التعب

ثم تمدد بهدوء على الفراش يتابع شمس وهي توزع الطعام على من انتهوا من الاستحمام وتخلصوا من البنزين الذي في ثيابهم.. فسريعاً قسموا انفسهم لجزئين جزء يتحمم وجزء اخر يتولى غسل الثياب وتجفيفها مره اخرى بسرعه شديده واعادة ارتدائها حتى انتهوا جميعاً من الاستحمام وتناول الطعام وخلدوا لنوم متعب وهم يشكرون الله لنجاتهم..

بينما احضرت شمس الطعام لوالدها ووالدتها الذين يستلقون على فراش بجانبهم يفصلهم عنهم ملأه طويله تعمل كحاجز بينهم.
فتناول والدها الطعام من يدها ثم قبل جبينها بحنان وهو يهمس بصوت

خفيض حتى لا يقلق نبيله ..
= ماما نايمه .. هاسيبها تنام شويه عشان اليوم كان صعب عليها
شمس بقلق ..
=بس هي ماكلتش حاجه من الصبح ..

ربت والدها على يدها بحنان
=متقلقيش لما تصحى انا هاكلها بنفسي ..
ابتسمت شمس براحه وهي تقبل جبهة والدتها ثم غادرت وهي تقول بهدوء
=طيب تصبحوا على خير يا بابا

ابتسم منصور بحنان ..
= وانتي من اهل الخير يا حبيبة ابوكي ..

ثم غادرت وجلست بجوار بيجاد على الفراش وهي تحمل طفلها تقبله
بحنان ..
وقالت بصوت هادئ وهي تحاول اختلاس النظر للهاتف الذي بيده

= ماكلتش ليه .. والا الي بتكلمهم ماينفعش يستنوا شويه لحد
ماتاكل ..
ابتسم بيجاد باستفزاز ..
= لا مينفعش يستنوا وياريت تبعدني عنيكي عن شاشة تليفوني ..
في خصوصيات محيش حد غريب يشوفها
شمس وهي تقضم قطعه من البسكويت بغیظ ..
= يعني هاشوف ايه .. تلاقيك بتكلم حد من المنشيين الي شبهك ..
وبعدين انا هبص في تليفونك ليه احنا اتنين خلاص هننفضل يعني كل
واحد فينا حر في الي بيعمله

ابتسم بيجاد بمرح وهو يضع الهاتف جانباً ويحمل طفله على ساقيه
يلاعبه بمرح ..
= مصدقك يا قلبي بأماره ..
ثم قلد لهجتها وهي تبكي ..
= بيجاد خد بالك من نفسك عشان خاطري .. انا وابنك منقدرش نعيش من
غيرك ..
لكزته شمس في كتفه بعنف وهي تقول بغضب وقد تصاعد احمرار وجهها
= كنت بكذب عشان ارفع من روحك المعنويه .. عشان صعبت عليا .. بس
خلاص بعد كده انا مش هتكلم معاك تاني .. وخلي الي بتتكلم معاهم
ينفعوك ..

ثم جذبت طفلها منه وقالت بغضب طفولي وهي تعطيه ظهرها ..
=تصبح على خير ..

ضحك بيجاد بمرح وهو يضمها اليه ويقبل عنقها بحنان..
=وانتي من اهل الخير يا رافعه معنوياتي..
إلتفتت شمس اليه وهي تهمس بغضب..
=لو سمحت ابعده عني وعلى فكره انا مبهرش احنا مابينا اتفاق
وياريت تحترمه..

قبلها بيجاد على شفتيها وهو يقول بمرح..
= علم وينفذ يا فندم..

شمس باعتراض وا هي..
=بيجاد انا مبهرش.. لو سمحت ابعده شويه ..

ابتعد بيجاد عنها وهو يقول باستفزاز
= على فكره انتي الي لازقه فيا انا ملتزم بمكاني و مجتش جنبك.
ثم اضاف وهو يمرر يده برقه بداخل خصلات شعرها الناعمه كالحريير

= ودي بقت حاجه لاتطاق.. قولي انتي عاوزه مني ايه وخلصيني..

نظرت له شمس بغیظ ثم سحبت احدى الوسائد ووضعتها فيما بينهم..
وقالت بتهديد..
= انا مش هرد عليك بس لو المخده دي اتشالت من مكانها معدتش
هتنام هنا تاني..

ثم ادارت جسدها له واغلقت عينيها تحاول تجاهل وجوده بجانبها وهي
تحاول النوم لاكثر
من نصف ساعه لكنها فشلت..
لتشعر اخير به يضمها اليه بشده ويده تتسلل اسفل قميصها تمر على
ظهرها بحنان وهو يحتضنها بشده ويغرق وجهه في حنايا عنقها وشفتيه
تستريح على شريانها النابض يقبله بحنان..
فهمست بارتعاش..
= بيجاد انت بتعمل ايه..

ضمها بيجاد بحمايه وتملك اكثر اليه وهو يقول بصوت ناعس..

= نامي يا حبيبتي وسيبيني انام.. انا حاسس ان كل عضله في جسمي بتوجعني.. ومش هعرف انام من غيرك..

اغمضت شمس عينيها وهي تضمه لقلبها بلهفه شديده ويدها تدلك عضلات زراعيه بحنان لمدته من الوقت تحاول اراحته حتى غرقت في نوم عميق هي الاخرى وهي بين زراعيه الممتلكتين

في نفس التوقيت تعالت ضحكات حامد بانتصار وسعاده وهو يتابع اشتعال قصر بيجاد الذي ينقله اليه احد رجاله عبر بث مباشر.. فرفع كأس من الخمر وتناوله كله وهو يقهقه بسعاده واتصل بأحد الارقام. هو يقول بسعاده..

=الف مبروك يا فاروق باشا.. بيجاد أنتهى وبقي في خبر كان وانا لسه شايف القصر بتاعه والع قدام عنيا ..

فاروق بتكبر وغرور..
=مش قلتلك اسمع كلامي وانت تكسب..
ثم تابع بأمر..
= بكره الصبح تروح شركته وتقعد مكانه بحجة الشراكه الي بينكم وخوفك على المشروع الي مابينكم وانا هنزل بتقلي وهشتري كل اسهم شركاته الي اكيد هتضرب في السوق بعد ما الكل يسمع بموته..
حامد بسعاده..
= ده الي كنت هعمله من غير ماتقول ياباشا بس متنساش شركات الكابلات هتبقى،من نصيبي زي ما اتفقنا ..

فاروق بجديه..
= متقلقش اتفقنا زي ما هو وشركات الكابلات هتبقى من نصيبك.. وروح نام حامد وانا شغل كبير ومهم بكره..

حامد بسعاده
= تصبح على خير واحلام سعيده ياباشا ..
ثم اغلق الهاتف..
وهو يحلم باستيلائه على اموال بيجاد كما استولى على شركات منصور من قبل

مساء الخير يا بنات
..وكل سنه وانتم طيبين وبخير
وان شاء الله سنه سعيده عليكم وعلى احيابكم
انا بعذر عن فصل النهارده وان شاء الله هينزل يوم الخميس في
ميعاده.. اسفه جدا ليكم .. واوعدكم اني هعوضكم بفصل كبير وتقبلوا
حبي وتحياتي